مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان
أبي فراس الحمداني

«حسب الرواية المغربية»

إعداد

الدكتور محمد بن شريفة

ديـــوان

أبي فراس الحمداني

«حسب الرواية المغربية*»

إعـــداد

الدكتـــور محمد بن شريفة

* عن نسخة السلطان أحمد المنصور السعدي المكتوبة سنة ٩٧٩ هـ مع مقابلتها بطبعة سامي الدهان المرموز لها بحرفي ط . د .

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه ووضع بعض حواشيه ودقق فهارسه
الباحث في الأمانة العامة للمؤسسة عبدالعزيز محمد جمعة

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

الطباعة والتنفيذ: أحمد متولي - أحمد جاسم

تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2000

تصديــر

يسرني – وقد أنجزنا ديوان أبي فراس حسب المخطوطة التونسية –، أن أقدم لشعراء العربية، ومحبي الشعر العربي ومتذوقيه، ديوان أبي فراس الحمداني، حسب الرواية المغربية، حيث تتكامل النسخ حسب الرواية المغربية مع تلك النسخ التي تأخذ بالرواية المشرقية، وكانت المخطوطة التونسية، وهي أقدم مخطوطة موجودة لأشعاره حتى الآن، كتبت سنة ٥٤٨ هجرية، نقلاً عن رواية أستاذه ابن خالويه. وقد تميزت هذه النسخة بالشروح العديدة لمناسبات قصائده بشكل عام، وقصيدته الشهيرة «العامرية» بشكل خاص، وهي مطولة ملحمية يذكر فيها بلاء أسلافه الراحلين، واثنين من أبناء عمومته الأحياء – حينذاك – سيف الدولة وناصر الدولة، في الذود عن حمى الدولة العربية، وحماية ثغورها، وتأديب العصاة على الشرعية داخلها وخارجها، بما يمثل سجّلاً لتاريخ الأسرة الحمدانية، وبالتالي تاريخ تلك الحقبة على مستوى الدولة العربية. وكان من مزايا المخطوطة التونسية أنها تيسر حصر المحاور الكبرى في شعر أبي فراس حسب تقارب معانيها وموضوعاتها.

أما ديوان أبي فراس حسب الرواية المغربية القائمة على الترتيب الهجائي المغربي، فيسعدني أن أقدمه بهدف تتمة للفائدة، والإحاطة بمناهج الروايات المختلفة لأشعاره، وعملاً بما تواتر من تعدد طبعات أعمال الشعراء الكبار وفقاً للروايات المختلفة، ولكونها – حسب اعتقادنا – ذات قيمة للمعنيين بدراسة الخصوصيات الثقافية. ومن المعروف أن النسخ المغربية من ديوان أبي فراس تمثل المتن الذي عرف لدى المغاربة من شعره، وهو ما يختلف أحياناً من حيث عدد القصائد، وعدد أبياتها وترتيب تلك الأبيات، ووجود

بعضها من عدمه، وكذلك اختلاف صيغ كثير من الكلمات عن النسخ المشرقية، حتى إن الاختلاف أحياناً يكون في طريقة شكل الكلمة الواحدة.

وبطبيعة الحال لم تغفل المؤسسة حياة هذا الشاعر الكبير ومجريات عصره، فكان من ضمن إصداراتها لهذه الدورة كتاب عن عصر أبي فراس الحمداني وآخر يتضمن ببليوغرافيا لما أمكن حصره من المصادر والمراجع العربية والأجنبية عن حياته وشعره.

ولما كانت المؤسسة تحتفي احتفاءً خاصاً في هذه الدورة بالشاعر الأمير عبدالقادر الجزائري الذي تقام الدورة على الأرض التي شهدت جهاده وبلاءه العظيم في الذود عن حياضها، فإنها أصدرت كتاباً يُعنى بالشاعرين الأميرين الفارسين معاً.

وإذ أقدم هذا الإنجاز العلمي والأدبي المهم للمحقق الكبير الأستاذ الدكتور محمد ابن شريفة ومساعده الأستاذ عبدالعزيز جمعة، وأحيي الجهود المخلصة التي بذلاها، لايفوتني أن أنوه بجهود فريق العمل الفني في الأمانة العامة للمؤسسة. . وأشكر كل الإخوان الذين كانت لهم يد في إتمام هذا العمل، آملاً أن تشكل هذه الأعمال جميعها إضافة جيدة لتراثنا الشعري العربي ممثلاً بهذا الشاعر الأمير الفارس.

داعياً العلي القدير أن يوفق الجميع لرفعة شأن هذه الأمة وثقافتها. والله ولي ذلك.

عبدالعزيز سعود البابطين

سبتمبر ٢٠٠٠

تقديم

دخل الشعر العربي إلى بلدان المغرب والأندلس مع دخول القرآن الكريم في القرن الأول للهجرة(١)، وقد كان بين الداخلين الأولين من المسلمين بعض الشعراء كأبي ذؤيب الهذلي صاحب العينية المشهورة في رثاء أولاده، وذكر ابن كثير أنه توفي بإفريقية في خلافة عثمان رضي الله عنه(٢).

وقد كان حفظ أشعار الجاهليين الستة مما عرف في بلدان المغرب والأندلس في زمنٍ مبكِّر، ومن المعروف أنها لا تقرأ اليوم في المشرق والمغرب إلا بشروحها المغربية كشرح الأعلم الشنتمري وشرح أبي بكر البطليوسي وغيرهما(٣)، وظلت هذه الأشعار أساس المحفوظ الشعري لدى المتعلمين بالغرب الإسلامي في كل العصور حتى شكا من هذا ابن بسام الشنتريني وقال: «وقد مجَّت الأسماع: «يا دار ميَّة بالعلياء فالسند»، وملَت الطباع، : «لخولة أطلال ببرقة ثَهْمَد»، ومحت «قفا نَبْكِ في يد المتعلمين، ورجعت على ابن حجر بلائمة المتكلفين»، فأما «أمن أم أوفى»، فعلى آثار من ذهب العفا، أما آن أن يصم صداها، ويسأم مداها»(٤). وسخر أديب آخر عاش في الأندلس وفي بلدان المغرب من معلقه امرئ القيس وشهرتها المضروب بها المثل عند الناس فقال: «فقد وجدناهم يشهدون بتفضيلها، ويهتدون بضِلّيلها، ويُعجبون بأنه وقف واستوقف

(١) النبوغ المغربي، ٤١ – ٤٢.

(٢) الاستقصا، ١: ٨٩.

(٣) فهرسه ابن خير، ٨٩ – ٣٨٨ ومقدمة شرح الأشعار الستة للبطليوسي، تحقيق ناصيف سليمان عواد.

(٤) الذخيرة، ١٣:١/١.

وبكى واستبكى، وفعل وصنع من هذيانات تحكى، وأشياء لا تمر ببال النوكى» وأضاف قائلاً في وصفها: «ذات شبيبة ولَّت، وعجوز مُلَّ منها وملَّت، شربها الرواة حتى أنهجوها، ولبسها أهل العصر حتى أنهجوها»(٥).

وقد كان لهذا الشعر الجاهلي الوافد على بلاد المغرب أثره الواضح في الشعراء الذين نبغوا في القرون الأولى بهذه البلاد(٦)، وجاء بعده شعر الشعراء الإسلاميين كالفرزدق وجرير والأخطل وغيرهم فكان لهم تأثيرهم كذلك، وقد أورد المؤرخ ابن حيّان في المقتبس نقائض لشاعرين أندلسيين من عصر الإمارة هما الأسدي والعبلي(٧)، وهي بدون شك من تأثير نقائض جرير والفرزدق.

ولما ظهر أبو نواس ووصل ذكره إلى الأندلس رحل إليه عباس بن ناصح الثقفي، وهو شاعر الأندلس في وقته، وخبر رحلته للقاء النواسي مفصّل في المصادر الأندلسية(٨)،

أما أبو العتاهية معاصر أبي نواس فإن ديوانه الذي بين أيدي الناس جمعه الفقيه الأديب الأندلسي ابن عبدالبر النمري(٩)، وقد كان لهذين الشاعرين أثرهما البارز في أشعار اللهو والزهد التي ظهرت في الأندلس وبلاد المغرب.

وما دمنا في الحديث عن رحلة الشعر العربي إلى بلاد المغرب وما كان لأهل هذه البلاد من دور في روايته وجمعه وشرحه، فإننا نذكر أن الفضل في حفظ شعر بشار بن

---

(٥) كتابنا: أبوالمطرف أحمد بن عميرة: ٢١٥.

(٦) انظر المسالك للبكري قسم المغرب والأدب الأندلسي للدكتور أحمد هيكل.

(٧) المقتبس، ٦٣ (ط. ملتشور أنطونية).

(٨) انظرها على سبيل المثال في طبقات الزبيدي: ٢٨٤ تم ٢٨٦.(٩) حققه وقدم له المرحوم شكري فيصل.

(١٠) طبع باسم المختار من شعر بشار بعناية محمد بدر الدين العلوي، القاهرة، ١٩٣٤، وفي ترجمة المؤلف في التكملة، ١٨٩، أن اسم هذا الكتاب هو الرائق، بأزهار الحدائق.

برد وإظهاره يرجع إلى أبي الطاهر إسماعيل بن أحمد التجيبي البَرْقي ، فقد جمع المختار من شعر بشار وشرحه[١٠] .

ومن أهل المغرب الذين كان لهم فضل في جمع الشعر العباسي وشرحه أبو العباس وليد الطبيخي[١١] الذي شرح شعر مسلم بن الوليد الملقب بصريع الغواني ، وشرح أيضاً شعر أبي تمام ، وقد وصل إلينا شرحه لشعر صريع الغواني وهو الذي حققه الدكتور سامي الدهان عن نسخة مغربية توجد في ليدن[١٢] .

وأما الذين شرحوا أشعار أبي تمام والمتنبي والمعري من أهل المغرب فعددهم كثير ، ومنهم ابن الإفليلي وابن حزم والأعلم الشنتمري وأبو محمد البناهي وابن رزق الله البطليوسي وابن الأخضر الإشبيلي وابن عصفور الإشبيلي وابن السيد البطليوسي وابن سيده وعبدالدائم القيرواني وابن القطاع والقزاز وآخرون[١٣] .

وتوجد نسخ خطيّة من دواوين هؤلاء الشعراء بروايات وأسانيد مغربية ، في المكتبات المغربية وغيرها[١٤] ، وهي مرتبة حسب الترتيب المغربي لحروف المعجم .

وبعض هذه النسخ مما جمع في المغرب ، وبعضها الآخر مما جلب من المشرق ،

---

(١١) ترجمته عند ابن الفرضي ٢: ١٥٩، وكلمة الطبيخي محرفة في هذه الطبعة، وهي صحيحة في طبقات الزبيدي: ٣١٥ تم ٣٢٩ وانظر أيضا كتابنا: أبوتمام وأبوالطيب في أدب المغاربة: ٣٩ تم ٥١.(١٢) نشرها قبل الدهان المستشرق الهولندي دي خويه عام ١٨٧٥ وانظر وصفها وصور ورقات منها في مقدمة المرحوم الدهان.

(١٣) انظر كتابنا: أبوتمام وأبوالطيب في أدب المغاربة.

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) التكملة لابن الأبار: ١٧٤ ورقم ٢٢٦٢ (ملحق) ونفح الطيب ٣: ٣٤ تم ٣٥ وأبوتمام وأبوالطيب في أدب المغاربة: ١٠ تم ١١.(١٦) تاريخ ابن الفرضي ١: ٣٤٦ وطبقات الزبيدي: ٢٨٨ والمغرب ١: ١١٢ وبغية الوعاة ٢: ١٣٦.

(١٧) المغرب ١: ١٣٢.

فشعر أبي تمام تم على سبيل المثال تم وصل إلى الأندلس مع الرحالة البغدادي أبي اليسر الرياضي(١٥)، وأدخله إلى الأندلس كذلك عثمان بن المثنى الذي رواه عن أبي تمام(١٦)، وأدخله أيضاً مومن بن سعيد الشاعر القرطبي الذي لقي أبا تمام ببغداد(١٧)، وجلبه في جملة ما جلب إلى الأندلس أبو علي القالي(١٨)، ثم إن عبدالرحمن الناصر الأموي كلّف لجنة من أدباء الأندلس بجمع شعر أبي تمام وترتيبه حسب جودة القصائد ودرجاتها في الجودة(١٩).

فإذا وصلنا إلى شعر أبي فراس بعد هذا التمهيد الوجيز حول رحلة الشعر العربي من المشرق إلى المغرب قبل ظهور أبي فراس، فإننا نستغرب عدم وجود رواية موثّقة فيه، كما نستغرب عدم وجود ما يدلُّ على تاريخ دخوله بلاد المغرب.

لقد حَفِظَت كتب الفهارس والتراجم الأندلسية والمغربية روايات لدواوين ابن المعتز وابن حجّاج وابن سكرة والصنوبري وغيرهم ممن ذكرناهم آنفا(٢٠)، فكيف غاب عن الرواة ديوان «أبي فراس»؟

وكان المنتظر من أبي الحسين محمد بن العباس الحلبي الذي وفد على الحكم المستنصر أن يحمل معه شعر أبي فراس كما حمل شعر الصنوبري بلَديِّه ومعاصره(٢١).

ومهما يكن الأمر فإن شعر أبي فراس دخل إلى بلاد المغرب ضمن كتاب اليتيمة

---

(١٨) كتابنا عن أبي تمام وأبي الطيب، ص ١٥ وما بعدها.

(١٩) طبقات الزبيدي، ٣٠٦ تم ٣٠٨.(٢٠) فهرسة ابن خير: ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٨.

(٢١) نفسه وتاريخ ابن الفرضي، ٢: ١١٧.

(٢٢) ذيل زهر الآداب: ٣٩٠ تم ٣٤٠.(٢٣) نور الطرف: ١٧٦، ٢١٩، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦.

للثعالبي، وقد وصل هذا الكتاب المتميز إلى القيروان والأندلس في حياة صاحبه، ونقل عنه بعض شعر أبي فراس، الحصري في ذيل زهر الآداب[٢٢] ونور الطرف[٢٣]، وقال عنه في زهر الآداب: «وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا، وهو فريد دهره، وقريع عصره ونسيج وحده وله مصنفات في العلم والأدب، تَشهد له بأعلى الرتب»[٢٤]، وممن اطّلع على اليتيمة وقرأ شعر أبي فراس فيها ابن رشيق وابن شرف، يقول الأول في العمدة: «أما أبو الطيب فلم يذكر معه شاعر إلا أبو فراس وحده، ولولا مكانه من السلطان لأخفاه»[٢٥] ويقول الثاني في رسالة الانتقاد: «وأما أبو فراس بن حمدان، ففارس هذا الميدان، إن شئت ضرباً وطعنا، أو شئت لفظاً ومعنى، وله الفخْريات التي لا تعارض، والأسْريات التي لا تناهض»[٢٦].

ومثْلُ أسلوب المقامات هذا قولُ أبي الطاهر السرقسطي في مقامة الشعراء: «قلت: فالتغلبي أبو فراس، فقال: ذو الأنقاس والأطراس، فارع منابر وأفراس، وجاذب من القول بأشطان وأمراس، ومستقل من الملك بأذواء وأحراس، حارثٌ ما حارث، ولا كاسب ولا حارث، ولا واجد ولا وارث، نفضت عليه حرفتها الآداب، وتغايرت بجلده الآثار والأنداب، تقلَّب من دهره بين حبس وإسار، وثروة وإعسار، فما زال الملك يشتاقه، والعوائق تعتاقه، وقد علم الحسود، أنهما سائد ومسود، وما ضرَّه ذلك، وقد قالوا: فتًى ولا كمالك، ولئن تبوأ من الخمول ظُللاً، لقد لبس من السؤدد حُللاً، ونزل من النفوس منازل رحبة وحِللا»[٢٧].

---

(٢٤) زهر الآداب، ١١٤.

(٢٥) العمدة، ١: ١٠١.

(٢٦) رسالة الانتقاد.

(٢٧) المقامات اللزومية: ٢٧٦.

(٢٨) إحكام صنعة الكلام.

وقد تحدث ابن عبدالغفور الكلاعي كذلك في إحكام صنعة الكلام على أبي منصور وتآليفه(٢٨)، ولكن ابن بسام معاصر ابن عبدالغفور كان أشهر الذين تأثروا بكتاب اليتيمة، وقد عارضها بكتابه الذي سمّاه الذخيرة.

وعرّف فيه بالثعالبي ونقل فصولاً من اليتيمة ومن بينها فصل في وصف بني حمدان وسيف الدولة وأبي فراس(٢٩). ويبدو من الشواهد التي وردت في الذخيرة من شعر أبي فراس أنه كان مقروءاً من شعراء القرن الخامس في الأندلس ومنهم عبدالجليل ابن وهبون الذي يقول من قصيدة في مدح يوسف بن تاشفين عند انتصاره في معركة الزلاقة:

فأيْنَ العُجبُ يا «أذفونشُ» هلا
تجنَّبْتَ المشيخَةَ يا غُلامُ
سَتَسْألُكَ النِّساءُ ولا رجالٌ
فتُخبرُ ما وراءَكَ يا عِصَامُ

قال ابن بسام: «وهذا لفظ أبي فراس في سيف الدولة، وننشد ما قبله لاتصال المعنى به:

سلي عني سَراة «بني كِلابٍ»
بـ «بالس» عند مُشْتَجِرِ العوالي
لَقيناهمْ بأسْيافٍ قصارٍ
كَفَيْنَ مؤونةَ الأَسلِ الطوالِ
تدور به نساءُ «بني قريظ»
وتسأله النساءُ عنِ الرجالِ(٣٠)

(٢٩) الذخيرة ٢/٤: ٥٦٠ – ٥٨٣.

(٣٠) الذخيرة ٢/١: ٢٤٦.

ومنهم أيضا أبو محمد ابن عبدون الذي يقول من قصيدة في مدح ابن الأفطس:

ولـــكن نـــبـــا من حـــسن رأيكَ في يـــدي

أظنُّ حـــســـامـــاً لمْ يـــجـــدْنِيَ تـــالـــيـــا

قال ابن بسام: «وقوله: ولكن نبا من حسن رأيك... البيت، مصراعه الأول من قول أبي فراس:

ولـــكن نـــبـــا مـــنه بـــكـــفّيَ صـــارم

وَأظـــلـم في عـــيْـــنيَّ مـــنه شـــهـــابُ

وأخذ هذا البيت بجملته ابن عمار:

أيُـــظـــلمُ في عـــيـــني كـــذا قـــمـــرُ الـــدجى

وتـنـبـو بـكَفِّي شـفـرَةُ الـصـارم الـعـضْب[٣١]

ولكن تأثير أبي فراس في شعراء الذخيرة قليل جداً إذا قورن بأبي تمام والمتنبي والمعري مثلا.

ونحن نقدّر أن شعر أبي فراس زاد انتشاراً في بلاد المغرب والأندلس بعد القرن الخامس الهجري، وذلك من خلال انتشار اليتيمة التي تحوي معظم شعره أو من الديوان نفسه، وقد وجدنا مختارات من شعر أبي فراس في حماسة الجراوي وحماسة البياسي وهما من أهل القرن السادس، كما وجدنا أحد كتاب الموحدين في هذا القرن يختصر يتيمة الدهر اختصاراً حسناً[٣٢]، ووجدنا نسخ اليتيمة تنتشر في حواضر الغرب الإسلامي، ومن الأخبار الدالة على ذلك ما جاء في كتاب عنوان الدراية للغبريني، قال في ترجمة الشريف أبي الطاهر عمارة البجائي الذي عاش في القرنين السادس

(٣١) نفسه، ٢/٢: ٦٩٣.

(٣٢) الذيل والتكملة، ٦: ٤٨٨.

والسابع للهجرة : «وكانت له رحمه الله ابنة تسمى عائشة ، كانت أديبة أريبة ، فصيحة لبيبة ، وكان لها خط حسن ، رأيت كتاب الثعالبي بخطها في ثمانية عشر جزءاً ، وفي خاتمة كل سفر منه قطعة من الشعر من نظم والدها رحمه الله . . . وهي نسخة عتيقة ما رأيت أحسن منها ولا أصح» ثم يقول الغبريني : «ولقد رأيت نسخاً كثيرة منتقدة إلا هذه النسخة ، ولقد يجب أن تكون هذه النسخة أصلاً لهذا الكتاب حيث كان ، ويقع التصحيح منها ، وهذه النسخة من جملة الخزانة السلطانية ببجاية أبقاها الله وحفظها» . ثم يقول الغبريني : «ومن الغريب أني رأيت هذا الكتاب يعني اليتيمة في سفر واحد بحضرة قسنطينة عند إمام جامع قصبتها المحروسة . . وأكثر ما رأيته في ثمانية عشر سفراً ، وأقل ما رأيته في سفر واحد وهو بخط بيِّن لا باس به»[٣٣] .

والمؤشر الثاني على انتشار شعر أبي فراس في القرنين السابع والثامن للهجرة نجده في سرور النفس للتيفاشي والمنزع البديع للسجلماسي فقد استشهدا بأمثلة متعددة من شعر أبي فراس[٣٤] ، ونجده بصورة أكثر في شرح الشريف السبتي على مقصورة حازم القرطاجني فقد أكثر من الاستشهاد بشعره واستحسانه ، فمن ذلك قوله في أثناء حديثه عن التضمين : «ومن حسن التضمين قول أبي فراس الحمداني يتغزل في غلام من الفرس :

قـــاتـــلـي شـــادنٌ رخـــيـمُ الـــدلال
كِـــسْـــرويُّ الأعـــمـــامِ والأَخـــوالِ
كـيف أرجـو ممن يـرَى الـثَّـأْرَ عـنـدي
فـــرحـــاً في تـــعـــطُّفٍ أو وِصـــالِ
مـــا درت أســـرتي بـ «ذي قـــارٍ» أَنِّي

٣٣) عنوان الدراية: ٢٥ تم ٢٦ (ط. ابن شنب).(٣٤) سرور النفس: ١٣٣، ٣٠٠، ٣١٩، ٣٦٨، والمنزع البديع: ٢١٢، ٢٣٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣١٧، ٣٨٠، ٥٠٤.

بـــــعض من جـــدّلـــوا من الأبـــطـــالِ

أيـــهـــا المُـــلْـــزِمِي جَـــرائـــرَ قَـــوْمي

بَـعْـدَمـا قـد مـضتْ عـلـيـهـا الـلَّـيـالِي

«لم أكنْ من جُـــنـــاتِـــهـــا عـــلمَ الـــلَّـ

ـهُ، وإنِّي بِـــحـــرِّهـــا الـــيـــوم صـــالي»

فضمَّن البيت الأخير، والمعنى الذي أراد أن بني شيبان وهم من ربيعة قوم أبي فراس كانوا قد هزموا الفرس في يوم ذي قار، وذلك مشهور، وسأذكُر خبر هذا اليوم بعد هذا، فنزع أبو فراس في هذه الأبيات منزعاً ظريفاً وذهب مذهباً غريباً ذكر فيه أن هذا الغلام على تأخر زمانه وزمان أبي فراس عن الذين شهدوا تلك الهزيمة ذهب إلى الأخذ بثأر قومه من أبي فراس وإن لم يكن من جناة تلك الحرب ولا من الذين أثاروا تلك الهزيمة»[٣٥].

ومن ذلك أنه ذكر قول زهير بن أبي سلمى:

إذا مـا غَـدَوْنـا نَـبْـتَـغي الـصَّـيْـد مَـرَّةً

مـــتى نَـــرَهُ فـــإنـــنـــا لا نُـــخـــاتِـــلُهْ

ثم عقب قائلا: «وينظر إليه من بعيد قول أبي فراس:

ولا أُصـــــبح الحيَّ المخـــوف بـــــغـــارةٍ

مـــتى نـــره فـــإنـــنـــا لا نـــخـــاتِـــلُهْ

يريد أنه لا يأخذهم على غرة بل يعلمهم بنفسه قبل أن يغير عليهم لثقته بالظفر

(٣٥) رفع الحجب المستورة، ١: ٩٨.

(٣٦) نفسه، ١: ١١٥.

والظهور وأن النصر لا يُخلفه، وهذا من استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد به إليه»[٣٦].

وقد ذكر أبياتاً مما قيل في الغناء ثم قال:

«ومما يتعلق بذكر الغناء قول أبي فراس وكتب بها إلى سيف الدولة يحث على سماع الغناء، وهو حسن:

مَـحَـلُّكَ الجَـوْزاء بـلْ أرفـعُ
وَصَـدْرُكَ الـدهـنـاءُ بلْ أوسعُ
وقـلـبُكَ الـقـلـبُ الـذي لمْ يـزلْ
لـلـهـزلِ والجـدِّ بـه مـوضعُ
رفِّه بـقـرع الـعـودِ سـمـعـاً غـدا
قـرْع الـعـوالي جل مـا يـسـمعُ»[٣٧]

وقال في معرض حديثه عن تصغير وقع عند حازم: «والتصغير إن لم يكن له معنى يحرزه كان قبيحاً في الشعر لأنه لا موجب له إلا إقامة الوزن، فإذا حصل بإزائه معنى حسُن موقعه وعذُب اللفظ به كقول أبي فراس يصف حاله حين أُسر:

وقـال أصَـيْـحـابي الـفـرار أو الـرّدَى
فـقـلتُ هـمـا أمـران أحلاهُـمـا مُـرُّ

فدلَّ بالتصغير على أنه ما أُسر ولا قدر العدو عليه إلا بعد أن فر عنه الجيش فلم يبق معه إلا النفر القليل من خواصه»[٣٨].

---

٣٧) نفسه، ١: ١٢٩ تم ١٣٠.(٣٨) نفسه، ١: ١٩٠.

وقد أورد الشريف في موضع آخر من شرحه قطعتين متتابعتين من شعر أبي فراس هما التي أولها:

ومـــا أنس لا أنسَ يـــوم المـــغـــار
مـحـجَّـبـةً لـفـظـتـهـا الحـجبْ

والتي أولها:

ارثِ لـــصبٍّ فـــيكَ قـــدْ زِدْتَهُ
عـــلى بلايَـــا أسْـــرِهِ أَسْـــرا[٣٩]

وذكر قول أبي فراس:

إذا الـلـيلُ أَضْـواني بـسـطتُ يـدَ الـهـوَى
وأذلـلتُ دمـعـاً منْ خلائـقِهِ الـكِـبْـرُ

وفسره بقوله: «أي أجريت دمعاً كان من شأنه أن لا يجيب ولا يسيل»[٤٠].

وأورد له في موضع آخر قوله:

بَـخِـلْتُ بـنـفـسي أنْ يُـقـالَ مـبَّـخَلٌ
وأَقْـدَمْتُ جُـبـنـاً أنْ يُـقـال جـبـانُ
ومـالي بـقـايـا مـا وهـبت: مُـفـاضـةٌ
ورمحٌ وسـيفٌ قـاطعٌ وحـصـانُ[٤١]

وهو يشرح أحيانا ما يستشهد به من شعر أبي فراس فقد أورد أبياتاً لأبي تمام أولها:

رعـته الـفـيـافي بـعـد مـا كـان حـقـبـةً

(٣٩) نفسه، ١: ١٩١– ١٩٢.
(٤٠) نفسه، ٢: ٥.
(٤١) نفسه، ٢: ٧.

رعـاهـا، ومـاء الـروض يـنـهلُّ سـاكِـبُه

ثم قال: «وقد أخذ الأمير أبو فراس هذا المعنى فأحسن فيه فقال:

بـرمـلـتَـيْ عـالـجٍ رسـومُ
يـطـول مُنْ دونِـهـا الـرَّسـيمُ

أَنَـخْتُ فـيـهـنَّ يَـعْـمَلاتٍ
مـا عَـهْـدُ إرقـالـهـا ذَمـيمُ

أجـدَّ بـهـا قـطعُ كلِّ وادٍ
أَخْـصَـبَـهـا نـبـتُهُ الـعـمـيمُ

ردَّتْ عـلـى الـدهـر في سُـراهـا
مـا وَهَبَ الـنَّـجْمُ والـنُّـجـومُ

تـلـكَ سـجـايـا منَ الـلـيـالي
لـلـبـؤسِ مـا يـخـلقُ الـنَّـعـيمُ

قوله: «ما وهب النجم والنجوم» أراد بالنجم النبات الذي ليس له ساق، وهو المراد في قوله تعالى: ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ وأراد بالنجوم الكواكب»[٤٢].

ومما أورده الشريف في شرحه من شعر أبي فراس أبياته الغزلية الرقيقة التي أولها:

قـضى لـي الـدّيْنَ مـاطِـلُهُ وأَوْفى
إلـيَّ بـهـا الـفـؤادُ المـسـتـطـارُ[٤٣]

(٤٢) نفسه، ١: ١٠.

(٤٣) نفسه، ٢: ٣٩.

وسأكتفي بهذا القدر، وفيه دلالة على شيوع شعر أبي فراس في البيئات الأدبية بالحواضر المغربية والأندلسية. ومما ينبغي ذكره وجود شيء من الاختلاف في الرواية بين هذين المرجعين وطبعة الديوان بتحقيق الدكتور الدهان، ولسنا نعرف في الأخير هل كان السجلماسي والشريف السبتي يرجعان إلى نسخة من ديوان أبي فراس أم إلى يتيمة الدهر.

والذي يمكن قوله الآن أن أقدم نسخة مغربية معروفة من ديوان أبي فراس هي التي نسخت للسلطان السعدي أبي العباس أحمد المنصور الذهبي، سنة ٩٧٩هـ، بيد ناسخها برسم خزانته الفقيه الأديب أبي الحسن علي بن منصور الشيظمي أحد قواد السلطان المذكور ومن كبار رجال دولته، وقد حبس المنصور السعدي هذه النسخة الخزائنية على جامع القرويين عام ١٠١١هـ، وهي محفوظة هناك تحت رقم ٥٩٨[٤٤] ونقرأ في آخرها ما يلي:

«كمل ما ألفي تم في النسخة التي نقل منها تم من شعر الأمير أبي فراس، والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيد الأولين والآخرين مولانا محمد خاتم النبيئين، وخيرة الخلق أجمعين، وسلامه على آله وصحبه الطاهرين، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(٤٤) انظر وصفها في فهرس خزانة القرويين، تأليف محمد العابد الفاسي، ج ٢، ص ١٤٨ وما بعدها.
أما ما ذهب إليه الدهان من أن نسخة الخزانة العامة بالرباط منتسخة بتاريخ ٥٨٨ فهو غلط تابع فيه ما جاء في فهرس الخزانة العامة ٢: ١٣، والتاريخ المذكور إنما هو تاريخ الانتهاء من جمع ديوان الأمير أبي الربيع الموحدي الموجود بآخر النسخة التي يوجد بها ديوان أبي فراس.

وذلك لاستهلال المبارك الأغر عيد الفطر من سنة تسع وسبعين وتسعمائة.

وكتبه لخزانة مولاه الملك الأسعد الطاهر الأصعد، الماجد الأنجد، الباذل، الكهف الكامل، مولانا أبي العباس أحمد بن مولانا الملك العادل الطاهر الأرضى الأشرف أمير المسلمين وناصر الدين الغالب بالله المجاهد في سبيل الله المقدس المطهَّر المرضي المرحوم أبي عبدالله محمد الشيخ الشريف الحسني واصل الله رعيه، وشكر سعيه، بمنِّه وكرمه وجوده.

عَبْدُ مقامهم، المستشرف بالانتظام في جملة نصحاء خدامهم، الداعي بدوام مدتهم واتصال أيامهم، علي بن منصور الشيظمي أصلح الله حاله، وأسعد بفضله آله»(٤٥).

ولهذا الناسخ ترجمة في درة الحجال لابن القاضي جاء فيها: «علي بن منصور بن المرابط الشيظمي. الفقيه الأديب، المتفنن المشارك، أبو الحسن، أحد قواد المخدوم مولانا أبي العباس أحمد خلَّد الله ذكره، وأعزَّ نصره، له نظم رائق، ونثر فائق، وله تآليف حسنة، منها جمع المشكلات التي أوردها المخدوم على الكشاف وفوائد حديثية للمخدوم أيضاً وغير ذلك، وله قصائد في مدح المخدوم أيده الله وأسعده، ونصر أعلامه وسدَّده».

وبعد أن أورد ابن القاضي قصيدة للمذكور قال:

«ونظمه في غاية السهولة والسلاسة، وله قيام على مختصر خليل والنحو وغير

(٤٥) انظر صورة الصفحة الخطية.
(٤٦) درة الحجال، ٣: ٢٥٨ – ٢٥٩.
(٤٧) المنتقى المقصور: ٢٥٠.
(٤٨) نفسه، ٣٠٦.

ذلك، أخذ عن أبي العباس بن علي المنجور وغيره، مولده تقريبا بعد ٩٥٠هـ. وهو حي من أهل العصر، ومن أعيان الأفاضل الأماثل، وله مقطعات كثيرة في غاية الجودة والإجادة في نوعها»(٤٦).

وقد تحدث ابن القاضي عن هذا الأديب أيضاً في كتابه المنتقى المقصور أكثر من مرة، فمن ذلك أنه قال إن المنصور جعل خواص مجلسه من الفقهاء العلماء وجعل قواده منهم، وذكره بينهم وحلاه بالفقيه الناظم الناثر المشارك المتفنن الحافظ(٤٧)، وقال في موضع آخر إنه جمع أبحاث المنصور على كشاف الزمخشري(٤٨)، وأتى في موضع آخر بأبيات أرَّخ فيها النسخة التي عملت لخزانة المنصور من صحيح الإمام البخاري(٤٩)، كما أثبت الأشعار التي نظمها لتنقش على جدران قصر البديع(٥٠).

ويبدو أن من أسباب عناية الأشراف السعديين بأبي فراس أنّهم وجدوا فيه شاعراً علويّاً ينتصر لآل البيت ويدافع عن قضيتهم كَما تَتجلّى في شعره مقاومة الرّوم ومحاربتهم، ومن المعروف أن دولة الشرفاء السعديين قامت على أساس الانتماء لآل البيت والتحدي لمحاربة البرتغاليين والإسبان.

وقد تكلمت في كتابي «أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة» عن حركة إحياء التراث العربي في عهد المنصور السعدي، وما قام به لإنقاذه بعد ضياع الأندلس وتتريك الوطن العربي.

فقد جمع هذا السّلطان مكتبة ضخمة، وكان لأولاده وكبار دولته مكتباتهم(٥٢)، ومن أشهرها مكتبة زيدان ولد المنصور التي يوجد ما بقي منها في دير الأسكوريال القريب من مدريد.

(٤٩) نفسه، ٥٣٥.
(٥٠) نفسه، ٨٣٥.
(٥١) انظر ص ١٥٧ وما بعدها من كتابنا المذكور.
(٥٢) انظر مقدمة تحقيقنا لديوان مظهر النور.
(٥٣) انظر دراستنا هذه النسخة في كتابنا عن أبي تمام وأبي الطيب.
(٥٤) انظر صورة التحبيس في موقعها من هذا الكتاب.

ومما بقي من مكتبة المنصور النسخة المغربية التي جمعت له من دواوين المتنبي العتيقة، ورتبت على حروف المعجم حسب الترتيب المغربي الذي نجده في هذه النسخة التي نكتب لها هذه المقدمة، وهو كما يلي: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي. وهي محفوظة في الخزانة العامة تحت رقم ٦٠٩ (٥٣)، ويذكر أن بعض ملوك الدولة السعدية كان يحفظ هذا الديوان.

وإذا كنا نعرف الأصول أو النسخ التي جمعت منها نسخة المنصور من ديوان المتنبي، فإننا لا نعرف شيئاً عن النسخة التي نقلت منها نسخة المنصور من ديوان أبي فراس التي حبّسها على القرويين عام ١٠١١هـ (٥٤) أي قبل سنة من وفاته، وبعد ست سنوات من التحبيس المذكور نجد زيدان ولد المنصور وخلفه يحبّس نسخة أخرى من ديوان أبي فراس على المسجد الجامع المعروف داخل الحضرة المراكشية حرسها الله بجامع الأشراف، وهي موجودة اليوم بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٣١٠(٥٥).

ومن هاتين النسختين أخذت نسخ متعددة موجودة في الخزانة العامة بالرباط وعند بعض الخواص(٥٦). وَممّا تجدر الإشارة إليه أن عدداً من هذه النسخ تجمع بين دفّتيها ديواني شاعرين أميرين هما أبو فراس الحمْداني وأبو الربيع الموحّدي، ولعل الذين جمعوا بينهما ذهبوا إلى وجود شبه بينهما.

إنّ النسخ المغربية من ديوان أبي فراس تمثل المتن الذي عرف لدى المغاربة من شعر هذا الشاعر الفارس وهو متنٌ يختلف أحياناً من حيث العدد والترتيب والصيغ عن متن النسخ المشرقية.

وإذ نقوم بإعداد هذه النسخة المغربية لتنشر بمناسبة دورة أبي فراس التي تنظمها

(٥٥) انظر صورة التحبيس في موقعها من الكتاب.

(٥٦) منها الأرقام التالية في الخزانة العامة: ١٣١٠د ١٤٣٢د، ٢٨٦٨ ك، ١١٨٧ق، ٧٧٣ج، ٦٠د، ٢٧٤٥د، وفي الخزانة الحسنية: ٧٢٨٩، ١١٢٣٠، ١١٥٩٥، ومكروفلم رقم ٨٣٢ خ. ع.

(٥٧) قد يقول قائل مع ذلك: وما الفائدة من طبع هذه النسخة المغربية من ديوان أبي فراس ولدينا منه طبعات متعددة ومما يمكن الجواب به أن هذه الطبعة لها ميزة أشرنا إليها أعلاه ونعتقد أنها ذات قيمة للمعنيين بدراسة الخصوصيات الثقافية في البلاد العربية، على أن تعدد الطبعات شيء معروف في أعمال الشعراء الكبار.

صلَّى الله على سيدنا محمد وآلــه وصـحبــه وســلَّم

قال الأمير أبوفراس الحارث بن سعيد بن حمدان رحمه الله:

[مـن قافية الألف]

قَـدْ كَـانَ بَـدْرَ التَّمَـامِ حُسْنـاً
وَالنَّـاسُ فِي حُبِّهِ سَـوَاءُ
فَـزَادَهُ رَبُّـهُ عِـذَاراً
تَـمَّ بِهِ الْحُسْنُ والْبَهَـاءُ
لاَ تَعْجَبُوا رَبُّنَـا قَدِيـرٌ
يَزِيـدُ فِي الْخَلْقِ مَـا يَشَاءُ[(١)]

وله أيضاً:

وجَنَـاتُهُ تَجْنِي عَلَى عُشَّاقِهِ
بِبَدِيعِ مَـا فِيهَـا مِنَ اللأْلاَءِ
بِيضٌ عَلَتْهَـا حُمْرَةٌ فَتَوَرَّدَتْ
فِعْلَ[(٢)] المدامِ مَزَجْتَهَـا[(٣)] بِالمَـاءِ
فَكَأَنَّمَـا بَرَزَتْ لَنَـا بِغِلاَلَةٍ
بَيْضَـاءَ تحْتَ غِلاَلَةٍ حَمْـرَاءِ[(٤)]

(١) تختلف هذه الرواية عن الرواية المشرقية ولا تتفق معها إلا في الآية الكريمة وهي من الآية الأولى في سورة فاطر.

(٢) في ط. د: مثل.

(٣) في ط. د: خلطتها.

(٤) هذه الأبيات من قصيدة تتألف من ٢٧ بيتا، وهي في ط. د. والطبعات المأخوذة منها.

وله أيضاً:

صـــــــاحِـبٌ لمـــــــا أَسَـــــــاءَ
أَتْـــــبَـعَ الــــدَّلْـــوَ الـــرشـــــاءَ

رُبَّ دَاءٍ لاَ أَرَى مِـــــــــــــــــنْـ
ـهُ، سِـــوَى الــــصَّــــبْـــرِ دَوَاءَ[٥]

أحْـــمَــــدُ الــــله عَــــلَى مَــــا
ســــر مِنْ أَمْـــــرِي وَسَـــــاءَ [٢ و]

****

(٥) في ط .د: شفاء.

قافية البــاء

أَبَتْ عَـــبَـــرَاتُهُ الا انْـــسِـــكَـــابَـــا
ونَـــارُ ضُـــلُـــوعِهِ إلاَّ الْـــتِـــهَـــابَـــا
وَمِـنْ حَقِّ الـــطُّـــلُـــولِ عَـــلَيَّ أنْ لاَ
أُغِبُّ مِنَ الـــدُّمُـــوعِ لـــهَـــا سَـــحَـــابَـــا
وَمَـــا أَمْـــسَـــكْتُ عَنْ[٦] تَـــسْـــآلِ رَبْعٍ
وَلَـــكِـــنِّي سَـــأَلْتُ فَـــمَـــا أَجَـــابَـــا
رَأَيْتُ الـــشَّـــيْبَ لاَحَ فَـــقُـــلْتُ أَهْلاً
وَوَدَّعْتُ الْـــغِـــوَايَـــةَ والـــشَّـــبَـــابَـــا
بَـــعَـــثْنَ من الـــهُـــمُـــومِ إِلَيَّ رَكْـــبـــاً
وَصَـــيَّـــرْنَ الـــصُّـــدُودَ لَهُ رِكَـــابَـــا
وَمَـــا إِنْ شِـــبْتُ من كِـــبَـــرٍ وَلَـــكِنْ
لَـــقِـــيتُ مِنَ الأحِـــبَّـــةِ مَـــا أَشَـــابَـــا[٧]
أَلَمْ تَـــرَنَـــا أَعَـــزَّ الـــنَّـــاسِ جَـــاراً
وَأَمْـــنَـــعَـــهُمْ وأَمْـــرَعَـــهُمْ جَـــنَـــابَـــا
لَـــنَـــا الْـــجَـــبَلُ المُـــطِلُّ عـــلَى «نِـــزَارٍ»
حَـلَـلْـنَـا الـنَّـجْـدَ مِـنْهُ وَالـهِـضَـابَـا

---

(٦) في ط. د: وما قصّرت في.

(٧) هذا البيت مقدم على الذي قبله في ط. د.

تُفَضِّلُنَا الأَنَامُ وَلاَ نُحَاشَى
وَنُوصَفُ بِالْجَمِيلَ وَلاَ نُحَابَى
وَقَدْ عَلِمَتْ «رَبِيعَةُ» «بَلْ نِزَارٌ»
بِأَنَّا الرأْسُ والنَّاسُ الذُّنَابَى
ولَمَّا أنْ طَغَتْ سُفَهَاءُ «كَعْبٍ»
فَتَحْنَا بَيْنَنَا لِلْحَرْبِ بَابَا
مَنَحْنَاهَا الْحَرَائِبَ[8] غَيْرَ أنَّا
إِذَا جَارَتْ[9] مَنَحْنَاهَا الْحِرَابَا
وَلَمَّا ثَارَ «سَيْفُ الدِينِ» ثُرْنَا
كَمَا هَيَّجْتَ آسَاداً غِضَابَا
أَسِنَّتُهُ إِذَا لاَقَى طِعَاناً
صَوَارِمُهُ إِذَا لاَقَى ضِرَابَا
دَعَانَا والأسِنَّةُ مُشْرَعَاتٌ
فكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا
صَنَائِعُ فَاقَ صَانِعُهَا فَفَاقَتْ
وَغَرْسٌ طَابَ غَارِسُهُ فَطَابَا [٢ ظ]
وَكُنَّا كَالسِهَامِ إِذَا أَصَابَتْ
مَرَامِيَهَا فَرَامِيهَا أَصَابَا
قَطَعْنَ إِلَى «الخبارِ»[10] بِنَا «معاناً»
وَنَكَّبْنَ «الصُّبَيْرَةَ» و«القِبَابَا»

(٨) في ط. د: الرغائب.

(٩) في ط. د: شئنا.

(١٠) في ط. د: الجباة، وهو وما في الأبيات الثلاثة أسماء مواضع.

وَجَـــاوَزْنَ «الْـــبَـــدِيَّـــةَ» صَـــادِيَـــاتٍ
يُلاَحِـــظْنَ الـــشَّـــرَابَ وَلاَ شَـــرَابَـــا[١١]
عَـــبَـــرْنَ بِـ«مَـــاسِحٍ» والـــلَّـــيْلُ طِـــفْلٌ
وَصِـــرْنَ إِلَى «سَـلَـمْـيَـةَ» حِـينَ شَـابَـا
فَـــمَـــا شَـــعَـــرُوا بِـــهَـــا إِلاَّ بَـــيَـــاتـــاً[١٢]
دُوَيْنَ الـشـدِّ تَـصْـطَـحِبُ اصْـطِـحَـابَـا[١٣]
وَقَـــدْ مَـلَـــؤُوا الـــفِـــجَـــاجَ فَلا فِـــجَـــاجٌ
وقـــد ســـدُّوا الـشِّـعَـابَـا فلا شِـعَـابَـا[١٤]
تَـــنَـــاهَـــبْنَ الـــثَّـــنَـــاءَ بِـــصَـــبْـــرِ يَـــوْمٍ
بِهِ الأَرْوَاحُ تُـــنْـــتَـــهَبُ انْـــتِـــهَـــابَـــا
دَعَـــانَـــا[١٥] فَـــانْـــبَـــرَتْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
سَـــوَابِقُ يُـــنْـــتَـــجَـــبْنَ لَهُ انْـــتِـــجَـــابَـــا
سَـقَـيْـنَـا بِـالـرِّمَـاحِ «بَـنِي قُـشَـيْـرٍ»
بِـبَـطْنِ «الْـعِـثْـيَـرِ»[١٦] الـسُّمَّ الْـمُـذَابَـا
ومِـــلْنَ عَنِ «الـــغُـــوَيْـــرِ» وسِـــرْنَ حَـــتَّى
وَرَدْنَ عُـــيُـــونَ «تَـــدْمُـــرَ» و«الْـــجِـــبَـــابَـــا»
قَـــرَيْـــنَـــا بِـ«الـــسَّـــمَـــاوَةِ» من «عُـــقَـــيْلٍ»
سِـــبَـــاعَ الأَرْضِ والـــطَّـــيْـــرَ الـــسِّـــغَـــابَـــا

(١١) في ط. د: السراب، سرابا.
(١٢) في ط. د: ثباتا.
(١٣) في ط .د: تصطخب، اصطخابا.
(١٤) لا يوجد في ط. د.
(١٥) في ط. د: تنادوا.
(١٦) في ط. د: الغنثر. ومن هذا البيت يختلف الترتيب بين هذه النسخة وط. د.

وبـ«الــصَّــبَّـــاحِ» و«الــصَّـــبَـــاحُ» عَـــبْـــدٌ
قَـــتَـــلْـــنَـــا مِنْ لُـــبَـــابِـــهِمُ الـلُّـــبَـــابَـــا
وَقَـــادَ «نَـــدِي ابْن جـــعْـــفَـــرَ» من «عُـــقَـــيْلٍ»
شُـــعُـــوبـــاً قَـــدْ أَسَـــالَ بِـــهَـــا الـــشِّـــعَـــابَـــا
فـــلـــمَّـــا اشْـــتَـــدَّتْ الـــهَـــيْـــجَـــاءُ كُـــنَّـــا
أَشَـــدَّ مَـــخَـــالِـــبـــاً وأحَـــدَّ نَـــابـــا
وَأَمْـــنَـــعَ جَـــانِـــبـــاً وأمَـــرَّ طَـــعْـــنـــاً[17]
وأَوْفَـى ذِمَّـــــــةً وأَقَـلَّ عَـــــــابَـــــــا
وسُـــقْـــنَـــاهُمُ إِلَـى «الْـــحِـــيَـــرَانِ» سَـــوْقـــاً
كَـمَـــا تَـــسْـــتَـــاقُ أَبَـــالاً صِـــعَـــابَـــا [٣ و]
ونــــكَّـــــبـــــنـــــا «الــــقُـــرُقْــلُسَ» لَمْ نَـــرِدْهُ
كَـــأَنَّ بِـــنَـــا عن المـــاء اجـــتـــنَـــابـــا
تَـــرَكْـــنَـــا في بُـــيُـــوتِ بَـــنِـي «المـــهَـــنَّـــا»
نَـــوَادِبَ يَـــنْـــتَـــحِـــبْنَ بِـــهَـــا انْـــتِـــحَـــابَـــا
وشـــدُّوا أَزْرَهُمْ[18] بِـــبَـــنِـي «بَـــزِيعٍ»[19]
فَـــخَـــابُـــوا لا أَبَـــا لَـــهُمُ وَخَـــابَـــا
شَـــفَـتْ فِـــيـــهَـــا «بَـــنُـــو بَـــكْـــرٍ» حُـــقُـــوداً
وأَبْـــرَزَتِ[20] «الـــضِّـــبَـــابَ» بِـــهَـــا ضِـــبَـــابَـــا[21]

(١٧) في ط. د: وأعز جارا.
(١٨) في ط. د.: رأيهم.
(١٩) في ط. د: ببني قريع.
(٢٠) في ط. د: وغادرت.
(٢١) من هنا يعود الترتيب مع ط. د.

وأبــعَــدْنَــا لِــســوءِ الــفــعْلِ «كَــعْــبــاً»
وأَدْنَــيْــنَــا لــطــاعَــتِــهَــا «كِلاَبَــا»

وشَــرَّدْنَــا إلى «الجَــوْلانِ» «طَــيّــاً»
وجــنَّــبْــنَــا «سَــمَــاوَتَــهَــا» جِــنــابــا

ومِــلْــنَــا بــالْــخِــيُــولِ إِلَى «نُــمَــيْــرٍ»
تُــجَــاذِبُــنَــا أعــنَّــتــهــا جِــذَابَــا

أمَــامَ مُــشَــيعٍ سَــمْحٍ بــنــفسٍ
يَــعِــزُّ عَــلَى الــعَــشِــيــرةِ أنْ يُــصَــابَــا

ومَــا ضَــاقَتْ مَــذَاهِــبُــهُ ولــكنْ
يَــهــابُ مِنَ الْــحــمِــيَّــةِ أن يَــهــابــا

ويــأْمُــرُنــا فــنــكْــفِــيــهِ الأعَــادِي
هُــمَــامٌ لَــوْ يَــشَــاءُ كَــفَى وثَــابــا

فــلــمَّــا أيْــقَــنُــوا أن لا غِــيَــاثٌ
دَعَــوْهُ لِــلْــمَــعُــونَــةِ[٢٢] فَــاسْــتَــجَــابَــا

وعَــادَ إِلَى الجَــمِــيلِ لــهمْ فَــعَــادُوا
وَقَــدْ مَــدُّوا لِــمَــا يَــهْــوَى الــرقَــابَــا

أَمَــرَّ عَــلَــيْــهِمُ خَــوْفــاً وأَمْــنــاً
أَذَاقَــهُمُ بِــهِ أَرْيــاً وَصَــابَــا

أحــلّــهُمُ «الجَــزِيــرَةَ» بَــعْــدَ يَــأْسٍ
أخُــو حِــلْمٍ إِذَا مَــلَكَ الــعِــقَــابَــا

ديــارَهُمُ مــلــكــنــاهــا[٢٣] اقْــتِــسَــاراً
وَأرضَــهُمُ اغْــتَــصَــبْــنَــاهَــا اغْــتِــصَــابَــا

---

(٢٢) في ط .د: للمغوثة.

(٢٣) في ط .د: انتزعناها.

ولــوْ شِــئْــنَــا حَــمَــيْــنَــاهــاَ الأعَــادِي
كــمَــا تَــحْــمِي أُسُــودُ الــغَــابِ غَــابَــا
إِذَا مــا أنــهَضَ[٢٤] الأُمَــرَاءُ جَــيْــشــاً
إِلَى الأَعْــدَاءِ أَنــفــذنَــا كِــتَــابَــا [٣ ظ]
أَنَــا ابنُ الــضَّــارِبِــينَ الــهَــامَ قِــدْمــاً
إِذَا كَــرِهَ المُــحَــامُــونَ الــضِّــرابَــا
أَلَمْ تَــعْــلَمْ ومِــثْــلُكَ قَــالَ حــقّــاً
بــأَنّي كــنتُ أَثــقَــبــهــا شِــهَــابَــا

وله إلى أبي حُصين القاضي:

وَقَــفَــتْــنِي عَــلَى الأَسَى والــنَّــحِــيبِ
مُــقْــلــتَــا ذَلِكَ الــغَــزَالِ الــربِــيب
كُــلَّــمَــا عَــادَنِي الــسُّــلــوُّ رَمَــانِي
غَــنْجُ ألحــاظِه بِــسَــهْمٍ مُــصِــيبِ
فَــاتِــرَاتٌ قَــوَاتِلٌ فَــاتِــنَــاتٌ
فــاتــكــاتٌ سِــهــامُــهَــا بــالــقــلُــوبِ
هَلْ لــقَــلْبٍ[٢٥] مُــتَــيَّمٍ من مــعِــينٍ
أَوْ لــدَاءٍ[٢٦] مُــخَــامِــرٍ من طَــبِــيبِ
أيُّــهَــا المُــذْنِبُ المــعَــاتِبُ حــتَّى
خِــلْتُ أنَّ الــذنــوبَ كــانتْ ذُنُــوبي[٢٧]

---

(٢٤) في ط .د: أنفذ.
(٢٥) في ط. د: لصب.
(٢٦) في ط. د: ولداءٍ.
(٢٧) بعده في ط. د: بيت لا يوجد هنا.

لَكَ جِــسْمُ الــهَــوَى وثــغْــرُ الأَقَــاحِي

ونَــسِـيمُ الـصَّـبـا وقَـدُّ الـقَـضِـيبِ

قــد جَــحَــدْتَ الــهَــوَى ولــكنْ أَقــرَّتْ

حَــركَــاتُ[٢٨] الــهَــوَى ولَحْظُ المُــريبِ

أنَــا في حــالَــتَيْ وصِــالٍ وهَــجْــرٍ

مِنْ جــوى الحُبِّ فِي عِــقَــابٍ[٢٩] مُــذِيبِ

بَــيْنَ قُــربٍ مُــنَــغَّصٍ بــصُــدود

ووصــالٍ مُــنــغَّصٍ بــرَقِــيبِ

يــا خــلــيــليَّ خَــلِّــيَــانِي ودَمْــعِي

إنَّــمــا الــدَّمْعُ[٣٠] راحَــةُ المــكــروبِ

هَلْ مِنَ الـظَّــاعــنــين مُــهْــدِي سلامٍ[٣١]

لــلْــفَــتَى المــاجِــد الحَــصِــيفِ الأَدِيبِ

لابْنِ عَمٍّ نَــأَى[٣٢] عــلَى شَــحْطِ دَارٍ

والْــبَــعِــيــدُ المحلِّ غَــيْــرُ الْــقَــرِيبِ

خــالِص الــودِّ صــادِقِ الــوَعْــدِ، أُنــسِي

في حُـضـوري، محـافـظِي في مَـغِـيـبِي [٤ و]

كُلَّ يَــوْم يُــهْــدِي إليَّ ريــاضَــاً

جَــادَهَــا فِــكْــرُهُ بِــغَــيْثٍ سَــكُــوبِ

---

(٢٨) في ط. د: سيمياء.

(٢٩) في ط. د: في عذاب.

(٣٠) في ط. د: إن في الدمع. وفيها بيت بعده غير موجود في ن.م

(٣١) في ط. د: مهدٍ سلامي.

(٣٢) في ط. د: ابن عمي الدَّاني.

وَارِدَاتٍ بِـــــــــكل أُنْسٍ وَبِـــــــــرٍّ

وافِـــــدَاتٍ بِـــــكل حُـــــسْنٍ وطِـــــيبِ[٣٣]

بَـــــانَ صـــبْــــري لمـــا تَـــأمَّل طَـــرْفي:

«بَـــانَ صَـــبْـــرِي لِـــبَـــيْنِ ظَـــبْيٍ رَبِـــيبِ»

وقال يرثي أخته[٣٤]:

أتَـــــزْعَـمُ أَنَّكَ خِـــــدْنُ الـــــوَفَـــــا

ءِ، وقَـــدْ حَـــجَبَ الـــتُّـــرْبُ من قَـــدْ حَـــجَبْ

فَـــإنْ كُـــنْتَ تَـــصْـــدُقُ فِي مَـــا تَـــقُـــولُ

فَـــمُتْ قَـــبْلَ مَـــوتِكَ مَعْ مَنْ تُـــحِبَّ

وإلاَّ فَـــقَـــدْ صَـــدَقَ الـــقَـــائِـــلُـــونَ:

مَـــا بَـــيْنَ مَـــيْتٍ وحيٍّ نَـــسَبْ

عَـــقِـــيـــلَـــتِيَ اسْـــتُـــلِـــبَتْ من يَـــدِيَّ

ولمَّـــا أَبِـــــغْـــــهَـــا ولمَّـــا أَهَبْ

وكُـــــنْتُ أقِـــــيكِ إلَى أَنْ رَمَـــــتْكِ

يَـــدُ الـــدَّهْـــرِ مِنْ حَـــيْثُ لاَ أَحْـــتَـــسِبُ

فَـــمَـــا نَـــفَـــعَـــتْكِ تُـــقَـــاتِي عَـــلَـــيْكِ

ولاَ صَـــرَفَتْ عَـــنْكِ صَـــرْفَ الـــنُّـــوَبْ

فلاَ سَـــلِـــمَتْ مـــقْـــلَـــةٌ لا[٣٥] تَـــسُحُّ

وَلاَ بَـــقِـــيَتْ لِـــمَّـــةٌ لـم تَـــشِبْ

يُـــعَـــزُّونَ عَـــنْكِ وأَيْنَ الـــعَـــزَاءُ

ولَـــكِـــنَّـــهَـــا سُـــنَّـــةٌ تُـــسْـــتَـــحَبْ[٣٦]

(٣٣) بعده في ط. د.: بيت لا يوجد في ن.م.

(٣٤) هكذا في ط. د. وفي النسخ المغربية: أخاه وهو وهم..

(٣٥) في ط. د: لم.

(٣٦) في ن.م: الخطاب في الأبيات ٥ و٦ و٨ بصيغة المؤنث الغائب: أفيها، رماها، نفعتها، عليها، عنها، عنها.

ولَــــوْ وُفِّيَ الـــرُّزْءُ مـــا تَـــسْـــتَـــحِقُّ[٣٧]

مَـــــا كَـــــانَ لِي فِي حَـــــيَـــــاةٍ أَرَبْ

وله أيضاً من الأسر:

أَمَـــا لَـــجَـــمِـــيلٍ عِـــنْـــدَكُنَّ ثَـــوَابَ

أمـــا[٣٨] لِـــمُـــسيءٍ عِـــنْـــدَكُنَّ مَـــتَـــابُ

لَـــقَـــد ضَلَّ مَنْ تحْـــوِي هَـــوَاهُ خَـــرِيـــدَةٌ

وَقَـدْ ذلَّ مَنْ تَـقْـضِي عَـلَـيْهِ كَـعَـابُ [٤ ظ]

وَلَـــكِـــنَّـــنِي والحـــمْـــدُ لِـــلهِ حَـــازِمٌ

أعِـــــزُّ إِذَا ذلَّتْ لَـــــهُـــــنَّ رِقَـــــابُ

فَلا[٣٩] تَـمْـلِكُ الحَـسْـنَـاءُ قَـلْـبيَ كُـلَّهُ

وَإِنْ شَـمِـلَـتْـهَـا رَوْقَـةٌ[٤٠] وَشَـبَـابُ

وأجْـرِي ولا أُعْـطِي الـهَـوَى فَـضْلَ مِـقْـوَدِي

وَأَهْـــفُـــو ولا يَـــخْـــفَـى عَـــلَـيَّ صَـــوَابُ

إذَا الخِلُّ لَمْ يَـــهْـــجُـــرْكَ إِلاَّ مَلالَـــةً

فَـــلَـــيْسَ لَهُ إلاّ الـــفِـــراقَ عِـــتَـــابُ

إذَا لَمْ أَجِـــدْ مِنْ خُـــلَّـــةٍ[٤١] مَـــا أُرِيـــدُهُ

فَـــعِـــنْـــدِي لأُخْـــرَى عَـــزْمَـــةٌ ورِكَـــابُ

ولَـيْسَ فِـراقٌ مَـا اسْـتَـطَـعْتُ فَـإِنْ يَـكُنْ

فِـــرَاقٌ عَـــلَـى حَـــالٍ فَـــلَـــيْسَ إيَـــابُ

---

(٣٧) في ط. د: ولو رد بالرزءِ ما تستحقُّ.

(٣٨) في ط. د: ولا.

(٣٩) في ط. د: ولا .

(٤٠) في ط .د: رقّة.

(٤١) في ط .د: بلدة.

صَــبُــورٌ ولــوْ لمْ تــبْقَ مــنِّي بــقِــيَّــةٌ

قــؤولٌ ولــوْ أنَّ الــسُّــيُــوفَ جَــوَابُ

وَقُــورٌ وأحــدَاثُ الــزَّمَــانِ تَــنُــوشُــنِي

ولِــلْــمَــوْتِ حَــوْلِي جَــيْــئَــةٌ وذَهَــابُ

وألحظُ أحْــوَالَ الــزَّمَــانِ بمُــقْــلَــةٍ

بِــهَــا الــصِّــدْقُ صــدقٌ والــكِــذاب كــذابُ

بِــمَنْ يــثِقُ الإنْــسَــانُ فِي مــا يــنُــوبُهُ

ومِنْ أَيْنَ لــلْــحُــرِّ الْــكَــرِيمِ صِــحَــابُ؟

وقــدْ صَــارَ هَــذَا الــنَّــاسُ إِلاَّ أقَــلَّــهمْ

ذِئَــابــاً عــلَى أجْــسَــادِهِنَّ ثــيــابُ

تــغَــابَــيْتُ عن قَــوْمٍ فــظَــنُّــوا غَــبَــاوَةً

بِــمَــفْــرِقِ أَغْــبَــانَــا حَــصًى وتُــرَابُ

ولــوْ عــرفُــونِي بَــعْضَ[٤٢] مَــعْــرِفَــتِي بــهمْ

إذاً عــلِــمُــوا أنِّي شــهِــدْتُ وغــابُــوا

ومــا كلُّ فَــعَّــالٍ يُــجَــازَى بِــفِــعْــلِهِ

ولاَ كُلُّ قَــوَّالٍ لَــدَيَّ يُــجَــابُ

وَرُبَّ كلامٍ مَــرَّ فَــوْقَ مَــسَــامِــعِي

كَــمَــا طَنَّ فِي لُــوْحِ الــهَــوَاءِ[٤٣] ذُبَــابُ

إلى الــلهِ أشْــكُــو أنــنــا بمــنــازِلٍ

تَــحَــكَّمُ فِي آسَــادِهِنَّ كِلاَبُ [٥ و]

(٤٢) في النسخ المشرقية: حق.

(٤٣) في الرواية المشرقية: الهجير.

تَمُرُّ اللَّيَالِي لَيْسَ لِلنَّفْعِ مَوْضِعٌ
لَدَيَّ وَلاَ لِلْمُعْتَفِينَ جَنَابُ
وَلاَ شُدَّ لِي سَرْجٌ عَلَى ظَهْرِ سَابِحٍ
وَلاَ ضُرِبتْ لِي بِالْعَرَاءِ قِبَابُ
وَلاَ بَرقتْ لِي فِي اللِّقَاءِ قَوَاطِعٌ
وَلاَ لَمَعَتْ لِي فِي الحُرُوبِ حِرَابُ
سَتَذْكُرُ أَيَّامِي «نُمَيْرٌ» وَ«عَامِرٌ»
وَ«كَعْبٌ» عَلَى علاَّتِهَا وَ«كِلاَبُ»
أنَا الجَارُ لاَ زَادِي بَطِيءٌ عَلَيْهِمُ
وَلاَ دُونَ مَالِي فِي الحَوَادِثِ بَابُ
وَلاَ أَطلُبُ العَوْرَاءَ مِنْهُمْ أُصِيبُهَا
وَلاَ عَوْرَتِي لِلطَّالِبِينَ تُصَابُ
وأَسْطُو وحُبِّي ثَابتٌ فِي صُدُورِهِمْ
وَأَحْلُمُ عن جُهَّالِهِمْ وَأُهَابُ
بَنِي عمِّنَا ما يصْنَعُ السَّيْفُ فِي الوَغَى
إِذَا فُلَّ مِنْهُ مَضْرِبٌ وَذُبَابُ
بنِي عمِّنَا لا تُنكروا الحُزْنَ إنَّنَا(٤٤)
شِدَادٌ عَلَى غَيْرِ الهَوَانِ صِلاَبُ
بَنِي عمِّنَا نحْنُ السَّوَاعِدُ والظُّبَا
وَيُوشِكُ يَوْماً أَنْ يَكُونَ ضِرَابُ
وإنَّ رجالاً ما ابْنُهُمْ كابْنِ أُخْتِهِمْ
حَرِيُّونَ أَنْ يُعْنَى(٤٥) لهمْ ويُهَابُوا

---

(٤٤) هكذا هي في النسخ المغربية، وفي ط. د: الود إنّنا، وفي نسخ أخرى: الود بيننا، لا تكثروا الحرب بيننا.
(٤٥) في ط. د: يقضى.

فَـــفِي أيِّ عُـــذْرٍ إذْ دُعُـــوا ودُعِـــيـــتُمُ

أَبَـيْـتُمْ بَـنِي أَعْـمَـامِـنَـا وأَجَـابُـوا

وَمَـا أَدَّعِي مـا يَـعْـلَمُ الـلهُ غَـيْـرَهُ

رِحَـابُ «عَـلِيٍّ» لِـلْـعُـفَـاةِ رِحَـابُ

وأخْلاقُهُ[٤٦] لـلـرَّاغِـبِـينَ كَـرِيمَـةٌ

وَأَمْـوَالُهُ لـلـطَّـالِـبِـينَ نِـهَـابُ

وَلَـكِنْ نَـبَـا مِـنْهُ بِـكَـفِّيَّ صَـارِمٌ

وأَظْـلَمَ فِي عَـيْـنَيَّ مِـنْهُ شِـهَـابُ

وَأَبْـطَـأَ عـنِّي والمَـنَـايَـا سَـرِيـعَـةٌ

وَلِـلْـمَـوْتِ ظُـفْـرٌ قَـدْ أَطَلَّ وَنَـابُ [٥ ظ]

فَـإِنْ لَمْ[٤٧] يَـكُنْ وُدٌّ قَـدِيمٌ يَـعُـدُّهُ[٤٨]

وَلاَ نَـسَبٌ بَـيْنَ الـرِّجَـالِ قُـرَابُ

فَـأَحْـوَطُ لـلإِسْلاَمِ ألاَّ يُـضِـيـعَـنِي

وَلِي عَـنْهُ فِـيهِ حَـوْطَـةٌ ومَـنَـابُ

وَإِنِّي لَـرَاضٍ عَـنْكَ فِي كلِّ حَـالَـةٍ[٤٩]

لِـتَـعْـلَمَ أيّ الخُـطَّـتَـيْنِ[٥٠] سَـرَابُ

وَمَـا زِلْتُ أَرْضَى بِـالـقَـلِـيلِ مَـحَـبَّـةً

لَـدَيْكَ[٥١] ومـا دونَ الـكَـثِـيرِ حِـجَـابُ

(٤٦) في النسخ المشرقية: وأفعاله.

(٤٧) في ط .د: فإلاَّ.

(٤٨) في ط.د: عهدته.

(٤٩) في ط. د: ولكنني راضٍ على كل حالة.

(٥٠) في ط.د: ليعلم أيُّ الحالتين.

وَأَطْـــلُبُ إبْـــقَـــاءً عـــلَى الــــوُدِّ أَرْضَهُ

وَذِكْـــرِي مُـــنًى فِي غَـــيْـــرِهَـــا وَطِلابُ

كَـــذَاكَ الــــوِدَادَ المَـــحْضُ لا يُـــرْتَـــجَى لَهُ

ثَـــوَابٌ وَلاَ يُـــخْـــشَى عـــلـــيْه عِـــقَـــابُ

وَقَـدْ كـنْتُ أَخْـشَى الـهَـجْرَ والـشَّمْلُ جَـامِعٌ

وَفِي كلِّ يَـــوْم أنـــيَـــةٌ[٥٢] وخِـــطَـــابُ

فَـكَـيْفَ وَفِي مَـا بَـيْـنَـنَـا مُـلْكُ قَـيْـصَـرٍ

ولِـــلْـــبَـــحْـــرِ حَـــوْلِي زَخْـــرَةٌ وعُـــبَـــابُ

أَمِنْ بَـــعْـــدَ بَـــذْلِ الـــنَّـفس فِي مَـا تُـريـدُهُ

أُثَـــابُ بمُـــرِّ الـــعَـــتْبِ حـــيْثُ[٥٣] أُثَـــابُ

فَـــلَـــيْـــتَكَ تحْـــلُـــو والحَـــيَـــاةُ مَـــرِيـــرَةٌ

ولَـــيْـــتَكَ تَـــرْضَى والأَنَـــامُ غِـــضَـــابُ

وَلَـــيْتَ الَّـــذِي بَـــيْـــنِي وبـــيـــنَكَ عَـــامِـــرٌ

وَبَـــيْـــنِي وَبَـــيْنَ الــعَـــالَـــمِـــينَ خَـــرَابُ

إِذَا نِـــلْتُ[٥٤] مِـــنْكَ الـــوُدَّ فـــالمَـــالُ[٥٥] هَـــيِّنٌ

وكلُّ الـــذي فـــوْقَ الـــتُّـــرَابِ تُـــرَابُ

وله أيضاً يُجَاوِبُ عن كتابٍ لأبي الحسن الأسمر النديم وكان كتب إليه يوصيه على الصبر:

نَـــدَبْتَ لِـــحُـــسْنِ الـــصـــبْـــرِ قَـــلْبَ نَـــجِـــيبِ

وَنَـــادَيْتَ لـــلـــتَّـــسْـــلِـــيمِ خَـــيْـــرَ مُـــجِـــيبِ

(٥٢) في ط. د: لقية.

(٥٣) في ط. د: حين.

(٥٤) في رواية أخرى: إذا صحّ.

(٥٥) في ط .د: فالكل.

ولمْ يــبْقَ مــنِّي غــيْــرُ قَــلْبٍ مُــشَــيَّعٍ
وعــودٍ عــلى نَــابِ الــزَّمــان صَــلِــيبِ[٥٦]
لَــقِــيتُ منَ الأيّــام كلَّ عــظــيــمَــةٍ[٥٧]
وقــابَــلَــنِي دَهْــرِي بــوَجْه قَــطُــوبِ [٦ و]
فــلم يــنْــتَــقِصْ نــفْــسِي تــشــعُّبُ حــادِثٍ
وَلاَ كَــرِهَتْ نَــفْــسِي لــقَــاءَ شَــعُــوبِ
وقــد عَــلِــمَتْ أمِّي بــأنَّ مــنــيّــتِي
بِــحَــدِّ سِــنَــانٍ أو بِــحَــدِّ قَــضِــيبِ
كـمـا عـلِـمَتْ من قـبلِ أنْ يَـغْـرَقَ ابـنُـهَـا
بِــمَــهْــلــكِهِ فِي المــاءِ «أمُّ شــبِــيب»[٥٨]
تجَـشَّـمْتُ[٥٩] خــوفَ الـعَـارِ أعـظمَ خُـطَّـةٍ
وأُمِّــلْتُ نَــصْــراً كــانَ غَــيْــرَ قَــرِيبِ
ولِــلْــعَــارِ خــلَّى رَبُّ «غــسَّــانَ» مُــلْــكَهُ
وَفَــارَقَ دِينَ الــله غَــيْــرَ مُــصِــيبِ[٦٠]
ولـم يرتغِبْ فِي العيْش «عِيسَى ابن مصْعَبٍ»[٦١]
ولا خفَّ خــوفَ الحــزن[٦٢] قــلْبُ «حــبــيبِ»[٦٣]

(٥٦) بعد يختلف الترتيب مع ط. د.

(٥٧) في ط. د: عجيبة.

(٥٨) هو شبيب الخارجي وكانت أمه حلمت أنه يموت غرقا فكان الأمر كذلك، انظر يتيمة الدهر، ١: ٩١.

(٥٩) في ط. د: تحملت.

(٦٠) رب غسان أي مالكها هو جبلة بن الأيهم وقصته معروفة.

(٦١) هو ولد مصعب بن الزبير، قال له والده: انج نفسك فأبى وقاتل معه حتى قتل.

(٦٢) في ط .د: الحرب.

(٦٣) هو حبيب بن المهلب الذي حارب الأزارقة. والرواية التي شرحها ابن خالويه: ولا خف خوفٌ بالحرون حبيب.

رضِـيتُ لـنـفْـسِي كـان غـيـر مـوفَّقٍ
عَـلَى أَنْ يَـقُـولـوا[٦٤] كـانَ غَـيْـرَ نَـجِـيبِ

****

وله أيضاً في الأسْر:

يـا عِـيـدُ مـا عُـدْتَّ بمـحـبُـوبِ
عـلَى مُـعـنَّى الـقَـلْبِ مَـكْـرُوبِ
يَـا عِـيـدُ قـد عُـدْتَ عَـلَى نـاظِـرٍ
عَنْ كلِّ حُـسْنٍ فـيكَ مَـحْـجُـوبِ
يَـا أَوْحَشَ[٦٥] الـدارَ الَّـتِي ربُّـهـا
أَصـبَحَ فِي أثْـوَابِ مَـربُـوبِ
قـدْ طَـلَعَ الـعِـيـدُ عـلَى ربِّـهَـا[٦٦]
بِـوَجْـهٍ لا حُـسْنٍ ولاَ طِـيبِ
مَـا لِي ولـلـدَّهْـرِ وأحْـداثِهِ
لَـقَـدْ رَمَـانِى بـالأَعَـاجِـيبِ

****

وله أيضاً إلى سَيْفِ الدَّوْلة:

أ «سـيْفَ الـهُـدَى» وقَـرِيعَ الْـعَـرَبْ
عَلامَ الجَـفَـاءُ وفـيمَ الـغَـضَبْ؟
ومَـا بَـالُ كُـتْـبِكَ قَـدْ أَصْـبَـحَتْ
تَـنَـكَّـبُـنِي معَ هـذِي الـنُّـكَبْ[٦٧] [٦ ظ]

(٦٤) في ط .د: ولم ترضَ نفسي.
(٦٥) في ط. د: يا وحشة.
(٦٦) في ط. د: على أهله.

وأنْتَ الــــكِـــرِيمُ وأنْتَ الحَـــــلِـــيمُ
وَأَنْتَ الـــعَــطُـــوفُ وأَنْتَ الحَـــدِبْ
ومَــا زِلْتَ تُــسْـعِـفُــنِي[٦٨] بــالجَــمِــيلِ
وَتُـــنــزلُــنِي بــالمَــكَــانِ[٦٩] الخَــصِبْ
وتَـــدْفَعُ عنْ حَـــوْزَتَـيَّ الـــهُـــمُـــومَ[٧٠]
وتَـــكْـــشِفُ عن نـــاظِـــرِيَّ الـــكُـــرَبْ
وإِنَّكَ لَـــلْـــجَـــبَلُ المُـــشْـــمَـــخِـ
ـــرُّ، لِي بَلْ لـــقَـــوْمِكَ بلْ لِـــلْـــعَـــرَبْ
عُـــلًى تُـــسْـــتَـــفَـــادُ وَعَـــافٍ يُـــفَـــادُ
وعـــزٌّ يُـــشَـــادُ ونُـــعْـــمَى تُـــرَبْ
وَمَـــا غَضَّ مِـــنِّيَ هـــذا الإسَـــارُ
ولَـــكِنْ خَـــلَـــصْتُ خُـــلُـــوصَ الـــذَّهَبْ
فَـــفِـــيمَ يُـــقَـــرِّعُـــنِي[٧١] بــالخُـــمُـــو
لِ، مَـــوْلًى بِهِ نِـــلْتُ أَعْـــلـى الـــرُّتَبْ
وَكَـــانَ عـــتِـــيـــداً لَـــدَيَّ الجَـــوَابُ
وَلَـــكِنْ لِـــهَـــيْـــبَـــتِهِ لمْ أُجِبْ
أتُـــنْـــكِـــرُ أَنِّي عَـــتَـــبْتُ[٧٢] الـــزَّمَـــانَ
وَأَنِّي عَـــتَـــبْـــتُكَ فِي مَن عَـــتَبْ

---

(٦٨) في ط. د: تسبقني.
(٦٩) في ط. د: بالجناب.
(٧٠) في ط. د: الخطوب.
(٧١) في ط. د: يعرِّضُنِي.
(٧٢) في ط. د: شكوت.

فـــــهَلاَّ رَجَـــعْتَ فَـــأَعْـــتَـــبْـــتَـــنِي
وَصَـــيَّـــرْتَ لِي ولـــقَـــوْمِي الْـــغَـــلَبْ
فَلاَ تـــــنــــسِــــبَنَّ إلَيَّ الخُـــمُـــولَ
عَـــلَـــيْكَ أقـــمْتُ[٧٣] فَـــلَمْ أَغْـــتَـــرِبْ
وَأَصْـــبَـــحْتُ مـــنكَ فَـــإِنْ كـــان فـــضلٌ[٧٤]
وَإِنْ كَـــانَ نـــقْصٌ فـــأَنْتَ الـــسَّـــبَبْ[٧٥]
وإنَّ «خُـــرَاسَـــانِ» إنْ نَـــكِـــرَتْ[٧٦]
عُلاَيَ فَـــقَـــدْ عَـــرَفَـــتْـــهَـــا «حَـــلَبْ»
ومِن أَيْنَ يـــجْـــهَـــلُـــنِي[٧٧] الأَبْـــعَـــدُونَ
أمِـن نَـــــقْصِ جَـــــدٍّ أَمِنْ نــــــقْصِ أَبْ
أَلَـــــسْتُ وإيَّـــــاكَ مِن أُسْـــــرَةٍ
وبَـــيْـــنِي وبـــيْـــنَكَ فَـــوْقَ[٧٨] الـــنَّـــسَبْ
وَدَارٌ تَـــنَـــاسَبَ فِـــيـــهَـــا الـــكِـــرَامُ
وتَـــرْبـــيَـــةٌ ومَـــحَلٌّ أشِبْ [٧ و]
ونَـــفْسٌ تَـــكَـــبَّـــرُ إلاَّ عـــلـــيْكَ
وَتَـــــرغَـبُ إلاَّكَ فِـي مَـنْ[٧٩] رَغِـبْ
فلا تَعْدِلَنَّ تم فِدَاكَ ابنُ عمِّكَ، لاَ بَلْ غُلاَمُكَ تم
عَـــمَّـــا يَـــجِـبْ

(٧٣) في ط. د: أقمت عليك.
(٧٤) في ط. د: ففضل يكون.
(٧٥) بعده بيتان في ط. د. لا يوجدان في هذه النسخة.
(٧٦) في ط. د: أنكرت.
(٧٧) في ط. د: ينكرني.
(٧٨) في اليتيمة: عرق. وفي ط .د: قرب.
(٧٩) في ط. د: عمن.

وأَنـــصِفْ فَـــتَـــاكَ فــإنـــصــافُهُ
مِنَ الـفَـضْلِ والـشَّـرفِ[٨٠] المُـكْـتَـسَبْ
أَكُـنْتَ[٨١] الحَـبِـيبَ وَكُـنْتُ الـقَـرِيبَ
لـيَـالِيَ أدْعُـوكَ مِنْ عَنْ كَـثَبْ
فـلـمَّـا بَـعُـدْتُ بَـدَتْ جَـفْـوَةٌ
ولاَحَ مِـنَ الأَمْـرِ مـا لا أُحِبْ
فـلَـوْ لَمْ أَكُنْ بِكَ ذَا خِـبْـرَةٍ
لَـقُـلْتُ: صَـدِيـقُكَ مَنْ لَمْ يَـغِبْ

وله يـخاطبُ الـدَّمُسْتُق وقد قال له إنمّا أَنْتُمْ أصحابُ أقلام، ولَسْتُمْ بـأصحاب سيوف، فقال له أبوفراس نحن أبداً نطأُ أرضَكَ بالسُّيوف أم بالأَقْلام؟ ثم نَظَمَ ذلك فقالَ:

أتَـزعُمُ يـا ضَـخْمَ الـلَّـغـادِيـدِ أنَّـنَـا
ونـحْنُ أُسُـودُ الحَـرْبِ لاَ نَـعْـرفُ الحَـرْبَـا
فَـوَيْـلَكَ مَنْ لِـلْـحَـرب إنْ لم نَـكُنْ لَـهَـا
ومن ذَا الَّذي يُضْحِي ويُمْسِي[٨٢] لها تِرْبَاً
ومن ذَا يَـلُفُّ الجَـيْشَ من جَـنَـبَـاتِهِ
ومن ذَا يـقُـودُ الـشُّمَّ أو يَـصْـدِمُ الـقَـلْبَـا[٨٣]
رُوَيْـدَكَ مَنْ أرْدَى أخَـاكَ بـ «مَـرْعَشٍ»
وجَـلَّلَ ضَـرْبـاً وَجْهَ والـدِكَ الـعَـضْـبَـا

(٨٠) في اليتيمة: والنسب.
(٨١) في ط.د: وكنت.
(٨٢) في ط. د: يمسي ويضحي.
(٨٣) يعني قلب الجيش.

وويــلَكَ من خــلّى ابنَ أُخــتِكَ مُــوثَــقــاً

وخَلاَّكَ بـ«الـلَّـقـانِ» تَـبْـتَـدِرُ الـشِّـعْـبـا[٨٤]

أتــوعِــدُنَــا بــالحَــرْبِ حــتَّى كــأنَّــنَــا

وإيَّـاكَ لم تُـغْـصَبْ بَـأقْـيـالِـهَـا غَـصْـبَـا[٨٥]

لـقـدْ جَـمَـعَـتْـنَـا الحـرْبُ من كلِّ وِجْـهَـةٍ[٨٦]

فـكُـنَّـا بِـهَـا أُسْـداً وكـنْـتَ بِـهَـا كَـلْـبـاً

فـسَلْ «بَـرْدِساً»[٨٧] عِـنْـدَ الـقِـتَـالِ وصِـهْـرَهُ

وَسَلْ «ابن[٨٨] بـرْدَالِـيسَ» أعـظَـمَـكُمْ خَـطْـبَـا

وَسَلْ «قُـرْقُـوَاسـاً» و«الـشُّـمَـيْـشِقَ» صِـنْـوَهُ

وَسَلْ سِبْطَهُ «البِطْرِيقَ» أثْبَتَهُمْ[٨٩] قَلْبَا [٧ ظ]

وَسَلْ صِــيــدَكُمْ «آلَ المَلاَيِنِ» إنَّــنَــا

نَـهَـبْـنَـا بِـبِـيضِ الـهِـنْـدِ عِـزَّهُمُ نَـهْـبَـا

وسل «آلَ بَــهْــرام» و«آل بَــلَــنْــطَسٍ»

وَسَلْ من عَـصَـبْـنَـاهُ بِـرِيـقَـتِهِ عَـصْـبَـا[٩٠]

وسلْ بـ«الـبُـرْطسِـيسِ» الـعـسـاكِـرِ كـلَّـهَـا

وَسَلْ بـ«المُنَسْطرْيَاطِسِ» الرُّومَ والـعُـرْبَا[٩١]

---

(٨٤) هذا البيت مكتوب خارج إطار القصيدة ويبدو أنه استدراك من الناسخ أو من غيره.

(٨٥) في ط. د: لم يُعصَبْ بها قلبُنا عصْبَا. وفي الرواية المغربية بعض الاختلاف في العجز: وإياك لم يغضب، وإياك لم يُغضب بأقيالها غُضبا.

(٨٦) في ط. د: من قبل هذه.

(٨٧) في ن.م: مردساً.

(٨٨) في ط. د: آل.

(٨٩) في ط.د: وسل قرقواساً والشميشق صهره   وسل سبطه البطريق أثبتكم قلبا.

(٩٠) في ط .د: وسلّ آلَ مَنْوال الجَحَاجِحة الغلبا. وورد في ن.م، بعض الاختلاف في العجز: غصبناه.. غصبا.

(٩١) في الأبيات الخمسة أسماء رومية، وقد ردها م. كانار إلى الحروف اللاتينية. انظر ط. د، ج٢، ص ٣٧.

ألم تـفْـنِـكُمْ[٩٢] قَـتْلاً وأَسْـراً سُـيُـوفُـنَـا

وَسَلْ نَـفْـسَكَ المَلأَى وإنْ جُـحِـرَتْ[٩٣] رعْـبَـا

بـأَقْلاَمِـنَـا أذْلِـلْتَ[٩٤] أمْ بـسُـيُـوفِـنَـا

وأُسْـدَ الـشَّـرَى قُـدْنَـا إلـيْكَ أمِ الـكُـتْـبَـا

تَـرَكْـنَـاكَ في بـطْنِ الـفَلاَةِ تجُـوبُـهَـا

كَـمَـا انفَـتَقَ[٩٥] الـيَـربُـوعُ يَلْـتَـثُمُ الـتُّـرْبَـا

تُـفـاخِـرُنَـا بـالـضَّـرْبِ والـطِّـعْنِ فِي الـوَغَى

لَـقَـدْ أوْسَـعَـتْكَ الـنَّـفْسُ يـا بْنَ اسْـتِـهـا كِذْبَـا

رعَى الـلـه أوفَـانَـا إذَا قَـالَ حُـرْمَـةٍ[٩٦]

وأَصْدَقَـنَـا طَـعْـنـاً[٩٧] وأَثْـبِـتَـنَـا ضَـرْبَـا[٩٨]

وجـدتُ أبـاكَ الـعِـلْجَ لمـا اخْـتَـبَـرْتُهُ[٩٩]

أَقَـلَّـكُمُ خـيـراً[١٠٠] وأَكْـثَـرَكُمْ عُـجْـبَـا[١٠١]

وله إلى أخيه حرب أبي الهيجاء:

أَبُـثُّكَ[١٠٢] أَنِّي لِـلـصَّـبَـابَـةِ صَـاحِبُ

وَلِـلـنَّـوْمِ مُـذْ بَـانَ الخَـلِـيطُ مُـجَـانِبُ

---

(٩٢) في ط. د: تفنهم.

(٩٣) في ط. د: وأسد الشرى الملأى وإن جمدت.

(٩٤) في ط. د: أجحرت.

(٩٥) في ط.د: انتفق.

(٩٦) في ط.د: ذمّة.

(٩٧) في ط.د: وأنفذنا.

(٩٨) في ط.د: قلبا.

(٩٩) في ط.د: خبرته.

(١٠٠) في ط.د: خبراً

(١٠١) هذا البيت مكتوب خارج إطار القصيدة في ن.م، ولعله استدراك من الناسخ أو من غيره.

(١٠٢) في ط. د. أبيتُ كأنّي.

وَمَــا أدَّعِي أَنَّ الخُــطُــوبَ فَــجَــأْنَــنِي
لَـقَـدْ خَـبَّـرتْـنِي بـالـفـراقِ الـنَّـوائبُ[١٠٣]
ومــــا هَــــــذِهِ فِي الحبِّ أوَّلَ مَــــرَّةٍ
أَسَــاءَتْ إِلَى قَـلْـبِي الـظُّـنُـونُ الـكَـوَاذِبُ
وَلَــكِــنَّــنِي مــا زِلْتُ أَرْجُــو وَأتَّــقِي
وجِـدُّ وشـيكِ الـبَـيْنِ بـالـقَـلْبِ[١٠٤] لاَعِبُ
عَــلَيَّ لِــرَبْعِ «الــعَــامِــرِيَّــةِ» وَقْــفَــةٌ
يُـملُّ عـلـيْـهَـا الـشَّـوْقُ[١٠٥] والـدَّمْعُ كـاتِبُ
وَلاَ وأبِي الــعُــشَّــاقِ مَــا أَنَــا عَــاشِقٌ
إِذَا هِيَ لمْ تَـلْـعَبْ بِـصَـبْـرِي المَلاَعِبُ
ومِنْ مَـذْهَـبِي حُبُّ الـديـارِ وَأَهْـلِـهَـا[١٠٦]
ولـلـنَّـاسِ فِي مَا يَـعْـشَـقُـونَ مـذَاهِبُ [٨ و]
عَــتَــادِي لِــدَفْعِ الــهَم نَــفْسٌ أبِــيَّــةٌ
وَقَـلْبٌ عَـلَى مـا شِـئْتُ مِـنْهُ مُـصَـاحِبُ
وجُــرْدٌ كــأمْــثَــالِ الــسَّــعَــالي سَلاَهِبُ
وخُـوصٌ كَـأَمْـثَـالِ الـقِـسِيِّ نَـجَـائِبُ[١٠٧]
إِذَا الــلَّهُ لَمْ يَـحْـرُزْكَ[١٠٨] مِـمَّـا تـخَـافُهُ
فَلاَ الــدِّرْعُ مَــنَّــاعٌ وَلاَ الــسَّــيْفُ قَــاضِبُ
وَلا ســابِقٌ ممَّــا تَــنَــخَّــلْتَ[١٠٩] سَــابِقٌ
وَلاَ صَـاحِبٌ مِـمَّـا تَـخَـيَّـرتَ صَـاحِبُ

---

(١٠٣) في ط. د: النواعب.
(١٠٤) في ط. د: وجدُّ وشيكُ البيْن والقلبُ، وهذا البيت سابق على الذي قبله في ن.م.
(١٠٥) في ط. د: تملُّ عليَّ الشوقَ.
(١٠٦) في ط .د: لأهلها.
(١٠٧) بعد هذا يختلف ترتيب الأبيات ونصوص بعضها بين النسخ المغربية والنسخ المشرقية.
(١٠٨) في ط. د: يحرسْك.
(١٠٩) في ط. د: تخيلت.

يَــقُــولُــونَ قَــدْ أَقْـدَمْتَ فِي غَــيْــرِ مَــقْــدَمٍ
وأَنْتَ فَــتًى مــا حَــنَّــكَــتْهُ الــتــجَــارِبُ
فــقُـــلْتُ لــــهمْ لَـــوْ لَمْ أُلاَقِ صُـــدُورَهَـــا
لَــفَــنَّــدَني بــالــلَّــوْمِ مِــنْــكمْ عَــصَــائِبُ
رِجَــالٌ يُــرِيــغُــونَ[١١٠] الــعُــيُــوبَ وعــنــدَنَــا
أُمُـــورٌ لَـــهُمْ مَـــخْـــزونَـــةٌ ومَـــعــــايِبُ
ويـــرْجُــونَ إِدْرَاكَ[١١١] الــعُلا بِــنُــفُــوسِــهِمْ
ولَمْ يَـــعْـــلَـــمُـــوا أنَّ المَــعَـــالي مَـــوَاهِبُ
رمَــتْــنِي عــيُــونُ الــنَّــاسِ حَــتَّى أَظُــنُّــهَــا
سَــتَــحْــسُــدُنِي بَــغْــيــاً علَيَّ[١١٢] الــكَــوَاكبُ
فَـــلَـــسْتُ أَرَى إلاَّ عَـــدُوّاً مُـــحَـــارِبــاً
وآخَـــرَ خَـــيْـــرٌ مِــنْهُ عِــنْــدِي المُــحَــارِبُ
وهُمْ[١١٣] يُــطْــفِــئُــونَ المَــجْــدَ والــلَّــهُ مُــوقِــدٌ
وهُمْ يُــنْــقِــصُــونَ الــفَــضْلَ والــلَّــهُ وَاهبُ
تــكَــاثَــرَ لُــوَّامِي عَــلَــى مَــا أَصَــابَــنِي
كــأن لمْ تَــنُــبْ إلاَّ بِــأَسْــرِي الــنَّــوَائِبُ
يَــقُــولُــونَ لمْ يَــنْــظُــرْ عَــواقِبَ أَمْــرِهِ
ومن لي بمــا[١١٤] تَــجْــرِي عَــلَــيْــهِ الــعَــوَاقِبُ
أمــا[١١٥] يَــعْــلَمِ الــذُّلاَّنُ أنَّ بَــنِي الــوَغَى
كَــذَاكَ سَــلِــيبٌ بــالــرِّمَــاحِ وسَــالِبُ

(١١٠) في ط. د: يذيعون. ويريغون: يريدون، ولعلّها تحريف يذيعون.
(١١١) في ط. د: إحراز.
(١١٢) في ط.د: ستحسدني في الحاسدين.
(١١٣) في ط. د: فكم. وأول العجز: وكم.
(١١٤) في ط. د: ومثلي من.
(١١٥) في ط. د: ألم. والذلان: الذليل.

وإنَّ وَرَاءَ الحَـــــزْمِ مـــــنِّي وَدُونَـهُ[116]
مَـوَاقِفَ تُـنْـسَى عـنـدَهُنَّ الـتَّـجَـارِبُ
أَرَى مِلْءَ عَـيْـنَيَّ الـرَّدى فَـأَخُـوضُهُ
إذِ المـوْتُ قُـدَّامِي وخَـلْـفِي المـعـايِبُ [٨ ظ]
وَأَعْـلَمُ قَـوْمـاً لَـوْ تَـتَـعْـتَـعْتُ سَـاعَـةً[117]
لأَجَـهَـضَـنِي بـالـلَّـوْمِ[118] مـنْـهُمْ عَـصَـائِبُ
وَمُـضْـطَـغِنٍ لَمْ يَـحْـمِلِ الـسِّـرَّ قَـلْـبُهُ
تَـلَـفَّتَ ثمَّ اغْـتَـابَـنِي وَهْـوَ غَـائِبُ[119]
تـردَّى رِدَاءَ الـذُّلِّ لَمَّـا لَـقِـيـتُهُ
كَـمَـا تَـتَـرَدَّى بـالـغُـبَـارِ الـعَـنَـاكِبُ
ومِنَ شَـرَفِي ألا يَـزَالُ يَـعِـيـبُـنِي
حَـسُـودٌ عـلَى الأَمْـرِ الَّـذِي هُـوَ كَـاسِبُ[120]
ومَـا[121] لـقَـضَـاءِ الـلـهِ في الـنَّـاسِ[122] غَـالِبٌ
وَلاَ مِنْ[123] قَـضـاءِ الـلـه فِي الـنَّـاسِ[124] هَـارِبُ
عَـلَيَّ طِلاَبُ الـعِـزِّ منْ مُـسْـتَـقَـرِّهِ
وَلاَ ذَنْبَ لِي إنْ حَـارَدَتْـنِي[125] المَـطَـالِبُ

(١١٦) في ط. د: فيها ودونها.
(١١٧) في ط. د: دونها.
(١١٨) في ط. د: بالذم.
(١١٩) في ط. د: هائب.
(١٢٠) في ط. د: عائب.
(١٢١) في ط. د: وهل.
(١٢٢) في ط. د: في الخلق.
(١٢٣) في ط. د: وهل.
(١٢٤) في ط. د: الخلق.
(١٢٥) في ط. د: حاربتني.

وهَلْ يُـــرْتَـــجَى لـلأَمْـــرِ إلاَّ رِجَـــالُهُ

وَيُـلْـقِي[126] بِـصَـوْبِ المُـزْنِ إلاَّ الـسَّـحَـائِبُ

وعِـنْـدِي صِـدْقُ الـضَّـرْبِ فِي كلِّ مَـعْـرَكٍ

وَلَـيْسَ عَـلَيَّ أَنْ تَـبِـينَ[127] المَـضَـارِبُ

إِذَا كَـانَ «سَـيْفُ الـدَّوْلَـةِ» المَـلْكُ كَـافِـلِي

فَلا الحَـزْمُ مَـغْـلُـوبٌ ولا الحُـزْنُ[128] غَـالِبُ

فلاَ تَـخْشَ «سَـيْفَ الـدَّولَـةِ» الـقَـرْمَ أَنَّـنِي

سِـوَاكَ إِلَى خَـلْقٍ مِن الـنَّـاسِ رَاغِبُ

فَـمَـا نَـلْـبَسُ[129] الـنُّـعْـمَى وغَـيْـرُكَ مُـلْـبِسٌ

ولاَ نَـقْـبَلُ[130] الـدنْـيَـا وغَـيْـرُكَ واهِبُ

ومَـا[131] أنـا مِنْ كلِّ المَـطَـاعِمِ طَـاعِمٌ

وَلاَ أَنَـا من كلِّ المَـشَـارِبِ شَـارِبُ

وَلاَ أَنَـا رَاضٍ إِنْ كَـثُـرْنَ مَـكَـاسِـبِي

إِذَا لَمْ تَـكُنْ بِـالـعِـزِّ تِـلْكَ المَـكَـاسِبُ

وَلاَ الـسَّـيِّـدُ الـقَـمْـقَـامُ عِـنْـدِيَ سَـيِّـدٌ[132]

إِذَا اسْـتَـنْـزَلَـتْهُ عنْ عُلاَه الـرَّغَـائِبُ

عَـلَيِّ لِـ «سَـيْفِ الـدَّوْلَـةِ» الـقَـرْمِ أَنْـعُمٌ

أوانِسُ لاَ يَـنْـفِـرْنَ عَـنِّي رِبَـائِبُ

---

(١٢٦) في ط. د: ويأتي.

(١٢٧) في ط. د: إن نبوْن.

(١٢٨) في ط. د: الخصم.

(١٢٩) في ط. د: فلا تلبس.

(١٣٠) في ط .د: ولا تقبل.

(١٣١) في ط. د: ولا.

أَأَجْـــحَــــدُهُ إِحْــــسَـــانَهُ فِيَّ إِنَّـــــنِي
لَــكَـافِـرُ نُـعْـمَى إِنْ فَـعَـلْتُ مُـوَارِبُ [٩ و]
لَـــعَلَّ الـــقَـــوَافِي عُـــقْنَ عـــمَّـــا أَرَدْتُهُ[١٣٣]
فَلاَ الـــقَـــوْلُ مـــردُودٌ ولاَ الـــعُـــذْرُ نَـــاضِبُ
ومَـا[١٣٤] شكَّ قَلْـبِي ساعَـةً فِى اعْـتِـقَـادِهِ[١٣٥]
ولاَ شَـــابَ ظـــنِّي قَطُّ فِـــيهِ[١٣٦] الـــشَّـــوَائِبُ
يُـــؤَرِّقُـــنِي ذِكْـــرِي لـه وَصَـــبَـــابَـــتِي[١٣٧]
وَتَــجْــذِبُــنِي شَــوْقــاً إِلَـــيْهِ الجَـــوَاذِبُ
ولِي أدْمُعٌ طَـــوْعَى[١٣٨] إِذَا مَـــا أَمَـــرْتُـــهَـــا
وَهُـنَّ عَـــــوَاصٍ فـي هَــــــوَاهُ غَــــــوَالِبُ
أَيَـعْـلَـمُ مـا ألْـقَى؟[١٣٩] نَـعَمْ يَـعـلَـمُـونَهُ
عـلَى الـنَّـأْيِ أَحْـبَـابٌ لَـنَـا وحَـبَـائِبُ
أَأَبـــقَى أَخِي دَمْـــعـــاً أذَاقَ أَخِي كَـــرًى؟
أَآبَ أَخِي بَـــعْـــدِي من الـــصَـــبْـــرِ آيِبُ؟[١٤٠]
سَـقَى الـلـه أرْضَ «المَـوْصِلِ» المُـزْنَ إِنَّـهَـا
لِـــمَنْ حَـــلَّـــهَـــا فَـــرْضٌ لَهُ الحبُّ واجِبُ

---

(١٣٣) في ط. د: أريده.
(١٣٤) في ط .د: ولا.
(١٣٥) في رواية: في وداده.
(١٣٦) في ط.د: فيه قطُّ.
(١٣٧) في ط .د: وصبابَةٌ.
(١٣٨) في ط .د: طوعي.
(١٣٩) في ط. د: ما نلقى.
(١٤٠) في هذا البيت اختلاف بين النسخ المغربية: أذاق أخي عزّا، أآب أخي نعم.

بِـنـفْـسِي – وإن لم أرْضَ نـفْـسِي – راكِبٌ[١٤١]

يُـــسَـــائِلُ عـــنِّي كُـــلَّـــمَـــا لاَحَ رَاكِبُ

وَلاَ[١٤٢] ذَاقَ بِـعْـدِي لـذَّةَ الـعَـيْشِ سَـاعَـةً

وَلاَ نَـــابَ جَـــفْـــنَـــيْهِ مِنَ الـــنَّـــوْمِ نَـــائِبُ

قَـرِيحُ مَـجَـارِي الـعَـيْنِ[١٤٣] مُـسْـتَـلَبُ الـكَرَى

يُـــقَـــلْـــقِـــلُهُ هَمٌّ من الـــلّـــيْلِ نَـــاصِبُ

أَخٌ لايُـــرِيـــنِي[١٤٤] الـــلَّهُ فِـــقْـدَانَ مِـــثْـــلِهِ

وأَيْـنَ لـهُ مِـــــــثْلٌ وأَيْـنَ المُـــــــقَـــــــارِبُ؟

تَـجَـاوَزَتِ الـقُـرْبَى المَـودَّةُ بَـيْـنَـنَـا

وَأَصْـبَحَ أَدْنَى مـا نَـعُـدُّ[١٤٥] الـمُـنَـاسِبُ

أَلاَ لَـــيْـــتَـــنِي حُـــمِّـــلْتُ هَـــمِّي وهَـــمَّهُ

وَإنَّ أَخِي نَــــــاءٍ عَنِ الــــــهَمِّ عَـــــازِبُ

فَـمنْ لمْ يَـجُـدْ بِـالـنَّـفْسِ دُونَ حَـبِـيـبِهِ

فَـــمَـــا هُـــوَ إلا مَـــاذِقُ الـــودِّ كَـــاذِبُ

أتَـــانِي عَنِ[١٤٦] الـــرُّكْـــبَـــانِ أَنَّكَ جَـــازِعٌ

وَغَـــيْـــرُكَ يَـــخْـــفَى عَـــنْهُ لِـــلَّهِ وَاجِبُ

ومـــا أنْتَ مِـــمَّنْ يُـــسْـــخِطُ الـــلَّهَ فِـــعْـلُهُ

وإنْ أَخَذَتْ مِنْهُ[١٤٧] الخُطُوبُ السَّوَالِبُ [٩ ظ]

(١٤١) في ط .د: لراكب.

(١٤٢) في ط .د: فما.

(١٤٣) في ط .د: الدمع.

(١٤٤) في ط .د: أخي لا يُذِقْني. وفي النسخ المغربية: لا يريد.

(١٤٥) في ط .د: يُعَدُّ.

(١٤٦) في ط. د: مع.

(١٤٧) في ط. د: منك.

وَإِنِّي لَمِجْزَاعٌ سِوَى[١٤٨] أنَّ عَزْمَةً
تُصَارِعُ عنِّي حُسَّدِي[١٤٩] وتُغَالِبُ

وَرِقْبَةَ حُسَّادٍ سَفَرْتُ نِقَابَهَا[١٥٠]
لَهَا جَانِبٌ مِنِّي ولِلحُزْنِ[١٥١] جَانِبُ

وَكَمْ مِنْ حَزِينٍ مِثْلِ حُزْنِيَ والِهٍ[١٥٢]
وَلَكِنَّنِي وَحْدِي الحَزِينُ المُرَاقَبُ

رَمَتْنَا[١٥٣] اللَّيَالِي بِالفِرَاقِ نَفَاسَةً
وهُنَّ اللَّيَالِي رَامِيَاتٌ صَوَائِبُ

وَمَا كنْتُ أخْشَى أنْ أرَى الدَّهْرَ حاسِدِي
كَأنَّ لَيَالِيهِ لَدَيَّ الأَقَارِبُ

ولكِنَّنِي في ذا الزمانِ وأهْلِهِ
غَرِيبٌ وأفْعَالِي لَدَيْهِمْ[١٥٤] غَرَائِبُ

ولَسْتُ مَلُولاً لَوْ[١٥٥] بَكَيْتُكَ منْ دَمِي
إِذَا قَعَدَتْ عنِّي الدُّمُوعُ السَّوَاكِبُ

وأنْتَ أخٌ تَصفُو وَتُصْفِي[١٥٦] وإنَّمَا الـ
أَقَارِبُ، فِي هَذَا الزَّمَانِ عَقَارِبُ

---

(١٤٨) في ط. د: خلا.

(١٤٩) في ط. د: تدافع عني حسرة.

(١٥٠) في ط. د: صبرت لوقعها.

(١٥١) في ط. د: وللحرب.

(١٥٢) في ط. د: فكم من حزين مثل حزني وواله.

(١٥٣) في ط. د: رمتني.

(١٥٤) في ط. د: لديه.

(١٥٥) في ط. د: ملوماً إن.

(١٥٦) في ط. د: ونصفو.

لــعلَّ الــلَّــيَــالِي أنْ يَــعُــدْنَ فــرُبَّــمَــا
تَــجَــلَّــيْنَ إجْلاَءَ الــغُــيُــومِ المَــصَــائِبُ
أَلاَ لَــيْتَ شِــعْــرِي هل تَــبِــيتُ مُــغِــدَّةً[157]
تُــنَــاقِــلُــنِي يَــوْمــاً[158] إلَــيْكَ الــرِّكَــائِبُ
فــتَــعْــتَــذِرُ الأَيَّــامُ مِنْ طُــولِ ذَنْــبِــهَــا
إلَيَّ وَيَــأْتِي الــدَّهْــرُ والــدَّهْــرُ تَــائِبُ
فَــمَــا أَنَــا إلاَّ فِي دُنُــوِّكَ جَــاهِــدٌ
وَلاَ[159] أنَــا إلاَّ فِي لِــقَــائِكَ رَاغِبُ

وله أيضاً:

يَــا لَــيْلُ مــا أَغْــفَلُ عَــمَّــا بِي
حَــبَــائِــبِي فِــيكَ وأحْــبَــابِي
يــا لَــيْلُ نَــامَ الــنَّــاسُ عَنْ مُــوجَعٍ
اَبٍ وعنْ[160] مَــضْــجَــعِهِ نَــابِ
هَــبَّتْ لــنــا[161] رِيحٌ شَــامِــيَــةٌ
مَــتَّتْ إلَى الــقَــلْبِ بِــأَسْــبَــابِ [١٠ و]
أَدَّتْ رِسَــالاَتِ حَــبِــيبٍ بِــهَــا[162]
فَــهِــمْــتُــهَــا مــا[163] بَــيْنَ أصْــحَــابِي

(١٥٧) في ط. د: هل أبيتن ليلة.
(١٥٨) في ط. د: تَنَاقلُ بي فيها.
(١٥٩) في ط .د: وما.
(١٦٠) في ط. د: ناءٍ على.
(١٦١) في ط. د: له.
(١٦٢) في ط. د: لنا.
(١٦٣) في ط .د: من.

وله يصِفُ السَّحَاب:

وَزَائِـــــرٍ حَـــــبَّـــــبَـهُ إغْــــبَـــــابُهُ

طَـالَ عــلـى رَغْـم الــثَّــرَى[١٦٤] اجْــتــنَــابُهُ

وَافْـــتَـــرَّ[١٦٥] دَهْـــرُ عُـــصُلُ أنـــيـــابُهُ

واجْــتَــابَ بَــطْـنَــان الــفِــجَــاج جــابُهُ

يَـــــدْأَبُ مـــــا رَدّ الـــــزَّمَـــــانُ دابُه

وأُوقِـــــــدَتْ حَـــــــرَّاتُـهُ ولاَبُـهُ[١٦٦]

وَافَـى أمَـــــامَ هَـــــطْـــــلِـه رَبَـــــابُهُ

بَــاكٍ حَــنـــينُ رَعْــدِه[١٦٧] انــتِـــحَــابُهُ

تُـــزْجِـــيهِ من جِـــبَـــالِه[١٦٨] أهْـــدَابُهُ

رائـــحـــةً هُـــبــوبُــهَـــا هِـــبــابُهُ

ذيـــالـــةً ذَلَّتْ لَـــنَـــا[١٦٩] صِـــعَـــابُهُ

رَكْبُ حَــيـــاً كــانَ الــصَّـــبـــا رِكَـــابُهُ

حَـــتَّى إذَا مـــا اتَّـــصَـــلَتْ أَسْـــبَـــابُهُ

وَحَـــوَّمَتْ[١٧٠] عــلـى الـــثَّـــرَى عُـــقَــابُهُ

وضُـــرِبَتْ عـــلَى الـــرُّبَى قِـــبَـــابُهُ

وامْـــتَـــدَّ في أرجـــائِـهِ أَطْـــنَـــابُهُ

---

(١٦٤) في ط .د: السُّرى.

(١٦٥) في ط .د: وافاه، وفي عجز البيت العجاج.

(١٦٦) في ط. د: وأرفدت خيراتُه ورابُه.

(١٦٧) في ط. د: حزينٌ رعْدُه.

(١٦٨) في ط. د: جاءت به مسبلة.

(١٦٩) في ط.د: لها.

وتَــبِعَ انْـــسِـــجَـــامَهُ انْـــسِـــكَـــابُهُ
ورَدَفَ اصْـــطِـــفَـــاقَهُ اضْـــطِـــرَابَهُ
كــأنَّــمَــا مــا[171] حُـمِّـلَتْ سَـحَـابُهُ
رُكْنَ «شَـرَوْرَى» اصْـطَـفَـقَتْ[172] هِـضَـابُهُ
جُـلِّي[173] عَـلَى وَجْهِ الـثَّرَى اكْـتِـئَـابُهُ[174]
وَشَـــرِقَتْ بِـــدائِهِ[175] شِـــعَـــابُهُ
وَحُـــلِّـــيَتْ مِنْ نَـــوْرِهَـــا[176] رِحـــابُهُ
كـأنَّـمَـا المـاءُ[177] انْـجَـلَى مُـنْـجَـابُهُ
ولَمْ يُـــؤَمِّنْ فَـــقْـــدَهُ إيَـــابُهُ
شَـــيْخٌ كَـــبِـــيـــرٌ عَـــادَهُ شَـــبَـــابُهُ

وله أيضاً: [١٠ ظ]

فَـدَيْـتُكَ مـا الـغَـدْرُ مِنْ شِـيـمَـتِي
قَـدِيمـاً ولا الـهَـجْـرُ[178] مِنْ مَـذْهَـبِي
وَهَـبْـنِي كَـمَـا تَـدَّعِي مُـذْنِـبـاً
أَمَـا يُـقْـبَلُ الـعُـذْرُ[179] مِنْ مُـذْنِبِ

(١٧١) في ط.د: قد.
(١٧٢) في ط. د: واصطفت.
(١٧٣) في ط.د: جلَى.
(١٧٤) في ط. د: كتابه.
(١٧٥) في ط .د: بمائها.
(١٧٦) في ط. د: بنورها.
(١٧٧) في ط .د: كأنه لما.
(١٧٨) في ط. د: العجز.
(١٧٩) في ط. د: أما تقبلُ العذرَ.

وأَوْلَـى الــــــرجَــــــالِ بِـــــعَــــــتْبٍ أَخٌ
يَــــكُــــرُّ الـــعِــــتَــــابَ عَــــلَى مُـــعْـــتِبِ

وله أيضاً:

وَمَـــــا أنسَ لاَ أَنسَ يَـــــوْمَ المَـــــغَـــــارِ
مُــحَــجَّــبَــةً لَــفَــظَــتْــهَــا الحُــجُبْ
دَعَـاهَـا[(١٨٠)] ذَوُوهَـا بِـسُـوءِ الـفِـعَـالِ[(١٨١)]
لمـــا لا يُـــحَبُّ[(١٨٢)] ومـــا لاَ تُـــحِبْ
فَـــوَافَـــتْكَ تَـعْـثُـرُ[(١٨٣)] فِي مِــرْطِــهَـا
وَقَـــــدْ رَأَتِ المَــــــوْتَ مِنْ عَنْ كَـــــثَبْ
وَقَـــــدْ خَــــلَطَ الخَـــــوْفُ لَمَّـــــا طَـــــلَـ
ــعْتَ، عِــزَّ[(١٨٤)] الْـجَـمَـالِ بِــذُلِّ الـرُّعُبْ
تَـــسَـــرَّعُ[(١٨٥)] فِي الخَـــطْـــوِ لاَ خِـــفَّـــةً
وَتَـــهْـــتَـــزُّ فِي المَـــشْيِ لاَ مِنْ طَـــرَبْ
فــلَــمَّــا بَــدَتْ لَكَ دُونَ[(١٨٦)] الــبُــيُـوتِ
بَــدَا لَكَ جَـيْشٌ مَـنِـيعٌ[(١٨٧)] لَــجِبْ[(١٨٨)]
وَمَـا زِلْتَ مُـذْ كُـنْتَ تَـأْتِي[(١٨٩)] الجَـمِـيلَ
وتَـحْـمِي الحَـرِيمَ وَتَـرْعَى الحَـسَبْ[(١٩٠)]

(١٨٠) في ط. د: دعاك.
(١٨١) في ط .د: الجوار.
(١٨٢) في ط. د: لما لا تريد. وفي رواية لما لا تشاء.
(١٨٣) في ط. د: ترفل.
(١٨٤) في ط. د: دلَّ الجمال.
(١٨٥) في ط. د: تُسارِع.
(١٨٦) في ط. د: فوق.
(١٨٧) في ط .د: منهنَّ جيش.
(١٨٨) بعده ترتيب مخالف لما في ط. د.
(١٨٩) في ط .د: تولي.

وَتَـــغْـــضَبُ حـــتَّى إذَا مَـــا مَـــلَـــكْتَ
أَطَـعْتَ الـــرِّضَـــا وعَـــصَـيْتَ الـــغَـــضَبْ
فَـــكُـــنْتَ حِـــمـــاهُنَّ إِذْ لاَ حِـــمًى[191]
وكُـــنْتَ أَبَـــاهُنَّ إِذْ لَـــيْسَ أَبْ
فَـــولَّـــيْنَ عَـــنْكَ يُـــفَـــدِّيـــنَـــهَـــا
وَيَـــرْفَـــعْنَ مِنْ ذَيْـــلِـــهَـــا مـــا انْـــسَحَبْ
يُـــنَـــادِينَ بَـــيْنَ خِلاَلِ الـــبُـــيُـــو
تِ، لا يَـــقْـــطَعِ[192] الـــلَّهُ أَصْلَ الـــعَـــرَبْ
أَمَـــرْتَ وَأَنْتَ الْمُـــطَـــاعُ الْـــكَـــرِيمُ
بِـــبَـــذْلِ الأمـــانِ وَرَدِّ الـــنَّـــهَبْ[193] [١١ و]
وَقَـــدْ رحْنَ مِنْ مُـــهَـــجَـــاتِ الـــقُـــلُـــوبِ
بِـــأَوْفَـــرِ غُـــنْمٍ وأَعْـــلَى[194] نَـــشَبْ
فَـــإِنْ هُنَّ يَـــا بْنَ الـــسَّـــرَاةِ الـــكِـــرَامِ
رَدَدْنَ الـــقُـــلُـــوبَ رَدَدْنَ[195] الـــسَّـــلَبْ

****

وله يُعَاتِبُ مَنْصُوراً عِنْدَمَا هَجَرَهُ:

أَلْـــزَمَـــنِي ذَنْـــبـــاً بِلاَ ذَنْبِ
وَلَجَّ فِي الـــهِـــجْـــرَانِ والـــعَـــتْبِ

---

(١٩١) في ط. د: فكنت أخاهن إذ لا أخٌ.

(١٩٢) شكّلت في النسخ المغربية بضم العين. وفي ط .د: نسل العرب.

(١٩٣) في ط .د: السَّلَبْ.

(١٩٤) في ط .د: وأغلى.

(١٩٥) في روايات أخرى للنسخ المغربية: (رَدَدْن، رُدِدْن) وفي ط .د: ردَدْنا النهب.

أُحَــاوِلُ الــصَّــبْــرَ عــلَى صَــدِّهِ[196]
والــصـبْـرُ مَـمْـنُـوعٌ[197] عَـلَى الـصَبِّ
وأَكْــتُمُ الــوَجْــد وقَــدْ أَصْــبَــحَتْ
عَـيْـنَـاهُ عَـيْـنـيْنِ عَـلَى قَـلْـبِي[198]
قَــدْ كُــنْتُ ذَا قَــلْبٍ[199] وَذَا سَــلْـوَةٍ
فــاسْـتُـشْـهِـدا في طَـاعَـةِ الحبِّ
لاَ جَــعَلَ الــلَّه رَسِــيسَ الــهَــوَى
أشَــدَّ سُـلْـطَـانــاً عــلَى الـقَـلْبِ

وله أيضا:

أُقِــرُّ لَهُ بِــالــذَّنْبِ والــذَّنْبُ ذَنــبُهُ
وَيَــزْعُمُ أنِّي مُــجْــرِمٌ[200] فَــأَتُــوبُ
ومِنْ كلِّ دَمْعٍ فِي جُــفُــونِي سَــحَــابَــةٌ
ومِنْ كلِّ وَجْــدٍ في حَــشَــايَ نَــصِــيبُ
وَيَـقْـصِـدُنِي بـالـهَـجْـرِ عِـلْـمـاً بـأنَّهُ
إلَيَّ عَــلَى مَــا كَــانَ مِــنْهُ حَــبِــيبُ[201]

وله أيضاً:

مَـدَدْنَـا عَـلَـيْـهَـا الـلَّـيلَ[202] والـلَّـيْلُ راضِعُ
إلَى أنْ تحَــلَّى[203] رأْسُهُ بَــمَــشِــيبِ

(١٩٦) في ط. د: هجره.
(١٩٧) في ط. د: محظور.
(١٩٨) في ط. د: القلب.
(١٩٩) في ط. د: صبر.
(٢٠٠) في ط. د: ظالم.
(٢٠١) هذا البيت مقدم على الذي قبله في ط. د.
(٢٠٢) في ط. د: لبسنا رداء الليل.
(٢٠٣) في ط. د: تردّى.

فَـيَـا لَـيْلُ قَـدْ فَـارَقْتَ غَـيْـرَ مُـذَمَّمٍ
وَيَـا صُـبْحُ قَـدْ أَقْـبَـلْتَ غَـيْـرَ حَـبِـيبِ(٢٠٤)

وله أيضاً: [١١ ظ]

أُرَانِي وَقَـوْمِي فَـرَّقْـتَـنَـا مَـذَاهِبُ
وَإِنْ جَـمَـعَـتْـنَـا في الأصُـولِ المَـنَـاسِبُ
فَـأَقْـصَـاهُمُ أَقْـصَـاهُمُ مِنْ مَـسَـاءَتِي
وأَقْـرَبُـهُمْ مِـمَّـا كَـرِهْتُ الأقَـارِبُ
غَـرِيبٌ وأَهْـلِي حَـيْثُ مَـا كَـرَّ(٢٠٥) نَـاظِـرِي
وحِـيـدٌ وَحَـوْلِي منْ رِجَـالِي عـصَـائِبُ
نَـسِـيـبُكَ من نَـاسَـبْتَ بـالـوُدِّ قَـلْـبَهُ
وَجَـارُكَ من صَـافَـيْـتَهُ لا المُـصَـاقِبُ
أَشَـدُّ(٢٠٦) عَـدُوِّكَ الَّـذِي لاَ يُـحَـارِبُ(٢٠٧)
وَخَـيْـرُ خَـلِـيـلَـيْكَ الَّـذِي لاَ يُـنَـاسِبُ(٢٠٨)
وَأَعْـظَمُ أَعْـدَاء الـرِّجَـالِ ثِـقَـاتُـهَـا
وأَهْـوَنُ مَنْ عَـادَيْـتَهُ من تُـحَـارِبُ(٢٠٩)
وَمَـا الـذَّنْبُ إلاَّ الـعَـجْـزُ يَـرْكَـبُهُ الـفَـتَى
ومَـا ذَنْـبُهُ إنْ حَـارَبَـتْهُ(٢١٠) المَـطَـالِبُ(٢١١)

(٢٠٤) هذا البيتان ضمن مقطوعة من تسعة أبيات. انظر: ط.د، ج٢، ص٣٩-٤٠، وانظر أيضاً ط .ب: (طبعة البابطين)، ص٢٦٨ – ٢٦٩، وقد جاء البيتان فيها ضمن مقطوعة من أربعة أبيات.

(٢٠٥) في رواية إحدى النسخ المغربية: ما حلَّ.

(٢٠٦) في ط.د: وشرُّ.

(٢٠٧) في ط. د: لا تحارب.

(٢٠٨) في ط. د: لا تناسب.

(٢٠٩) هذا البيت مقدم على الذي قبله في ط. د.

(٢١٠) في ط. د: طاردته.

ومَنْ كَـــانَ غَـــيْـــرُ الـــسَّـــيْفِ كَـــافِلَ رِزْقِهِ

فَــلِــلــذُّلِّ مِـــنْــهُ لا مَـــحَـــالَـــةَ جَـــانِبُ

وَمَــا أُنسُ دَارٍ لَــيْسَ فِــيــهَــا مُــوَانِسٌ(٢١٢)

وَمَـا قُـرْبُ أهلٍ(٢١٣) لَـيْسَ فِيـهِمُ مُـقَارِبُ(٢١٤)

وله أيضاً:

لِنْ لِــلــزَّمَــانِ إذَا(٢١٥) صَـــعُبْ

وَإِذَا تَـــبَـــاعَـــدَ فَـــاقْـــتَـــرِبْ

لاَ تَـــكْـــذِبَـنْ مَـنْ غَـــالَـبَ الْـ

أَيَّـــامَ، كَـــانَ لَـــهَـــا الـــغَـــلَبْ

وقال وقَدْ أَسَرَت بنو كِلابٍ رجُلاً من فُرْسان ربيعة بن نُمَيْر يُعْرَفُ بالقَطَعَة ابنِ عُباد القطَني وأمَرَهُ سَيْفُ الدولَة بِخَلاصِهِ قسْراً:

رَدَدْتُ عَـلَـى بَـنِي «قَـطَنٍ» بِـسَـيْـفِي(٢١٦)

أَسِـــيـــراً غَـــيْـــرَ مَـــرْجُـــوِّ الإيَـــابِ

سَـــرَرْتُ بِـــفَـــكِّهِ حَـــيَّيْ «نُـــمَـــيْـــرٍ»

وسُؤْتُ بَنِي «سُبَيْعَةَ»(٢١٧) و«الضَّبَابِ» [١٢ و]

وَمَـــا أَبْـــغِي سِـــوَى شُـــكْـــرِي ثَـــوَابـــاً

فَـــإِنَّ الـــشُّـــكْـــرَ مِنْ خَـــيْـــرِ الـــثَّـــوَابِ

(٢١٢) في بعض النسخ المغربية: أحبَّة.

(٢١٣) في ط.د: قوم.

(٢١٤) عدد أبيات القصيدة في ط .د:، أربعة عشر بيتاً.

(٢١٥) في ط. د: وإن.

(٢١٦) في رواية: بنفسي.

(٢١٧) في ط .د: ربيعة.

فَـــهَلْ مُـــثْنٍ عَـــلَـيَّ فَـــتَـى «نُـــمَـــيْـــرٍ»
بِـــحَـــلِّـي عَـــنْـهُ قِـــدَّ بَـــنِـي «كِلاَبٍ»

وله أيضاً:

نُـــدِلُّ عَـــلَى مَـــوَالِـــيـــنَـــا ونجْـــفُـــو
ونُـــعْـــتِـــبُـــهُمْ وَإِنَّ لَـــنَـــا الـــذُّنُـــوبَـــا
بِـــأَقْـــوَالٍ يُـــجَـــانِـــبْنَ المَـــعَـــانِي
وَأَلْـــسِـــنَـــةٍ يُـــخَـــالِـــفْنَ الـــقُـــلُـــوبَـــا

وله أيضاً:

إِنَّ فِـي الأَسْـــــرِ لَـــــصَـــــبَّـــــا
دَمْـــــعُـهُ فِـي الخَـــــدِّ صَـبُّ
هُـــــوَ بِـــــالـــــرُّومِ[٢١٨] مُـــــقِـــــيمٌ
وَلَـهُ بِـــــالـــــشَّـــــامِ[٢١٩] قَـــــلْبُ
مُـــــسْـــــتَـــــجِـــــدٌّ لم يُـــــعَـــــوَّضْ[٢٢٠]
بَـــــدلاً مِـــــمَّنْ[٢٢١] يُـــــحِبُّ

وله أيضاً:

مُـــــسِـيءٌ مُـــــحْـــــسِنٌ وطَـــــوْراً
فَـــمَـــا أَدْري عَـــدُوِّي أَمْ حَـــبِـــيـــبِي
يُـــقَـــلِّبُ مُـــقْـــلَـــةً ويُـــدِيـــرُ لحْـــظـــاً[٢٢٢]
بِـهِ عُـــرِفَ الـــبَـــرِيءُ مِنَ المُـــرِيبِ

(٢١٨) في ط. د: في الروم.
(٢١٩) في ط. د: في الشام.
(٢٢٠) في ط. د: يصادف.
(٢٢١) في ط. د: عوضاً عمن.
(٢٢٢) في ط .د: طرفاً.

وَبَــعْضُ الــظَّـــالِـــمِــينَ وإنْ تَــنَـــاهَى

شَــهِيٌّ الــظّــلْمِ مُــغْــتَــفَــرُ الــذُّنُــوبِ

وكتب إلى منْصُورٍ وَفَاتِكٍ غُلاَمَيْهِ مِن الأَسْرِ:

قَــنَــاتِي عَــلَى مــا تــعْــلَــمَــانِ شَــدِيــدَةٌ

وَعُــودِي عَــلَى مــا تَــعْــرِفَــانِ[٢٢٣] صَــلِــيبُ

صَــبُــورٌ عَــلَى طَيِّ الــزَّمَــانِ وَنَــشْــرِهِ

وَإنْ ظَــهَــرَتْ لــلــدَّهْــرِ فِيَّ نُــدُوبُ [١٢ ظ]

وَإنَّ فَــتًى لمْ يَــكْــسِــرِ الأَسْــرُ قَــلْــبَهُ

وخَــوْضُ المَــنَــايَــا وِرْدَهُ[٢٢٤] لَــنَــجِــيبُ

****

(٢٢٣) في ط. د: ما تعلمان.

وله أيضا في حَرْف التَّاء:

وَمُـعَـودٍّ لِـلْـكَـرِّ فِي جَـيْشِ[٢٢٥] الـوَغَى
غَـادرْتُهُ والـضَّـرْبُ مِنْ عَـادَاتِهِ
حَـمَلَ الـقَـنَـاةَ إِلَى[٢٢٦] أَغَـرَّ سَـمَـيْـدَعٍ
فَـأَجَـالَـهَـا بَـيْنَ الحَـشَـا وَقَـنَـاتِهِ[٢٢٧]
لاَ أَطْـلُبُ الـرِّزْقَ الـذَّلِـيلَ مَـذَلَّـةً[٢٢٨]
فَوتُ الـهَـوَانِ أَذَلُّ مِنْ مُـقْـتَـاتِهِ[٢٢٩]
عَـلِـقَتْ بَـنَـاتُ الـدَّهْـرِ تَـطْـرُقُ سَـاحَـتِي
لَمَّـا فَـضَـلْتُ بَـنِـيهِ فِي حَـالاَتِهِ
فَـالحَـرْبُ تَـرْمِـينِي بِـبِيضِ نِـصَـالِـهَا[٢٣٠]
والـدَّهْـرُ يَـطْـرُقُـنِي بِـسُـودِ بَـنَـاتِهِ

****

(٢٢٥) في ط.د: حمس.
(٢٢٦) في ط.د: على.
(٢٢٧) في ط. د: دخَّال ما بين الفتى وقناته.
(٢٢٨) في ط.د: مناله.
(٢٢٩) في ط.د: فوت الهوان أجلُّ من مقناته.
(٢٣٠) في ط. د: رجالها.

وله في حرْفِ الثَّاءِ:

فَــلِــلَّهِ قَــوْمِي[231] والأَمَــانِي كَــثِــيــرَةٌ
شُــهُــودِيَ والأَرْوَاحُ غَــيْــرُ لَــوَابِثِ
غَـدَاةَ تُـنَـادِيـنِي الـفَـوَارِسُ والـقَـنَـا
تَــرُدُّ إِلَى خَطِّ[232] الـظُّـبَـا كُلَّ نَـاكِثِ
أَ«حَـارِثُ» إِنْ لَمْ تُـصْـدِرِ الـرُّمْحَ قَـانِـيـاً
وَلَمْ تَـدفَعِ الجُـلَّى فَـلَـسْتَ بِـ «حَـارِثِ»

وكتب إلى سَيْفِ الدَّوْلَة:

وَمَـا هُـوَ إلاَّ أنْ جَـرَتْ بِـفِـرَاقِـنَـا
يَـدُ الـدَّهْـرِ حـتَّى قِـيلَ مَنْ هُـوَ «حَـارِثُ»
تُـذَكِّـرُهُ أَيّـامَـنَـا وَعُـهُـودَنَـا[233]
وتِـلْكَ عُـهُـودٌ قَـدْ بَـلِـينَ رَثَـائِثُ

****

(٢٣١) في ط. د: ألا ليت قومي.
(٢٣٢) في ط. د: حد.
(٢٣٣) في ط. د: يذكّرنا بُعدُ الفراق عهودَه.

ولهُ فِي حَرْفِ الجِيم:

جَـــارِيَــــةٌ كَـــحْلاَءُ مـــقْــــدُودَةٌ[٢٣٤]
فِي صَــدْرِهَــا حُــقَّــانِ مِنْ عَــاجِ [١٣ و]
شــجــا فُــؤَادِي طَــرْفُــهَــا الــسَّــاجِي
وكُلُّ سَــــاجٍ أبَــــداً[٢٣٥] شَــــاجِ

وله أيضاً:

أَيَـا «مـنـصُـورُ»[٢٣٦] خَـانَـتْـنِي ثِـقَـاتِي
فَـمَــهِّــدْ لِي عَــلى الــعَــدَوِيِّ سَــرْجِي
بَــنُــو «حـمْـدَانَ» حُـسَّـادِي جَـمِـيـعـاً
فَــمَـــا لِي لاَ أَزُورُ «بَـــنِيَّ طُــغْجِ»
أحُجُّ إِلَــيْـــهِمُ حَجَّ اعْـــتِــضَــادٍ
بِـعَـقْـوَةِ مُـلْـكِـهِمْ[٢٣٧] فَـيَـبَـرُّ حَـجِّي[٢٣٨]

وله أيضاً:

قَـــامَـتْ إِلَـى جَـــارَتِـــهَـــا
تَــشْــكُــو بِــذُلٍّ وَشَــجَـــا

(٢٣٤) في ط. د. ممشوقة.

(٢٣٥) في ط.د: طرفه.

(٢٣٦) في ط. د: أبا المنصور، ومنصور غلام أبي فراس.

(٢٣٧) في ط.د: عمرهم.

(٢٣٨) لم ترد هذه القطعة إلا في النسخ المغربية، وقد أثبتها الدهان نقلا عن هذه النسخ، فهل هي منحولة أم أن أبا فراس قالها في لحظة غضب؟.

أمَـــــا تَـــــريْـنَ ذَا الـــــــفَـــــتَى

مَـــــرَّ بِـــــنــــا مـــــا عَـــــرَّجَـــــا

إنْ كَـــــانَ مَـــــا ذَاقَ الـــــــهَـــــوَى

فَلاَ نَـــــجَـــــوْتُ إذْ[٢٣٩] نَـــــجَـــــا

****

(٢٣٩) في ط.د: إنْ.

وله في حرف الحاء:

أَيــــلْـــحَـــانِي عـــلَـى الــعــبَــرَاتِ لاَحٍ
وَقَـــدْ يَـــئِسَ الـــعَـــوَاذِلُ مِن صَلاَحِي[٢٤٠]
تـــمـــلَّـــكَـــنِي الـــهَـــوَى بَـــعْـــدَ الـــتـــأَبِّي
وَرَاضَـــنِيَ الأَسى[٢٤١] بَـــعْـــدَ الجِـــمَـــاحِ
أَسَـكْـرَى الـلَّـحْظِ[٢٤٢] طَـيِّـبَـةَ الـثَّـنَـايَـا
هَـضِـيـمَ الـكَـشْحِ جَـائِـلَـةَ الـوِشَـاحِ
رَمَتْ بِي[٢٤٣] نَـــحْـــوَ دَارِكِ كل عَـــنْسٍ[٢٤٤]
وَصَـــلْتُ بِـــهَـــا غُـــدُوِّي بِـــالـــرَّوَاحِ
تَـطَـاوَلَ فَـضْلُ نِـسْـعَـيْـهـا وَقَـلَّتْ
فُـضُـولُ زِمَـامِـهَـا عِـنْـدَ المِـرَاحِ
حَـمَـلْنَ إِلَـيْكَ إِمَّـا[٢٤٥] ذَا اشْـتِـيَـاقٍ
لِـقُـرْبِكِ أَوْ مُـسَـاعِـدَ ذِي ارْتِـيَـاحِ [١٣ ظ]

---

(٢٤٠) عدد أبيات هذه القصيدة في ن.م، اثنان وأربعون بيتاً، أما عددها في ط.د، فهو أربعة عشر بيتاً، وواضح أن ن.م، قد توسعت فيها بإدخال أبيات قصيدة أخرى مطلعها: «قلوبٌ فيك دامية الجراح»، وهاتان القصيدتان موضع تداخل واختلاف في الترتيب بين معظم النسخ في الروايتين المشرقية والمغربية.

(٢٤١) في ط.د: الهوى.

(٢٤٢) في ط.د: القد.

(٢٤٣) في ط. د: رمتني.

(٢٤٤) في بعض النسخ: عيسٍ.

(٢٤٥) في ط. د: صبًا.

أَخَــا عِـــشْـــرِينَ شَـــيَّبَ عَـــارِضَـــيْهِ
مَـرِيضُ الـلَّـحْظِ فِي الحَـدَقِ الـصِّـحَـاحِ
يَـــرُحْنَ[٢٤٦] مِن «الـــرُّصَـــافَـــةِ» عَـــامِــدَاتٍ
لأَرْضِ الحَـيِّ حيِّ «بَـــــنِي رِيَـــــاحِ»[٢٤٧]
أَقُـــولُ لِـــصَـــاحِـــبِي[٢٤٨] والـــلَّـــيْلُ دَاجٍ
وقَـــدْ هَـــبَّتْ لَـــنَـــا رِيحُ الـــصَّـــبَـــاحِ
لَـــقَـــدْ أَخَـــذَ الـــسُّـــرَى والـــلَّـــيْلُ مِـــنَّـــا
فَـــهَلْ لَكَ أَنْ تُـــرِيحَ بِـــجَـــوٍّ واحِ[٢٤٩]
إِذَا مـــــــا عَـنَّ لِـي أَرَبٌ بِـــــــأَرْضٍ
رَكِـــبْتُ لَهُ ضَـمِـــيـــنَـــاتِ الـــنَّـــجَـــاحِ
ولِي عِـــنْـــدَ الـــعُـــدَاةِ بِـــكلِّ أَرْضٍ
دُيُـــونٌ فِي كَـــفَـــالاَتِ الـــرِّمَـــاحِ
إِذَا الْـــتَـــفَّتْ عَـــلَيَّ سَـــرَاةُ قَـــوْمِي
عَـــلَـى سَـــرَوَاتِ أَوْلاَدِ الـــوِشَـــاحِ[٢٥٠]
يَـــخِفُّ بِـــنَـــا[٢٥١] إِلَى الـــغَـــمَـــرَاتِ طَـــوْدٌ
مِنَ الأَطْـــوَادِ مُـــمْـــتَـــنِعُ الـــنَّـــوَاحِي
أَشَـــدُّ الـــفَـــارِسَـــيْنِ وَإِنْ أَبَـــرَّا
أَخَفُّ الـــفَـــارِسَـــيْنِ إِلى الـــصِّـــيَـــاحِ[٢٥٢]

(٢٤٦) في ط.د: نزحن.
(٢٤٧) في ط.د: بأرض الحي حي بني فلاح.
(٢٤٨) في ط.د: يقول صحابتي
(٢٤٩) في ط .د: بجوّ راحِ.
(٢٥٠) في ط. د: ولاقينا الفوارس في الصباح.
(٢٥١) هذا البيت غير موجود في ط.د، وفي طبعة البابطين: يخفُّ بها، انظر: ص٣١٠.

لِـ «سَيْفِ الدَّوْلَةِ» القِدْحُ المعَلَّى
إِذَا ازدَحَمَ المُلُوكُ عَلَى القِدَاحِ[253]
لأوْسَعِهِمْ مَذَانِبَ مَاءِ وَادٍ[254]
وَأَغْزَرِهِمْ مَدَافِعَ[255] سَيْبِ رَاحِ
وَقَائِدِهَا إِلَى الغَمَرَاتِ شُعْثاً[256]
بَنَاتِ السَّبْقِ تَحْتَ بَنِي الكِفَاحِ
بِيَوْمٍ لِلْكُمَاةِ بِهِ عِنَاقٌ[257]
ولكنَّ التَّصَافُحَ بِالصِّفَاحِ
تَكَدَّرَ نَقْعُهُ وَالجوُّ صَافٍ
وأظْلَمَ وَقْتُهُ واليَوْمُ صَاحِ
أتَانِي مِنْ «بَنِي وَرقَاءَ» قَولٌ
ألَذُّ جَنًى مِنَ المَاءِ القَرَاحِ
وكلُّ مُعَذَّلٍ فِي الحيِّ آبٍ
عَلَى العُذَّالِ عَصَّاءِ اللَّواحِي [١٤ و]
وَأَطْيَبُ مِنْ نَسِيمِ الرَّوْضِ حَفَّتْ
بِهِ اللَّذَاتُ مِن رَوْحٍ وَرَاحِ
وَتَبْكِي فِي نَوَاحِيهِ الغَوَادي
بِأَدْمُعِهَا وَتَبْتَسِمُ الأقَاحِي[258]

---

(٢٥٣) في الرواية المشرقية: إذا اسْتَبَقَ المُلوكُ إلى القِداحِ.
(٢٥٤) في ط.د: لأوسعهم ندى إن عبّ راد.
(٢٥٥) في ط.د: تَدافُعَ.
(٢٥٦) في ط.د: أقود، سعياً.
(٢٥٧) في ط.د: ويوم، اعتناق.
(٢٥٨) في ط.د: وتبسم عَنْ أقاح.

عِـــتَــابُكَ يَــا بْنَ عَمِّ بِــغَـيْــرِ جُــرْمٍ
أَشَـــدُّ عـــلـيَّ من وخْــزِ الجِـــرَاحِ[٢٥٩]
وَمَـــا أَرْضَى انــتــصَــافــاً من سِـــوَاكُمْ
وأُغْــضِي مــنْكَ عَنْ ظُــلْمٍ صُـــرَاحِ
أَظَــنّـــاً إِنَّ بَــعْضَ الــظَّنِّ إِثْمٌ
أمَـــزْحــاً رُبَّ جِـــدٍّ مِنْ[٢٦٠] مـــزاحِ
إِذَا لَـمْ يَـــثْنِ غَـــرْبَ الــظَّنِّ ظَنٌّ
بَـسَـطْتُ الـعُـذْرَ في الـهَـجْـرِ المـتـاحِ[٢٦١]
أَأَتْــرُكُ فِي هَـــوَاكَ[٢٦٢] مَـــدِيحَ قَـــوْمِي
وتَـسْـيِـيـرَ[٢٦٣] المُـحَـبَّـرَةِ الـفِـصَــاحِ
وَهُـمْ أصْلٌ لِـــهَـــذَا الـــفَـــرْعِ طَــابَتْ
أرُومَـــتُهُ مَـــنِـــيعٌ ذُو سَـــمَـــاحِ[٢٦٤]
وَبَـقَّى الـنَّـصْـرُ عُـمْـرَ الـسَّـلْمِ فِـيـهِمْ[٢٦٥]
وحَطَّ الــسَّــيْفُ أعْـــمَـــارَ الـــلِّـــقَــاحِ
أَمِن «كَـعْبٍ» نَـشَـا بَـحْـرُ الـعَـطَـايَـا
وأَكْـرَمُ مُـسْـتَـغَـاثٍ مُـسْـتَـمَـاحِ[٢٦٦]

(٢٥٩) في ط.د: الرماح.
(٢٦٠) في ط.د: في
(٢٦١) في ط.د: المباح.
(٢٦٢) في ط. د: في رضاك.
(٢٦٣) في ط.د: وتحبير.
(٢٦٤) في ط.د: وصُنْعٌ للسماح.
(٢٦٥) في ط.د: بقاء البيض عُمْرُ الشمل فيهم.
(٢٦٦) في ط.د: مستراح.

وَصَاحِبُ كُلِّ عَضْبٍ[٢٦٧] مُسْتَبِيحٍ

أعَادِيَهُ ومالٍ مُسْتَبَاحِ

أَ«سَيْفَ الدَّوْلَةِ» الحَكَمَ المرَجَّى

أَفِي مَدْحِي شُيُوخَكَ[٢٦٨] مِنْ جُنَاحِ

وهَذَا السَّيْلُ مِنْ تِلْكَ الغَوَادِي

وهَذِي السُّحْبُ مِنْ «تِلْكَ» الرياحِ[٢٦٩]

أَرَايْتَكَ يا بْنَ عَمٍّ بِغَيْرِ[٢٧٠] عُذْرٍ

غَدَوْتَ عَلَى الفَخَارِ وأنْتَ لاَحِ

أأفْعَلُ بالأَوائِلِ[٢٧١] مِنْ «نِزارٍ»

كَفِعْلِكَ أَمْ بِأُسْرَتِنَا افْتِتَاحِي

وهلْ في نَظْمِ شِعْرِي منْ طَرِيفٍ

لمغْدًى في مَغَابِكَ[٢٧٢] أمْ مَراحِ [١٤ ظ]

وَكَيْفَ أُعِيبُ مَدْحَ شيُوخِ[٢٧٣] قَوْمِي

وَمَنْ أَضْحَى امْتِدَاحُهُمُ امْتِدَاحِي

ولَوْ شِئْتُ الجَوَابَ أجَبْتُ لَكِنْ

خَفَضْتُ لَكُمْ عَلَى عِلْمٍ جَنَاحِي[٢٧٤]

---

(٢٦٧) في ط.د: خلٍّ.

(٢٦٨) في ط. د: أفي مدحي لقومي.

(٢٦٩) هذا البيت في ط.د: جاء سابقاً على البيت الذي قبله.

(٢٧٠) في ط.د: بأيِّ.

(٢٧١) في ط. د: أأجعل في الأوائل.

(٢٧٢) في ط.د: في مكانك أو.

(٢٧٣) في ط.د: شموس.

(٢٧٤) في ط.د: هذا البيت سابق على البيت الذي قبله.

ولَــسْتُ وَإنْ صــبَــرْتُ عَــلَى الأثَــافِي[٢٧٥]

أُلاَحي مَــعْــشــرِي[٢٧٦] وبــهِمْ أُلاَحِي

وَلَــوْ أَنِّي اقْــتَــرَحْتُ عَــلَى زَمَــانِي

لَــكُــنــتُمْ يَــا« بَــنِي وَرْقَــا» اقْــتِــرَاحِي[٢٧٧]

وله أيضاً:

أيَــــا مَــنْ دُونَــهُ المَــــدْحُ

وَفِي أَفْــعَــالِـهِ قُــبْحُ

إِذَا جَــازَيْـتَ بـالــهَــجْــرِ[٢٧٨]

فَــأَيْنَ الــعَــفْــوُ والــصَّــفْحُ؟

وله أيضا:

لمَّــا رَأَى لَــحَــظَــاتِي في عَــوَارِضِهِ

فِي مــا أَشَــاءُ مِنَ الــرَّيْــحَــان والــرّاحِ

لاَثَ الــلِّــثَــامَ عــلى وجهٍ أُسَــرُّ بِهِ

كـأنَّهُ[٢٧٩] قَــمَــرٌ أَوْ ضَــوْءُ مِــصْــبَــاحِ[٢٨٠]

وله أيضا:

ارْتَــاحَ لمَّــا جَــازَ «ارْتَــاحَــا»[٢٨١]

وَلاَحَ مِنْ «جَــوْشَــرَ» مَــا لاَحَــا

(٢٧٥) في ط.د: الرزايا.

(٢٧٦) في ط.د: أسرتي.

(٢٧٧) جمعت الرواية المغربية بين قصيدة «قلوب فيك دامية الجراح» وقصيدة: «أيلحاني على العبرات لاح».

(٢٧٨) في ط. د: بالصَّدِّ.

(٢٧٩) في ط. د: أسرَّته كأنها.

(٢٨٠) قبله بيتان في ط. د.

(٢٨١) أرتاح: اسم حصن منيع من العواصم من أعمال حلب.

لمَّــــــا رَأَى مَــــــسْــــــحَبَ أَذْيَـــــالِهِ
بَــــاحَ مِنَ الحُبِّ بِــــمَـــــا بَــــاحَــــا
مَــــلْـــعَبُ لَـــهْـــوٍ كُـــلَّــمَــا جِــئْــتُهُ
وَجَــــدْتُ فِـــيهِ الـــــرَّوْحَ والــــرَّاحَــــا
وَشَـــادِنـــاً[(٢٨٢)] يُـــعْــطِــيكَ مِنْ رِيــــقِهِ
وخَـــــــدِّهِ وَرْداً وَتُـــــــفَّـــــــاحَــــــا
إِذَا رَأَى فِـي مَــــجْــــلِسٍ فَـــتْـــرَةً
أَرْدَفَ بـــالأَقْـــدَاحِ أَقْـــدَاحَــــا [١٥ و]

ولَهُ أيضاً:

وَقَــدْ أَرُوحُ قَـرِيــرَ الـعَـيْنِ مُـغْـتَـبِـطـاً
بِـصَـاحِبٍ مِـثْلِ نَـصْلِ الـسَّـيفِ وَضَّـاحِ
عَـــذْبِ الخَلاَئِقِ مَــحْــمُــودٍ طَــرَائِـــقُهُ
عَفِّ المَــســامِعِ عَــمَّــا يَــرْجُمُ[(٢٨٣)] اللاَّحِي
لاَثَ الـــــلِّـــــثَـــــامَ عـــلَى وَجْهِ أُسَـــرُّ بِهِ
كــأَنَّهُ[(٢٨٤)] قَــمَــرٌ أَوْ ضَــوْءُ مِـصْـبَـاحِ[(٢٨٥)]

ولهُ أيْضاً:

عَــجِـــبْتُ وَقَـــدْ لَـــقِـــيتَ «بَـــنِي كِلاَبٍ»
وَأَرْوَاحُ الـــفَـــوَارِسِ تُـــسْـــتَـــبَـــاحُ

---

(٢٨٢) في ط.د: وشادن.

(٢٨٣) في ط. د: حتى يرغم.

(٢٨٤) في ط.د: أسرَّتُهُ.

(٢٨٥) تقدم ذكر هذا البيت، وقبله بيت في ط. د.

وكَـــيْفَ رَددْتَ غَـــرْبَ الجَـــيْشِ عَـــنْـــهُمْ
وَقَـــدْ أخَـــذَتْ مَـــاَخِـــذَهَـــا الـــرِّمَـــاحُ

وله وقَدْ ركِبَ سيفُ الدَّولة إلى جوشَنٍ بالتَّجافيف والسِّلاح:

عَـــلَـــوْنَـــا «جَـــوْشَـــنـــاً» بـــأشَـــدِّ مِـــنْهُ
وأثْـــبَتَ عِـــنْـــدَ مُـــشْـــتَـــجِـــرِ الـــرِّمَـــاحِ
بِـــجَـــيْشٍ جَـــاشَ بِـــالـــفُـــرْسَـــانِ حـــتَّى
ظَـــنـــنَّـــا[٢٨٦] الـــبَـــرَّ بَـــحْـــراً منْ سِلاَحِ
وَأَلْـــسِـــنَـــةٍ مِنَ الـــعَـــذَبَـــاتِ حُـــمْـــرٍ
تُـــخَـــاطِـــبُـــنَـــا بِـــأَفْـــواهِ الـــرِّيَـــاحِ[٢٨٧]
وَأَرْوَعَ جَـــيْـــشُهُ لَـــيْلٌ بَـــهِـــيمٌ
وَغُـــرَّتُهُ كَـــإشْـــراقِ الـــصَّـــبَـــاحِ[٢٨٨]
صَـــفُـــوحٌ عِـــنْـــدَ قُـــدْرتِـــهِ كَـــرِيمٌ
قَـــلِـــيلُ الـــصَّـــفْحِ مـــا بَـــيْنَ الـــصِّـــفَـــاحِ
هُـــنَـــاكَ ثَـــبَـــاتُهُ لِـــلـــقَـــلْبِ قَـــلْبٌ
وهَـــيـــبَـــتُهُ جَـــنَـــاحٌ لِـــلْـــجَـــنَـــاحِ[٢٨٩]

ولهُ أيْضاً: [١٥ ظ]

تَـــبَـــسَّمَ إِذْ تَـــبَـــسَّمَ عَنْ أَقَـــاحِ
وَأَسْـــفَـــرَ حِـــينَ أَسْـــفَـــرَ عَنْ صَـــبَـــاحِ

(٢٨٦) في ط.د: ظننت.

(٢٨٧) في ط .د: الرماح. وفيها بيت بعده لا يوجد في الرواية المغربية.

(٢٨٨) الرواية المشرقية (ط .د): وغرّتُه عمودٌ من صباح.

(٢٨٩) في ط.د: صيغة البيت هي: فكان ثباته للقلب قلباً وهيبته جناحاً للجناح.

وأتحَـــــفَـــــنِي بِـــــرَاحٍ[٢٩٠] مِنْ رُضَـــــابٍ
وَوِرْدٍ[٢٩١] مِـنْ جَـــــــــنَـى خَـــــــــدٍّ وَرَاحِ
فَـــــمِنْ لأْلاَءِ غُـــــرَّتِهِ صَـــــبَـــــاحِي
ومِنْ صَـهْـبَـاءِ رِيـقَـتِهِ اصْـطِـبَـاحِي
بَـــــأيَّـــــةِ حَـــــالَـــــةٍ وَجَـبَ اطِّـــــرَاحِي
وَمَـــــــا لِـي عَنْ وِدَادِكَ[٢٩٢] مِنْ بَـــــــرَاحِ
فَـــإِنْ يُــمْــكِـنْكَ يَـــا مَـــوْلاَيَ وَصْـــلِي
فَلاَ تَـــــبْـــــخَلْ بِـــــشَيْءٍ مِنْ صَلاَحِي
وَلاَ تَـــــعْـــــجَلْ إِلَى تَـــــسْـــــرِيحِ رُوحِي
فَـمَـوْتِي فِـيكَ أهْـوَنُ[٢٩٣] من سـرَاحِي[٢٩٤]
عَـــــدَتْـــــنِي عَنْ زِيَـــــارَتِـــــكُمْ عَـــــوَادٍ
أَقَلُّ مَـــخُـــوفِـــهَـــا سُـــمْـــرُ الـــرِّمَـــاحِ
وَإِنَّ لـــقَـــاءَهَـــا لَـــيَـــهُـــونُ عِـــنْـــدِي
إِذَا كَـــانَ الـــوُصُـــولُ إلى نَـــجَـــاحِ
ولَـــكِنْ بَـــيْـــنَـــنَـــا بَـــيْنٌ وهَـــجْـــرٌ
أَأَرْجُـــو بَـــيْنَ ذَيْـــنِكَ[٢٩٥] مِنْ صَلاَحِ
أَقَـــمْتُ ولَـــوْ أطَـــعْتُ أقَلَّ[٢٩٦] شَـــوْقِي
رَكِـــبْتُ إِلَـــيْكَ أَعْـــنَـــاقَ الـــرِّيَـــاحِ

(٢٩٠) في ط. د: بكأس.

(٢٩١) في ط. د: وكأس.

(٢٩٢) في ط. د: ودادي.

(٢٩٣) في الرواية المشرقية: أيْسَر.

(٢٩٤) هنا تنتهي القطعة في ط. د. والأبيات بعدها قطعة مستقلة في ط. د. وجمعت بينهما الرواية المغربية.

(٢٩٥) في ط. د: بعد ذلك.

(٢٩٦) في ط. د: رسيس.

وله وقد أغار صباح بنُ جعفر الكِلابي وبنو كلابٍ على ولايته فركب حتى لحقهم في موضع يُعرف بخُساف فقتل صباحاً وَمَزَّقَهُمْ:

أَلاَ أَبْلِغْ سَرَاةَ «بَنِي كِلاَبٍ»
إِذَا نَدَبَتْ نَوَادِبُهُم «صَبَاحَا»
جَزَيْتُ سَفِيهَهُمْ سُوءاً بِسُوءٍ
فَلاَ حَرَجاً عَلَيَّ ولا جُنَاحَا
قَتَلْتُ فَتَاهُمُ «عَمْرَو بْنَ عَبْدٍ»
وَأَوسَعَهُمْ عَلَى الضِّيفَانِ سَاحَا
وَلَسْتُ أَرَى فَسَاداً فِي فَسَادٍ
يَجُرُّ عَلَى فَرِيقَيْهِ صَلاَحَا[297] [١٦ و]

****

(٢٩٧) قبله في ط. د: بيت لا يوجد هنا وهو: قتلتُ معوَّداً عَلَلَ العشايا تخيرَّتِ العبيدُ له اللقاحاً.
وورد في طبعة البابطين (ط.ب) انظر: ص ٣٤٤.

وله من قافيةِ الدَّال

إلى أبي حُصَيْن القاضي وقد أراد المَسيرَ إلى الرَّقَّة:

يَـا طُـولَ شَـوْقِيَ إنْ كَـانَ[298] الـرَّحِـيلُ غَـدَا
لا فَــرَّقَ الـــلَّـهُ في مَـــا بَــيْــنَــنَـــا أَبَـــدَا
يَـــا مَنْ أُصَــــافِـــيهِ فِي قُـــرْبٍ وَفِي بُـــعُـــدٍ
وَمَنْ أُخَــــالِـــصُهُ إنْ غَــــابَ أوْ شَـــهِـــدَا
رَاعَ الـــفِــرَاقُ فُــؤَاداً كُـنْتَ مُـــؤْنِـــسَهُ[299]
وَذَرَّ بَــيْنَ الجُـــفُـــونِ الـــدَّمْعَ والــسَّـــهَــدَا
لا يُـبْـعِـدِ الـلّهُ شَـخْـصـاً لاَ أَرَى أَنَـسـاً
ولاَ تَـــطِـــيبُ لِيَ الـــدُّنْـــيَـــا إذَا بَــــعُـــدَا
أَمْـسَى وأَصْـبَـحْتُ[300] في سِـرٍّ وَفِي عَـلَنٍ
أَعُـــــدُّهُ وَالِـــــداً إذْ عَــــدَّنِي وَلَـــــدَا
مَــا زَالَ يَـنْـظِمُ فِيَّ الـشِّـعْـرَ مُـجْـتَـهِـداً
فَـضْلاً وأَنْـظِمُ فـيهِ الـشِّـعْـر مُـجْـتَـهِـدَا
حـــتَّى اعْــتَــرفْتُ وَعَــزَّتْــنِي فَــضَــائِــلُهُ
وَفَـاتَ سَـبْـقـاً وَحَـازَ الـفَـضْلَ وانْـفَـرَدَا[301]

(٢٩٨) في ط. د: إن قالوا.
(٢٩٩) في ط. د: تؤنسهُ.
(٣٠٠) في ط. د: أضحى وأضحيت.
(٣٠١) في ط. د: منفردا.

إن قَــصَّــرَ الجُــهْــدُ عن إدْرَاكِ غَـــايَــتِهِ
فَـأعْـذَرُ الـنَّـاسِ مَنْ أعْـطَـاكَ مـا وَجَـدَا
أبْـــقَى لــنَـــا الــلَّهُ مــوْلاَنَـــا ولا بَـــرِحَتْ
أيَّـــامُــــنَـــا أبَـــداً فِي ظِــــلِّهِ جُــــدُداً
لاَ يَــطــرُقُ الــنَّـــازِلُ المحْــذُورُ سَــاحَــتَهُ
ولا تَـــمُــدُّ إلَـــيْهِ الحَـــادِثَـــاتُ يَـــدَا[٣٠٢]

وله أيضاً:

سَـــلاَمٌ رائِـــحٌ غَـــــــــــــادِ
عَــــلَى سَــــاكِــــنَـــةِ الــــوَادِي
عَــــلَى مَنْ حُــــبُّــــهَــــا الـــــهَــــادِي
إذَا مَــــــــا زُرْتُ والحَــــــــــادِي
أُحِــبُّ الـــــــبَــــــــدْوَ مِــنْ أجْــلِ
غَـــزَالٍ فِــــيــــهِمُ بَــــادِ [١٦ ظ]
ألاَ يَـــــا رَبَّــــــةَ الحَــــــلْيِ
عَــــلَى الــــعَــــاتِقِ والــــهَــــادِي
لَــــقَـــدْ أبْــــهَــــجْتِ أعْـــدَائِي
لَــــقَـــدْ[٣٠٣] أشْــــمَتِّ حُــــسَّـــادِي
بِــــسُـــــقْمٍ مَــــا لَـهُ شَـــافٍ
وَأسْـــــرٍ مَــــــا لَـهُ فَــــــادِ
وَإخْــــوَانِـي ونَــــدْمَــــانِي
وعُـــــذَّالِي وحُـــــسَّـــــادِي[٣٠٤]

(٣٠٢) ختمت هذه القصيدة في ط. د. والطبعات المأخوذة عنها ببيت ليس لأبي فراس، وإنما هو أول قصيدة أجاب بها القاضي أبا فراس، انظر اليتيمة، ١: ٩٩.

(٣٠٣) في ط. د: وقد.

(٣٠٤) في ط. د: فإخواني.... وعوادي.

وَمَـــا أَنَـــفَكُّ مِن ذِكْـــرَا

كِ، في نَـــوْمِي وتَـــسْـــهَـــادِي[٣٠٥]

بِـــشَـــوْقٍ لَكِ مُـــقْـــتَـــادٍ[٣٠٦]

وطَـــيْفٍ مِـــنْكِ[٣٠٧] مُـــعْـــتَـــادِ

أَلاَ يَـــا زَائِـــرَ «المَـــوْصِـ

ـلِ»، حَيِّ ذَلِكَ الـــنَّـــادِي

فَـــبِـ «المَـــوْصِلِ» إخْـــوَانِي

وَبِـ «المَـــوْصِلِ» أعْـــضَـــادِي

وقُلْ هَـــلُمَّ يَـــا قَـــوْمِـ

ـيَّ، مِنْ بَـــيْـــتِي وأنْـــدَادِي[٣٠٨]

فَـــعِـــنْـــدِي خِـــصْبُ زُوَّارٍ

وَعِـــنْـــدِي رِيُّ وُرَّادِ

وَعِـــنْـــدِي الـــظِّلُّ مَـــمْـــدُودٌ

عَـــلَى الحَـــاضِـــرِ والـــبَـــادِي

أَلاَ لاَ يَـــقْـــعُـــدِ الـــعَـــجْـــزُ

بِـــكُمْ عن مَـــنْـــهَلِ الـــصَّـــادِي

فَـــإنَّ الحَجَّ مَـــفْـــرُوضٌ

مَعَ المـــرْكَبِ[٣٠٩] والـــزَّادِ

كَـــفَـــانِي سَـــطْـــوَةَ الـــدَّهْـــرِ

جَـــوَادٌ نَـــسْلُ أجْـــوَادِ

---

(٣٠٥) في ط. د: في نومٍ وتسهاد، وأول البيت: فما.

(٣٠٦) في ط. د: منك معتاد.

(٣٠٧) في ط. د: غير.

(٣٠٨) في ط. د: فقل للقوم يأتون   يَ من مثنًى وأفراد.

(٣٠٩) في ط. د: الناقة. والمركب لعلها: المركوب.

نَـــــــمَــــــاهُ خَــــــيْــــــرُ آبَــــــاءٍ

نَــــمَــــاهُمْ(٣١٠) خَــــيْــــرُ أجْــــدَادِ

فَــــمَــــا يــــصْــــبُــــو إِلَى أرْضٍ

سِــــــوَى أرضٍ بِــــــــرُوَّادِ(٣١١) [١٧ و]

وَقَــــاهُ الــــلَّــهُ مَــــا(٣١٢) عَــــا

شَ، شُــــرُورَ الــــزَّمَنِ الــــعَــــادِي

ولهُ أَيْضاً:

دَعَــوْتُكَ والــبِــحْــرانِ(٣١٣) دُونَكَ دَعْــوَةً

أَتَــاكَ بِــهَــا يــقْــظَــانُ فِــكْــرِكَ(٣١٤) لاَ الــبُــرْدُ

فَــأَصْــبَــحْتَ مَــا بَــيْنَ الــعَــدُوِّ وبَــيْــنَــنَــا

تَــجَــارَى بِكَ الخَــيْلُ المُــسَــومَــةُ الجُــرْدُ

أَتَــيْــنَــاكَ أدْنى مــا نُــبــيــحُكَ(٣١٥) جُــهْــدَنَــا

وأهْــوَنُ سَــيْــرِ الخَــيْلِ مِنْ تَــحْــتِــنَــا الــشَّــدُّ

بِــكل نِــزَارِيٍّ أتــاكَ(٣١٦) بِــشَــخْــصِهِ

عَــوَائِــدُ مِنْ حَــالَــيْكَ لــيْسَ لَــهَــا نِــدُّ(٣١٧)

---

(٣١٠) في ط. د: نمتهم.

(٣١١) في ط. د: أرضي وروّادي.

(٣١٢) في ط.د: فيما.

(٣١٣) في ط. د: دعوناك والهجران.

(٣١٤) في ط. د: يقظان فكرك.

(٣١٥) في ط.د: نجيبك.

(٣١٦) في ط.د: أتتك.

(٣١٧) في ط. د: رد.

تُـبَـاعِـدُهُمْ[٣١٨] وقْـتـاً كَـمَـا تُـبـعَـدُ الـعِـدَا
وتُــكْـرِمُــهُمْ وَقْـتــاً كَـمَـا يُـكْـرَمُ الـوَفْـدُ

وتُــدْنِي[٣١٩] دُنُــوّاً لاَ يُــولِّــدُ نَــبْــأَةً[٣٢٠]
وَتَــجْــفُــو جَــفَـــاءً لاَ يُـــوَلِّــدُهُ زُهْـدُ

أَسَـلْتَ عـلَـيْهِ الجُـودَ مِنْ قَـبْلُ فَـائِـضـاً[٣٢١]
وأَفْــضَلُ مِــنْهُ مــا يُــؤمِّــلُهُ بَــعْــدُ

وَحُــمْــرِ سُـيُـوفٍ لاَ تَـجِفُّ لَـهَـا ظُـبًى
بِـأَيْـدِي رِجَـالٍ لا يَـخِفُّ لَـهُم[٣٢٢] لِـبْـدُ

وَزُرْقٍ تَـشُقُّ الـسَّـرْدَ[٣٢٣] عَنْ مُـهَجِ الـعِـدَا
وأنْــكِــرُ مِــنــهمْ أنَّهُ نــكِــرَ الحِــقْـدُ[٣٢٤]

وَمُـصْـطَـحِـبَـاتٍ قَـارَبَ الـرَّكْضُ بَـيْـنَـهـا
ولَـكِنْ بِـهَـا عَنْ غَـيْـرِهَـا أَبَـداً بُـعْـدُ

تُـشَـرِّدُهُمْ[٣٢٥] طَـرْداً كَـمَـا شُـرِّدَ الـقَـطَـا
وَتَـنْـظِـمُـهُمْ طَـعْـنـاً كَـمَـا نُـظِمَ الـعِـقْـدُ

لَـقَـدْ خَـانَكَ المِـقْدارُ[٣٢٦] فِي مَـا بَـلَـوْتَهُ[٣٢٧]
فَـمَـا خَـانَكَ الـرَّكْضُ المُـوَاصَلُ والجُـهْـدُ

---

(٣١٨) في ط. د: نُباعدهم، ونكرمهم.

(٣١٩) في ط .د: وندنو، ونجفو.

(٣٢٠) في ط .د: جرأة.

(٣٢١) في ط .د: أفضت عليه الجود من قبل هذه.

(٣٢٢) في ط .د: يُحَطُّ لها.

(٣٢٣) في ط .د: البُرد.

(٣٢٤) في ط .د: وتسكن منهم أينما سكن الحقد.

(٣٢٥) في ط .د: نشردهم... وننظمهم.

(٣٢٦) في ط .د: لَئِنْ خانك المقدورر.

(٣٢٧) في ط .د: نويته.

فَـفِي كَـفِّكَ الـدُّنْـيَـا وَشِـيـمَـتُكَ الـعُلا
وَطَـائِـرُكَ الأعْـلَى وكَـوْكَـبُكَ الـسَّـعْـدُ

ولهُ أيْضاً وَقَدْ حَسَدَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ: [١٧ ظ]

لِـمَنْ جَـاهَـدَ الحُـسَّـادَ أَجْـرُ المجَـاهِـدِ
وَأَعْـضَلُ(٣٢٨) مَـا حَـاولْتَ إرضَـاءُ حَـاسِـدِ
وَلَـمْ أَرَ مِـثْلَ الـيَـوْمِ أكْـثَـرَ حَـاسِـداً
كـأنَّ قُـلُـوبَ الـنَّـاسِ فِي قـلْبِ وَاحِـدِ(٣٢٩)
أَلَمْ يَـرَ هَـذَا الـنـاسُ قَـبْـلِيَ(٣٣٠) فـاضِلاً
وَلَمْ يَـظْـفَـرِ الحـسَّـادُ قَـبْـلِي بمَـاجِـدِ
قَـلِـيلُ اعْـتِـذَارٍ من يَـبِـيتُ ذُنُـوبُهُ
طِلاَبُ المَـعَـالِي واكْـتِسَـابُ المَـحَـامِـدِ(٣٣١)
أَلاَ لاَ يُـسَـرُّ الـشَّـامِـتُـونَ فـإنَّـهـا
مَـوَارِدُ أَبـنَـاءِ الـعُلا(٣٣٢) ومَـوَارِدِي
ومـا(٣٣٣) غَضَّ مِـنِّي الأَسْـرُ إذْ خَفَّ نَـاصِـرِي
وَقَلَّ عَـلَى تِـلْكَ الأمُـورِ مُـسَـاعِـدِي
طَـلَـعْتُ هِـضَـابَ المجْـدِ حـتَّى عَـلَـوْتُـهَـا
وَجَـمَّـعْتُ شُـذَّاذَ المـعَـالِي الـشَّـوَارِدِ(٣٣٤)

---

(٣٢٨) في ط. د: وأعجز.

(٣٢٩) في ط. د: ولم أرَ مثل اليوم أكثر حاسداً   كأنّ قلوب الناس لي قلب واحد.

(٣٣٠) في ط. د: ألم ير هذا الدهر غيري.

(٣٣١) بعده يختلف الترتيب بين هذه الرواية وغيرها.

(٣٣٢) في ط. د: آبائي الأُلى.

(٣٣٣) في ط. د: وهل.

(٣٣٤) لا وجود لهذا البيت في ط. د.

أَرَى الـغِلَّ مِنْ نـفْسِ[٣٣٥] الـنِّـفَـاقِ وأجْـتَـنِي
مِنَ الــــعَـــــسَلِ المـــــاذِي سُمَّ الأَسَـــــاوِدِ
وَأَعْـــــلَمُ إِنْ فَـــــارقْتَ خِلاً عَـــــرَفْـــــتُهُ
وَحَــــاوَلْتُ خِلاً أنَّـــــنِي غَــــيْــــرُ وَاجِـــــدِ
وَهَلْ نَــافِـعِي إِنْ عَـضَّـنِي الـدَّهْـرُ مُـفْـرَداً
إِذَا كَـــانَ لِي قَـــوْمٌ طِـــوَالُ الــــسَّـــوَاعِـــدِ
وَهَـلْ أَنَـــا مَــوْصُــولٌ[٣٣٦] بِــقُــرْبِ أَقَـــارِبِي
إِذَا كَـــانَ لِي مِــــنْـــهُمْ قُـــلُـــوبُ الأَبَـــاعِـــدِ
أَيَـــا جَـــاهِـــداً فِي نَـــيْلِ مَـــا نِــلْتُ من عُلاً
رُوَيْـــدَكَ إِنِّي نِــلْــتُــهَـــا غَـــيْـــرَ جَـــاهِـــدِ
لَــعَــمْــرُكَ مَـــا طُــرْقُ المـعَـــالِي خَـــفِـيَّـــةٌ
ولــكِنَّ بَــعْضَ الــسَّــيْــرِ لَــيْسَ بِــقَـــاصِـدِ
ويَـا سَـاهِـد الـعَـيْـنَـيْن فِي مَـا يَـرِيـبُـنِي
رَعَى الـلّهُ طَرْفـاً فِي الأَسَى[٣٣٧] غَـيْـرَ سَـاهِـدِ
غَــفَـلْـتُ مِنَ الـحـسَّــادِ عَنْ غَـيْــرِ غَــافِلٍ[٣٣٨]
وَبِتُّ طَـــوِيلَ الـــنَّــــوْمِ عن غَــــيْــــرِ رَاقِــدِ
إِذَا شِـــئْتُ حَـــاوَلْتُ[٣٣٩] الــعَــدوَّ ولَـمْ أَبِتْ
أُقَـلِّبُ قَـلْـبِي[٣٤٠] فِي وُجُـوهِ المَـكَـائِدِ [١٨ و]

---

(٣٣٥) في ط. د: تحت.

(٣٣٦) في ط. د: مسرور.

(٣٣٧) في ط. د: ألا إن طرفي في الأذى.

(٣٣٨) في ط. د: غفلت عن الحساد من غير غفلة.

(٣٣٩) في ط. د: جاهرت.

(٣٤٠) في ط. د: فكري.

وَلَـكِـنَّـني أَخْـطُـو الـذُّنُـوبَ تَـعَـمُّـداً
وَأَلْـبَسُ لـلـمَـذْمُـومِ حُـلَّـةَ حَـامِـدِ[٣٤١]

وَكَمْ منْ خَـلِـيلٍ حِـينَ جِـنَّـبْتُ[٣٤٢] زاهِـداً
إلَى غَـيْـرِهِ عَـاوَدْتُهُ غَـيْـرَ زَاهِـدِ

ومَـا كلُّ نَـصَّـارٍ[٣٤٣] من الـنَّـاسِ نـاصِـرِي
وَلاَ كلُّ عَـضَّـادٍ[٣٤٤] مِنَ الـنَّـاسِ عَـاضِـدِي

خَـلِـيـلِيَّ مَـا أعْـدَدْتُـمَـا لُمـتَـيَّمٍ
أَسِـيـرٍ مَعَ[٣٤٥] الأَعْـدَاءِ نَـائِي المـراقِـدِ

فَـرِيـدٌ عن الأَحْـبَـابِ صَبٌّ دُمُـوعُهُ
مَـثَـانٍ عَـلَى الخَـدِّيْنِ غَـيْـرُ فـرائِـدِ

صَـبَـرْتُ عَـلَى الّلأْواءِ صَـبْـرَ ابنِ حُـرَّةٍ
كـثـيرِ الـعِـدَا فِـيـهمْ[٣٤٦] قَـلِـيلِ المسَـاعِـدِ

فَـطَـارَدْتُ حـتَّى أبْـهَظَ[٣٤٧] الجَـرْيُ أشْـقَـري
وَضَـارَبْتُ حـتَّى أَوْهَنَ الـضَّـرْبُ سَـاعِـدِي

وكُـنَّـا نَـرَى أَنْ لَمْ يُـصِبْ مَنْ تَـضَـرَّمَتْ[٣٤٨]
مَـوَاقِـفُه فِي مِـثْلِ هَـذِي المَـشَـاهِـدِ[٣٤٩]

---

(٣٤١) هذا البيت غير موجود في ط. د.

(٣٤٢) في ط. د: جانبت.

(٣٤٣) في ط. د: أنصاري.

(٣٤٤) في ط. د: أعضادي.

(٣٤٥) في ط. د: لدى.

(٣٤٦) في ط.د: فيها.

(٣٤٧) في ط.د: أبهر.

(٣٤٨) في ط.د: تصرّمت.

(٣٤٩) في ط.د: عن مثل هذي الشدائد.

دَهَــانِيَ مِنْ بِـشْــرٍ خَلاَصِي[٣٥٠] بِـنَــفْـسِهِ
وَيَـعْـذُبُ عِـنْدِي الـذَّنْبُ مِنْ غَـيْـرِ عـامِـدِ[٣٥١]
جَــمَــعْتُ سُـيُـوفَ الــهِــنْـدِ من كلِّ بَــلْـدَةٍ
وَأَعْــدَدْتُ لِــلْــهَــيْـجَــاءِ كُلَّ مُــجَــالِـدِ
وأَكْـثَـرتُ لِـلْـغَـارَاتِ عِـنْـدِي وَعِـنْـدَهُمْ[٣٥٢]
بَــنَــاتِ الــبُــكَــيْــرِيّــاتِ حَــوْلَ المــذاوِدِ
إِذَا كَــانَ غَــيْــرُ الــلَّهِ لِــلْــمَــرْءِ عُــدةً
أَتَــتْهُ الــرزايــا مِنْ وُجُــوهِ الــفَــوائِــدِ
وقَدْ[٣٥٣] جَرَّتِ «الحَنْفَاءُ»[٣٥٤] حَتْفَ «حُذَيْفَةٍ»
وكَــانَ يَــرَاهَــا عُــدَّةً فِي الــشَّــدَائِــدِ
وَجَــرَّتْ مَــنَــايَــا «مَــالِكِ بنِ نُــوَيْــرَةٍ»
عَـقِـيـلَـتُهُ الحَـسْـنَـاءُ أيَّـامَ «خَـالِـدِ»[٣٥٥]
وَأَرْدَى «ذُؤَابـاً»[٣٥٦] فِي بُـيُـوتِ «عُـتَـيْـبَـةٍ»
أَبُـوهُ[٣٥٧] وَأَهـلُـوهُ بِـشَـدْوِ الـقَـصَـائِـدِ
عَــسَى الــلَّهُ أَنْ يــرْتَــاحَ لِي ولَــعَــلَّــهَــا
شَدَائِدُ تَـجْـلُو عَنْ وجُـوهِ فَـوَائِـدِ[٣٥٨] [١٨ ظ]

(٣٥٠) في ط. د: يشري خلاصي.
(٣٥١) في ط.د: ويعزب عني الذنب من غير حامد.
(٣٥٢) في ط. د: بيني وبينهم.
(٣٥٣) في ط.د: فقد.
(٣٥٤) في النسخ المغربية: الخيفاء، وهو تصحيف والحنفاء اسم فرس حذيفة بن بدر.
(٣٥٥) هو خالد بن الوليد كان أمر بقتل مالك بن نويرة في حرب الرِّدَّة.
(٣٥٦) هو ذؤاب بن ربيعة قاتل عتيبة بن الحارث.
(٣٥٧) في ط.د: بنوه.
(٣٥٨) هذا البيت غير موجود في ط.د.

فَـقَـدْ حَـاصَ أ«بْـنَـاءُ المُـهَـلَّبِ»[٣٥٩] جَــهْـرَةً
وَلَمْ يــكُنِ «الحــجَّــاجُ» عــنـــهُمْ[٣٦٠] بــراقِـدِ
وَأَفْـلَتَ بـالأَمْسِ[٣٦١] «ابنُ عَـمِّيَ تَـغْـلِبُ»[٣٦٢]
وعَـادَ إِلَى «سـيْفِ الـهُـدَى» غَـيْـرُ[٣٦٣] عـائِـدِ
فـإِنْ[٣٦٤] تَـكُنِ الأُخْـرَى فَـلَـسْتُ بِـخَـالِـدٍ
ولا الـشَّـامِتُ المـغْـرُورُ أَيْـضـاً بِـخَـالِـدِ
وقــد بَــاتَ مــحْــبُـوســاً لـ «آلِ ابن مُــنـذِرٍ»
«عُـدَيُّ بن زيـدٍ» تحْتَ سُـوءِ المـكـائِـدِ[٣٦٥]
وقــدْ بَــاتَ قــبْــلِي «مَـعْــبَــدُ بن زُرارةٍ»
يُـبَـاعُ بـأعْـلَى «مـكـةٍ» بـيْعَ كـاسِـدِ[٣٦٦]
و«عـبْـدُ يـغُـوثٍ»[٣٦٧] بـعْـدَ طُـولِ لَـبَـاثِه[٣٦٨]
مَـضَى[٣٦٩] راشـدَ الأَفْـعـالِ أو غَـيْـرَ راشِـدِ

---

(٣٥٩) في ط. د: فقد خلص الله المهلَّبَ جَهرةً.

(٣٦٠) في ط .د: عنه.

(٣٦١) في ط .د: وفُكَّ من الأسر.

(٣٦٢) يشير إلى إفلات تغلب الحمداني من سجنه.

(٣٦٣) في ط .د: خير، وفي النسخ المغربية غيرُ عائد: أي غير مرجوِّ العودة.

(٣٦٤) في ط .د: وإن.

(٣٦٥) يشير إلى سجن النعمان بن المنذر لعدي العبادي. وجاء البيت في ط .د:

وقد مات محبوساً زبان بن منذرٍ يُباع بأعلى مكة بيعَ كاسدِ

(٣٦٦) انظر خبر أسر معبد بن زرارة وموته سجينا في الطائف في الأغاني، ١٠: ٣٠ – ٣٢، وقد ورد خبره في ط .ب، انظر: ص١١٠.

(٣٦٧) هو عبد يغوث الحارثي أسرته تيم وقتلته. انظر خبره وقصيدته المشهورة في خزانة الأدب، ٢: ١٩٥ .

(٣٦٨) في ط .د: ثوائه.

(٣٦٩) في ط .د: قضى.

ومن بـعْد طُولِ الأَسْرِ مَـاتَ «ابنُ خَـشرَمٍ»[٣٧٠]

وكلٌّ[٣٧١] فـتًى عَنْ يَـومِهِ غَـيْـرُ حـائِـدِ

سأصْـبِـرُ إمَّـا واجِـداً مـا أُرِيـدُهُ

بـفَـضْلِ «ابْنِ عَـبْـدِ الـلَّهِ» أو غـيْـرَ واجِـدِ

عَـسَى الـله أن يـأتي بـخَـيْـرٍ فـإنَّ لِي

عَـوائِـدَ من نُـعْـمـاهُ غَـيْـرَ بَـوائِـدِ

فَـكَمْ شـالَـنِي مِنْ قَـعْـرِ ظَـلْـمَـاءَ لَمْ يَـكُنْ

لِـيُـنْـقِـذَني مِنْ حَـوْلِـهَا[٣٧٢] حَـشْـدُ حَـاشِـدِ

فـإنْ عُـدْتُ يَـوْمـاً عَـادَ لـلـمَـجْـدِ[٣٧٣] والـعُلا

وَكَـسْبِ الـثَّـنَـا والـحَـمْـدِ أعْـوَدُ عـائِـدِ[٣٧٤]

مَـرِيـرٌ عَـلَى الأيَّـامِ[٣٧٥] لـكنَّ جَـارَهُ

إلَى خَـصِبِ الأكْـنَـافِ عَـذْبِ المَـوَارِدِ

مُـشَـهّىً بِـأَطْـرافِ الـنَّـهَـارِ وبَـيْـنَـهَـا

لَـهُ مـا تَـشَـهَّى مِنْ طَـرِيفٍ وَتَـالِـدِ

مَـنَـعْتُ حِـمَى قَـوْمِي وَسُـدْتُ عَـشَـائِـرِي[٣٧٦]

وَقَـلَّـدْتُ أهْـلِي عِـزَّ[٣٧٧] هَـذِي الـقَلائِـدِ

---

(٣٧٠) هو هدبة بن خشرم، وقصة سجنه وقتله مذكورة في كتاب الشعر والشعراء، لابن قتيبة.

(٣٧١) في ط .د: فكان.

(٣٧٢) في ط .د: قعرها.

(٣٧٣) في ط. د: للحرب.

(٣٧٤) وبذل الندى والجود أكرم عائد.

(٣٧٥) في ط. د: الأعداء.

(٣٧٦) في ط .د: عشيرتي.

(٣٧٧) في ط. د: غر.

خَلائِقُ لاَ يُـــوجَـــدْنَ فِي كل مَـــاجِـــدٍ
ولـكِـنَّـهـا في الْـمـاجِـدِينَ الأمَـاجِـدِ[٣٧٨]

وله أيضا إلى بني عمه: [١٩ و]

تَـــمَـــنَّـــيْـــتُمُ أن تَـــفْـــقِـــدُونِي وإنَّـــمَـــا
تَـمَـنَّـيْـتُمُ أَنْ تُـفْـقِـدُوا الـعِـزَّ أَغْـيَـدَا[٣٧٩]

أَلَـسْتُ كـأعْـلَى[٣٨٠] مَنْ تَـعُـدُّونَ هِـمَّـةً
وإنْ كُـنْـتُ أدْنَى من تَـعُـدُّونَ مَـوْلِـدا

إلَى الـلَّهِ أَشْـكُـو عُـصْـبَـةً مَنْ عَـشِـيـرَتِي
يُـسيـئُـونَ فِيَّ الـقَـوْلَ[٣٨١] غَـيْـبـاً وَمَشْـهَـدَا

فـإِنْ[٣٨٢] حَـارَبُـوا كـنْتُ الِمـجَنَّ أمَـامَـهُمْ
وإنْ ضـارَبُـوا كُـنْتُ الُمـهَـنَّـدَ والـيَـدَا

وَإِنْ نَـــابَ خَـــطْـبٌ أَوْ أَلَمَّتْ مُـــلِـــمَّـــةٌ
جَـعـلْتُ لـهَـا[٣٨٣] نـفْـسِي وَمَـا مَـلَـكَتْ فِـدَا

يَـــوَدُّونَ أَنْ لا يُـــبْـــصِـــرُونِي سَـــفَـــاهَـــةً
ولَـــوْ غِـبْـتُ عَنْ أَرْضٍ[٣٨٤] تَـرَكْـتُـهُمُ سُـدَى

مَعالٍ لـهمْ تم لوْ أنصَفُونِي تم جَمَالُـهَا[٣٨٥]
وَحَظٌّ لِـنَـفْـسِي الـيَـوْمَ وَهْـوَ لَـهُمْ غَـدَا

(٣٧٨) في ط .د: ولكنها في الماجد ابن الأماجد.
(٣٧٩) في ط .د: أصيدا.
(٣٨٠) في ط. د: أما أنا أعلى.
(٣٨١) في ط. د: لي في القولِ.
(٣٨٢) في ط .د: وإن.
(٣٨٣) في ط. د: لهم.
(٣٨٤) في ط .د: أمرٍ.

فَلاَ تَـعْـدُوَنِّي نِـعْـمَـةٌ[٣٨٦] فَـمَـتَى عَـدَتْ[٣٨٧]
فـأَهْـلِي بِـهـا أَوْلَى وَإِنْ أَصْـبَـحُـوا عِـدَا

وكَتَبَ مِن الأَسْرِ إلى سَيْفِ الدَّوْلَة:

أُنَـــاديكَ لاَ أنِّي أَخَـــافُ مِنَ الـــرَّدَى
وَلاَ أَرْتَــجِي تَــأْخِــيــرَ يَــوْمٍ إِلَى غَــدِ[٣٨٨]
وَلاَ الأَسْــرُ مِـمَّــا ضِـقْتُ ذَرْعـاً بِــحَـمْـلِهِ
وَلاَ الخَــطْبُ مِــمَّــا لا أَقُــولُ لَهُ زِدِ[٣٨٩]
وَلاَ زَالَ عَــنِّي أَنَّ شَـخْـصـاً مُـعَـرَّضـاً
لِـنَـيْلِ[٣٩٠] الـعِـدَا إِنْ لم يُـصَبْ فـكَـأَنْ قَـدِ
ولــكــنَّــنِي أَخْــتَــارُ مَــوْتَ بَــنِي أَبِي
عَـلَى صَـهَـوَاتِ الخَـيْلِ غَـيْـرَ مُـوَسَّـدِ
وَأَنَـفُ مَــوْتَ الـــذُّلِّ في دَارِ غُــرْبَــةٍ
بِأَيْدِي الـنَّصَارَى الـغُـلْفِ مِيتَـةَ أَكْمَدِ[٣٩١]
دَعَــوْتُكَ والأَبْــوَابُ تُــرْتَجُ دُونَــنَــا
فَـكُنْ خَـيْـرَ مَـدْعُـوٍّ وأَكْـرَمَ مُـنْـجِـدِ
فَـقَـدْ حُـطِّمَ الخَـطِّيُّ وَاخْـتُـرِمَ الـعُلا[٣٩٢]
وفُـلِّلَ حَـدُّ المَـشْـرَفِيِّ المُـهَـنَّـدِ [١٩ ظ]

---

(٣٨٦) في ط. د: تعدُوني نعمةً فمتى غدتْ.

(٣٨٧) في ط. د: غدت.

(٣٨٨) أول هذه القصيدة في النسخ المشرقية هو:

دعوْتُكَ للجَفْنِ القريحِ المُسهَّدِ   لَديَّ وللنوم القليل المشَّردِ

وهنا اختلاف كبير في عدد الأبيات وترتيبها مع ما في ط. د.

(٣٨٩) في ط. د: نص البيت: وما الأسر مما ضقت ذرعاً بحمله   وما الخطب مما أن أقول له قدِ.

(٣٩٠) هكذا في النسخ المغربية، وقد تكون لِنَبْل

(٣٩١) نص البيت في ط .د: وتأبى وآبى أن أموت موسَّداً   بأيدي النصارى موت أكمد أكبدِ

(٣٩٢) في ط .د: وقد حُطِّم الخطيُّ واخْتَرم العدا.

أُقَــلِّبُ طَــرْفِي بَــيْنَ خِلٍّ مُــكَــبَّلٍ
وَبَــيْنَ صَــفِيٍّ فِي الحَــدِيــدِ مُــصَــفَّــدِ
فَلاَ[٣٩٣] تَـقْـعُـدْنَ عـنِّي وَقَـدْ سِـيمَ فِـدْيَـتِي
فَـلَـسْتَ عن الـفِـعْلِ الجَـمِـيلِ بِـقُـعْـدُدِ[٣٩٤]
فَــإِنْ مِتُّ بــعْــدَ الـيَــوْمِ عــابَكَ مَــهْــلَـكِي
مَـعَابَ «الـزُّرارِيِّينَ»[٣٩٥] في هُـلْكِ[٣٩٦] «مَـعْـبَـدِ»
وَلَـمْ يَكُ يُــدْعَى هَــالِـكــاً[٣٩٧] غَــيْــرَ أنَّــهُمْ
يُـعَــابُـونَ إذْ سِـيمَ الـفِـدَاءُ فـمـا[٣٩٨] فُـدِي
هُمْ عَـطّلُوا[٣٩٩] عـنْهُ الـفِداءَ وأَصْبَـحُوا[٤٠٠]
يَــهُــذّونَ أَطْـرافَ الـقَـصِــيــدِ المـقَـصَّـدِ
ولاَ عَــــــيْبَ إلاَّ أنـه لَـمْ يَــــــكُـن لَـهُ
منَ الــقَــوْمِ آبٍ لِــلــدَّنــاءَةِ مُــفْــتَــدِ[٤٠١]
مَــتَـى تُــخْــلِـف الأيَّــامُ مِــثْــلِي لَــكُمْ فَـتًى
شَــدِيــداً عــلَـى الأَعْـدَاءِ غــيــرَ مــلــهَّــدِ[٤٠٢]

---

(٣٩٣) في ط .د: ولا.
(٣٩٤) في ط. د: فلست عن الفعل الكريم بمُقْعَد.
(٣٩٥) هم بنو زرارة أهل معبد، وقد تقدم ذكره.
(٣٩٦) في ط. د: معاب النزاريين مهلك معبد.
(٣٩٧) في ط. د: ولم يك بدعاً هلكه.
(٣٩٨) في ط .د: وما.
(٣٩٩) في ط. د: عصلوا، وقد صوِّبت في الاستدراكات إلى: عضلوا.
(٤٠٠) في ط .د: فأصبحوا.
(٤٠١) البيت غير موجود في ط.د.
(٤٠٢) في ط .د: ورد بيتان بهذا المطلع:
متى تخلف الأيام مثلي لكم فتىً — طويل نجاد السيف رحب المقلــد
متى تلد الأيام مثلــي لكـم فتىً — شــــديداً على البأساء غير ملَّهدِ

وَمَـــا كلُّ وقَّـــافٍ لَهُ مِـــثْلُ مَـــوْقِـــفِي

ولاَ كلُّ ورَّادٍ لَـهُ مِـــــــثْـلُ مَـــــــورِدِي

وَلاَ[٤٠٣] كلُّ مَن شَـاءَ المـعـالِي يَـنَـالُـهَـا

وَلاَ كلُّ سـبَّـاقٍ[٤٠٤] إِلَى المجْـدِ مُـهْـتَـدِ[٤٠٥]

وَلاَ وأبَي مَـــا سَـــاعِـــدَانِ كَـــسَـــاعِـــدٍ

وَلاَ وأَبي مـــا سَـــيِّـــدَانِ كَـــسَـــيِّـــدِ

وَلا وأبَي مـا يَـفْـتُقُ الـدَّهْـرُ جـانِـبـاً

فَـــيَـــرْتُـــقُه إلاَّ بـــأمْـــرٍ مُـــســـدَّدِ

فلا تَـسْخُ بي وابْـذلْ فَـكـاكِي تَـكَـرُّمـاً[٤٠٦]

وقُمْ فِي خَلاَصِي صـادِقَ المَـجْـدِ واقْـعُـدِ

فَلا كَـــانَ كَـــلْبُ الـــرُّومِ أَرأَفَ مِـــنْـــكُمُ

وَأَسْـرَعَ[٤٠٧] في كَـسْبِ الـثَّـنَـاءِ المُـخَـلَّـدِ

ولا بَـلَغَ[٤٠٨] الأَعْـدَاءُ أَنْ يَـتَـنَـاهَـضُـوا

وتَـقـعُـدَ عَنْ هَـذَا الـعَلاَءِ المُـشَـيَّـدِ

أَقِـلْـنِي أَقِـلْـنِي عَـثْـرَةَ الـدَّهْـرِ إِنَّهُ

رَمَـانِي بِـسَـهْمٍ صَـائِبِ الـنَّـصْلِ مُـقْـصِدِ

تَـشَـبَّثْ بِـهَـا أُكْـرُومَـةً قَـبْلَ فَـوْتِـهَـا

وخُـذْنِي قـريبَ الـدَّارِ لمـا أُبَـعَّـدِ[٤٠٩] [٢٠ و]

(٤٠٣) في ط. د: فما.

(٤٠٤) في ط. د: سيار.

(٤٠٥) في ط .د: يهتدي.

(٤٠٦) في ط .د: تَشَبَّث بها أكرومةً قبل فوتها.

(٤٠٧) في ط. د: وأرغب.

(٤٠٨) في ط .د: ولا يبلغ.

(٤٠٩) في ط. د: وقم في خلاصي صادق العزم واقعد.

فــإنَّكَ[٤١٠] لــلــمَــوْلَى الَّــذِي بِكَ أقْــتَــدِي
وإنَّكَ لــلــنَّــجمُ الــذي بكَ أَهْــتَــدِي
فــأنْتَ الَّــذِي هَــدَّيْــتَــني[٤١١] طُــرُقَ الــعُلا
وأنْتَ الَّــذِي عَــرَّفْــتَــني[٤١٢] كُلَّ مَــقْــصَــدِ
وَأَنْتَ الَّــذي أعْــلــيْــتَــنِي[٤١٣] كُلَّ رُتْــبَــةٍ
مَــشَــيْتُ إلَــيْــهــا فَــوْقَ أَعْــنــاقِ حُــسَّــدِي
أَيــا[٤١٤] مُــلْــبِسِي الــنُّــعْمَى الــتي جَلَّ قَدْرُهــا
لَــقَــدْ أَخْــلَــقَتْ تِــلْكَ الــثِّــيــابُ فَــجَــدِّدِ
فَــإِنْ تَــفْــتَــدُونِي تَــفْــتَــدُوا شَــرَفَ الــعُلاَ
وَأَسْــرَعَ عَــوَّادٍ إلَــيْــهَــا مُــعَــوَّدِ
وإنْ تَــفْــتَــدُونِي تَــفْــتَــدُوا لِــعُلاكُمُ
فَــتًى غَــيْــرَ مَــرْدُودِ الــلِّــسَانِ ولا[٤١٥] الــيَــدِ
يُــدَافِعُ عن أَحْــســابِــكُم[٤١٦] بِــلِــسَــانِهِ
وَيَــضْــرِبُ عَــنْــكُمْ بِــالحُــسام المُــهَــنَّــدِ
أَلَمْ تَــرَ أنِّي فــيكَ صَــافَــحْتُ حِــدَّهَــا[٤١٧]
وفــيكَ شَــرِبْتُ المَــوْتَ غَــيْــرَ مُــصَــرَّدِ

---

(٤١٠) في ط .د: وإنك.
(٤١١) في ط. د: وأنت الذي عرفتني.
(٤١٢) في ط. د: أهديتني.
(٤١٣) في ط. د: بلغتني.
(٤١٤) في ط .د: فيا.
(٤١٥) في ط .د: أو.
(٤١٦) في ط. د: يطاعن عن أعراضكم.
(٤١٧) في ط. د: حدّها.

فَـلَـوْ لَمْ تَـثِقْ نَـفْـسِي بِـمَـوْلَايَ لَمْ أَكُنْ
لأُورِدَهَـــا في نَـــصْــرِهِ كُلَّ مَـــوْرِدِ(٤١٨)
فَلا يَـحْـرِمَـنِّي الـلَّهُ قُـرْبَك(٤١٩) إنَّهُ
مُـنَـايَ مِنَ الـدُّنْـيَـا وَحَـظِّي وَسُـؤْدَدِي
وَفِـيكَ لَـقِـيتُ(٤٢٠) الأَلْفَ زُرْقاً عُـيُـونُـهـا
بِـسَـبْـعِـينَ فِـيـهـا(٤٢١) كُلُّ أَشْـأَمَ أَنْـكَـدِ
يَـقُـولُـونَ: «جَـنِّبْ» عـادَةً مـا فَـعَـلْـتُـهـا(٤٢٢)
شَـدِيـدٌ عـلـى الإِنْـسـانِ مـا لَمْ يُـعَـوَّدِ
فَـقُـلْتُ لـهُمْ(٤٢٣) والـلـهِ لاَ قَـالَ قَـائِلٌ
شَـهِـدْتُ لـهُ في الحَـرْبِ أَلأَمَ مَـشْـهَـدِ
ولَـكِنْ سَـأَلْـقَـاهَـا فَـإِمَّـا مَـنِـيَّـةٌ
هِيَ الـظَّنُّ أو بُـنْـيَـانُ عـزٍّ مُـؤَبَّـدِ(٤٢٤)
ولَمْ أَدْرِ أَنَّ الـدَّهْـرَ في عَـدَدِ الـعِـدَا
وَأَنَّ المَـنَـايَـا الـسُّـودَ يَـرْمِـينَ عَنْ يَـدِ
بَـقِـيتَ «ابْنَ عَـبْـدِ الـلَّهِ» مَـا ذَرَّ شَـارِقٌ
تَرُوحُ علَى العِزِّ المُنِيفِ وَتَغْتَدِي(٤٢٥) [٢٠ ظ]

---

(٤١٨) في ط .د: نص البيت: ولولم تنل نفسي ولاءك لم أكن — لأوردها في نصره كل مورد.
(٤١٩) في ط .د: نص البيت: فلا يحرمني الله رؤياك إنها — نهاية آمالي وغاية مقصدي.
(٤٢٠) في ط. د: ولا كنت ألقى.
(٤٢١) في ط. د: فيهم.
(٤٢٢) في ط. د: ما عرفتها.
(٤٢٣) في ط .د: أما.
(٤٢٤) في ط. د: موطَّد.
(٤٢٥) في ط .د: تروح إلى العز المبين وتغتدي. وقبله بيت نصه:
بقيت ابن عبدالله تُحمى من الردى — ويفديك منا سيّدٌ بعد سيّد.

بِـعِــيـشَــةِ مَــسْـعُــودٍ وأَيَّــامِ ســالِمٍ
وَنِــعْـمَــةِ مَــغْـبُــوطٍ وَحَــالِ مُـحَـسَّـدِ

وله أيضاً:

يـــا جَـــاحِـــداً فَـــرْطَ غَـــرَامِي بِهِ
وَلَـــسْتُ بـــالــنَّـــاسِي وَلاَ الجَـــاحِـــدِ
أَقْــــــرَرْتُ فِي الحُـبِّ بِمَـــــا تَـــــدَّعِي
فَــلَــسْتَ تَــحْــتَــاجُ[٤٢٦] إِلَى شَــاهِــدِ

وله أيضاً في عذَارٍ:

أيُّـــهَـــا المَـــانِـــعِي لَـــذِيــذَ الــهُـــجُـــودِ
جُـــدْ بِـــإِنْـــجَـــازِ ذلِكَ المَـــوْعُـــودِ
لَكَ خَـــــدٌّ إِذَا نَـــــظَـــــرْتُ إِلَـــــيْهِ
قَـــالَتِ الـــعَـــيْنُ لِـــلْـــمَـــدَامِعِ جُـــودِي
كَـــتَبَ الـــشِّـــعْـــرُ فَـــوْقَهُ: أَنَـــا مِـــمَّنْ
طَـــرَّزَ الـــلَّهُ في جِـــنَـــانِ الخُـــلُـــودِ

وله إلى سَيْفِ الدَّوْلَة يُعَزِّيه عن أَخيه[٤٢٧] وهُوَ فِي الأَسْرِ:

أُوصِـيكَ بـالـصَّـبـرِ[٤٢٨] لا أُوصِـيكَ بـالجَـلَـدِ
جَلّ المُـصَـابُ عَنِ الـتَّـعْـنِـيفِ والـفَـنَـدِ
إِنِّي أُجِــلُّكَ أَنْ تُــلْــقَى[٤٢٩] بِــتَــعْــزِيَــةٍ
عَنْ خَـيْـرِ مُـفْـتَـقَـدٍ يـا خَـيْـرَ مُـفْـتَـقِـدِ

(٤٢٦) في ط .د: فلستُ محتاجاً.

(٤٢٧) في ط .د: يعزيه بأخته. وكذلك في طبعة البابطين المحققة عن المخطوطة التونسية. انظر ط .د: ص٧٠ وانظر أيضاً ط .ب: ص ٢٢٥.

(٤٢٨) في ط .د: بالحزن وفي ط .ب: بالوجد.

(٤٢٩) في ط. د: تكفى.

هِيَ الــرَّزِيَّـــةُ إنْ ضَـــنَّتْ بمـــا مَـــلَـــكَتْ

فِـيـهَـا[٤٣٠] الجُـفُـونُ فَـمـا تَـسْـخُـو عـلـى أَحَـدِ

بِي بَــعْضُ[٤٣١] مـا بِكَ مِنْ حُـزْنٍ ومِنْ جَـزَعٍ

وقَـــدْ لَـــجَـــأْتُ إلى صَـــبْـــرٍ ولَمْ[٤٣٢] أجِـــدِ

لم يَـنْـتَـقِـصْـنيَ بُـعـدُ[٤٣٣] عَـنْكَ مِنْ حَـزَنٍ

وَهْيَ[٤٣٤] المُـــواســـاةُ في قُـــرْبٍ وفي بُـــعُـــدِ

لأَشْـــــرَكَــــــنَّكَ في الـلأْوَاءِ إنْ طَـــــرَقَتْ

كَـمـا شَـرِكْـتُكَ في الـنَّـعْـمَـاءِ والـرَّغَـدِ [٢١ و]

أَبْـــكِي بِـــدَمْعٍ لَـهُ مِنْ حَـــسْـــرَتِي مَـــدَدُ

وَأَسْـــتَـــرِيحُ إلى صَـــبْـــرٍ بِلاَ مَـــدَدِ

وَلاَ أُسَـــوِّغُ نَـــفْـــسِي فَـــرْحَـــةً أبـــداً

وَقَـدْ عَـرَفْتُ الَّـذي تـلْـقَى مِنَ الـكَـمَـدِ[٤٣٥]

وأمْـنَـعُ الـنَّـوْمَ عَـيْـنِي أنْ يُـلِمَّ بِـهـا

عِـلْـمـاً بِـأَنَّكَ مـوْقُـوفٌ عَـلَى الـسُّـهُـدِ

يـا مُـفْـرَداً بـاتَ يَـبْـكِي لا مُـعِـينَ لَهُ

أَعـانَكَ الـلَّهُ بِـالـتَّـسْـلِـيمِ والجَـلَـدِ

هَـذَا الأَسِـيـرُ المـعَـنَّى[٤٣٦] لا فِـدَاءَ لَهُ

يَـفْـدِيكَ بِـالـنَّـفْسِ والأَهْـلِـينَ والـوَلَـدِ

****

(٤٣٠) في ط. د: منها.
(٤٣١) في ط .د: مثل.
(٤٣٢) في ط. د: فلم.
(٤٣٣) في ط. د: بعدي.
(٤٣٤) في ط .د:هي.
(٤٣٥) في ط .د: تلقاه من كمد.
(٤٣٦) في ط. د: المبقّى.

وله أيضاً:

بِـــأَبِي الــــغَـــزَالُ المـــكْـــتَـــسِي
ثَـــوْبَ الجَـــمَـــالِ المُـــرْتَـــدِي
مَـــاءُ الـــشَّـــبَـــابِ بِـــوجْـــنَـــتَـــيْـ
ـهِ، كَـــأَنَّـهُ الـــوَرْدُ الـــنَّـــدِي
يَـــا فَـــاضِحَ الـــغُـــصْنِ الـــرَّطِـــيـ
ـبِ، بِـــقَـــدِّهِ المُـــتَـــأَوِّدِ
أَزَعَـــمْتَ أنِّي مُـــعْـــتَـــدٍ
نَـــفْـــسِي فِـــدَاءُ المُـــعْـــتَـــدِي

****

وَلَهُ وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ المُنَجِّمُ فِي سَفَرٍ ألا يَخرُج يَوْمَه ذَلِكَ:

يَـــا مُـــعْـــجَـــبـــاً بِـــنُـــجُـــومِهِ
لا الـــنَّـــحْسُ مِـــنكَ وَلاَ الـــسَّـــعَـــادَهْ
الـــلَّـهُ يـــنـــقِصُ مَـــا يَـــشَـــا
ءُ، وفِـي يَـــدِ الـــلَّـهِ الـــزِّيَـــادَهْ
دَعْ مَـــا تُـــرِيـــدُ ومَـــا أُرِيـ
ـــدُ،(٤٣٧) فَـــإِنَّ لـــلَّـهِ الإِرَادَهْ

****

وله أيضاً:

ولَـــقَـــدْ عَـــلِـــمْتُ كَـــمَـــا عَـــلِـــمْـ
ـتَ، وَإِنْ أقَـــامَ(٤٣٨) عَـــلَـى صُـــدُودِهِ [٢١ ظ]
أَنَّ الـــغَـــزَالَـــةَ وَالـــعَـــرَا
رَةَ، فِي(٤٣٩) ثَـــنَـــايَـــاهُ وجِـــيـــدِهِ

****

(٤٣٧) في ط. د: ما أريد وما تريد.

(٤٣٨) في ط. د: وما علمت وإن أقمتُ.

(٤٣٩) في ط. د: والغزال لفي. والعرارة في ن.م، واحدة العرار وهو نبت طيب الرائحة.

وله أيضاً:

حَسَدُ الغُصُونِ لِحُسْنِ قَدِّهِ
حَسَدُ الرِّيَاضِ لِوَرْدِ خَدِّهِ
سَلَبَ الفُؤادَ فَلَيْتَ شِعْ
ري، هَلْ يُسَامِحُنِي بِرَدِّهِ
لَمْ يَرْضَنِي عَبْداً لَهُ
فَجَعَلْتُ نَفْسِي عَبْدَ عَبْدِهِ

****

وله أيضاً:

فَدَيْتُ مَنْ أَصْبَحَ أَحْبَابُهُ
تَخَافُ مِنْهُ مَا تَخَافُ العِدَا
سُبْحَانَ مَنْ حَبَّبَ أَلْحَاظَهُ
إِلَى مُحِبِّيهِ وَفِيهَا الرَّدَى
قَدْ كَادَ أَنْ يَسْحَرَنِي قَدُّهُ
حُسْناً إِذَا لاَثَ عَلَيْهِ الرِّدَا

****

وله أيضاً:

عَطَفْتُ عَلَى «غَنْمِ[٤٤٠] بَنِ تَغْلِبَ» بَعْدَمَا
تَعَرَّضَ مِنِّي جَانِبٌ لَهُمُ صَلْدُ
وَلاَ خَيْرَ فِي هَجْوِ[٤٤١] العَشِيرَةِ لامْرِئٍ
يَرُوحُ عَلَى أَمْرٍ[٤٤٢] العَشِيرَةِ أوْ يَغْدُو
ولكِنْ دُنُوٌّ لا يُوَلِّدُ نَبْوَةً[٤٤٣]
وهَجْرٌ رفيقٌ[٤٤٤] لَيْسَ يَتْبَعُهُ[٤٤٥] زُهْدُ

---

(٤٤٠) في ط. د: عمرو.
(٤٤١) في ط. د: هجر.
(٤٤٢) في ط. د: ذم.
(٤٤٣) في ط. د: هجرة.
(٤٤٤) في ن.م: وهجراً رفيقاً.
(٤٤٥) في ط .د: يصاحبه.

نُـبَـاعِـدُهُمْ وقْـتـاً كَـمَـا نُـبْـعِـدُ الـعِـدَا
ونُـكْـرِمُـهُمْ وقـتـاً[٤٤٦] كـمَـا يُـكْـرَمُ الـوفْـدُ

وله يذكر أمر بني عقيل وحَرِيمَهُمْ:

إلَى الـلـهِ أَشْـكُـو مَـا أَرَى مِنْ عَـشِـيـرَةٍ[٤٤٧]
إذَا مـا دَنَـوْنَـا زادَ جَـاهِـلُـهُمْ بُـعْـدَا [٢٢ و]
وإنَّـا لَـتَـثْـنِـيـنَـا عَـوَاطِفُ حِـلْـمِـنَـا
عَـلَـيْـهِمْ وَإن سَـاءَتْ طَـرائِـقُـهُم جِـدّا
وَيَـمْـنَـعُـنَـا عِـلْمُ[٤٤٨] الـعَـشِـيـرَةِ أنَّـنـا
إلَى ضُـرِّهَـا لَـوْ نَـبْـتَـغِي ضُـرَّهَـا أَهْـدَى
وَأَنَّـا إذَا شِـئْـنَـا بِـعَـادَ عَـشِـيـرَةٍ[٤٤٩]
جَـعَـلْـنَـا عُـلَى[٤٥٠] مِن دُونِ أَهْـلِـيـهمُ نَـجْـدَا
وَلَـوْ عَـرَفَتْ هَـذِي الـعَـشِـيـرَةُ[٤٥١] رُشْـدَهَـا
إذاً جَـعَـلَـتْـنَـا دُونَ أعْـدَائِـهَـا رِدًّا[٤٥٢]
ولَـكِنْ أرَاهَـا أَصْـلَـحَ الـلَّـهُ أمْـرَهَـا[٤٥٣]
وأخـلَـقُـها[٤٥٤] بـالـرُّشْـدِ قَـدْ عدِمَ[٤٥٥] الـرُّشْـدَا

(٤٤٦) في ط .د: نص البيت: نباعدهم طوراً كما يُبعَدُ العدا ونكرمهم طوراً كما يُكرم الوفد.
(٤٤٧) في ط. د: عشائر.
(٤٤٨) في ط. د: ظلم.
(٤٤٩) في ط. د: قبيلة.
(٤٥٠) في ط. د: عجالا.
(٤٥١) في ط .د: العشائر.
(٤٥٢) في ط .د: سدًا.
(٤٥٣) في ط. د: حالها.
(٤٥٤) في ط. د: وأخلفها.
(٤٥٥) في ط. د: عدمت.

إلَى كَمْ نـردُّ الـبـيضَ عـنـكُم صَـوَادِيـاً
وَنَـثْـنِي صُـدورَ الخَـيْلِ قَـدْ مُـلِـئَتْ حِـقْدَا
ونَـغْـلِبُ بـالحِـلْمِ الحَـمِـيَّـةَ فِـيـهُمُ
ونَـرْعى رجـالاً لـيسَ تـرْعَي لـنـا[456] عَـهْدَا
أخـافُ عـلَى «قَـيْسٍ»[457] ولـلـحَـرْبِ سَـوْرَةٌ
بَـوَادِرَ أمْـرٍ لا نُـطِـيقُ لَـهَـا ردًّا
وَجَـوْلَـةَ حَـرْبٍ يَـهْـلِكُ الحِـلْمُ دُونَـهـا
وَصَـوْلَـةَ بَـأْسٍ تَـجْـمَعُ الحُـرَّ والـعَـبْـدَا
وإنَّـا لَـنَـرْمِي الجَـهْلَ بـالجَـهْلِ مـرةً
إذَا لَمْ نَـجِـدْ مـنْـهُ عـلَى حَـالَـةٍ بُـدًّا
وَنُـبْـعِـدُ أَحْـيَـانـاً كـمـا نُـبْـعِـدُ الـعِـدَا
ونُـكْـرِمُ أَحْـيـانـاً كـمـا نُـكْـرِمُ الـوَفْـدَا
فَلاَ حِـلْمَ مـا لَمْ تُـضْحِ بـالجَـهْلِ عـارِفـاً
ولا رِفْقَ حـتَّى تَـمْـلِكَ الحَـدَّ وَالجِـدًّا[458]

****

وله أيضاً:

أَيَـا قَـوْمَـنَـا لاَ تَـبْـعَـثُـوا[459] الحَـرْبَ بـيْـنَـنَـا
أَيَـا قـوْمَـنَـا لاَ تَـقْـطَـعُـوا الـيَـدَ بـالـيَـدِ
فَـيَـا لَـيْتَ نَـأْيَ[460] الـرحْمِ مِـنَّـا ومِـنْـكُمُ
إذَا لَمْ يُـقَـرِّبْ بَـيْـنَـنَـا لَمْ يُـبَـعِّـدِ

(٤٥٦) في ط. د: ليس نرعى لهم.

(٤٥٧) في ط. د: نفسي.

(٤٥٨) البيتان الأخيران لا يوجدان في ط. د: وهما من زيادة الرواية المغربية.

(٤٥٩) في ط. د: لا تنشبوا.

(٤٦٠) في ط. د: داني.

«عَــداوَةُ ذِي الــقُــرْبَى أَشَـدُّ مَــضَــاضَــةً
عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المهَنَّدِ»(٤٦١) [٢٢ ظ]

وله يُعَزِّي سَيْفَ الدَّوْلَة بِأَخِيهِ(٤٦٢):

لا بُــــدَّ مِنْ فَــــقْــــدٍ ومِنْ فَــــاقِــــدِ
هَـيْــهَـاتَ مـا فِي الـنَّــاسِ مِنْ خَــالِـدِ(٤٦٣)
كُنِ الــــمُــــعَــــزَّى لا المُــــعَــــزَّىَ بِهِ
إن كَــــانَ لا بُــــدَّ مِنَ الــــوَاحِــــدِ

وله إلى سيْفِ الدَّولة عند مسيرِهِ إلى دِيَار بَكْر وتَخَلّفه عَنْه بالشَّام بأَمْرِه له بِذلك:

إنِّي مُــنِــعتُ مِنَ المَــسِــيــرِ إلَــيْــكُمُ
وَلَــو اسْــتَــطَــعْتُ لَــكُــنْتُ أَوَّلَ وَارِدِ
أَشْــكُــو وَهَلْ أَشْــكُــو جِــنَــايَــةَ مُــنْــعِمٍ
غَــيْظُ الــعَــدُوِّ بِهِ وكَــبْتُ الحَــاسِــدِ(٤٦٤)
لــكِن أَتَتْ بَــيْنَ(٤٦٥) الــسُّــرورِ مَــسَــاءَةٌ
والمَــرْءُ يَــشْــرَقُ بــالــزُّلالِ الــبَــارِدِ
فَــصَــبَــرْتُ كــالــوَلَــدِ الــتَّــقيِّ لِــبِــرِّهِ
أَغْـضَى عـلَى مَـضَضٍ بِـكَـرْبِ(٤٦٦) الـوالِـدِ
وَلأَنْتَ عُــدَّتِيَ الَّــتِي أسـطُــو بِــهَــا

---

(٤٦١) البيت من معلقة طرفة بن العبد.

(٤٦٢) في الرواية المشرقية أنه يعزّيه عنْ أخته الصغرى وأول القطعة فيها:
قولا لهذا السيد الماجد　　قول حزين مثله فاقد.

(٤٦٣) في الرواية المشرقية عكس هذا الترتيب.

(٤٦٤) بعد هذا يختلف الترتيب بين هذه النسخة وط. د.

(٤٦٥) في ط. د: نص البيت هو: لكن أتت دون السرور مساءة　　وصلتْ لها كفُّ القبول بساعد.

(٤٦٦) في ط. د: ألمٍ لضَرْب.

ويَـــدِي إذا اشْـــتَـــدَّ الـــزَّمَـــانُ وســـاعِـــدِي
فَـــرُمِـــيتُ مِـــنْكَ بِـــغَـــيْـــرِ مـــا أمَّـــلْـــتُهُ[٤٦٧]
وسُـــقِـــيتُ دُونَكَ كـــأسَ سُمٍّ[٤٦٨] صـــارِدِ[٤٦٩]

وله في مَنْصُورٍ:

وإذَا يَـــــــــئِـــــــــسْتُ مِـن الـــــــــدُّنُـ
ـــوِّ، رَغِـــبْتُ فِي طـــولِ[٤٧٠] الـــبِـــعَـــادِ
أرْجُـــــو الـــــشَّـــــهَـــــادَةَ فِى هَـــــوَا
كَ، فـــــإِنَّ قَـــــلْـــــبِي في جِـــــهَـــــادِ

وله أيضاً:

بِـــتْـــنَـــا نُـــعَـــلَّلُ من سَـــاقٍ أَغَنَّ لَـــنَـــا
بِـخَـمْـرَتَـيْنِ مِنَ الـصَّـهْـبَـاءِ والخَـدِّ [٢٣ و]
كَـــأنَّهُ حِـــينَ أذْكَى نَـــارَ وجْـــنَـــتِهِ
سُـكْـراً وأَسْـبَلَ فَـضْلَ الـفَـاحِمِ الجَـعْـدِ
يَـــعُلُّ[٤٧١] مـــاءَ عَـــنَـــاقِـــيـــدٍ بِـــطُـــرَّتِهِ
بمـــاءِ مـــا حَـــمَـــلَتْ خَـــدَّاهُ مِنْ وَرْدِ

(٤٦٧) في ط. د: ونقضت عهداً كيف لي بوفائه.

(٤٦٨) في ط. د: هم.

(٤٦٩) الأبيات الثلاثة الأخيرة من المقطوعة وردت مستقلة في (ط .ب) باختلاف في بعض الكلمات والترتيب. انظر: ص ٢٥٥.

(٤٧٠) في ط .د: فرط.

(٤٧١) في ط .د: يعدُّ وصوبت في استدراكاتها: يعلُّ.

ولهُ في الجُودِ:

لَــيْسَ جُــوداً أَعْــطَـيْــتَهُ[٤٧٢] بِــسُــؤالٍ
قَــدْ يَـــهُـــزُّ الــسُّـــؤالُ غَـــيْـــرَ جَــوَادِ
إنَّـــمَـــا الجُـــودُ مَـــا أَتـــاكَ ابْـــتِـــدَاءً
لَمْ تَـــذُقْ فِـــيه ذِلَّـــةَ الـــتِّـــرْدَادِ

وكتب إلى سيف الدولة:

أَيَـا عَـاتِـبـاً لا أَحْـملُ الـدَّهْـرَ عَـتْـبَهُ
عَـلَيَّ ولا عِـنْـدي لـنِـعْـمَـتِهِ[٤٧٣] جَـحْـدُ
سَـأَسْـكُتُ إجْلاَلاً لـعِـلْـمِكَ أَنَّـنِي
إِذَا لَمْ تَـكُنْ خَـصْـمِي لِيَ الحُـجَجُ الـلُّـدُّ

وله أيضاً:

ولمـا تَـخَـيَّـرْتُ الأَخِلاَّءَ لَمْ أَجِـدْ
صَـبُـوراً عـلَى حِـفْظِ المـوَدَّةِ والـعَـهْـدِ
سَـلِـيـمـاً عَـلَى طَيِّ الـزَّمَـانِ وَنَـشْـرِهِ
أَميناً علَى النَّجْوَى أَميناً[٤٧٤] عَلَى البُعْدِ
ولمَّـا أسـاءَ الـظَّنَّ بي مَنْ جَـعَـلْـتُهُ
وَإيَّـايَ مِـثْلَ الـكَفِّ نِـيطَتْ إلى الـزَّنْـدِ
حَـمَـلْتُ عـلَى[٤٧٥] ضَـنِّي به سُـوءَ ظَـنِّهِ
وَأَيْـقَـنْتُ أنِّي في الـوَفَـا[٤٧٦] أُمَّـةٌ وَحْـدِي

(٤٧٢) في ط. د: عطية.
(٤٧٣) في ط. د: لأنعمه.
(٤٧٤) في ط. د: صحيحاً.
(٤٧٥) في ط. د: إلى.
(٤٧٦) في ط .د: بالوفا.

وإنِّي عَـلَـى الحَـالَـيْنِ في الـعَـتْبِ والـرضَـا
مُـقِـيمٌ عـلَـى مَـا كَـانَ يَـعْـرِفُ مِنْ عَـهْدِي(٤٧٧)

وكتب إلى سيف الدولة:

هلْ لـــلـــفَــصَـــاحَـــةِ والــــسَّــمَــا
حَـــةِ، والـــعُـــلَى عَـــنِّي مَـــحِـــيـــدُ
إِذْ أنْـتَ ســــــــيِّــــــــدِيَ الَّــــــذِي
رَبَّـــيْـــتَـــنِي وأَبي سَـــعِـــيـــدُ [٢٣ ظ]
فـي كُـلِّ يَــــــــوْمٍ أَسْــــــــتَـــــزِيـ
ـــدُ،(٤٧٨) من الــعَـلاَءِ وأسْــتَــفِــيــدُ(٤٧٩)
وَيَـــــــــزِيـــــــــدُ فِـيَّ إِذَا رَأَيْـ
ـــتُكَ، لـــلـــنَّـــدَى خُـــلُقٌ جَـــدِيـــدُ

****

(٤٧٧) في ط. د: وُدِّي.
(٤٧٨) في ط. د: أستفيد .
(٤٧٩) في ط. د: وأستزيد.

وله في حرف الـرّاء

يفْخَرُ وَيَذْكُر مَوَاقفَ أَهْلِه المَشْهُورَة:

لَـعَلَّ خَـيَـالَ «الـعَـامِـرِيَّـةِ» زَائِـرُ
فَـيُـسْـعَـدُ مَـهْـجُـورٌ ويُـسْـعَـدُ هَـاجِـرُ(٤٨٠)

وَإِنِّي عَـلَى طُـولِ الـشِّـمَـاسِ عَنِ الـصِّـبَـا
أَحِنُّ وتُـصْـبِـيـنِي إِلَـيْهِ(٤٨١) الجَـآذِرُ

وَفِي كِـلَّـتَيْ ذَاكَ الخِـبَـاءِ خَـرِيـدَةٌ
لَـهـا مِنْ طِـعَـانِ الـدَّارِعِـينَ سَـتَـائِـرُ

تَـقُـولُ إِذَا مـا جِـئْـتُـهـا مُـتَـدَرِّعـاً
أَزَائِـرُ شَـوْقٍ أَنْتَ أَمْ أَنْتَ ثَـائِـرُ(٤٨٢)

وَمَـا هِيَ إِلاَّ نَـظْـرَةٌ مـا احْـتَـبَـسْـتُـهَـا(٤٨٣)
بِـ«عـاذِبَ»(٤٨٤) صَـارَتْ بِي إِلَـيْـهَـا المَـصَـائِرُ

طَـلَـعْتُ بِـهـا والـرَّكْبُ وَالحَيُّ كُـلُّهُ
حَـيَـارَى إِلى وَجْهٍ بِـهِ الحُـسْنُ حَـائِـرُ

وَمَـا سَـفَـرتْ عن رَيِّقِ الحُـسْنِ إِنَّـمَـا
نَـمَـمْنَ عَـلَى مـا تَـحْـتَـهُنَ المَـعَـاجِـرُ

---

(٤٨٠) حافظنا على الشكل الموجود في المخطوطة.

(٤٨١) في ط .د: إليك.

(٤٨٢) من هنا يبدأ اختلاف الترتيب بين النسخة المغربية وغيرها.

(٤٨٣) في ط. د: ما احتسبتها.

(٤٨٤) في ط. د: عدان. وعاذب، وعدان موضعان ذكرهما ياقوت.

فَيَا نَفْسِ[٤٨٥] ما لاَقَيْتِ من لاعِجِ الهَوَى
وَيَا قَلْبِ ما جَرَّتْ عَلَيْكَ النَّوَاظِرُ
ويا عِفَّتِي ما لِي وما لَكِ كُلَّما
هَمَمْتُ بِأَمْرٍ هَمَّ بِي مِنْكِ زاجِرُ
كَأَنَّ الحِجا والصَّوْنَ والعَقْلَ والنُّهَى[٤٨٦]
لَدَيَّ لِرَبَّاتِ الخُدُورِ ضَرائِرُ
وَهُنَّ وَإِنْ جَانَبْتُ مَا يَبْتَغِينَهُ
حَبَائِبُ عِنْدِي مِثْلكُنَّ[٤٨٧] أَثَائِرُ
وَكَمْ لَيْلَةٍ خُضْتُ الأَسِنَّةَ نَحْوَهَا
وَلاَ[٤٨٨] هَدَأَتْ عَينٌ ولا نَامَ سَامِرُ
فَلَمَّا خَلَوْنا يَعْلَمُ اللَّهُ وَحْدَهُ
لَقَدْ كَرُمَتْ نَجْوَى وَعَفَّتْ سَرائِرُ [٢٤ و]
وَبِتُّ يَظُنُّ النَّاسُ فِيَّ ظُنُونَهُمْ
وَثَوْبِيَ مِمَّا رَجَّمَ[٤٨٩] النَّاسُ طاهِرُ
وكَمْ لَيْلَةٍ نادَمْتُ[٤٩٠] بَدْرَ تمامِهَا
إِلَى الصُّبْحِ لَمْ يَشْعُرْ بِأَمْرِيَ شاعِرُ
ولاَ رِيبَةٌ إِلاَّ الحَدِيثُ كَأَنَّهُ
جُمانٌ وَهَى أَوْ لُؤْلُؤٌ مُتَناثِرُ

---

(٤٨٥) في ط .د: فيا نفسُ .. ويا قلبُ.
(٤٨٦) في ط.د: والتقى.
(٤٨٧) في ط. د: وهن وإن جانبت ما يشتهينه حبائب عندي منذ كنّ أثائر.
(٤٨٨) في ط. د: وما.
(٤٨٩) في ط. د: يرجم.
(٤٩٠) في ط. د: ماشيت.

تَــثَــنَّتْ فَــغُــصنٌ نــاعِمٌ أمْ شَــمَــائِلٌ
وَوَلَّتْ فَــلَــيْلٌ فَــاحِمٌ أمْ غَــدَائِــرُ

أَقُــولُ[٤٩١] وَقَــدْ نمَّ الحُــلِيُّ بِــجَــرْسِهِ
وَقَدْ لاَحَ مِنْ ضَوْءِ الصَّبَاحِ بَشَائِرُ[٤٩٢]

أيــا رَبِّ حــتَّى الحَــلْيُ مِــمَّــا أخــافُهُ[٤٩٣]
وحــتَّى بَــيَــاضُ الــصُّــبْحِ مِــمَّــا أُحَــاذِرُ

وَلِي بِكِ[٤٩٤] مِنْ فَــرْطِ الــصَّــبَــابَــةِ آمِــرٌ
ودُونَكِ مِنْ حُــسْنِ الــتَّــصَــاوُنِ[٤٩٥] زاجِــرُ

عَــفَــافُكِ[٤٩٦] غَيٌّ إنَّــمــا عِــفَّــةُ الــفَــتَى
إِذَا عَفَّ عَنْ لَــذَّاتِــهِ وَهْــوَ قَــادِرِ

نَــفَى الــهَمَّ عَــنِّي هِــمَّــةٌ عَــدَوِيَّــةٌ
وَجَــأْشٌ عَــلَى صَرْفِ الحَــوَادِثِ صَــابِــرُ[٤٩٧]

وَأَسْــمَــرُ مِــمَّــا يَــنْــبُتُ الخَطُّ ذابِلٌ
وَأَبْــيَضُ مِــمَّــا تَــطْــبَعُ الــهِــنْــدُ بــاتِــرُ

وَقَــلْبٌ تَــقِــرُّ[٤٩٨] الحَــرْبُ وَهْــوَ مُــحَــارِبٌ
وَعَــزْمٌ يُــقِــيمُ الجِــسْمَ وَهْــوَ مُــسَــافِــرُ

---

(٤٩١) من هنا يعود الترتيب بين الروايتين.

(٤٩٢) في ط. د: نص البيت هو: أقول وقد ضجَّ الحليُّ وأشرفتْ – ولم أرْوَ منها – للصباح بشائر.

(٤٩٣) في ط. د: نخافه، نحاذر.

(٤٩٤) في ط. د: فيك.

(٤٩٥) في ط. د: الصيانة.

(٤٩٦) في ط .د: عفافكَ.

(٤٩٧) في ط. د: وقلب على ما شئت منه مظاهر.

(٤٩٨) في ط .د: يُقِرُّ.

وَنَـــفْسٌ لَـــهـــا في كُلِّ أَرْضٍ لُـــبَـــانَـــةٌ
وَفِي كُلِّ حَيٍّ أُسْـــرَةٌ ومَـــعَـــاشِـــرُ
إِذَا لم أَجِـــدْ في كُلِّ أَرْضٍ[٤٩٩] عَـــشِـــيـــرَةً
فَـــإِنَّ الـــكِـــرَامَ لِـــلْـــكِـــرَامِ عَـــشَـــائِـــرُ
وَلاَصِـــقَـــةُ الإِطْـــلَـــيْنِ مِنْ نَـــسْلِ لاحِقٍ
أَمِـيـنَـةُ مـا نِـيـطَتْ عَـلَـيْهِ[٥٠٠] الحَـوَافِـرُ
مِنَ الـلاءِ تَـــأْبَى أَنْ تُـــعَـــانِـــدَ رَبَّـــهَـــا
إِذَا حُـــسِـــرَتْ عِـــنْـــدَ المـــغَـــارِ المـــآزِرُ
وَخَـــرْقَـــاءُ وَرْقَـــاءُ بَـــطِيٌ كَلاَلُـــهَـــا
تَـكَـلَّفُ لِي[٥٠١] مَـا لاَ تُـطِـيقُ الأَبَـاعِـرُ [٢٤ ظ]
غُـرَيْـرِيَّـةٌ[٥٠٢] صَـافَتْ شَـقَـائِق «دابِقٍ»[٥٠٣]
مَـدَى صَيْـفِـهَـا حَـتَّى تَـصَـرَّمَ نَـاجِـرُ[٥٠٤]
وحَـمَّـضَـهَـا الـرَّاعِي بِـ«مَـيْـثَـاءَ»[٥٠٥] بُـرْهَـةً
تَـــنَـــاوَلُ مِنْ خِـــذرافِـهِ وَتُـــغَـــادِرُ
أَقَـامَتْ بِـهَـا «نِـيـسَـانَ»[٥٠٦] ثُمَّ تَـضَـمَّـنَتْ
بَـقِـيَّـةَ «صَـفْـوانٍ»[٥٠٧] قَـرَاهَـا المـنَـاظِـرُ

---

(٤٩٩) في ط. د: فج.

(٥٠٠) في ط. د: إليه.

(٥٠١) في ط. د: بي.

(٥٠٢) في النسخ المغربية: جديبية، ولم نجد لها أصلا، أما غريرية فمنسوبة إلي فحل من الإبل يدعى غرير.

(٥٠٣) موضع بالقرب من حلب فيه مرج معشب.

(٥٠٤) شهر يشتد في الحر.

(٥٠٥) موضع بالشام.

(٥٠٦) في ط. د: شيبان، وهو كانون الأول.

(٥٠٧) هو كانون الثاني.

وَخَوَّضَهَا «بَطْنِ السلَوْطَحِ»[508] رَيْثَمَا
أُدِيرَتْ بِـ«مِلحانَ»[509] الشُّهورُ الدَّوائِرُ
فَجَاءَ بِكَوْمَاءٍ إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
ظَنَنْتَ[510] عَلَيْها رَحْلَهَا وَهْيَ حاسِرُ
فيَا بُعْدَ ما بَيْنَ الكَلالِ وَبَيْنَهَا
وَيا قُرْبَ ما يرْجُو عليها المُسَافِرُ

☆☆☆☆☆

تَبَوَّأْتُ مِنْ قَرْمَيْ «معدٍّ» كِلَيْهِمَا
مَكاناً أَراني كَيْفَ تُبْنَى المفَاخِرُ
لَئِنْ كانَ أَصْلِي من «سعيد» نِجَارُه
فَفَرْعِي بـ«سيْفِ[511] الدَّولةِ» القَرْمِ ناضِرُ
ومَا كَانَ لَولاهُ لِيَنْفَعَ أَوَّلٌ
إِذَا لَمْ يُزَيِّنْ أوّلَ المَجْدِ آخِرُ
لَعَمْرُكَ ما الأبْصَارُ تَنْفَعُ أهْلَهَا
إِذَا لم تَكُنْ[512] لِلمُبْصِرِينَ بَصائِرُ
وهَلْ يَنْفَعُ الخَطِيُّ غَيْرَ مُثَقَّفٍ
وتَظْهَرُ إِلاَّ بِالصِّقَالِ الجَوَاهِرُ
أُنَاضِلُ عَنْ أَحْسَابِ قومِي لِفَضْلِهِمْ[513]
وَأفْخَرُ لكِنْ[514] لا أَرى مَنْ يُفَاخِرُ

---

(٥٠٨) اسم موضع.
(٨٠٩) هو شهر شباط.
(٥١٠) في ط. د: حسبت.
(٥١١) في ط. د: لسيف، ناصر.
(٥١٢) في ط. د: يكن.
(٥١٣) في ط. د: بفضله.
(٥١٤) في ط. د: حتى.

وأسْــعَى لأمْــرٍ عُــدَّتِي لِــمِــثَــالِهِ[٥١٥]
أَواخِــيٌّ مِــنْ آرائِــهِ وأَوَاصِــــــــــــــرُ

☆☆☆☆☆

أَلاَ مُــبْــلِغٌ «أبــنــاءَ ورقــا» أَلُــوكَــةً[٥١٦]
عــلَى نَــأْيِــهِمْ وَهْيَ الــقَــوافِي الــسَّــوائِــرُ
لَــئِن بَــعَّــدَتْــكُم[٥١٧] نِــيَّــةٌ طــالَ شَــحْــطُــهَــا
لَــقَــدْ قَــرَّبَــتْــكُمْ[٥١٨] نِــيَّــةٌ وضَــمَــائِــرُ
وَنَــشْــرُ ثَــنَــاءٍ لا يُــغِبُّ كَــأَنَّــمَــا
بِهِ نَــشَــرَ الــعَــصْبَ الــيَــمَــانِيَّ نَــاشِــرُ [٢٥ و]
وتجْــمَــعُــنَــا[٥١٩] في «وائِلٍ» عَــشَــرِيَّــةٌ
وَوُدٌّ وأرْحَــامٌ هُــنَــاكَ شَــوَاجِــرُ
أَيَــشْــغَــلُــكُمْ وَصْفُ الْــقَــدِيمِ ودُونَهُ
مَــفَــاخِــرُ فِــيــهَــا شَــاغِلٌ وَمَــآثِــرُ
لَــنَــا أَوَّلٌ فِي المَــكْــرُمَــاتِ وآخِــرٌ
وَبَــاطِنُ مَــجْــدٍ تَــغْــلَــبِيٍّ وظَــاهِــرُ
فَــمِــنَّــا[٥٢٠] الَّــذِي لَمَّ الــعَــشِــيــرَةَ جُــودُهُ
وَقَــدْ طَــارَ فِــيــهَــا بِــالــتَّــفَــرُّقِ[٥٢١] طَــائِــرُ
وَذِي[٥٢٢] مَــائــةٍ لَــوْلاَه جَــرَّتْ دِمَــاؤُهُمْ

(٥١٥) في ط. د: لمناله.
(٥١٦) ألكني إلى أبناءِ ورْقا رسالة.
(٥١٧) في ط .د: باعدتكم.
(٥١٨) في ط .د: قرّبتنا.
(٥١٩) في ط. ويجمعنا.
(٥٢٠) في ط. د: فجدي.
(٥٢١) في ط .د: للتفرق.
(٥٢٢) في ط .د: وَدَى.

مَـــوَارِدَ مَـــوْتٍ مَـــا لَـــهُنَّ مَـــصَـــادِرُ

يعني بذلك الحارث بن يعمر حينَ أصلح بين عشائر تَغلب وأحصى قتلاهم فكانوا مائة فضمن دياتهم ورهنَ عليها عصاً له وساقها من ماله، فصارت سُنَّةً بين العرب رهن العصا والسوط لعظائم الأمور.

☆☆☆☆☆

وَمِـــنَّـــا الَّـــذِي ضَـــافَ الإِمـــامَ وَجَـــيْـــشَهُ
وَلاَ جُـودَ إلاَّ مَـا(٥٢٣) تـضـيفُ الـعَـسـاكِرُ(٥٢٤)
وَلَمَّـــا أَلَـــمَّتْ بـــالـــدِّيَـــارَيْنِ أَزْمَـــةٌ
جَلاهَـــا وَنَـــابُ المَـــوْتِ بـــالمَـــوْتِ كَـــاشِـــرُ

يعني بذلك حمدان بن حمدون لما أضاف المعتضد وجيشه بمدينة الموصل مدة مقامه ومسيره في ديار ربيعة وقاد إليه خمسمائة حصان هدية وذلك في حرب ابن طولون.

☆☆☆☆☆

كَـــفَتْ غَـــدَوَاتِ الـــغَـــيْثِ دارةُ(٥٢٥) كَـــفِّهِ
فَـأَمْـرَعَ بـادٍ وَاجْـتَـنَـى الـعَـيْشَ حـاضِـرُ
أنَـــاخُـــوا بِـــوَهَّـــابِ الـــنَّـــفـــائِسِ مـــاجِـــدٍ
يُـــقَـــاسِـــمُـــهُمْ أَمْـــوالَـهُ ويـــشـــاطِـــرُ
فـــأَبُـــوا بِـــجَـــدْوَاهُ وأَبَ بـــشُـــكْـــرِهِمْ
ومـا مـنـهُـمَـا(٥٢٦) في صَـفْـقَـةِ المَجْـدِ خـاسِرُ
وكَـــيْفَ يُـــنَـــالُ المَجْـــدُ والجِـــسْمُ وادِعٌ
وكَـيْفَ يُـحـازُ الحَـمْـدُ والـوَفْـرُ وافِرُ [٢٥ ظ]

(٥٢٣) في ط. د: أن.
(٥٢٤) بعده يختلف الترتيب.
(٥٢٥) في ط. د: درّات.
(٥٢٦) في ط. د: منهم.
(٥٢٧) في ط. د: أسا داءَ ثغر.

أَشَــادَ بــعــزٍّ[٥٢٧] كــانَ أعْــيَــا دَوَاؤُهُ
وفي قَــلْبِ مَــلْكِ الــرُّومِ داءٌ مُــخَــامِــرُ

يعني أبا العباس حمدان بن حمدون لما اشتد طمع العدو في ملطية وجاء الوفود من أهلها يشكون العدو، وأمر ببناء سور على بلدهم، وأطلق لهم من ماله تسعين ألف دينار، ووقف عليهم أربعمائة حجر منتخبة:.

☆☆☆☆☆

وَسَــوْفَ عَــلَى رَغْمِ الــعَــدُوِّ يُــعِــيــدُهــا
مُــعَــوَّدُ رَدِّ الــثَّــغْــرِ والــثَّــغْــرُ دَاثِــرُ

يعني بذلك سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبدالله لما خربت الزلازل رعْبان وثغْرَها وإنهاضَهُ العساكر إليها حتى بنيت والحرب شارعة بينه وبين عساكر الروم وقدَ يَئِسَ منها.

فَـتَـكْـنَـا جَـهـاراً بـ «الـوَزِيـرِ» و«فـاتِكٍ»[٥٢٨]
ومَــا الــفَــارِسُ الــفَــتَّــاكُ إلاَّ المُــجَــاهِــرُ
أَذَاقَــهُــمَــا كــأْسَ الحِــمَــامِ مُــشَــيَّعٌ
مُــبَــادِرُ غِــرَّاتِ[٥٢٩] الــزَّمَــانِ مُــسَــاوِرُ
وسَــارَ إلَى دَارِ الخَــلِــيــفَــةِ[٥٣٠] عَــنْــوَةً

---

(٥٢٨) في ط. د: وعمي الذي أردى الوزير وفاتكاً.

(٥٢٩) في ط. د: مثاور غارات.

(٥٣٠) في ط .د: الخلافة.

(٥٣١) في ط .د: فحرَّقها.

(٥٣٢) في ط .د: يطيعهم.

فَـأَحْـرقَــهَـا[٥٣١] والجَــيْشُ بــالــدَّارِ دَائِــرُ
نُـطـيـعُـهُمُ[٥٣٢] مـا أصْـبَحَ الـعَـدْلُ فـيــهِمُ
ولاَ طَــاعَـــةٌ لــلْــمَـــرْءِ والمــرْءُ جَــائِــرُ

يعني بذلك الحسين بن حمدان لما قتل أبا العباس بن الحسن الوزير وفاتكاً المقتدري، وسار إلى دار المقتدر فأحرقَ باب الدار، وكان يوماً مشهوراً.

☆☆☆☆☆

أَمـــــاطَ عَن الأعْـــــرَابِ كُلَّ[٥٣٣] إتَـــــاوَةَ[٥٣٤]
تــســاوَي الـبَــوَادِي عِـنْـدهــا والحَــوَاضِـرُ
وَجَــــاءَ بِـ «هـــارونٍ»[٥٣٥] يُـــقَـــادُ أَمـــامَهُ
ولِـلْـقِـدِّ فِي كِـلْـتَيْ يَـدَيْهِ صَـفَـائِـرُ[٥٣٦]

يعني بذلك هارون الشاري عندما عظم أمره على المعتضد حتى نهض إليه بنفسه [٢٦ و]، وأنهض إليه الحسين بن حمدان في الجيش، فلّما فصل عنه تقدم الحسين إلى الموصل وأسرى إليه منها، فأوقع به وأسره وقتل رجاله ووافى به المعتضد، فلم يعلم حتى دخل به عليه، فحكَّمه في ثلاث حوائج وإثبات خمسمائة فارس.

☆☆☆☆☆

وشـدَّ[٥٣٧] عـلـى «ذِي الخـالِ» خـيْلاً تـنـاهَـبَتْ
«سَـمـاوَةُ كـلبٍ» بـيْـنـهـا و«أشـاعِـرُ»[٥٣٨]

---

(٥٣٣) في ط. د: ذلَّ.
(٥٣٤) وردت في النسخ المغربية: إداوة، ولها معنى إتاوة نفسه، ولعلّها مشتقة من: أدّى أداءً وتأديةً.
(٥٣٥) في ط. د: وأقبل بالشاري.
(٥٣٦) في ط. د: وللقيد في كلتا يديه ضفائر.
(٥٣٧) في ط. د: وشنَّ.
(٥٣٨): في ط. د: وعراعر.
(٥٣٩) في ط. د: فضافض (تحريف فدافد).
(٥٤٠) في ط. د: وهو خابر.

يعني صاحب الخال إذ ظهر بالشام يدعو لنفسه حتى عظم أمره وهزم العساكر، فنهض إليه المكتفي حتى نزل الرّقة، وأنفذَ إليه الحسين بن حمدان يلحقه في أقْصى السماوة، فأوقع به وهزمه وقتل رجاله وعاد غانماً.

أَضَقْنَ عَلَيْهِ البِيدَ وَهْيَ صحاصحٌ[٥٣٩]
وَأَضْلَلْنَه عن سُبْلِهِ فَهْوَ حَائِرُ[٥٤٠]

أَذَلَّ «بَنِي عَبْدِ العَزِيزِ» بدارِهَا
كُثَيِّرُ[٥٤١] ما أَلْقَى القَنَا المُتشاجِرُ

ولمَّا طغَى «القَتَّالُ» فَاقْتَالَ[٥٤٢] حُكْمُهُ
حَمَاهُ العَوالِي أَحْوِذَيٌّ مُغاوِرُ

جَلاَهُ كَمَا تُجْلَى العَرُوسُ فَقَيْدُهُ
خَلاَخِلُ والغُلُّ المتِينُ الأساوِرُ

يقُولُ لَهُ والترجُمانُ يُبِينُهُ
أَيُعْذَلُ مَنْ أَرْدَاهُ لَيْثٌ مُهَاصِرُ

ومَا لِيمَ مَغْلوبٌ وَمِثْلُكَ غالِبٌ
ولا ذَلَّ مَأْسُورٌ وَمِثْلُكَ آسِرٌ

وقادَ إِلَى أَرْضِ «السَّبَكْرِيِّ» جَحْفَلاً
يُسَافِرُ فِيهِ الطَّرْفُ حِينَ يُسَافِرُ

يعني بذلك السبكري والقتال لما عظم أمرهما بفارس، وكثرت عساكرهما وهزما الجيوش، ندب إليهما الحسين بن حمدان فلحقهما وأوْقع بهما، فانهزم السبكريُّ هارباً، وأَسَرَ القتال وقَتل خلقاً كثيراً من عساكرهما، وفتح فارس وعرض عليه تقليدها وبذل له على المقام بها ثلاث مائة ألف دينار فأَبَاها.

---

(٥٤١) هكذا في النسخ المغربية ولا يوجد هذا البيت في النسخ المشرقية.

(٥٤٢) هكذا في النسخ المغربية كذلك، وفي الرواية المشرقية:

تناسَى به القَتّالُ في القدِّ قَتْلهُ ... ودراتْ بربّ الجيش فيه الدوائر

☆☆☆☆☆

وأَبْـقَى «تَـمـيـمـاً» حـينَ جـاشَتْ بُـحُـورُهَـا
بِــكُلِّ أَنِــيسِ الجَــأْشِ والجَــأْشُ نــافِــرُ
لَــهُمْ رَسَــفــانٌ في الــقُــيـودِ وقَــبْـلَــهَــا
لَــهُمْ خَــطَـراتٌ والـرِّمــاحُ خـواطِـرُ [٢٦ ظ]
مَـلِـيـئـاً بـهمْ لـوْ لَمْ يَـجِـدْ غَـيْـرَ نَـفْـسِهِ
تَــرائِبُ يَـشْـغَـلْنَ الـظُّــبَـا وحَــنَـاجِـرُ

يعني بذلك بني تميم لما أفسدت في البلاد وملكت النعم بالجزيرة، وغلب العباس ابن عمرو حيناً من الدهر على أمرهم، ندب المكتفي الحسين بن حمدان لحربهم فعبروا الشام، فرسم له أن يسير إليهم في وقت معلوم بعينه، فلما حصل بالجزيرة أسرى إليهم فلحقهم بخُناصِرة الشام فأسر منهم أربعماية وجْه وحملهم في الغرائر إلى بغداد فدخلوا في الوقت الذي رسم فيه المسير إليهم.

☆☆☆☆☆

أتَى «مِـصْـرَ» بـالإقْـلِـيـدِ بَـعْـدَ انْـغِلاقِـهَـا
مـقَـالِـيـدُ مـا أعْـيَـا الـرِّجـالَ الـبـواتِـرُ(٥٤٣)

يعني بذلك مسير الحسين بن حمدان ومحمد بن سليمان كاتب الجيش وقوّاد المكتفي إلى مصر وبها خمارويه بن طولون وعساكر الطولونية، فتفرد الحسين بالحرب وهزم العساكر وفتح مصر، فعرض عليه أن يتقلدها وعرض عليه من ماله خمسماية ألف فأباها.

☆☆☆☆☆

ومِــنَّــا الَّــذِي سُــلَّتْ بِـ« نجْــدٍ» سُــيُــوفُهُ

(٥٤٣) في ط .د: نص البيت هو: رمى مصر بالإقليد بعد اعتلاقها بإقليد ما أعيا الرجالَ البواتر
(٥٤٤) في ط. د: فروّع.

يُــرَوِّعُ[٥٤٤] بـــالــغَــوْرَيْنِ مَنْ هُــوَ غَـــائِــرُ
تَــنَـــاصَــرَتِ الأحْــيَـــاءُ مِنْ كلِّ وِجْـــهَـــةٍ
وَلَـــــيْسَ لَـه إلاَّ مِنَ الـــــلَّـهِ نـــــاصِـــرُ
فـمَــا طــاوَعَــتْــهُم لـــلـطِّـــعَــانِ أكُــفُّــهُمْ
ولاَ حَــمَــلْــتــهُمْ لـــلــنَّــجَــاةِ ضَــوَامِــرُ
شُـــهُــودٌ خُــلُـــوفٌ إن أَنـــاخَ عـــلـــيْــهِمُ
قَـــلِـيلٌ، كَـــثـــيـــرٌ إنْ أتَـــاهُم مُـــكَـــاثِــرُ

يعني أبا الهيجاء عبدالله بن حمدان حين ندب إلى البوادي لما كثر فسادهم بطريق مكة وانغلق الطريق عن الحج فسار إليهم وأوقع بِبَني كلاب وكانت العرب قد اجتمعت له في العقبة فقتل رجالاً من وجوههم وفرسانهم كثيراً وسبى ونهب وشرَدَت بقايا العرب من بين يديه بعد حرب شديدة فمنحه الله تعالى أكتافهم ورجع غانماً.

☆☆☆☆☆

وشقَّ إلى «ابْنِ الـدَّيْـوَداذ»[٥٤٥] عَـسَـاكِـراً[٥٤٦]
لَـــهــا لَـــجَبٌ مِنْ دونـــهـــا[٥٤٧] وزَمـــاجِــرُ
جلاَهَـــا وقَـــدْ ضَـــاقَ الـخِـــنَـــاقُ بــضَــرْبَـــةٍ
لــهــا مِن يَــدَيْهِ في المُــلُــوكِ نَــظَــائِــرُ [٢٧ و]
بــحَــيْثُ الحُــسَــامُ الــهُــنْــدُوانِيُّ خَـــاطِبٌ
بَــلِــيغٌ، وهـــامَـــاتُ المُـــلُــوكِ[٥٤٨] مَـــنَـــابِــرُ
كَـــثِـــيـــرُ مـــواطِي كُلِّ أَرْضٍ مَـــنِـــيـــعَـــةٍ

(٥٤٥) في النسخ المغربية: الدوبران، وهو تحريف، وابن الديوداذ شخصية تاريخية معروفة.
(٥٤٦) في ط. د: كتيبة.
(٥٤٧) في ط .د: دونه.
(٥٤٨) في ط. د: الرجال.
(٥٤٩) في ط. د: أولئك أعمامي ووالدِي الذي.

ضَـــمَـــانٌ عَــلَـــيْه أَنْ تُـــذلَّ الجَـــبَـــابِـــرُ

غَـــرِيبُ فُـــلـــولِ الـــرَّأْيِ فَـــلَّتْ سُـــيُـــوفَهُ

سَـــوَابِغُ قُــدَّتْ تَـــحْـــتَـــهَـــا ومـــغَـــافِـــرُ

وَأَرْوَعَ مِنْ نَـسْلِ الــغَــطَـارِيفِ مَـاجِـدٍ(٥٤٩)

حَـمَى جَـنَـبَـاتِ المُـلْكِ والمـلْكُ شـاغـرُ

بِـحَـيْثُ نِـسَـاءُ المـارِقِـينَ(٥٥٠) طَـوالِقٌ

وحَـيْثُ إمـاءُ الـنَّـاكِـثِـينَ حَـرائِـرُ

يعني أبا الهيجاء عبدالله بن حمدان لما ندب إلى ابن أبي الساج حين اشتدت شوكته وهزم العساكر وغلب على المدائن، فكان على العرب ومؤنس المظفّري على العجم فلما اشتدت الحرب حمل أبو الهيجاء فخرق الصفوف نحو ابن أبي الساج حتى ضربه ضربة على وجهه أردته عن فرسه، وحمل أسيراً وولّى عسكره منهزماً.

☆☆☆☆☆

له بـ «سُـلَـيْمٍ» وَقَـعَـةٌ جَـاهِـلِـيَّـةٌ

تُـقِـرُّ(٥٥١) بِـهَـا «فَـيْـدٌ» وتَـشْـهَـدُ «حَـاجِـرُ»

وأذْكَتْ مَـذَاكِـيـهِ بـ «سَـرْحٍ» وأرْضِـهَـا

مِنَ الـضَّـرْبِ نـاراً أخْـمَـدَتْـهَـا مَـنـاظِـرُ(٥٥٢)

يُـقَـصِّـرُ عُـمْـرَ الحِـقْـدِ في كُلِّ غـزْوَةٍ

بِـصَـوْلَـةِ نـائِي الحَـرْبِ(٥٥٣) والمـوتُ حَـاضِرُ

رَمَى الـلَّـهُ مِـنْـهُ الـرُّومَ في كُلِّ مَـعْـقِلٍ

بِـمُـشْـتَـبِهٍ إسْـرَارُه وهْـوَ سَـافِـرُ

فـلَمْ يَـسْـتَـتِـرْ خَـافٍ ولَمْ يَـنْجُ هَـارِبٌ

(٥٥٠) في ط. د: الغادرين.

(٥٥١) في ط .د: يقرُّ ... يشهد.

(٥٥٢) في ط. د: جمرها متطاير.

(٥٥٣) في ط. د: الخوف.

(٥٥٤) في ط. د: فباطنه.

ولمْ يَمْتَنِعْ حِصْنٌ ولم يُهْدَ حَائِرُ
وكُلُّ مَشِيدٍ ردَّ «كِسْرَى» بِحَسْرَةٍ
فَبُطْنَانُهُ[554] لِلمسْلِمِينَ ظَوَاهِرُ
كَأنَّ الثُّرَيَّا في يَلامِقِ أهْلِهَا
تُشاكِلُها في لَمْعِهَا أو تُجاوِرُ

✲✲✲✲✲

ومنَّا[555] الَّذِي سَمَّتْهُ «قَيْسٌ» مُزَرْفَناً
وقَدْ شَجَرتْ فِيهِ الرِّمَاحُ الشَّواجِرُ [٢٧ ظ]
وردَّ «بَنِي يَرْبُوعَ»[556] نَبْوَةُ صدْرِهِ[557]
وفي صَدْرِهِ مَا لاَ يَنَالُ المُسَاتِرُ[558]
ولما طغَى «الشَّارِي» رَمَتْهُ سُيُوفُنَا
بِبَأْسِ ابْنِ موتٍ لمْ تَرُعْهُ الدَّوَائِرُ
بِخَيْلٍ عَلَيْهَا[559] نَسْجُ «دَاوُدَ» حِلْيَةً
خَضَبْنَ دَماً أَرساغَهُنَّ الأشاعِرُ[560]
وَقَوْمٍ تَواصَوْا بالطِّعَانِ فَأَصْبَحُوا
قَليلاً لَديْهِمْ ما يَقُول المُغَاوِرُ[561]

---

(٥٥٥) في ط. د: وعمي.
(٥٥٦) في ط. د: ابن مزروع.
(٥٥٧) في ط. د: ينوء بصدره.
(٥٥٨) في ط. د: تنال المسابر
(٥٥٩) في ط. د: كَسَاها.
(٥٦٠) في ط. د: خُضِبْنَ دماً أرساغها والأشاعر.
(٥٦١) في ط. د: المعاير.
(٥٦٢) في ط. د: في رواية أخرى: غزاه.
(٥٦٣) في ط. د: غداة وأحزاب الشراة بمنزل.

فَـــشَــــادَ مِن الأَيّـــامِ عَـــمِّي بـــصــــالِحٍ
وَعَـــــامِـــــرِ دِينٍ رَدَّ إِذْ هُـــوَ عَـــامِـــرُ
عَـرَاهُ[٥٦٢] وحِـيـداً بـيْنَ حِـيطَـانِ مَـنْـزِلٍ[٥٦٣]
يُـــعَـاشِـرُ فِـيـهِ المـرْءُ مَنْ لا يُـــعَـاشِـرُ
ومِـنَّـا الـلَّـذَانِ اسْـتَـنْـقَـذَا المُـلْكَ بـالـقَـنَـا
وقَـــدْ فُـــلِّـــلَتْ أنْــيَـــابُهُ والأَظَـــافِـرُ

يعني ناصـر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان وسيف الدولة أخاه أبا الحسن علي ابن عبدالله، لما عصى بجكم على بني العباس وعصت بعصيانه الأتراك والعساكر وجحد مولاه وافتتنت الدنيا وخَرِبَت المدن، وهمت العجم بأخذ الملك، وانخملت أحوال بني العباس، واستبيحت الحرم والذراري، وخاف ناصر الدولة أن يصغر أمر العرب ويخمل ذكرهم ويعظم أمر العجم ببغداد، فاشتدّا في هذه الأمور ونهضا فأجلسا المتقي وفخّما أمره، ورزقا العساكر من أموالهما، وزحفا إلى الأتراك وإلى بَجْكم والبريديين، فظفرا وهزما العساكر ومكنا للمتقي مُلْكَه وردّا الملك في نصابه، وأمِن الناس وتراجع أمرهم بعد الإشفاءِ على الهَلَكة.

✡✡✡✡✡

هُـمَـا عَـمَّـرا بـ «المـتَّـقِي» دارَ مُـلْـكِهِ
ولِـلـضَّـرْبِ وَقْتٌ بـالجَـمَـاجِمِ عَـامِـرُ
لـقَـدْ أنْـجَـدَاهُ حِـينَ لَمْ يَـبْقَ مُـنْـجِـدٌ
لَـقَـدْ آزَرَاهُ حِـينَ قَلَّ المُـؤَازِرُ[٥٦٤]
ولا غَـرْوَ أَنْ ذَادا عن المُـلْكِ مَنْ طَـغَى
لأنَّـهُـمَـا لِـلـمُـلْكِ «سَـيْفٌ» و«نـاصِـرُ»
أظَلَّ الـبَـرِيـدِيَّـيْنِ بـ «الخَـالِ» مِـنْـهُـمَـا

(٥٦٤) في ط. د: هُمَا وأمير المؤمنين مشردٌ أجاراهُ، لما لَمْ يَجدْ مَنْ يُجاوِرُ

سَحابٌ بأَطْرافِ الأسِنَّةِ هَامِرُ [٢٨ و]
وصَبٍّ عَلَى الأَتْرَاكِ نِقْمَةَ مُنْعِمٍ
رَمَاهُ بِكُفْرَانِ الصنيعَةِ غَادِرُ
إِذَا سَلَّ «سيْفُ الدّولَة» السَّيف مُصْلَتاً
تَحَكَّمَ في الآجَالِ: نَاهٍ وَآمِرُ
رَأَتْ «مُضَرُ» الحمراءُ طَعْنَاتِ ماجِدٍ
لَهَا طَلَعَاتٌ بالفُتُوحِ سَوَافِرُ
فلمْ يُبْقِ غِمْراً طَعْنُهُ الغَمْرُ فيهمُ
ولم يُبْقِ وتْراً ضَرْبُهُ المتَوَاتِرُ
فأوَّلُ مَنْ شك(٥٦٥) المَجِيدُ بنفْسِهِ
وأوّلُ مَنْ قَدَّ الكميُّ المُظَاهِرُ
ومُدَّتْ بأكنافِ «الفُرَاتِ» قِبَابُهُ
فلم يبْقَ مِنْ أهْلِ «الجَزِيرَةِ» جَازِرُ
مَسَاقِطُ رُوسٍ فرَّقَتْ بيْنَ أهْلِهَا
مَسَاقِطُ رُوسٍ فَارَقَتْهَا الحنَاجِرُ
وَرَدٍّ عَلَى الأعْقَابِ «فَضْلَ بنَ جَعْفَرٍ»
يُدارِيهِ عَنْ حَوْبَائِهِ ويكاشِرُ
وأحرَزَ عن أبنَاءِ(٥٦٦) «جُفٍّ» شَئَامَهُم

---

(٥٦٥) في ط.د: شد.

(٥٦٦) هكذا في النسخ المغربية ولا وجود له في النسخ المشرقية، وقد تكون فيها إشارة إلى أبناء جفنة.

(٥٦٧) في ط .د: قساور.

(٥٦٨) في ط .د: مثْأَدٌ.

(٥٦٩) في ط .د: حين.

بِـحَـرْبٍ تـراءَتْ مُـتْـئِـمـاً وَهْيَ عـاقِـرُ

أتَى «الـشَّـامَ» لَـمَّـا اسْـتَـذْأَبَتْ وتَـنَـمَّـرَتْ

بِهِ أَذْؤُبُ الـبَـيْـدَاءِ فَـهْيَ تُـسَـاوِرُ[٥٦٧]

فَـثُـقِّفَ مُـنْـئَـادٌ[٥٦٨] وأُصْـلِحَ فَـاسِـدٌ

وذُلِّلَ جَـبَّـارٌ وشُـرِّدَ ذَاعِـرُ

طَـوَى «طَـيِّـئـاً» لمـا اسْـتَـمَّـرَ مَـرِيـرُهَـا

بِـعَـزْمٍ لَهُ في كُلِّ حَيٍّ[٥٦٩] جَـرَائِـرُ

وأَسْـرَتْ إِلَى خَـيْلِ «الجـزِيـرَةِ» خَـيـلُهُ

بـكل غُلاَمٍ حَـشْـوُ درعَـيْهِ خَـادِرُ

عـلى كُلِّ طَـيَّـانِ الـضُّـلُـوعِ كَـأَنَّهُ

إِذَا انْـقَضَّ مِنْ عـلْـيَـاءَ فَـتْـخَـاءُ كَـاسِـرُ

فـمـا رُدَّ عـنـهم بـ «المُـبـرْقَعِ» حـادِثُ

وَلا غُضَّ عَـنْـهُمْ لِـلْـمَـنِـيَّـةِ نَـاظِـرُ

وَأَنْـقَـذَ مِنْ مَسِّ الحـديـدِ وثِـقْـلِهِ

«أبـا وائِلٍ» والـدَّهْـرُ أَجْـدَعُ صـاغِـرُ [٢٨ ظ]

يعني سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبدالله بن حمدان، وأمره مع المبرقع الخارجي في بني كلاب، وأسره لأبي وائل تغلب بن داوود ابن حمدان من حمص، وطلب سيف الدولة من حلب، ولحوقه اليوم الثالث في نواحي دمشق، وقتله للمبرقع، وندامة من اجتمع إليه مما لحقهم من سفك الدماء، واستنقاذه أبا وائل.

☆☆☆☆☆

وَآبَ بـرأْسِ[٥٧٠] «الـقَـرْمَـطِيِّ» أمَـامَهُ

---

(٥٧٠) في ط. د: وآب ورأس.

(٥٧١) في ط. د: وقد يكبر الخطب اليسير وتجتني.

(٥٧٢) هكذا في النسخ المغربية، ولعل أصلها جعافر وهي في ط. د: الجعافر.

لَهُ جَسَدُ مِنْ أَكْعُبِ الرُّمْحِ ضَامِرُ
أَلاَ حَذَرًا «يَا بْنَيْ نِزَارٍ» فَإِنَّهَا
حَوَائِجُ يَسْبِقْنَ النّجَا وَبَوَادِرُ
وَقَدْ يَعْظُم الأَمْرُ الصَّغِيرُ ويَنْتَحِي[٥٧١]
أَكَابِرَ قَوْمٍ مَا جَنَاهُ الأَصَاغِرُ
كمَا أهْلَكَتْ «كَلْباً» غُواةُ جُنَاتِهَا
وعَمَّ «كِلاَباً» ما جَنَتْهُ «مَعَافِرُ»[٥٧٢]

✡✡✡✡✡

وَأَرْوَعَ لَمْ يَرْصُدْ مِنَ الْقَوْمِ غِرَّةً
وَلاَ سَبَقَتْهُ بِالمُرَادِ النَّذائِرُ
وَلَوْ لَمْ يُنَهْنِهْ بَأسَهُ العَفْوُ لانْثَنَى
ولمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بـ «الغُبَارَاتِ» غابِرُ
وَلَكِنَّهُ أبْقَى وَرُبَّ صَنِيعَةٍ
لَهَا فِيهُمُ - لوْ يَنفَعُ الذِّكْرُ - ذَاكِرُ
يُنَادِينَهُ النِّسْوَانُ: يَا رَبَّ عَامِرٍ
أَيَهْلِكُ مِنْ بَعْدِ الصَّنِيعَةِ عَامِرُ؟
وإنَّا وإنْ غَالَتْ أيَادِيكَ سَوْرَةٌ
عَبِيدُك ما هَزّ المطِيَّةَ سائِرُ
وَنَرْجُوكَ إحْسَاناً ونَخْشاك سَطْوَةً[٥٧٣]
لأَنَّكَ كَسّارٌ[٥٧٤] وأنَّكَ جَابِرُ

✡✡✡✡✡

تجشَّمَ بالخَيْلِ «السماوةَ» قائظاً
وَقَدْ أوْقَدَتْ نارَ السَّمُومِ الهواجِرُ

---

(٥٧٣) في ط .د: برواية أخرى: صولة.
(٥٧٤) في ط. د: جبار.

أَنــاخَ عــلَى «كَــعْبٍ» بــأَقْـصَى دِيَــارِهَــا
ومِنْ دُونـــهـــا بَـــحْـــرٌ مِنَ الآلِ زاخِـــرُ
وَأَبــقَتْ عــلَى «الــلُّـكّـامِ» قَـتْـلَى سُـيُـوفِهِ
لَـهُمْ مِنْ بُـطُـونِ الخـامِـعـاتِ مَـقَـابِـرُ [٢٩ و]
وَأَرْكَـزْنَ فِي قُـطْـرِيْ «قَـلُـونِـيَّـةَ» الــقَـنَـا
وَمِنْ طَـعْـنِـهـا نَــوْءٌ بِـ «هَـنْـزِيطَ» مَـاطِـرُ
وعــادَ بــهــا يُــهْـدِي إِلَى «مَــرْجِ قُـلَّــزٍ»
هَـوادِيَ يَـهْـدِيـهَـا الــهُـدَى والــبـصـائِـرُ
رَمَى «قُــرْقُــوَاســاً» والــبَـطَــارِيقَ حَــوْلَهُ
بِـضَـرْبٍ يُـقِلُّ الجَـيْشَ والجَـيْشُ كـاثِـرُ
وَأُسْـرَةِ صِـدْقٍ فِي الــلِّـقَـاءِ شِـفَـاؤُهُم(٥٧٥)
أَلاَ إِنَّ حِـــزْبَ الــــلَّهِ لاَ شَكَّ قَــــاهِـــرُ
وقَـــادَ إِلى «الـــلُّـــقَّـــانِ» كلَّ مُـــطَـــهَّمٍ
لهُ حــافِــرٌ في يــابِسِ المَجْـدِ(٥٧٦) حــافِـرُ

يعني سيف الدولة ونزوله إلى حصن زياد وقلز وهنزيط وإحراقه المداين وسبْيَه الذّراري، وطول مقامه، حتى تجمعت عظماء الروم إلى قُرْقُوَاس والدُّمُسْتُق وتحاضوا على لقائه، وجَمْعَهُمْ عساكر الروم ومسيرهم إليه ونداءه في عسكره أَلاّ يَعْرِض لَسَبْيٍ ولا نهب حتى ينصر الله. فكان أمره العالي ورجع غانماً قد أسر البطارقة ووجوه العسكر وولد الدُّمُسْتُق وصهره وابن أخيه.

☆☆☆☆☆

وَعُـدْنَ بـإِحْـضَـارِ «الـدُّمُـسْـتُقِ» مُـوثَـقـاً
أَلاَ رُبَّ وَعْـــــدٍ أَخَّـــــرَتْـهُ المـــــقَـــــادِرُ

(٥٧٥) في ط .د: شعارهم.
(٥٧٦) في ط .د: الصخر.
(٥٧٧) في ط .د: وألهبْنَ لَهَبَيْ.

وَأَلْـهَى الـلُّـهَى[٥٧٧] «عَـرْقِـيَّـةً» و«مَـلَـطْـيَـةً»
وَعَـــادَ إِلَى «مُــــوزَارَ» مــــنــــهُنَّ زَائِــــرُ
وَعَــــقَّبَ يَــــرْمِي كُلَّ أَرْضٍ بِــــفَــــيــــلَقٍ
بَـصِـيـرٌ بِـضَـرْبِ الخَـيْلِ بِـالحَـرْبِ مَـاهِـرُ
ورَاحَتْ عــلَى «سَــمَــنِــينَ» غَــارَاتُ خَــيْــلـهِ
وقَـدْ بَـاكَـرتْ «هِـنْـزِيطَ» مِـنْـهـا بَـواكِـرُ
رَمَى «مَــرْعَــشــاً» مِنْ «أَرْقَــنِــين» ودُونَــهـا
سُــهُــوبٌ نَــأَتْ أَطْــرافُــهَــا وأَوَاعِــرُ
وَآبَ[٥٧٨] بِـ «قُـسْـطَـنْـطِـينَ» وَهْـوَ مُـكَـبَّلٌ
تَــــحُـفُّ بَــــطَــــارِيقٌ بِـهِ وزَرَاوِرُ
ووَلَّى عَـلَى الـرَّسْمِ «الـدُّمُـسْـتُقُ» هـارِبـاً
ومِنْ[٥٧٩] وجْـهِهِ عُـذرٌ من الـسَّـيْفِ عـاذِرُ
فَـدَى نَـفْـسَهُ بِـابْنٍ عَـلَـيْهِ كَـنَـفْـسِهِ
وللشِّدَّةِ الصَّمَّاءِ تُحْمَى[٥٨٠] الذَّخَائِرُ [٢٩ ظ]
وَقَـدْ يُـقْـطَعُ الـعُـضْـوُ الـنَّـفِـيسُ لِـغَـيْـرِهِ
وَتُـدْفَعُ بِـالأَمْـرِ الـكَـبِـيـرِ الـكَـبَـائِـرُ
وَيَـحْـذَرُ مَـلْكُ الـرُّومِ مَـثْـوًى يُـسِـيـمُهُ
وَهَلْ يَـدفَعُ الحَـيْنَ المُـتَـاحَ المحَـاذِرُ

☆☆☆☆☆

وَيَـوْمٍ عَـلَى ظَـهْـرِ «الأَحَـيْـدِبِ» مُـظْـلِمٍ
جَلاهُ وَبِــيضُ الـهِـنْـدِ فِـيهِ أَزَاهِـرُ

(٥٧٨) في ط. د: وأُبْن. وقد عرفنا بأسماء الأعلام والأماكن في النسخة التونسية.
(٥٧٩) في ط .د: وفي.
(٥٨٠) في ط .د: تقنى.
(٥٨١) في ط .د: وبحراً.
(٥٨٢) في ط .د: زاخراً.

أَتَتْ أُمَمُ الكُفَّارِ فِيهِ يَؤُمُّهَا
إلَى الحَيْنِ مَحْدُودُ المطَالِبِ كافِرُ
فَلَمْ تَرَ إلاَّ فالِقاً هامَ فَيْلَقٍ
وَنَحْراً(٥٨١) لَهُ تَحْتَ العَجاجَةِ ناحِرُ(٥٨٢)
وَأَبْيَضَ ماضي العَزْمِ فيهِمْ يَقُدُّهُ
بِأَبْيَضَ ماضِي الحَدِّ أبْيَضُ زاهِرُ
وَتَسْمَعُ مِنْ جَرْسِ الحَديدِ سيُوفُهُمْ
غِناءَ غَوانٍ ما لَهُنَّ مَزاهِرُ
قَصَرْنَ خُطَا صِهْرِ «الدُّمُستُقِ» وابْنِهِ
وفيهِنَّ عَنْ سَعْيِ الضَّلاَلَةِ قَاهِرُ
رَأَى الثَّغْرَ مَثْغُوراً فَسَدَّ بِسَيْفِهِ
فَمَ الدَّهْرِ مِنْهُ وَهْوَ سَغْبَانُ فاغِرُ
مَساعٍ يَضِلُّ الشِّعْرُ فيهِنَّ جُهْدَهُ
وتَهْلِكُ فِي أوْصَافِهِنَّ الخَواطِرُ
لآخِرِ مَنْ عَدَّدْتَ مِيقَاتَ مَوْلِدٍ
وأَوَّلِ مَنْ تُثْنَى عَلَيْهِ الخَناصِرُ
وَلَوْ رُتِّبُوا فِيها عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِم
لأَصْبَحَ أُولاَهَا الَّذِي هُوَ اَخِرُ

فَتَحْنا أَقَاصِي «أَذْرَبيجَانَ» عَنْوَةً
وَقَدْ عَجِزَتْ عَنْهَا المُلُوكُ المَسَاعِرُ

(٥٨٣) في ط .د: في الطعان.
(٥٨٤) في ط. د: مضايا.

بِـطَـعْنٍ أَصِـيلٍ والـطَّـعَـانُ(٥٨٣) مُـرَدَّدٌ
زَكَـا مَـنْـصِبٌ مِـنْهُ وَطَـابَتْ عَـنَـاصِـرُ
وجَـارَتْ عـلَـى «عَـدْلٍ» قَـضَـايَـا(٥٨٤) سُـيُـوفِهِ
أَلا إنَّ مَنْ يَـقْـضِي لَهُ الـسَّـيْفُ جَـائِـرُ
أَنـا «الحـارِثُ» المُـخْـتَـارُ مِن «آلِ حـارِثٍ»
إِذَا لَمْ يَـسُـدْ إلاَّ الـرِّجَـالُ الأخَـايِـرُ [٣٠ و]
يَـسُـرُّ صَـدِيـقِي أَنَّ أكْـثَـرَ واصِـفِي
عَـدُوِّي وَإِنْ سَـاءَتْهُ تِـلْكَ المَـآثِـرُ
وَهَلْ تُـجْـحَـدُ الـشَّـمْسُ المُـنِـيـرَةُ ضَـوْءَهَـا
وَيُـسْـتَـرُ نُـورُ الـبَـدْرِ والـبَـدْرُ زاهِـرُ
نَـطَـقْتُ بِـفَـضْـلِي وامْـتَـدَحْتُ عَـشِـيـرَتِي
وَمَـا أَنَـا مَـدَّاحٌ وَلاَ أَنَـا شَـاعِـرُ(٥٨٥)

****

وله إلى أبي حُصَيْن القاضي وقد تأخَّرَ عَنْهُ جوابُ مُكاتَبَتِه:
وَيَـدٍ أَرَاهَـا(٥٨٦) الـدَّهْـرَ غَـيْـرَ ذَمِـيـمَـةٍ
تَـمْـحُـو إسَـاءَتَهُ إلـيَّ وَتَـغْـفِـرُ
أَهْـدى(٥٨٧) إلَـيَّ مَـوَدَّةً مِنْ صَـاحِبٍ
تَـزْكُـو المـوَدَّةُ في ذُرَاهُ(٥٨٨) وتُـثْـمِـرُ

---

(٥٨٥) إن الدارس ليعجب لهذا الاختلاف الكبير بين النسخ المشرقية والنسخ المغربية في رواية هذه القصيدة الطويلة، فهل السبب هو الرواية الشفوية الغالبة في نقل التراث العربي والشعري منه على الخصوص؟.

(٥٨٦) في ط. د: يراها.

(٥٨٧) في ط. د: أهدت.

(٥٨٨) في ط. د: في ثراه.

(٥٨٩) في ط. د: إني عليك أبا حصينٍ عاتب.

(٥٩٠) في ط. د: لا تردّ.

عَـلِـقَتْ يَـدِي مِـنْهُ بِـعِـلْقٍ مَـضِـنَّـةٍ
مِـمَّـا يُـصَـانُ عَـلَـى الـزَّمَـانِ ويُـذْخَـرُ
لـكِـنَّـنِي في بَـعْضِ أمْـرِيَ عَـاتِبٌ[٥٨٩]
والحُـرُّ يَـحْـتَـمِلُ الـصَّـدِيق ويَـصْـبِـرُ
وإِذَا وَجَـدْتُ عَـلَى الـصَّـدِيقِ شَـكَـوْتُهُ
سِـرّاً إلَـيْـهِ وَفِي المحَـافِلِ أشْـكُـرُ
مَـا بَـالُ شِـعْـرِي لا يَـجِيءُ[٥٩٠] جَـوَابُهُ
«سَـحْـبَـانُ» عِـنْـدكَ «بَـاقِلٌ» لا أَعْـذِرُ

****

وله إليه أيضاً:

الحُبُّ آمِـرُهُ والـصِّـدْقُ زاجِـرُهُ
والـصَّـبْـرُ أوَّلُ مَـا يَـأْتِي وَآخِـرُهُ[٥٩١]
أنَـا الـفَـتَى[٥٩٢] إنْ صَـبَـا أَوْ شَـفَّهُ غَـزَلٌ
فَـلِـلْـعَـفَـاف ولـلـتَّـقْـوَى مَـآزِرُهُ
وَأَشْـرَفُ الـنَّـاسِ أَهْلُ الحُبِّ مَـنْـزِلَـةً
وَأَشْـرَفُ الحُبِّ مَـا عَـفَّتْ سَـرائِـرُهُ
مَـا بَـالُ لَـيْـلِيَ لاَ تَـسْـرِي كَـواكِـبُهُ
وَطَـيْفُ «عَـمْرةَ»[٥٩٣] لا يَـعْـتَـادُ زَائِـرُهُ [٣٠ ظ]
مَن لا يَـنَـامُ ولاَ صَـبْـرٌ يُـؤازِرُهُ

(٥٩١) أول القصيدة في ط. د: هو: كيف السبيل إلَى طيف يزاوره والنومُ في جُملة الأحبابِ هاجرُهُ
(٥٩٢) في ط. د: أنا الذي.
(٥٩٣) في ط. د: عزَّة.
(٥٩٤) في ط. د: الفراق.
(٥٩٥) في ط. د: عن.
(٥٩٦) بعده في ط. د: ستة أبيات لا توجد في النسخ المغربية.

وَلاَ خَـــيَـــالٌ عـــلَى شَـــحْطٍ يُـــزاوِرُهُ

يَـا سَـاهِـراً لَـعِـبتْ أَيْـدِي الـصُّدُود(٥٩٤) بِهِ

فَـالـصَّـبْـرُ خـاذِلُهُ والـدَّمْعُ نـاصِـرُهُ

إنَّ الحـــبِـــيبَ الَّـــذِي هَـــامَ الـــفُـــؤادُ بِهِ

يَـنَـامُ عـلى(٥٩٥) طُـولِ لَـيْلٍ أَنْتَ سَـاهِـرُهُ

مـا أَنْسَ لا أَنْسَ يَـوْمَ الـبَـيْنِ مَـوقِـفَـنَـا

والـشَّـوْقُ يَـنْـهَى الـبُـكَـا عـنِّي ويـأمُـرُهُ

وقَـولُـهَـا ودُمُـوعُ الـعَـيْنِ واكِـفَـةٌ

هـذَا الـفِـراقُ الَّـذِي كُـنَّـا نُـحـاذِرُهُ(٥٩٦)

يَـا أيُّـهَـا الـعَـاذِلُ الـرَّاجِي إنـابَـتَهُ

والحُبُّ قـد نـشِـبَتْ فِـيهِ أظَـافِـرُهُ

لا تُـشْـغَـلَنَّ فَـمَـا يـدْرِي(٥٩٧) بـحُـرْقَـتِهِ

أَأَنْتَ عـــــاذِلُـهُ أمْ أنْتَ عـــــاذِرُهُ

وراحلٍ أَوْحَشَ الـدُّنْـيـا بـرِحْـلَـتِه

وَإنْ غَـدا مَـعَهُ قَـلْـبِي يُـسَـايِـرُهُ

هَلْ أَنْتَ مُـبْـلِـغُهُ عَـنِّي بـأنَّ لَهُ

وُدّاً تَـمَـكَّنَ مِنْ(٥٩٨) قَـلْـبِي مُـخَـامِـرُهُ(٥٩٩)

وَأَنَّـنِي مَنْ صَـفَتْ مِـنْهُ سـرائِـرُهُ

وَصَحَّ بـاطِـنُهُ فِـيهِ(٦٠٠) وظـاهِـرُهُ

وَمـا أَخُـوكَ الَّـذِي يَـدْنُـو بِهِ نَـسَبٌ

---

(٥٩٧) في ط. د: فما تدري.

(٥٩٨) في ط. د: في.

(٥٩٩) في ط. د: يجاوره.

لَـكِنْ أخُـوكَ الَّـذِي تَـصْـفُـو ضَـمـائِـرُهُ
وَأَنَّـــنِي وَاصِلٌ مَنْ أَنْتَ واصِـلُـهُ
وَأَنَّــنِي هَـاجِـرٌ مَنْ أَنْتَ هَـاجِـرُهُ
وَلَـسْتُ وَاجِـدَ شَيْءٍ أَنْتَ عَـادِمُهُ
وَلَـسْتُ غَـائِبَ شَيْءٍ أَنْتَ حَـاضِـرُهُ
وَافَى كِـتَـابُكَ مَـطْـوِيّـاً عَـلى نُـزَهٍ
يَـحَـارُ سَـامِـعُه فِـيه ونَـاظِـرُهُ
فَـالـعَـيْنُ تَـرْتَعُ في مَـا خَطّ كَـاتِـبُه
والـسَّـمْعُ يَـنْـعَمُ في مـا قَـالَ شَـاعِـرُهُ
وَإِنْ[٦٠١] وَقَـفْتُ أَمَـامَ الحَيِّ أُنْـشِـدُهُ
وَدَّ الخَرائِدُ لا تَفْنَى[٦٠٢] جَوَاهِرُهُ[٦٠٣] [٣١ و]
أَنَـا الَّـذِي لا يُـصِـيبُ الـدَّهْـرُ عِـرَّتَهُ[٦٠٤]
وَلاَ يَـبِـيتُ عَـلَى خَـوْفٍ مُـجَـاوِرُهُ
يُـمْـسِي وَكُلُّ بِلاَدٍ حَـلَّـهَـا وَطَنٌ
وَكُلُّ قَـوْمٍ غَـدَا فِـيـهِمْ عَـشَـائِـرُهُ[٦٠٥]
زاكِي الأُصُـولِ كَـرِيمُ الـنَّـبْـعَـتَـيْنِ وَمَنْ
زَكَتْ أَوائِـلُـهُ طَـابَتْ أَواخِـرُهُ
فَـمِن «سَـعِـيـد بن حَـمْـدَانٍ» وِلاَدَتُهُ

---

(٦٠١) في ط .د: فإن.

(٦٠٢) في ط. د: لوْ تُفْنَى.

(٦٠٣) بعده خمسة أبيات أبيات في ط. د. لا توجد في النسخة المغربية.

(٦٠٤) في ط. د: عترته.

(٦٠٥) بعده في ط. د: أربعة أبيات لا توجد في النسخة المغربية.

(٦٠٦) بعده في ط. د: ثلاثة أبيات لا توجد في النسخة المغربية.

ومِن «عـــلـي بن عـــبـــدالــــلَّه» سَـــائِــــرُهُ

الــقَــائِلُ الــفَــاعِلُ المَــيْــمُــونُ نَــبْــوَتُهُ

والــسَّــيِّــدُ الأيِّــدُ المــيْــمُــونُ طــائِــرُهُ

بَـــنَى لَـــنَـــا الــعِــزَّ مَــرْفُــوعــاً دعــائِــمُهُ

وَشَـــيَّـــدَ المَـــجْـــدَ مُـــشْـــتَـــدّاً مَـــرَائِــرُهُ

فَــمَـــا فَــضَـــائِــلُــنَـــا إلاَّ فَــضَـــائِـــلُهُ

وَمَـــا مَـــفَـــاخِـــرُنَـــا إلاَّ مَـــفَـــاخِـــرُهُ(٦٠٦)

إِذَا تَـــخَـــطَّـــأَ رِيْبُ الـــدهْـــرِ ســـاحَـــتَهُ

فَـــمَـــا نُـــبَـــالِي بمَنْ دَارَتْ دَوَائِـــرُهُ

وإنَّـــمَـــا وقْتَ الـــدنـــيـــا مُـــوَقـــتُـــهَـــا(٦٠٧)

مِــــنْهُ وعُـــمِّـــرَ لــلإِسْلاَمِ عَـــامِـــرُهُ

هَــذَا كــتــابُ مَــشُــوقِ الــقَــلْبِ مُــكــتَــئِبِ

لَمْ يَـــألُ نـــاظِـــمُهُ جُـــهْـــداً ونـــاثِـــرُهُ

وَقَــدْ ســمَــحْتَ غَــدَاةَ الــبــيْنِ مُــبْــتــدئــاً

مِنَ الجَـــوابِ بـــوَعْـــدٍ أَنْتَ ذاكِـــرُهُ

بَــقِــيتَ مــا غــرَّدَتْ وُرْقُ الحَــمَــامِ وَمَــا

اسْــتَــهَلَّ مِنْ مُــونِقِ الــوسْــمِيِّ بــاكِــرُهُ

حـــتَّى تُـــبَـــلَّغَ أقْـــصى مَـــا تُـــؤمِّـــلُهُ

---

(٦٠٧) في ط. د. وإنما وفت الدنيا موفتها.

(٦٠٨) في ط .د: وتُكفى.

(٦٠٩) في ط .د: بالفخر.

(٦١٠) في ط. د: وقلدتَني.

(٦١١) في ط .د: ابتدأت.

(٦١٢) في ط .د: أوفي.

(٦١٣) في ط .د: أبد.

من الأُمُـــورِ مُـــوَقَّى[٦٠٨] مـــا تُـــحَـــاذِرُهُ

****

وله إلى أبي زُهَير المُهَلْهِل بْنِ نَصْر بْن حَمْدان جواباً عَنْ شِعْر:

أَلاَ مـــا لِـــمَنْ أمْـــسَى يَـــرَاكَ ولِـــلْـــبَـــدْرِ
وَمَـا لِـمَـكَـانٍ أنْتَ فِـيهِ ولِـلْـقَـطْـرِ [٣١ ظ]

تَـجَـلَّـلْتَ بـالـتَّـقْـوَى وأُفْـرِدْتَ بـالـعُلا
وَأُهِّـلْتَ لِـلْـجُـلَّى وخُـلِّـيتَ لِـلـفَـخْـرِ[٦٠٩]

لـقـد زِدْتَـنِي[٦١٠] لَمَّـا بَـدَأْتَ[٦١١] بمَـدْحَـتِي
يَـداً لا أُؤَدِّي[٦١٢] شُـكْـرَهَـا آخِـرَ[٦١٣] الـدَّهْـرِ

فَـــإِنْ أنَـــا لَمْ أمْـــنَـــحْكَ صِـــدْقَ مَـــوَدَّتِي
فـمـا لِيَ في[٦١٤] المَـجْـدِ المـؤَثّلِ منْ عُـذْرِ[٦١٥]

فَـضَـلْتَ بِـهَـا أَهْلَ الـقَـريضِ وأَصْـبَـحَتْ[٦١٦]
تحـيَّـةَ أَهْلِ الـبَـدْوِ مُـؤْنِـسَـةَ الـحَـضْـرِ

وإنَّكَ فـي عَـــــذْبِ الـــــكَـلاَمِ وجَـــــزْلِهِ
لَـتَـغْـرِفُ مِنْ بَـحْـرٍ وتَـنْـحَـتُ منْ صَـخْـرِ

---

(٦١٤) في ط. د: فما لي إلى.

(٦١٥) بعدها بيت في ط .د، هو: أيابن الكرام الصيد جاءت كريمةً [أيا بن الكرام الصيد والسادة الغرِّ]

(٦١٦) في ط .د: فأصبحت.

(٦١٧) في ط .د: ومثلك.

(٦١٨) في ط. د: الشبيه.

(٦١٩) بعده في ط .د، بيت هو: تنفّس فيه الروض فاخضلّ بالندى وهبَّ نسيم الروض يخبر بالفجر

(٦٢٠) في ط. د: مني.

(٦٢١) في ط. د: مرتاح.

(٦٢٢) في ط. د: اشتاق.

(٦٢٣) في ط.د: فَعُدْ.

(٦٢٤) في ط. د: دُرِّي.

فـمـثْـلُكَ(٦١٧) مـعْـدُومُ الـنَّـظِـيـرِ من الـورَى
وشِـعْرُكَ مَـعْدُومُ الـنَّـظِـيـرِ(٦١٨) مِنَ الـشِّعْرِ

كَــأَنَّ عــلَى أَلْــفَــاظِهِ وَنِــظَــامِهِ
بَـدَائِعَ مـا حـاكَ الـرَّبِـيعُ من الـزَّهْـرِ(٦١٩)

إِلَى الـلَّـهِ أشْـكُـو مِنْ فِـراقِكَ لَـوْعَـةً
طَـوَيْتُ لَـهَا سِرًّ(٦٢٠) الـضُّلُـوعِ علَى الجَـمْرِ

وحَـسْـرَةَ مُـشْـتَـاقٍ(٦٢١) إِذَا ارْتَـاحَ(٦٢٢) قَـلْـبُهُ
تَـعَـلَّلَ بـالـشَّـكْـوَى وعـادَ إِلَى الـصَّـبْـرِ

فَـدُمْ(٦٢٣) يـا زَمَـانَ الـقُرْبِ في خَـيْـرِ عِـيـشَـةٍ
وَأَنْـعَمِ بَـالٍ مـا بَـدَا كَـوْكَبُ يَـسْـرِي(٦٢٤)

وعِشْ «يا بْنَ نصْرٍ» ما اسْتَـهَلَّتْ سَحَابَةٌ(٦٢٥)
تَـرُوحُ إِلَى غَـزْوٍ(٦٢٦) وتَـغْـدُو إِلَى(٦٢٧) نَـصْـرِ

****

وله إليه جوابٌ:

مُـسْـتَـجِـيـرُ الـهَـوَى بـغَـيْـرِ مُـجِـيـرِ
ومُـضِـيمُ(٦٢٨) الـهـوَى بـغَـيْـرِ نَـصِـيـرِ

(٦٢٥) في ط. د: غمامة.
(٦٢٦) في ط. د: عز.
(٦٢٧) في ط .د: على.
(٦٢٨) في ط. د: ومضام.
(٦٢٩) في ط. د: ما.
(٦٣٠) في ط. د: عمر.
(٦٣١) في ط. د: المسير.
(٦٣٢) في ط. د: قد تناهى البلاء.

مَنْ[٦٢٩] لِـمَنْ وَكَّلَ الـهَـوَى مُـقْـلَـتَـيْهِ

بِـانْـسِـكَـابٍ وقَـلْـبَهُ بِـزَفِـيـرِ

فَـهْـوَ مَـا بَـيْنَ عُـمْـرِ لَـيْلٍ طَـوِيلٍ

يَـتَـلَـظَّى وَبَـيْنَ[٦٣٠] نَـومٍ قَـصِـيـرِ

لا أَقُـولُ الـسُّـهَـادُ[٦٣١] أَرَّقَ عَـيْـنِي

قدْ أَلِـفْتُ السُّـهَادَ[٦٣٢] قَبْلَ المَسِـيرِ [٣٢ و]

يَـا كَـثِـيـبـاً مِنْ تَـحْتِ غُـصْنٍ رَطِـيبٍ

يَـتَـثَـنَّى مِنْ تَـحْتِ بَـدْرٍ مُـنِـيـرِ

شَـدَّ مَـا غَـيَّـرَتْكَ بَـعْـدِي الـلَّـيَـالِي

يَـا قَـلِـيلَ الـوَفَـا قَـلِـيلَ الـنَّـظِـيـرِ

لَكَ وَصْـفِي وفـيكَ شِـعْـرِيَ لاَ[٦٣٣] أَعْـ

ـرِفُ، وَصْفَ الـوخَّـادَةِ الـعَـيْـجَـسُورِ[٦٣٤]

ولِـقَـلْـبِي في[٦٣٥] حُـسْنِ وَجْـهِكَ شُـغْلٌ

عَنْ هَـوَى قَـاصِـرَاتِ تِـلْكَ الـقُـصُـورِ

قَـدْ مَـنَـحْتُ الـرُّقَـادَ عَـيْنَ خَـلِيٍّ

بَـاتَ خِـلْـواً مِـمَّـا يُـجِنُّ ضَـمِـيـرِي[٦٣٦]

إنَّ لِي مُـذْ نَـأَيْتَ جِـسْمَ مَـرِيضٍ

وَبُـكَـا ثَـاكِلٍ وَذُلَّ أَسِـيـرِ

---

(٦٣٣) في ط .د: ولا.

(٦٣٤) في ط. د: الموَّارة العيسجور

(٦٣٥) في ط .د: من.

(٦٣٦) بعده بيت في ط .د، هو: لا جزى الله من أُحِبُّ بحبٍّ   وشفى كلَّ عاشقٍ مهجورِ

(٦٣٧) هذا البيت في ط.د، سابق على البيت الذي قبله.

(٦٣٨) في ط. د: يا بن عمي هدايا. والهدي العروس استعارها للقصيدة.

يَـــا أَخِي يَــا «أَبَـــا زُهَـــيْـــرٍ» أَلِي عِــنْـ
ــدكَ، عَــوْنٌ عَـلَى الــغَـزالِ الــغَـرِيــرِ(٦٣٧)
لم تـــزَلْ مُـــشْـــتَـــكَـــايَ في كلِّ أمْـــرٍ
وَمُـــعِـــيـــنِي وَعُـــدَّتِي ومُـــجِـــيـــرِي
وَرَدَتْ مِـــنْـكَ «يَـــا بْنَ عَمٍّ» هَـــدِيٌّ(٦٣٨)
تَـــتَـــهَـــادَى في سُـــنْـــدُسٍ وحَـــرِيـــرِ
بِـــقَـــوَافٍ أَلَـــذَّ مِنْ بَـــارِدِ المَـــا
ءِ، ولَـــفْظٍ كَـــالـــلُّـــؤْلُـــؤِ المـــنْـــثُـــورِ
مُـــحْـــكَمٍ قَـــصَّـــرَ «الـــفَـــرزدَقُ» و«الأَخْـ
ــطَلُ»، عَــنْهُ وفَــاقَ شِــعْــرَ «جَــرِيــرِ»
أَنْتَ أنْسُ(٦٣٩) الـــوغَى وَحَـــتْفُ الأَعَـــادِي
وَغِـــيَـــاثُ المـــلْـــهُـــوفِ والمُـــسْـــتَـــجِـــيـــرِ
طُـــلْتَ فِي الـــضَّـــرْبِ لـــلـــطُّلا عَنْ شَـــبِـــيهٍ
وَتَـــعَـــالَـــيْتَ فِي الـــعُلا عَنْ نـــظِـــيـــرِ
لِمَ جَـــرَّبْـــتَـــنِي(٦٤٠) وَأَنْتَ كَـــبِـــيـــرُ الـ
ـــسِّنِّ،(٦٤١) طَبٌّ بِـــكُلِّ أَمْـــرٍ كَـــبِـــيـــرِ
فَـــإِذا كُـــنْتَ قَـــدْ مَـــنَـــحْتَ جَـــوابِي
«يـــا بْنَ عَـــمِّي»(٦٤٢) قَـــنِـــعْتُ بِـــالمَـــيْـــسُـــورِ

---

(٦٣٩) في ط. د: ليث.

(٦٤٠) في ط. د: كنت جربتني.

(٦٤١) في ط. د: كثير الكيس.

(٦٤٢) في ط. د: وإذا كنت يا بن عمي قنوعاً بجوابي.

(٦٤٣) في ط. د: حين.

(٦٤٤) في ط. د: أيحلو.

(٦٤٥) في ط. د: صبر.

(٦٤٦) في ط. د: أممعنة.

هــاجَ شــوْقِي إلَــيْك حــتَّى[٦٤٣] أتَــتْــنِي:
«هــاجَ شَـوْقُ المـتَـيَّمِ المَــهْـجُــورِ» [٣٢ ظ]

****

ولهُ وَقَدْ حجَّتْ امرأةٌ مِنْ أَهْلِه وشيَّعَهَا فِي يَوْمِ كَثِيرِ الثَّلْجِ:

أَيَـخْـلُـو[٦٤٤] لمن لا صَبْـر يُـنـجِـدُه صَدْرُ[٦٤٥]
إِذَا مَــا انْــقَــضَى فِــكْــرٌ أَلَمَّ بِـهِ فِــكْــرُ
أَمُـسْـرِفَـةً[٦٤٦] في الـعَـذْلِ رِفْـقـاً بـقَـلْـبِهِ
أَيَــحْــمِلُ ذا قَــلْبٌ وَلَــوْ أنَّهُ صَــخْــرُ
عَـذِيــرِي مِنَ اللائِي يَـلُـمْنَ عَـلَى الــهَـوَى
أمَـا فِي الــهَـوَى لَـوْ ذُقْنَ طَـعْمَ الـهَـوَى عُذْرُ؟
أَطَــلْنَ عــلــيه الــلَّــوْمَ حــتَّى تَــرِكْــنَهُ
وسَــاعــتُهُ شَــهْــرٌ ولَــيْــلَــتُهُ دَهْــرُ
ومُــنْــكِــرَةٍ مــا عَــايــنَتْ من شُــحُــوبِهِ
وَلاَ عَــجَبٌ مــا عَــايَــنَــتْهُ ولا نُــكْــرُ
وَيُـحْـمَـدُ في الـعَـضْبِ الـبِلَى وَهْـوَ قَـاطِعٌ
ويَـحْـسُنُ في الخَـيْلِ المـسَـوَّمَـةِ الـضُّـمْرُ
وقــائِــلَــةٍ: مــاذَا دهَــاكَ؟ تَــعَــجُّــبـاً
فَــقُــلْتُ لَــهَــا: يــا هَــذهِ أَنْتِ والــدَّهْــرُ
أبِـالـبَـيْنِ؟ أَمْ بـالـهَـجْـرِ أَمْ بـكِـلَـيْـهِـمَـا
تَـشَـارَكَ فِي مَـا سـاءَنِي الـبَـيْنُ والـهَـجْـرُ؟

(٦٤٧) في ط .د: أيا.
(٦٤٨) في ط. د: قيعانه.

يُــذكِّــرُنِي «نجْــداً» حَــبِــيــبٌ بــأرضِــهــا

فَيَا(٦٤٧) صَاحِبَيْ نَجْوايَ هَلْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ؟

تَــطــاوَلَتِ الــكُــثْــبَــانُ بــيْــنِي وبــيْــنَهُ

وَبَــاعَدَ فِي مَــا بــيْــنَــنَــا الــبَــلَــدُ الــقَــفْــرُ

مَــفَــاوِزُ لا يُــعْــجِــزْنَ طــالبَ هِــمَّــةٍ

وإنْ عَجِزَتْ عَنْها الغُرَيْرِيَّةُ الصُّبْرُ

كَــأَنَّ سَــفِــيــنــاً بــيْنَ «فَــيْــدٍ» و«حَــاجِــرٍ»

يَحُفُّ بها مِنْ آلِ قِيعَانِهَا(٦٤٨) بَحْرُ

عَــدَانِيَ عَــنْــهُ ذَوْدُ أَعْــداءِ مَــنْــهَــلٍ

كَــثِــيــرٌ إِلَى وُرَّادِهِ الــنَّــظَــرُ الــشَّــزْرُ

وَسُمْرٌ أَعادٍ تَلْمَعُ البِيضُ بيْنَهُمْ(٦٤٩)

وَبِــيضٌ أَعَــادٍ فِي أكُــفِّــهُمُ الــسُّــمْــرُ

وَقَــوْمٌ مَــتَى أَلْــقَــاهُمُ(٦٥٠) رَوِيَ الــقَــنَــا

وَأَرْضٌ مَتَى ما أَغْزُها شَبِعَ النَّسْرُ [٣٣ و]

وَخَــيْلٌ يَــلُــوحُ الخَــيْــرُ بَــيْنَ عُــيُــونِــهَــا

ونَصْلٌ مَتَى ما شِمْتَهُ نَزَلَ النَّصْرَ

إِذَا مَــا الــفَــتَى أَذْكَى مُــغَــاوَرَةَ الــعِــدَا

فــكُلُّ بِلادٍ حَلَّ سَــاحَــتَــهَــا ثَــغْــرُ

---

(٦٤٩) في ط .د: بينها.

(٦٥٠) في ط .د: ما أَلْقَهم.

(٦٥١) في ط .د: وآثارها.

(٦٥٢) في ط. د: في سجاف.

(٦٥٣) في ط. د: خريدة.

(٦٥٤) في ط. د: من صونها.

ويَــــوْمٍ كَــــأَنَّ الأَرْضَ شَــــابَتْ لــــهَــــوْلِه

قَـطَـعْتُ بـخَـيْلٍ حَـشْـوُ فُـرْسَـانِـهـا صَـبْـرُ

تَــسِــيــرُ عــلَـى مِــثْلِ الْمُلاءِ مُــنَــشَّــراً

وَآثــارُنــا[651] طَــرْزٌ لأَطْــرافِــهــا حُــمْــرُ

أُشَــــيِّـــعُهُ والــــدَّمعُ مِنْ شِــــدَّةِ الأَسَى

عَــلَى خَــــدِّهِ نَــظْمٌ وَفِي نَــحْــرِهِ نَــثْــرُ

وعُـدْتُ وقَـلْـبِي بَـيْنَ سِـجْـفَيْ[652] غَـبـيـطهِ

وَلِي لَــفَــتَــاتٌ نَــحْــوَ هَــوْدَجِهِ كُــثْــرُ

وفي مَنْ حَـوَى ذَاكَ الـحَـجِـيجُ كـرِيمَـةٌ[653]

لـهـا دونَ عِـطْفِ الـسِّتْـرِ مِنْ دونِه[654] سِـتْـرُ

وَفِي الـكُمِّ كَفٌّ مــا رَآهَــا[655] عَـدِيـلُـهـا

وفي الخِـدْرِ وَجْهٌ لَـيْسَ يَـقْـرِبُهُ[656] الخِـدْرُ

فَــهَلْ «عَــرَفَــاتٌ» عَــارِفَــاتٌ بِــزَوْرِهَــا

وَهَلْ شَــعَـرَتْ تِـلْكَ الـمَشَـاعِـرُ والحِـجْـرُ؟

أَمـا اخْـضَـرَّ مِنْ بُـطْـنـان «مَـكَّـةَ» مـا ذَوَى

أَمـا أَعْـشَبَ الـوادِي؟ أَمـا أَنْـبَتَ الـصَّـخْـرُ؟

سَـقَى الـلَّهُ قَـوْمـاً حَلَّ رَحْـلُكِ فـيـهِمُ[657]

سَــحَــائِبَ لا قُلٌّ شَــذاهــا[658] ولاَ نَــزْرُ

****

(٦٥٥) في ط. د: لا يراها.

(٦٥٦) في ط .د: يعرفه.

(٦٥٧) في ط .د: بينهم.

(٦٥٨) في ط .د: جداها.

وله يفخرُ بنَفْسِهِ:

عَــــذِيــــرِيَ مِنْ طــــوالِعَ فـي عِــــذارِي
ومِنْ رَدِّ الــــشَّـــبَـــابِ المُـــسْـــتَـــعَـــارِ

وثَـــــوْبٍ كُـــــنْتُ أَلْــــبَـــــسُهُ أَنـــــيقٍ
أُجَــــــرِّرُ ذيْـــــلَـهُ بـــــيْنَ الجَــــوَارِي

وَمَـــا زادَتْ عـــلـى الـــعِـــشْـــرِينَ سِـــنِّي
فَــمَـــا عُـــذْرُ المَـــشِـــيبِ إِلَى عِـــذَارِي؟

ومـا اسْـتَـمْـتَـعْتُ من دَاعِي الـتَّـصَـابِي
إِلَى أَنْ جَـــاءَنِي دَاعِي الــــوقـــارِ [٣٣ ظ]

ألـمَّ بِـــــنَـــــا وجِــــنْحُ الـــــلَّـــيْلِ داجٍ
خَـــيَـــالٌ زَارَ وَهْـــنـــاً مِن «نَـــوَارِ»

أبــــاخِـــلَـــةٌ عَـــلَـيَّ وأَنْتِ جـــارٌ
وَوَاصِـــلَـــةٌ عَـــلى بُـــعْـــدِ المَـــزَارِ

تَلاَعَبُ بِي عـــلَى هُـــوجِ المَـــطَـــايَـــا
خَلاَئِقُ لا تَـــقَـــرُّ عـــلَى الـــصَّـــغَـــارِ

ونَـفْسٌ دُونَ مَـطْـلَـبِـهَـا الـثُّـرَيَّـا
وكفٌّ دُونَـــهَـــا فَـــيْضُ الـــبِـــحَـــارِ

ومـــا يُـــغْـــنِـــيكَ من هِــمَمٍ طِـــوَالٍ

(٦٥٩) في ط .د: بأعمار.

(٦٦٠) في ط .د: يقوت.

(٦٦١) في ط. د: يقول لي انتظر فرجاً.

(٦٦٢) في ط. د: اليسار.

(٦٦٣) في ط. د: سعيا.

إذَا قُــرِنَتْ بــأحْــوالٍ[٦٥٩] قِــصَــارِ

ومُــعْــتَــكِفٍ عــلَى «حَــلَبٍ» بَــكِيٍّ

يَــفُــوتُ[٦٦٠] عِــطَــاشَ آمَــالٍ غِــزَارِ

وَقِــيلَ لِيَ انْــتَــظِــرْ زَمَــنــاً[٦٦١] وَمَن لِي

بِــأَنَّ المَــوْتَ يَــنْــتَــظِــرُ انْــتِــظَــارِي

شَــدَدْتُ عــلى الحَــمَــامَــةِ كُــورَ رَحْلٍ

بَــعِــيــدٌ حَــلُّهُ دُونَ الــبَــوَارِ[٦٦٢]

تَــحُفُّ بِيَ الأسِــنَّــةُ والــعَــوَالِي

وَمُــضْــمَــرةُ المَــهَــارَى والمِــهَــارِ

يَعُدْنَ بُعَيْدَ طُولِ الصَّوْن شُعْثاً[٦٦٣]

لمــا كُــلِّــفْنَ مِنْ بُــعْــدِ الــمَــغَــارِ

وتَــخْــفِقُ حَــوْلِيَ الــرَّايَــاتُ حُــمْــراً

وَتَــتْــبَــعُــنِي الخَــضَــارِمُ من «نِــزَارِ»

فَــإِن طُــرِقَتْ بِــدَاهِــيَــةٍ نَــآدٍ

تَــدَافَــعَتِ الــرِّجَــالُ إِلَى جِــوَارِ[٦٦٤]

عَــزِيــزٌ حَــيْثُ حَطَّ الــسَّــيْــرُ رَحْــلِي

يُــدارِيــنِي[٦٦٥] الأَنَــامُ وَلاَ أُدَارِي

فَــأَهْــلِي مَنْ أَنَــخْتُ عَــلَــيْه عَــنْــسِي[٦٦٦]

(٦٦٤) في ط .د، نص البيت هو: وإنْ طُرِقتْ بداهية وتاقت   تُدافعها الرجال بكل جار.

(٦٦٥) في ط .د: تداريني.

(٦٦٦) في ط .د: عيسي.

(٦٦٧) في ط .د: فما أهل الغداوة.

(٦٦٨) في ط. د: أضمرت.

(٦٦٩) في ط. د: تذيعه.

(٦٧٠) في ط. د: إلى.

ودَارِي حَـــــيْثُ كُــــنْتُ مِنَ الــــديَــــارِ

ومـــــا أَهْلُ الـــعَـــداوَةِ[٦٦٧] لي بـــأهْلٍ

ولا دارُ المـــــــذَلَّــــــةِ لِي بِــــــدَارِ

****

وله أيضاً: [٣٤ و]

مَـا زَالَ مُـعْـتَـلِـجُ الـهُـمُـومِ بـصَـدْرِهِ

حَـتَّى أَبَـاحَكَ مـا طَـوَى مِنْ سِـرِّهِ

أنـكَـرْتُ[٦٦٨] حُـبَّكَ والـدُّمُـوعُ مُـقِـرَّةٌ[٦٦٩]

وَطَـوَيْتُ وَجْـدَكَ والـنَّـدَى في نَـشْـرِهِ

تَـرِدُ الـدُّمُـوعُ لِـمَـا تُـجِنُّ ضُـلُـوعُهُ

تَـتْـرَى عـلَى[٦٧٠] وَجَـنَـاتِهِ أوْ نَـحْـرِهِ

مَن لِي بـعَـطْـفَـةِ ظَـالِمٍ مِنْ شـأْنِهِ

نِـسـيَـانُ مُـشْـتَـغِلِ الـلِّـسَـانِ بِـذِكْـرِهِ[٦٧١]

مَنْ ذَا يـردُّ[٦٧٢] الـدَّمْعَ قَـسْـراً والـهَـوَى

يَـغْـدُو عـلـيْه مُـشَـمِّـراً في نَـصْـرِهِ؟

أَعْـيَـا عَـلَـيَّ أَخٌ وَثِـقْـتُ بـوُدِّهِ

وأمِـنْتُ في الحَـالاَتِ عُـقْـبَى غَـدْرِهِ

وخَـبَـرتُ هـذا الـدهْـرَ خِـبْـرَةَ نـاقِـدٍ

(٦٧١) بعده بيت في ط .د، غير موجود في ن.م، هو:

ياليت مؤمنه سُلوّي – ما دعت وُرق الحمام – مؤمّني من هجره.

(٦٧٢) في ط .د: من لي بردٍّ.

(٦٧٣) لعلها التخير، وفي ط. د: التجرب. وفي ط .ب: التخيرّ. انظر: ص ٣٢٩.

(٦٧٤) في ط. د: من كل غدار يقر بذنبه.

(٦٧٥) في ط .د: جهلاً.

(٦٧٦) في ط. د: ما استطعت.

(٦٧٧) في ط. د: طاعتي.

حــتَّى أَنِــسْتُ بــخَــيْــرِهِ وبِــشَــرِّهِ

لا أشْـتـرِي بـعْـدَ الـتَّـجـنِّي(٦٧٣) صـاحِـبـاً

إلاَّ وَدِدْتُ بــــأنَّـــــني لـمْ أشْـــــرِهِ

من كُلِّ مُـعْـتَـذِرٍ لأيْـسَـرِ ذنْـبِـه(٦٧٤)

فَـيَـكُـونُ أعْـظَمُ ذنْـبِـهِ في عُـذْرِهِ

ويــجيءُ طَـوْراً ضُـرُّهُ في نـفْـعِه

وَيَـجِيءُ(٦٧٥) طَـوْراً نَـفْـعُهُ في ضُـرِّهِ

فَـصَـبَـرْتُ لـمْ أَقْـطَعْ حـبَـالَ وِدَادِه

وَسَـتـرْتُ مِـنْهُ مـا اطَّـلـعْتُ(٦٧٦) بـسِـتْـرِهِ

وأخٍ أطـعْتُ فـمـا رَأَى لِيَ طَـاعَـةً(٦٧٧)

حَـتَّى خَـرَجْتُ بـأَمْـرِهِ عَنْ أَمْـرِهِ

وَتَـركْتُ حُـلْـوَ الـعَـيْشِ لمْ أَحْـفِلْ بِهِ

لَمَّـــا رَأَيْتُ أَعَـــزَّه فـي مُـــرِّهِ

والمَـرْءُ لَـيْسَ بِـبَـالِغٍ في أَرْضِهِ

كـالـصَّـقْـرِ لَـيْسَ بـصـائِـدٍ في وَكْـرِهِ

أَنْـفِقْ منَ الـصَّـبْـرِ الجَـمِـيلِ فـإنَّهُ

لمْ يَـخْشَ فَـقْـراً مُـنْـفِقٌ منْ صـبْـرِهِ

واحْـلَمْ إذا(٦٧٨) سَـفِهَ الجَـلِـيسُ وقُلْ لَهُ

حُـسْنَ المَـقَـالِ إذَا أتـاكَ بـهُـجْـرِهِ [٣٤ ظ]

وَأَحَبُّ إخْـــوَانِـي إلَـيَّ أَبَــــشُّـــهُمْ

بـصـدِيـقِهِ في سِـرِّهِ أَوْ جَـهْـرِهِ

لاَ خَـيْـرَ في بِـرِّ الـفَـتى مـا لمْ تـكن

---

(٦٧٨) في ط. د: وإن.

(٦٧٩) في ط. د: لا خير في برِّ الفتى ما لم يكنْ أصفى مشارب برِّه في بشره.

(٦٨٠) في ط. د: لا يذاع له.

حَـفِـظْتُ وَضَـيَّـعْتِ الْـمَـوَدَّةَ بَـيْـنَـنَـا
وَأَحْـسَنُ مِن بـعْضِ الـوفَـاءِ لَكِ الـغَـدْرُ
وَمَـا هَـذِهِ الأَيَّـامُ إلاَّ صَـحَـائِفُ
لأَحْـرُفِـهَـا مِنْ كَفِّ كَـاتِـبِـهَـا بَـشْـرُ
بِـنَـفْـسِيَ في الـغَـادِي[٦٨٢] مِنَ الحيِّ غَـادَةٌ
هَـوايَ لَـهَـا ذَنْبٌ وبَـهْـجَـتُـهَـا عُـذْرُ
تَـكَـادُ تُـضِيءُ الـنَّـارُ بَـيْنَ جَـوانِـحِي
إذَا هِيَ أَذْكَـتْـهَـا الـصَّـبَـابَـةُ والـفِـكْـرُ
بَـدَوْتُ وأهْـلِي حَـاضِـرُونَ لأَنَّـنِي
أَرَى أَنَّ داراً لَـسْتِ مِن أَهْـلِـهَـا قَـفْـرُ
وَحَـارَبْتُ قَـوْمِي في هَـواكِ وإنَّـهُمْ
وَإِيَّـايَ لَـوْلاَ حُـبُّكِ المَـاءُ والخَـمْـرُ
فَـإِنْ كَـانَ مَـا قَـالَ الـوُشَـاةُ ولَمْ يَـكُنْ
فَـقَـدْ يَـهْـزِمُ الإسْلامُ[٦٨٣] مَـا شَـيَّـدَ الـكُـفْـرُ
وَفَـيْتُ وَفِي بَـعْضِ الـوَفَـاءِ مَـذَلَّـةٌ
لإِنْـسَـانَـةٍ[٦٨٤] في الحَيِّ شِـيـمَـتُـهَـا الـغَـدْرُ
وَقُـورٌ وَرَيْـعَـانُ الـصِّـبَـا يَـسْـتَـفِـزُّهَـا
فَـتَـأْرَنُ أَحْـيـانـاً كَـمـا يَـأْرَنُ[٦٨٥] المُـهْـرُ [٣٥ و]
تُـسَـائِـلُـنِي مَنْ أَنْتَ وَهْيَ عَـلِـيـمَـةٌ
وَهَلْ بِـفَـتًى مِـثْـلِي عَـلَى حَـالَـةٍ[٦٨٦] نُـكْـرُ

(٦٨٢) في ط. د: بنفسي من الغادين.
(٦٨٣) في ط. د: يهدم الإيمان.
(٦٨٤) في ط .د: لآنسة.
(٦٨٥) يأرَنُ: يمرح. وفي ط .ب: كما أرِنَ. انظر: ص ١٤٨.
(٦٨٦) في ط. د: حاله.

فَقُلْتُ كَما شاءَتْ وَشاءَ لَها الهَوَى

قَتِيلُكِ قالَتْ أَيُّهُمْ فَهُمُ كُثْرُ

فقُلْتُ لَها لو شِئْتِ لَمْ تُعْنِتِينَني[687]

ولَمْ تَسْأَلِي عَنِّي وَعِنْدَكِ بِي خُبْرُ

فَقالَتْ لَقَدْ أَزْرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا

فَقُلْتُ مَعاذَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ والدَّهْرُ[688]

وَمَا كانَ لِلأَحْزانِ لَوْلاكِ مَسْلَكٌ

إلَى القَلْبِ لكنَّ الهَوَى لِلْبَلا[689] جِسْرُ

وَتَهْلِكُ بَيْنَ الجِدِّ والهَزْلِ مُهْجَةٌ

إذَا ما غَدَاهَا[690] البَيْنُ عَذَّبَها الفِكْرُ

فَأَيْقَنتُ أَنْ لا عِزَّ بَعْدي لِعاشِقٍ

وَأَنَّ يَدي مِمّا عَلِقْتُ بِهِ صِفْرُ

وَقَلَّبْتُ طَرْفِي[691] لا أَرَى لِيَ راحَةً

إذَا البَيْنُ أَنْسَانِي أَلمَّ[692] بِيَ الهَجْرُ

فَعُدْتُ إلى حُكْمِ الزَّمَانِ وَحُكْمِهَا

لَهَا الذَّنْبُ لا تُجْزَى بهِ وَلِيَ العُذْرُ

كَأنِّي أُنَادِي دُونَ مَيْثَاءَ ظَبْيَةً

عَلَى شَرَفٍ ظَمْأَى تَحَيَّفَها[693] الذُّعْرُ

(٦٨٧) في ط .د: تتعنتي، وأعنت وتعنّت بمعنى واحد.

(٦٨٨) في ط. د: لا الدهر.

(٦٨٩) في ط. د: للبِلى.

(٦٩٠) في ط. د: عداها.

(٦٩١) في ط. د: أمري.

(٦٩٢) في . د: إذا الهم أسلاني ألحَّ.

(٦٩٣) في ط. د: جللَّها.

تَــجَــفَّلُ حِــيــنــاً ثُمَّ تَــبــدُو كَــأنَّــهَــا(٦٩٤)
تُراعِي(٦٩٥) طَلاً بـالـوادِ أَعْـجَـزَهُ الحُـضْـرُ(٦٩٦)
وَإِنِّـي لَــــنَــــزَّالٌ بِـــكُلِّ مَــــخُــــوفَــــةٍ
كَـثـيـرٌ إلَـى نُـزَّالِـهَـا الـنَّـظَـرُ الـشَّـزْرُ
وَأَظْـمَـأُ(٦٩٧) حَـتَّى تَـرْتَـوِي الخَـيْلُ والـقَـنَـا
وَأَسْـغَبُ حـتَّى يَـشْـبَعَ الـذِّئْبُ والـنَّـسْـرُ
ولاَ أُصْـــبِحُ الحَيَّ الخَـــلُـــوفَ بـــغَـــارَةٍ
ولا الجَـيْشَ مـا لـمْ تَـأْتِهِ قَـبْـلِيَ الـنُّـذْرُ
وَيـــا رُبَّ دارٍ لَمْ تَـخَـفْـنِي مَـنِـيـعَـةٍ
طَـلَـعْتُ عَـلَـيْـهـا بـالـرَّدَى أنـا والـفَـجْـرُ
وَحَيٍّ رَدَدْتُ الخَـــيْلَ حـــتَّى مَـــلَـــكْـــتُهُ
هَزيماً وَرَدَّتْنِي البَراقِيعُ(٦٩٨) والخُمْرُ [٣٥ ظ]
وسَـاحِـبَـةِ الأذْيَـالِ نَـحْـوِي لَـقِـيـتُـهَـا
فـلمْ يَـلْـقَـهـا جَـافِي(٦٩٩) الـلِّـقَـاءِ وَلا وَعْـرُ
وَهَـبْتُ لَـهـا مـا حَـازَهُ الجَـيْشُ كُـلَّهُ
وَأُبْتُ(٧٠٠) ولمْ يُـكْشَفْ لأَبْـيَـاتِـهَا(٧٠١) سِـتْـرُ

(٦٩٤) في ط. د: تَدْنُو كأنما.
(٦٩٥) في ط. د: تنادي.
(٦٩٦) بعده ثلاثة أبيات في ط. د. لا توجد في ن.م.
(٦٩٧) في ط .د: فأظمأ.
(٦٩٨) في ط. د: البراقع (وهما معاً صحيحان).
(٦٩٩) في ط. د: جهم.
(٧٠٠) في ط. د: ورحت.
(٧٠١) في ط .د: لأثوابها.

وَمَـا[٧٠٢] راحَ يُـطْـغِـيـنِي بـأَثْـوابِهِ الـغِـنَى
وَلاَ بَـاتَ يَـثْـنِـيـنِي عَنِ الـكَـرَمِ الـفَـقْـرُ
وَمَـا حَـاجَـتِي في المَـالِ أَبْـغِي وُفُـورَهُ
إِذَا لَمْ أَفِـرْ عِـرْضـاً[٧٠٣] فَلا وَفَـرَ الـوَفْـرُ
أُسِـرْتُ وَمـا صَـحْـبِي بـعُـزْلٍ لَـدَى الـوَغَى
وَلاَ فَـرَسِي مُـهْـرٌ وَلاَ رَبُّهُ غُـمْـرُ
وَلَـكِنْ إذا حُمَّ الـقَـضَـاءُ عَـلَى امْـرِئٍ
فَـلَـيْسَ لَهُ بَـرٌّ يُـقِلُّ[٧٠٤] ولاَ بَـحْـرُ
وَقَـالَ أُصَـيْـحَـابِي: الـفِـرارُ أَو الـرَّدَى
فـقُـلْتُ: هُـمَـا أَمْـرانِ أَحْلاَهُـمَـا مُـرُّ
ولـكـنَّـني أَمْـضِي لِـمَـا لا يَـعِـيـبُـنِي
وَحَـسْـبُكَ مِنْ أَمْـرَيْنِ خَـيْـرهُـمَـا الأَسْرُ
يَـقُـولُـونَ لِي: بِـعْتَ الـسَّلامَـةَ بـالـرَّدَى
فَـقُـلْتُ: أَمـا والـلَّهِ مـا نَـالَـنِي خُـسْـرُ
وَهَلْ يَـتَـجـافَى عَـنِّيَ المَـوْتُ سـاعَـةً
إِذَا مـا تَـجَـافَى عَـنِّيَ الأَمْـرُ والـنـصـرُ[٧٠٥]
هُـوَ المَـوْتُ فَـاخْـتَـرْ مـا عَلا لَكَ ذِكْـرُهُ
فَـلَمْ يَـمُتِ الإِنْـسَـانُ مـا حَـيِيَ الـذِّكْـرُ
ولا خَـيْـرَ فِي دَفْعِ الـرَّدَى بمَـذَلَّـةٍ
كَـمـا رَدَّهَـا يَـوْمـاً بـسَـوْءَتِهِ «عَـمْـرُو»[٧٠٦]

---

(٧٠٢) في ط .د: ولا.
(٧٠٣) في ط .د: وما حاجتي بالمال أبغي وفوره إذا لم أفِرْ عِرضي فلا وفر الوفرُ.
(٧٠٤) في ط .د: يقيه.
(٧٠٥) في ط .د: الأسر والضُّرُّ.
(٧٠٦) يقصد به عمرو بن العاص.

وَقـائِمُ سَـيْفٍ[٧٠٧] فـيـهمُ انْـدَقَّ نَـصْـلُهُ
وَأَعْقَابُ رُمْحٍ[٧٠٨] فيـهمُ انْـحَطَمَ[٧٠٩] الصَّدْرُ
سَـيَـذْكُـرُنِي قَـوْمِي إذَا جَـدَّ جِـدُّهُمْ
وَفِي اللَّيْلَـةِ الظَّلْمـاءِ يُـفْـتَـقَـدُ البَدْرُ
فَـإِنْ عِـشْتُ فـالطَّـعْنُ الَّـذِي يَـعْـرِفُـونَهُ
وَإِنْ طَـالَتِ الأَيَّـامُ وانْـفَـسَحَ الـعُـمْـرُ[٧١٠]
وَلَـوْ سَـدَّ غَـيْـرِي مـا سَـدَدْتُ اكْـتَـفَـوْا بِهِ
وما كانَ يغْلُو التِّبْرُ لَوْ نَفَقَ الصُّفْرُ [٣٦ و]
وَنَـحْنُ أُنـاسٌ لا تَـوَسُّطَ عِـنْـدَنـا
لَـنـا الـصَّـدْرُ دُونَ الـعَـالمـِينَ أَو الـقَـبْـرُ
تَـهُـونُ عَـلَـيْـنـا في المـعـالِي نُـفُـوسُـنـا
وَمَنْ خَـطَبَ الحَـسْـنـاءَ لمْ يُـغْـلِهِ مَـهْـرُ[٧١١]
أَعَـزُّ بَـنِي الـدُّنْـيـا وَأَعْـلَـى ذَوِي الـنُّـهَى
وَأَكْـرَمُ مَنْ فَـوْقَ الـتُّـرابِ وَلا فَـخْـرُ[٧١٢]

****

ولهُ أيْضاً منَ الأَسْرِ:

إن زُرْتُ «خَـرْشَـنَـةً» أَسِـيـراً
فَـلَـكَمْ أَحَـطْتُ بِـهَـا مُـغِـيـرَا

(٧٠٧) في ط .د: سيفي.
(٧٠٨) في ط .د: رمحي.
(٧٠٩) في ط. د: حُطَم.
(٧١٠) في ط. د: وتلك القنا والبيض والضّمّر الشُّقْر.
(٧١١) في ط. د: المهر.
(٧١٢) في هذه القصيدة ومعظم قصائد ومقطعات شعر أبي فراس، هناك اختلاف في الترتيب وتفاوت في عدد الأبيات بين النسخ المشرقية والنسخ المغربية بما يمثل سمة عامة وشبه كليّة.

وَلَـــــقَـــــدْ رَأَيْتُ الــــنـــــار تحْـ
ـــتَـــرِقُ،[٧١٣] المــنــازِلَ والــقُــصُــورَا
وَلَـــقَـــدْ رَأَيْتُ الـــسَّـــبْيَ يُـــجْـ
ـــلَبُ، نَـــحْـــوَنـــا حُـــوراً فَـــحُـــورَا[٧١٤]
نَـــخْـــتـــارُ مِـــنْـهُ الـــغـــادَةَ الـ
حَـسْـنَـاءَ، والــرَّشَــأَ[٧١٥] الــغَــرِيــرَا
إنْ طـــــالَ لَـــــيْـــــلِي فـي ذُرَا
هُ، فَــقَــدْ[٧١٦] نَــعِــمْتُ بِهِ قَــصِــيــرَا
وَلَـــئِنْ لَـــقِـــيتُ الحُـــزْن فِـــيـ
ـه، لَـــقَـــدْ[٧١٧] لَـــقِـــيتُ بِهِ الـــسُّـــرُورَا
ولَـــئِنْ رُمِـــيتُ بِـــحَـــادِثٍ
فَـلأُلْـــفَـــيَنَّ لـه صَـــبُـــورَا
صَـــبْـــراً لَـــعَلَّ الـــلَّـهَ يَـــفْـ
ـــتَحُ، بَـــعْـــدَهُ فَـــتْـــحـــاً يَـــسِـــيــرا
مَنْ كـــانَ مِـــثْـــلِي لَمْ يَـــمُتْ[٧١٨]
إلاَّ قَـــتِـــيلاً أَوْ أَسِـــيـــرَا[٧١٩]
لَـــيْـــسَتْ تَـــحُلُّ سَـــرَاتُـــنَـــا
إلاَّ الـــقُـــصُـــورَ[٧٢٠] أَوِ الـــقُـــبُـــورَا

****

(٧١٣) في ط. د: تنتهب.

(٧١٤) في ط. د: حُوَّاً وحورا.

(٧١٥) في ط. د: والظبي.

(٧١٦) في ط .د: ذراك فقدْ.

(٧١٧) فيك فَقَد.

(٧١٨) في ط .د: يَبتْ.

(٧١٩) في ط .د: إلاّ أسيراً أو أميراً.

(٧٢٠) في ط. د: الصدور.

ولهُ أيْضاً يصِفُ أَسْرَه ويَتَشَوَّقُ أَحْبَابَهُ:

لأَيُّـــــــــــــكُـمُ أَذْكُــــــــــــرُ
وَفِـي أيِّـــــكُمْ أُفْـــــكِــــرُ [٣٦ ظ]

وكَمْ لِـي عَــــــلَـى بَـــــلْــــــدَةٍ[٧٢١]
بُـــكَـــاءُ ومُـــسْـــتَـــعْـــبَـــرُ

وَفِـي[٧٢٢] «حَـــــــلَبٍ» عُــــــدَّتِـي
وَعِـــــزِّيَ وَالمَــــــفْـــــخَـــــرُ

وَفِـي «مَـــــنْــــبِـجٍ» مَنْ رِضَــــــا
هُ، أَنْــــــفَسُ مـــــا أَذْخَــــــرُ

وَمَـنْ حُـــبُّـــهــــا[٧٢٣] زُلْـــفَـــةٌ
بِـــهَـــا يَـــكْــرُمُ المحْـــشَـــرُ

وَأصْـــبِـــيَـــةٌ كـــالـــفِـــرَاخِ
أَكْــــبَـــــرُهُـمْ أَصْـــــغَـــــرُ

وقَـــــوْمٌ أَلِـــــفْـــــنَـــاهُـمُ
وَغُــصْنُ الـــصِّـــبَـــا أَخْـــضَـــرُ

يُـــــخَـــــيَّـلُ لِـي أَمْـــــرُهُـمْ
كَـــأَنَّـــهُـمُ حُـــــضَّــــــرُ

فَـــحُـــزْنِيَ مـــا[٧٢٤] يَـــنْـــقَــضِـي
ودَمْــــعِـيَ مـــا يَـــفْـــتُـــرُ

(٧٢١) في ط. د: بلدتي.

(٧٢٢) في ط .د: ففي.

(٧٢٣) في ط. د: حبه.

(٧٢٤) في ط .د: لا.

وَمَـــــــا هَــــــــذِهِ أَدْمُـــــــعِـي

وَلاَ ذا الَّـــــــذِي أُضْـــــــمِـــــــرُ

وَلَـــــكِـنْ أُدَارِي الـــــدُّمُـــــوعَ

وَأَسْـــــتُــــرُ مـــــا أَسْـــــتُــــرُ

مَـــــخَـــــافَـــــةَ قَـــــوْلِ الـــــرجَـــــا

لِ،[725]: مِـــثْـــلُكَ لا يَـــصْـــبِـــرُ

فَـــيَـــا غَـــفْـــلَـــتِي[726] كـــيفَ لاَ

أُرَجِّـي كَـــــمَـــــا؛[727] أَحْـــــذَرُ

ومـــــا ذَا الَّـــــذِي قَـــــدْ أَرَاهُ

فـــأخْـــشَى وأَسْـــتَـــشْـــعِـــرُ؟[728]

أَمـــــــــا مَـــنْ بَــلاَنِــي بِــهِ

عَـــــلَى كَـــــشْـــــفِـهِ أَقْـــــدَرُ؟

بَـــــلَى إنَّ لِـي ســـــيِّـــــداً

مَـــــوَاهِـــــبُـهُ أَكْـــــثَـــــرُ

فَـــيَـــا مَنْ غَـــزُرْنَ الـــذُّنُـــوبُ[729]

وإِحْـــــسَـــــانُـهُ أَغْـــــزَرُ[730]

بِـــــذَنْـــــبِـيَ أَوْرَدْتَـــــنِـي

وَمِنْ فَـــضْـــلِكَ الـمـــصْـــدَرُ [٣٧ و]

****

(٧٢٥) في ط. د: الوشاة.

(٧٢٦) في ط. د: أيا غفلتا.

(٧٢٧) في ط .د: الذي.

(٧٢٨) في ط. د: وما ذا القنوط الذي أراه فأستشعر.

(٧٢٩) في ط. د: وإني غزير الذنوب.

(٧٣٠) بعده في ط. د: بيت لا يوجد في ن.م هو: ذنوبي بها كثيرةٌ وغفرانه أكثرُ.

وله وقد غزا سيْف الدَّوْلَة واسْتَخْلَفَه على الشَّام:

دَعِ الـعَـبَـرَاتِ تَـنْـهَـمِـرُ انْـهِـمَـارَا
وَنَـارَ الـشَّـوْقِ يـسْـتـعِـرُ[٧٣١] اسْـتِـعَـارَا
أَتُـطْـفَـأُ حُـرْقَـتِي[٧٣٢] وتَـلَـذُّ[٧٣٣] عَـيْـنِي
ولَـمْ أُوقِـدْ مَعَ الـغَـازِيـنَ نَـارَا
أَظُنُّ الـظَّـنَّ[٧٣٤] أبْـعَـدَ مَـا يُـرَجَّى
إِذَا مَـا الجَـيْشُ بـالـغَـازِينَ سَـارَا
وَقَـدْ ثَـقَّـفْتُ لِـلْـهَـيْـجَـاءِ رُمْـحِي
وَأَعْـدَدْتُ المَـهَـارَى والمِـهَـارَا
وَأَعْـدَدْتُ الـكَـتَـائِبَ مُـعْـلَـمَـاتٍ
تُـنَـادِي كُلَّ آلِ أَبٍ[٧٣٥] شِـعَـارَا[٧٣٦]
بِـخَـيْلٍ لا تُـعَـاقِـرُ[٧٣٧] مَنْ عَـلَـيْـهَـا
وَقَـوْمٍ لا يَـرَوْنَ المَـوْتَ عَـارَا
وكُـنْتُ إِذَا دَعَـا لـلأَمْـرِ خَـفَّتْ
لَـهُ الأَحْـنَـاءُ[٧٣٨] تَـبْـتَـدِرُ ابْـتِـدَارَا
وَرَاءَ الـفَـاعِـلِـينَ[٧٣٩] بِـكُلِّ أَرْضٍ
وَأَوَّلُ مـن يُـغِـيـرُ إِذَا أغَـارَا[٧٤٠]

(٧٣١) في ط. د: الوجد تستعر.
(٧٣٢) في ط. د: حسرتي.
(٧٣٣) في ط. د: وتقر.
(٧٣٤) في ط. د: رأيت الصبر.
(٧٣٥) في ط. د: كلّ آنٍ بي سَعارا.
(٧٣٦) هذا البيت في ط .د، قبل سابقه. وهناك بعض الاختلاف في ترتيب الأبيات بين الروايتين المشرقية والمغربية.
(٧٣٧) في ط. د: لا تعاند.
(٧٣٨) في ط. د: وكان إذا دعانا الأمر حَفَّتْ بنا الفتيان.
(٧٣٩) في ط. د: القافلين.
(٧٤٠) بعده يختلف الترتيب.

إِذَا سَـــارَ «الأَمِــيــرُ» فـلا هُــدُوٌّ[٧٤١]
لِـنَـفْـسِي أَوْ يـؤُوبُ فَلا[٧٤٢] قَـرَارَا
أُكَـابِـدُ بَـعْـدَهُ هَـمّاً وغَـمّاً
ويَـوْمـاً[٧٤٣] لا أَلَـذُّ بِـهِ غِـرَارَا
وكُـنْتُ بِهِ أَشَـدَّ ذَوِيَّ بَـطْـشـاً
وأبـعَـدَهُم إذَا رَكِـبُـوا مَـغَـارَا
أَشُـقُّ وراءَهُ الجَـيْشَ المُـعَـبَّى
وَأَخْـرُقُ خَـلْـفَهُ[٧٤٤] الـرَّهَجَ المُـثَـارَا
سَـتَـذْكُـرُنِي إذَا اطَّـرَدَتْ[٧٤٥] رِجَـالُ
دَقَـقْتُ[٧٤٦] الـرُّمْحَ بـيـنَـهُمُ مِـرَارَا
وَأَرْضٌ كُـنْتُ أَمْـلَـؤُهَـا خُـيُـولاً
وَجَـوٌّ كُـنْتُ أُفْـعِـمُهُ[٧٤٧] غُـبَـارَا
لَـعَلَّ الـلَّهَ يُـعْـقِـبُـنِي سَـرِيـعـاً[٧٤٨]
صَلاحاً[٧٤٩] أَوْ يُجَـنِّبُنِي[٧٥٠] العِثَارَا [٣٧ ظ]

(٧٤١) في ط .د: هُدْوَاً.
(٧٤٢) في ط .د: ولا.
(٧٤٣) في ط. د: ونوماً.
(٧٤٤) في ط .د: بعده.
(٧٤٥) في ط. د: طردت.
(٧٤٦) في ط. د: دفقت.
(٧٤٧) في ط. د: أرهقه.
(٧٤٨) في ط. د: صلاحاً.
(٧٤٩) في ط. د: قويماً.
(٧٥٠) في ط .د: يُقيِّلني.

فَـــأَشْـــفِي مِنْ طِــعَـــانِ الخَـــيْلِ صَـــدْراً
وأُدْرِكُ مِنْ صُـــــروفِ الـــــدَّهْـــــرِ ثَـــــارَا
إِذَا بَـــقِيَ «الأمِــــيــــرُ» قَـــرِيـــرَ عَـــيْنٍ
فـــدَيْـــنَـــاهُ اخْـــتِـــيَـــاراً لا اضْـــطِـــرَارَا
أَبٌ بَـــــــــــرٌّ وَمَـــــــــــوْلـىً وابْـنُ عـمٍّ
ومُـــسْـــتَـــنَـــدٌ إذَا مَـــا الخَـــطْبُ جَـــارَا
يَـــمُـــدُّ عـــلـى أكـــابِـــرنـــا جَـــنـــاحـــاً
وَيَـــكـــفُلُ في مـــواطِـــنِـــنَـــا الـــصِّـــغَـــارَا
أقـــمْتُ عنِ[٧٥١] «الأمِـــيـــرِ» وكُـــنْتُ مِـــمَّنْ
تَـــعِـــزُّ[٧٥٢] عَـــلَـــيْهِ فُـــرْقَـــتُهُ اخْـــتِـــيَـــارَا
أَرَانِـي الـــلـــه غُـــرَّتَهُ[٧٥٣] سَـــرِيـــعـــاً
وَأَصْـــحَـــبَهُ الـــسَّلاَمَـــةَ حَـــيْثُ سَـــارَا
وبَـــلَّـــغَهُ أَمـــانِـــيهُ جَـــمِـــيـــعـــاً
وكـــانَ لَهُ مِنَ الحَـــــدَثَـــــانِ جَـــــارَا

****

وله إلى سَيْفِ الدَّوْلَةِ:

بـــالـــكُـــرْهِ مِـــنِّي واخْـــتِـــيَـــارِكْ
أَنْ لاَ أَبِــــــيتَ حَـــــــلِـــــــيفَ دَارِكْ
يـــــا تَـــــارِكِي إنِّي لِـــــشُـــــكـ
ـــرِكَ،[٧٥٤] مـــا حَـــيِـــيتُ لَـــغَـــيْـــرُ تَـــارِكْ

(٧٥١) في ط. د: على.
(٧٥٢) في ط .د: يعزُّ.
(٧٥٣) في ط. د: طلعته.

كُنْ كَـــــيْفَ شِــــئْتَ فـــــإنَّـــــنِي
ذَاكَ المُـــــــواسِي والمُـــــــــشَـــــــارِكْ

وله أيضاً:

يـا طَـلْـعَـةَ الـشَّـمْسِ لمَّـا صـادَفَتْ خِـلَلاً[٧٥٥]
مِنَ الــسَّـحَــابِ عــلـى أَرْضٍ مِنَ الــزَّهَــرِ
بـرَزْت والـبَـدْرُ تَـحْتَ[٧٥٦] الـشَّـمْسِ في خَـطَـرٍ
فَــجِـئْتَ قـامِـرَهُ[٧٥٧] يَـا قَـامِـرَ الـقَـمَـرِ

وله أيضاً:

مَـــــا آنَ أَنْ أَرْتَـــــاعَ لــــــلــــــشَّـ
ـــيْبِ، المُــفَــوَّفِ فِي عِـــذَارِي[٧٥٨] [٣٨ و]
أَمْ قَـــــدْ أَمِـــــنْتُ الحَـــــادِثَـــــا
تِ، مِن الـــغَـــوَادي والـــسَّـــوَاري
إنِّـي أعـــــوذُ بــــحُــــسْنِ عَــــفْـ
ـــوِ، الــلَّهِ مِنْ حُــسْنِ[٧٥٩] اخْــتِــيَــارِي

وله يُعَزِّي امرأةً مِنْ أَهْلِهِ بِمَصَائِب تَوَاتَرَتْ عَلَيْهَا:

أَلاَ فَــاصْــبَــرِي لــصــروفِ[٧٦٠] الــزَّمَــانِ
وكُـــونِي عَـــلـى خَــطْـــبِهِ صَـــابِــرَهْ

(٧٥٥) في ط. د: حللا.
(٧٥٦) في ط. د: بدرتِ والبدر نحو.
(٧٥٧) في ط. د: قامرةً.
(٧٥٨) بعده في ط. د. بيت لا يوجد في ن.م، هو: وأكفُّ عن سبل الضلا ل، وأكتسي ثوب الوقار.
(٧٥٩) في ط .د: سوء.
(٧٦٠) في ط .د: لخطوب.

فَـــنُـــقْـــصَـــانُ حَـــظِّكِ مِنْ[٧٦١] هَـــذِهِ
بِـــرُجْـــحَـــانِ حَـــظِّكِ في الآخِـــرَهْ
ومـــا[٧٦٢] أنتِ فِي ذَاك مَـــغْـــبُـــونَـــةٌ
وإِنْ ســـاءَتِ المِـــحَـنُ الحـــاضِـــرَهْ
فَـصَـفْـقَـةُ من بَـاعَ دارَ الـبَـقَـا
بِـدَارِ الـفَـنَـاءِ هِيَ الخَـاسِـرَهْ

ولهُ فِي تَأَخُّرِهِ عَنْ سَيْفِ الدَّوْلَة لِعِلَّةٍ وَجَدَهَا:

لَـــقَـــدْ نَـــافَـــسَـــنِي الـــدَّهْـــرُ
بِـــتَـــأْخِـــيـــرِي[٧٦٣] عَنِ الحَـــضْـــرَهْ
فَـــمَـــا أَلْـــقَى مِنَ الـــعِـ
ـــلَّـــةِ، مـــا أَلْـــقَى مِنَ الحَـــسْـــرَهْ

وله في غلامه منصور:

سَـبَقَ الـنَّـاسَ في الـهَـوَى «مَـنْـصُـورُ»
فَـسِـوَاهُ المُـكَـلَّفُ المـغْـرُورُ[٧٦٤]
لَـحِقَ الـعُـودَ نـاعِـمـاً فَـتَـثَـنَّى
فَـهْـوَ[٧٦٥] صَـعْبٌ عـلى سِـوَاهُ عَـسِـيـرُ
إِنَّ حُبَّ الـصِّـبَـا وإِنْ كـانَ لا تَـكْـ
ـدَحُ، فِـيـهِ عَـلَى الـدُّهُـورِ دُهُـورُ[٧٦٦]

(٧٦١) في ط .د: في.
(٧٦٢) في ط .د: فما.
(٧٦٣) في ط. د: بتأخير.
(٧٦٤) في ط. د: مكلف مغرور.
(٧٦٥) في ط. د: فثناه وهو.
(٧٦٦) في ط. د: إن حب الصبا وإن طالَ لا يَقْـ دَحُ فيه على الدهور دثورُ

فَـهْـوَ فى أَضْـلُـعِ الـصَّـغِـيـرِ صَـغِـيـرٌ
وهْـو في أَضْـلُعِ الـكَـبِـيـرِ كَـبِـيـرُ [٣٨ ظ]

وله أيضاً:

قَـمَـرٌ دُونَ حُـسْـنِه الأَقْـمَـارُ
وكَـثِـيبٌ(٧٦٧) منَ الـنَّـقَـا مُـسْـتَـعَـارُ
وَغَـزَالٌ فِـيهِ نِـفَـارٌ ومَـا يُـنْـ
ـكَرُ، من شِـيـمَـةِ الـظِّـبَـاءِ الـنِّـفَـارُ
لا أُعـاصـيـهِ في اجْـتِـراحِ المـعَـاصِي
في هَـوَى مِـثْـلِه تَـطِـيبُ الـنَّـارُ(٧٦٨)
قَـدْ حَـذِرْتُ الـبَلاء جُـهْـدِي(٧٦٩) ولـكِنْ
سَـاقَـنِي نَـحْـوَ حُـبِّـهِ المِـقْـدَارُ

****

وله في عذار:

من أَيْنَ لـلـرَشـإِ الـغَـريـرِ الأَحْـوَرِ
في الخَـدِّ مِـثْلُ عِـذَارِهِ المُـتَـحَـدِّرِ
فَـمَـرٌ كـأنَّ بـعـارِضَـيْهِ كِـلَـيْـهِـمَـا
مِـسْـكـاً تَـسـاقَطَ فَـوْقَ وَرْدٍ أَحْـمَـرِ(٧٧٠)

****

وله أيضاً:

أَتَـتْـنِي عَـنْكَ أَخْـبَـارُ
وَبَـانَـتْ لِـيَ(٧٧١) أسْـرارُ

---

(٧٦٧) في. ط. د: وقضيب.

(٧٦٨) هذا البيت غير موجود في ن.م وأخذ من ط .د.

(٧٦٩) في ط. د: الملاح دهراً.

(٧٧٠) قبله بيت آخر في ط .، هو: يا من يلوم على هواه جهالة   انظر إلى تلك المحاسن تعذر.

(٧٧١) في ط. د: منك.

ولاَحَـتْ لِـي مِـنَ الـسَّـلْـوَ
ةِ، آيَـاتٌ وَآثَـارُ
أرَاهَـا مِـنْكَ فـي الـقَـلْبِ
وَلِـي فِـي الـقَـلْبِ أنْـصَـارُ[772]
إذَا مـا بَـرَدَ الـقـلبُ[773]
فَـمَـا تُـسـخِـنُهُ نَـارُ[774]

****

وله أيضاً:

وَمَـا نِـعْـمَـةٌ مَـكْـفورَةٌ[775] قَـدْ صَـنَـعْـتُـهَـا
إلَى غَـيْـرِ ذِي شُـكْـرٍ بِـمَـانِـعـتِي أُخْـرَى
سَـأتِي جَـمِـيلاً مـا حَـيِـيتُ فـإنَّـنِي
إذَا لـم أُفِـدْ شُـكْـراً أفَـدْتُ بِـهِ أجْـرَا

****

وله يفتخر: [٣٩ و]

وُقُـوفَكَ فِـي الـدِّيَـارِ عـلَـيْكَ عَـارُ
وَقَـدْ رُدَّ الـشَّـبَـابُ المُـسْـتَـعَـارُ
أَبَـعْـدَ الأَرْبَـعِـينَ مُـجَـرَّمَـاتٍ[776]
تَـمَـادٍ فِي الـصَّـبَـابَـةِ واغْـتِـرَارُ
نَـزَعْتُ عَنِ الـصِّـبَـا إلاَّ بَـقَـايَـا
يُـحَـفِّـزُهَـا[777] عَـلَـى الـشَّـيْبِ الـعُـقَـارُ[778]

(٧٧٢) في ط .د: أراها منك بالقلب وللأحشاء أبصار.
(٧٧٣) في ط .د: الحب.
(٧٧٤) في ط .د: النار.
(٧٧٥) في ط. د: مشكورة.
(٧٧٦) في ط. د: محرمات، ومجرمات معناها تامة.
(٧٧٧) في ط. د: يحفدها.
(٧٧٨) بعده يختلف الترتيب.

وطَـــالَ الـــلَّـــيْلُ بِي وَلَـــرُبَّ دَهْـــرٍ
نَـــعِـــمْتُ بِهِ لَـــيَـــالِـــيهِ قِـــصَـــارُ
وَنَـــدْمَـــانِي الـــسَّـــرِيعُ إلَى نِـــدَائي[779]
عَـــلَى عَـــجَلٍ وأَقْـــدَاحِي الـــكِـــبَـــارُ
عَـــشِـــقْتُ بِـــهَـــا عَـــوَادِيَّ[780] الـــلَّـــيَـــالِي
«أَحَقُّ الخَـــيْلِ بِـــالـــرَّكْضِ المُـــعَـــارُ»[781]
وَكَمْ لِي لَـــيْـــلَـــةٍ[782] لَمْ أَرْوَ مِـــنْـــهَـــا
حَـــنَـــنْتُ بِـــهَـــا وأَرَّقَـــنِي ادِّكَـــارُ
قَـــضَـــتْـــنِي الـــدَيْنَ مَـــاطِـــلَـــةٌ[783] وأَوْفَى
إلَيَّ بِـــهَـــا الـــفُـــؤَادُ المُـــســـتـــطَـــارُ
فَـــبِـــتُّ أَعُلُّ خَـــمْـــراً من رُضَـــابٍ
لَـــهَـــا سُـــكْـــرٌ ولَـــيْسَ لـــهـــا خُـــمَـــارُ
إلَى أَنْ رَقَّ ثَـــوْبُ الـــلَّـــيلِ عـــنَّـــا
وقـــالَتْ: قُمْ فَـــقَـــدْ بَـــرَدَ الـــسُّـــوَارُ
وَوَلَّتْ تَـــسْـــرِقُ الـــلَّـــحَـــظَـــاتِ مِـــنِّي[784]
بمُـــلْـــتَـــفِتٍ[785] كـــمـــا الْـــتَـــفَتَ الـــفِـــرارُ[786]

(٧٧٩) في ط .د: لقائي.

(٧٨٠) في ط .د: عواريَّ.

(٧٨١) هذا شطر يتمثل به. انظر فيه مجمع الأمثال للميداني وغيره.

(٧٨٢) في ط. د: وكم من ليلة.

(٧٨٣) في ط. د: قضاني الدين ماطله.

(٧٨٤) في ط. د: نحوي.

(٧٨٥) في ط. د: على فرق.

(٧٨٦) في ط .د: الصوار.

وَنَــادَاكَ[٧٨٧] الــصَّــبَــاحُ فــلَــسْتُ أَدْرِي

أَشَــــوْقٌ كَـــــانَ مـــــنْـهُ أم ضِـــــرَارُ

فــقَــدْ[٧٨٨] عــادَيْتُ ضَــوْءَ الــصُّــبْحِ حــتَّى

لِـــطَـــرْفِي عنْ مـــطـــالِـــعِهِ ازْوِرَارُ

ومُـــضــطـــغِنٍ يُـــراوِدُ فِيّ عَـــيْـــباً

سَـــيَـــلْـــقَـــاهُ إِذَا سُـــكِـــنَتْ وَبَـــارُ[٧٨٩]

وَأَحْـــسِبُ أنَّه سَـــيَـــجُـــرُّ ذَنْـــباً[٧٩٠]

عـــلَى قَـــوْمٍ ذُنُـــوبُـــهُمُ صِـــغَـــارُ

كـمَـا جَـرِبَتْ[٧٩١] بَـرَاعِـيـهَـا «نُـمَـيْـرٌ»

وَجَـرَّ عـلـى «بَـنِي أَسَـدٍ» «يَـسَـارُ»[٧٩٢] [٣٩ ظ]

وكَمْ يَـــوْمٍ وَصَـــلْتُ بِـــفَـــجْـــرِ لَـــيْلٍ

كـــأنَّ الـــرَّكْبَ تَـــحْـــتَـــهُمُ شَـــرَارُ[٧٩٣]

إِذَا انْـــحَـــسَـــرَ الـــظَّلاَمُ امـــتَـــدَّ آلٌ[٧٩٤]

كـــأنَّـــا دُرُّهُ وَهْـــوَ الـــبِـــحَـــارُ

يَـمُـوجُ عـلَـى الـنَّـوَاظِـرِ وَهْـوَ[٧٩٥] مـاءٌ

وَيَـــلْـــفَحُ بـــالـــهَـــوَاجِـــرِ فَـــهْـــوَ نَـــارُ

---

(٧٨٧) في ط. د: دنا ذاك.

(٧٨٨) في ط .د: وقد.

(٧٨٩) وبار أرض خالية لا تسكن.

(٧٩٠) في ط .د: حرباً.

(٧٩١) في ط. د: خزيت.

(٧٩٢) تسبب الراعي النميري في هجاء قبيلته، وكذلك العبد يسار تسبب في هجاء زهير بن أبي سلمى لبنى أسد، وخبرهما معروف.

(٧٩٣) في ط. د: تحتهما صدار.

(٧٩٤) في ط .د: ليل.

إِذَا مـــا الـــعِـــزُّ أَصْـــبَحَ في مَـــكَـــانٍ
سَـــمَـــوْتُ لهُ وإنْ بَـــعُـــدَ المَـــزَارُ
مُـــقَـــامِي حَـــيْثُ لا أَهْـــوَى قَـــلِـــيلٌ
ونَـــوْمِي عِـــنْـــدَ مَنْ أَقْـــلِي غِـــرَارُ
أَبَتْ لِي هِـــمَّـــتِي وَغِـــرارُ سَـــيْـــفِي
ورُمْـــحِي[٧٩٦] والمـــطِـــيَّـــةُ والـــقِـــفَـــارُ
وَنَـــفْسٌ لاَ تُـــجَـــاوِرُهَـــا الـــدّنَـــايَـــا
وَعِـــرْضٌ لا يَـــرِفُّ عَـــلَـــيْهِ عَـــارُ
وقَـــوْمٌ مِـــثْلُ من صَـــحِـــبُـــوا كِـــرَامٌ
وخَـــيْلٌ مِـــثْلُ مَنْ حَـــمَـــلَتْ خِـــيَـــارُ
وَكَم بِـــلَـــدٍ شَـــنَـــنّـــاهُنَّ[٧٩٧] فِـــيهِ
ضُـــحًى وَعَلاَ مَـــنَـــابِـــرَهِ غُـــبَـــارُ
وَخَـــيْلٍ جَفَّ[٧٩٨] جَـــانِـــبُـــهَـــا فَـــلَـــمَّـــا
ذُكِـــرْنَـــا بَـــيْـــنَـــهَـــا نُـــسِيَ الـــفِـــرَارُ
وَكَمْ بَـــلَـــدٍ[٧٩٩] نَـــزَعْـــنَـــا الْـــمَـــلْكَ عَـــنَهُ
وجَـــبَّـــارٍ بِـــهَـــا دَمُهُ جُـــبَـــارُ
وَكُنَّ إِذَا أَغَـــرْنَ عَـــلَـــى دِيَـــارٍ
رَجَـــعْنَ ومِنْ طَـــرائِـــدِهَـــا الـــدِيَـــارُ
فَـــقَـــدْ أَصْـــبَـــحْنَ والـــدنْـــيَـــا جَـــمِـــيـــعـــاً
لَـــنَـــا دَارٌ وكُلُّ الـــنَّـــاسِ[٨٠٠] جَـــارُ

---

(٧٩٦) في ط. د: وعزمي.

(٧٩٧) في ط.د: شتتناهن.

(٧٩٨) في ط .د: خفَّ.

(٧٩٩) في ط .د: وكم ملك.

(٨٠٠) في ط. د: ومن تحويه.

إذا أمْسَتْ «نِزَارٌ» لَنَا عَبِيداً
فإنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ «نِزَارُ»

****

وله أيضاً:

لا تَطْلُبَنَّ دُنُوَّ دَا
رٍ، مِنْ خَلِيلٍ[٨٠١] أوْ مُعَاشِرْ [٤٠ و]
أَبْقَى لأَسْبَابِ المَوَدَّ
ةِ، أنْ تَزُورَ ولا تُجَاوِرْ

****

وكَتَبَ إلى غُلاَمِه مَنْصُور:

وَوَارِدٍ مُورِدٍ أُنْساً يُؤَكِّدُهُ
صُدُورُهُ عَنْ سَلِيمِ الوِرْدِ والصَّدَرِ
شُدَّتْ سِحَاءَتُهُ[٨٠٢] مِنْهُ عَلَى نُزَهٍ
تُقَسِّمُ الحُسْنَ[٨٠٣] بَيْنَ السَّمْعِ والبَصَرِ
عُذُوبَةٌ صَدَرَتْ عَنْ مَنْطِقٍ حَدِبٍ[٨٠٤]
كأنَّما هُوَ يَنْبُوعٌ[٨٠٥] مِنَ الحَجَرِ
وَرَوضَةٌ مِنْ رِياضِ الفِكْرِ دبّجَهَا
صَوْبُ القَرِيحَةِ[٨٠٦] لا صَوْبٌ مِنَ المطَرِ
كَأنَّما نَشَرَتْ أَيْدي الربيعِ بِهَا
بُرْداً مِنَ الوَشْيِ أَوْ ثَوْباً مِنَ الحِبَرِ

****

(٨٠١) في ط. د: حبيب.
(٨٠٢) في ط. د: سحائبه. والسحاءة ما يُشَدُّ به الكتاب.
(٨٠٣) في ط. د: تقسّم الحسن.
(٨٠٤) في ط .د: جَدَدٍ.
(٨٠٥) في ط .د: كالماء يخرج ينبوعاً.
(٨٠٦) في ط. د: القرائح.

وله في صفَةِ الجِسْرِ الَّذِي عَقَدَهُ سَيْفُ الدَّولَة على الفُرَاتِ:

كَــأَنَّــمَــا المَــاءُ عــلــيْه الجِــسْــرُ
دَرْجُ بَــيــاضٍ خُطَّ فِــيه سَــطْــرُ

كَــأنَّــنَــا لما اسْــتَــقَــادَ[٨٠٧] الــعَــبْــرُ
أُسْــرَةُ «مُــوسَى» يَــوْمَ شُقَّ الــبَــحْــرُ

وله أيْضاً:

وَيَــوْمٍ جَلا فِــيهِ الــرَّبِــيعُ بَــيَــاضَهُ
بــأنْــوَاعِ حَــلْيٍ فَــوْقَ أثْــوَابِهِ الخُــضْــرِ

كَــأَنَّ ذُيُــولَ الجُــلَّــنَــارِ مُــطِــلَّــةً
فَــضُــولُ ذيُــولِ الــغَــانِــيَــاتِ مِنَ الأُزْرِ

وله أيْضاً:

يَــا مَنْ يَــلُــومُ عَــلَى هَــوَاهُ جَــهَــالَــةً
انْظُــرْ إلَى تِلْكَ السَّوَالِفِ تُعْذِرِ[٨٠٨] [٤٠ ظ]

حَــسُــنَتْ وَطَــابَ نَــسِــيــمُــهَــا فَكَــأَنَّــهَــا
مِــسْكٌ تَــسَــاقَطَ فَــوْقَ وَرْدٍ أَحْــمَــرِ

وله أيْضاً:

يَــا مَــعْــشَــرَ الــنَّــاسِ هَلْ لِي
مِــمَّــا لَــقِــيتُ مُــجِــيــرُ

أَصَــابَ غِــرَّةَ قَــلْــبِي
ذَاكَ[٨٠٩] الــغَــزَالُ الــغَــرِيــرُ

---

(٨٠٧) في ط. د: استتبَّ.

(٨٠٨) في ط. د: واعذر.وورد في ط .د، في مقطوعتين. انظر: ج٢، ص٢٠٢، ٢٢٩، مع اختلاف طفيف في الكلمة الأخيرة. وورد البيت الثاني في ط .د، ص ٢٠٢ كما يلي:

قمرٌ كأن بعارضيه كليهما   مسكاً تساقط فوق ورد أحمر.

(٨٠٩) في ط. د: هذا.

فَــــعُــــمْـــــرُ لَـــــيــــلِي طَــــوِيلٌ
وَعُـــــمْـــــرَ نَــــوْمِي قَــــصِــــيــــرُ
أَسَـــــرْتَ مِـــــنِّي فُــــؤَاداً[٨١٠]
يَــــــفْــــــدِيكَ ذَاكَ الأَسِــــــيـــــرُ

وله أيْضاً:

أَرَى[٨١١] في كلِّ يَـــوْمٍ مِـــنْكَ عَــــتْــــبـــاً
أَقُـــــومُ بِهِ مَـــــقَـــــامَ الاعْـــــتِـــــذَارِ
حَـــمَـــلْتُ جَـــفَـــاكَ لا جَـــلَـــداً ولـــكِنْ
صَـبَـرْتُ عَـلَى اخْـتِـيَـارِكَ بـاضْـطِـرَارِي[٨١٢]
وكَمْ أبْـــصَـــرْتُ مِنْ حَـــسَنٍ ولَـــكِنْ
عَـــلَـــيْكَ لِـــشَـــقْـــوَتِي وَقَعَ اخْـــتِـــيَـــارِي

وله أيْضاً:

تَــــــوَاعَــــــدْنَــــــا بــــــأذَارِ
لِمَــــسْــــعًى غَــــيْــــرِ أبْــــرَارِ[٨١٣]
وقُــــمْــــنَـــا نَـــسْـــحَبُ الـــرَّيْطَ
إلَـى خَــــانَــــــةِ[٨١٤] خَـــــمَّـــــارِ
فَــــلَـــمْ نَــــدْرِ وَقَــــدْ فَــــاحَتْ
لَــــنَــــا مِنْ جَــــانِبِ الـــــدَّارِ

(٨١٠) في ط. د: فؤادي.
(٨١١) في ط. د: ولي.
(٨١٢) في ط. د: واضطراري.
(٨١٣) في ط. د: مختار.
(٨١٤) في ط .د: حانة.

بـــــخَـــــمَّـــــارٍ مِنَ الــــــقَـــــوْمِ
نَـــــزَلْـــــنَــــا أمْ بِـــــعَـــــطَّــــارِ
فَـــــلَـــــمَّـــــا أَلْـــــبَسَ الــــلَّــــيْلُ
لَـــــنـــــا ثَـــــوْبـــــاً مِنَ الـــــقَــــارِ
وَقُـــــلْتُ[815] أَوْقِـــــدِ الــــــنَّـــــارَ
لِـــــطُـــــرَّاقٍ وَزُوَّارِ
وجَـــــاءَ حَـــــاضِـــــرُ[816] الــــدَّنِّ
فَـــــأَغْـــــنـــــانَـــــا عَنِ الــــنَّـــــارِ
وَهَلْ[817] فِي طَـــــلَـبِ الــــلَّـــــهْــــوِ
عَـــــلَى الــــفِـــــتْـــــيَــــانِ مِنْ عَـــــارِ؟

****

وله أيضاً: [٤١ و]

وكَـــأَنَّـــمـــا الـــبِـــرَكُ المِلاءُ تَـــحُـــفُّـــهَـــا
أَنْـــــوَاعُ ذاكَ الــــرَّوْضِ والــــزَّهْــــرِ
فُـــرْشٌ[818] مِنَ الــدِّيــبَــاجِ بِــيضٌ فُــرْوِزَتْ
جَــنَــبَــاتُــهَــا[819] بِــفَــرَاوِزٍ خُــضْــرِ

****

وله أيضاً:

رَقَّتْ وَرَاقَ[820] نَـسِـيـمُـهَـا فـكَـأَنَّـمَـا[821]
أَهْـــدَتْ إِلَــيْكَ تَــنَــفُّسَ الأَسْـــحَـــارِ

---

(٨١٥) في ط .د: وقلنا.

(٨١٦) في ط. د: وجا خاصرة.

(٨١٧) في ط. د: وما.

(٨١٨) في ط. د: بُسْطٌ .

(٨١٩) في ط. د: أطرافها.

(٨٢٠) في ط. د: راقت ورقَّ.

وكَــأنَّـــهَــا زَهْــرُ الــريَــاضِ مُــفَــصَّلاً

بِـــغَـــرَائِبِ الـــنُّـــوَارِ والأَنْـــوَارِ

وله أيْضاً:

هَلْ تَــــرَى الـــنِّـــعْـــمَــــةَ دَامَتْ

لـــصَـــغِـــيـــرٍ أَوْ كَـــبِـــيـــرْ

أَوْ تَـــــــرى أَمْــــــرَيْـنِ جَـــــاءَا

أَوّلاً مِــــــثْـلَ أَخِـــــيـــــرْ

إنَّـــمَـــا تَـــجْـــرِي الـــتَّـــصَـــارِيفُ

بـــــقَـــــلْبٍ لِـلأمْـــــورْ[٨٢٢]

فَـــفَـــقِـــيـــرٌ مِنْ غَـــنِيٍّ

وَغَـــنِيٌّ مِـنْ فَـــقِـــيـــرْ

وله أيْضاً:

الآنَ حِـــــيـنَ عَـــــرَفْـتُ رُشْـ

ـــدِي، وَاغْــتَــدَيْتُ[٨٢٣] عَـــلَى حَـــذَرْ

وَنَـــهَـــيْتُ نَـــفْـــسِي فَـــانْـــتَـــهَتْ

وَزَجَـــرْتُ قَـــلْـــبِي فَـــازْدَجَـــرْ[٨٢٤]

ولَـــقَـــدْ أقَـــامَ عَـــلَى الـــضَّلاَ

لَـــةِ، ثُمَّ أذْعَنَ فَـــاسْـــتَـــمَـــرْ[٨٢٥]

(٨٢٢) في ط .د: بتقليب الدهور. وهذه المقطوعة يجوز في قافيتها التسكين والكسر وقد تركناها كما وردت في ن.م. وهي محركة بالكسر في ط .د

(٨٢٣) في ط .د: فاغتديت.

(٨٢٤) في ط. د: فانزجر.

(٨٢٥) في ط. د: واستمر.

والحُبُّ[٨٢٦] فِـــــيــهِ مَــــــذَلَّــــــةٌ
إلاَّ عَـــــلَى الـــــرَّجُلِ الـــــذَّكَـــرْ
هَـــيْـــهَـــاتَ لَـــسْتُ «أَبَـــا فِـــرَ
اسٍ» إنْ وَفَـــيْتُ لِـــمَنْ غَـــدَرْ [٤١ ظ]

****

وكتب إلى سيف الدولة:

إنْ لَمْ تَـــجَـــافَ[٨٢٧] عَنِ الـــذُّنُـــو
بِ، وَجَـدتَـهَـا فـيـنـا كَـثـيـرَهْ
لـــكِنَّ عـــادَتَـكَ الجَـــمِـ
ـيـلَـةَ، أَنْ تَـغُضَّ عَـلَى بَـصِـيـرَهْ

****

وكتب إلى سيف الدولة:

وَمُـــوَرَّدٍ لمَّـــا اسْـــتَـــدَارَ عِـــذارُهُ
بِـــبَـــديعِ تَـــوْرِيـــدٍ يَـــطِـــيـــرُ شَـــرَارُهُ
رَطْبُ الأَنـــامِلِ لَـــوْ تُـلامسُ كَـــفُّهُ
حَـــجَـــراً لأَوْرَقَ يَـــانِـــعـــاً إثْـــمَـــارُهُ
لـــلـــنَّـــظْمِ نَـــظْمِ الـــدُّرِّ سِـمْـطـاً ثَـــغْـرُهُ
وَبَـــهَـــارُ رِيحِ الـــيَـــاسَـــمِـــين بَـــهَـــارُهُ
حـــتَّـى إذَا عَـــبَثَ الـــكَـــرَى بـــجُـــفُـــونِهِ
واحْـــمَـــرَّ خَـــدَّاهُ وَطَـــابَ خُـــمَـــارُهُ
وَسَّـــدْتُه يُـــمْـــنَى يَـــدَيَّ وَلَمْ يَـــزَلْ
مِنْ تَـــحْتِ خَـــدِّي في الـــوِسَـــادِ يَـسَـــارُهُ

(٨٢٦) في ط .د: الحبُّ.
(٨٢٧) في ط .د: تُجاف.

وَجَـــعَــلْتُ أرْشُفُ فَــضْلَ ريـــقَـــةِ ثَـــغْــرِهِ
رَشْفَ المِـــــيَـــــاهِ إذا وَرَدْنَ عِــــــشـــــارُهُ
نَـــازعْـــتُه كَـــرْخِـــيَّـــةً حَـــلَـــبِـــيَّـــةً
مـــا مسَّ وَكْفُ عَـــصِـــيـــرِهَـــا عَـــصَّــارُهُ
قَـدْ طَـالَ مـا اخْـتَـلَسَ الـقُـلُـوبَ بِـمُـقْـلَـةٍ
فَـــتَـــنَتْ وَطـــالَ حِـــذارُهُ ونِـــفَـــارُهُ[828]

****

وله وقد غزا بني كلاب، ومعه بنو كلب فلما ظفر بهم فرحت بنو كلب بظفرهم ببني كلاب، فرد عليهم ما أخذه منهم وصفح عنهم ليلاً يشمتهم بهم:

وَلِي مِـــنَّـــةٌ فِي رِقَـــابِ «الـــضِّـــبَـــابِ»
وأُخْـــرَى تَـــخُصُّ «بَـــنِي جَـــعْـــفَـــرِ»
عَـــشِـــيَّـــةَ رَوَّحْنَ مِنْ «عَـــرْقَـــةٍ»[829]
وَأَصْـبَـحْنَ فَـوْضَى عَـلَى «شَـيْـزَرِ» [٤٢ و]
وَقَـــدْ طَـــالَ مَـــا وَرَدَتْ بِـ«الجَـــبَـــاةِ»
وَغَـــادَرَتِ[830] المـــاءَ فِي «تَـــدْمُـــرِ»
قَـــدَدْنَ «الـــبَـــقِـــيـــعَـــةَ» قَـــدَّ الأَدِ
يمِ، والـــغَـــرْبُ[831] في شَـــبَـهِ الأَشْـــقَـــرِ
وَجَـــاوَزْنَ «بُـــصْـــرَى»[832] فَـلَمْ يَـنْـتَـظِـرْ
نَ، عَـــلَـى مَـــوْرِدٍ أوْ عَـــلَـى مَـــصْـــدَرِ
وَبِـ «الـــرَّسْـــتَنِ» اسْـــتَـــلَـــبَـتْ مَـــوْرِداً
كَـــوِرْدِ الحَـــمَـــامَـــةِ أَوْ أنَـــزَرِ

(٨٢٨) هذه المقطوعة لا توجد في ط .د.

(٨٢٩) عرقة وشيرز والجباة وتدمر وبصرى مما ورد من أسماء مواقع، هي بلدات شامية معروفة.

(٨٣٠) في ط .د: وعاودت.

(٨٣١) في النسخ المغربية: والعرب.

(٨٣٢) في ط. د: حمص.

وَجُــزْنَ المُــرُوجَ وَقَــرنَـيْ «حَــمــاة»[٨٣٣]
وَ«شَـيْـزَرَ» والـفَـجْـرُ لَمْ يُـسْـفِـرِ
وغـافَـصَـتِ[٨٣٤] الـشَّـمْسُ إشْـراقَـهَـا
فَـلَـقَّتْ «كَـفَـرْ طَـابَ» في الـعَـسْـكَـرِ[٨٣٥]
وَلاَقَتْ بِـهَـا عُـصَبَ الـدَّارِعِـيـ
ـنَ، بِـكُلِّ مَـنِـيعِ الحِـمَى مِـسْـعَـرِ
عَـلَـى كُلِّ سـابِـقَـةٍ بِـالـرَّدِيفِ
وكُلِّ شَـبِـيـهٍ بِـهَـا مُـجْـفَـرِ
ولمَّـا اعْـتَـرفْنَ ولمـا اعْـتَـركْنَ[٨٣٦]
خَـرَجْنَ سِـراعـاً مِنَ الـعِـثْـيَـرِ
نُـنَـكِّبُ عَـنْـهُنَّ فُـرْسـانَـهُنَّ
وَنَـبْـدَأُ بـالأخْـيَـرِ الأَخْـيَـرِ
ولَـمَّـا سَـمِـعْتُ ضَـجِـيجَ الـنِّـسَـا
ءِ، نَـادَيْتُ «حَـارِ» ألاَ فـاقْـصِـرِ
أ«حَـارِثُ» مَنْ صـافِحٌ غـافِـرُ
لَـهُنَّ إذَا أَنْتَ لَمْ تَـغْـفِـرِ؟
رَأَى «ابْنُ عُـلَـيَّـان» مـا سَـرَّهُ
فَـقُـلْتُ رُوَيْـدَكَ لا تُـسْـرَرِ
فـإنِّي أَقُـومُ بِـحَـقِّ الجِـوا
رِ، ثُـمَّ أَعُـودُ إلى عُـنْـصُـرِي[٨٣٧]

****

(٨٣٣) في النسخ المغربية: وقربى حماهُ.

(٨٣٤) في ط. د: وغامضت.

(٨٣٥) في ط .د: بالعسكر.

(٨٣٦) في ط. د: ولما اعتفرن ولما عرقن.

(٨٣٧) في ط. د: العنصر.

وله من حرف الكاف

إلى ابني أخته أبي المعالي وأبي المكارِم:

يـــــا سَــــيِّـــــدِيّ أَرَاكُــــــمَـــــا
لا تَــــــذْكُـــــرانَ أخـــــاكُـــــمَـــــا
أَوَجَـــــدْتُـــــمـــــا بَـــــدَلاً بِـهِ
يَــفْــرِي نُــحُــورَ عِـداكُـمَــا(٨٣٨) [٤٢ ظ]
مَنْ(٨٣٩) كَـــانَ بـــالــفِــعْلِ الجـــمِـــيـ
ـلِ، بِـــــمِــــثْـــلِـهِ أَوْلاَكُـــــمَـــــا
مَنْ ذَا يُـــعـــابُ بِــمـــا لَـــقِـــيـ
ـتُ، مِـنَ الـــــوَرَى إلاَّكُـــــمَـــــا
لا تُـــغْـــفِلاَنِي(٨٤٠) بَـــعْـــدَهـــا
وَسَلا الأَمِــــيــــرَ أَبَـــاكُـــمَـــا
وَخُـــــذَا فِــــدايَ جُــــعــــلتُ مِنْ
رَيْبِ الـــــزَّمَـــانِ فِـــدَاكُـــمَـــا

****

(٨٣٨) قبله بيت في ط .د، هو: أوجدتما بدلاً بهِ يبني سماء علاكما.
وردت هذه المقطوعة في (ط .د) ضمن قافية الميم.
(٨٣٩) في ط .د: ما.
(٨٤٠) في ط. د: لا تقْعُدا بِي.

من حرف اللام

وله إلى أبي حصين القاضي وقد أُسرَ له ولد وتوفي آخر:

يَـــــا قَـــــرْحُ لـمْ يَـــــنْـــــدَمِل الأوّلُ
فَـــهَلْ بــقــلْــبِي لَــكُــمــا مَــحْــمَلُ
جُــرْحَــان في جِــسْمٍ ضَــعــيفِ الــقُــوَى
حَـــيْثُ أَصــابَــا فَـــهُـــوَ المَـــقْـــتَلُ
تَـــقَـــاسَمُ الأَيَّـــامُ أَحْـــبــابَــنَـــا
وَقِـــسْـــمُـــهــا الأَفْــضَلُ فَــالأَفْــضَلُ[841]
فَــلَــيْــتَــهــا[842] إذْ أَخَــذَتْ قِــسْــمَــهَــا
عَنْ قِــسْــمِــنَــا تُــغْــمِضُ أو تَــغْــفُلُ
وُفِّـــيتَ فِـي الآخِـــرِ مِنْ صَـــرْفِهِ[843] الْـ
ــجَـــائِــــرِ، مـــا جَـــرَّعَهُ[844] الأَوَّلُ
فَــفِــدْيَـــةُ المـــأْسُـــورِ مَـــقْـــبُـــولَـــةٌ
وَفِـــدْيَـــةُ المَـــيِّتِ لا تُـــقْـــبَـلُ
لاَ تَـــعْــدَمَنَّ الــصَّــبْــرَ في حَــالَــةٍ
وَلا يَـــرِمْكَ الخُـــلُقُ الأَفْـــضَلُ[845]

(٨٤١) في ط .د: والأجمل.
(٨٤٢) في ط .د: وليتها.
(٨٤٣) في ط .د: صرفها.
(٨٤٤) في ط .د: جرَّعك.
(٨٤٥) في ط .د: فإنه للخلق الأجمل.

وَعِـــشْتَ في عِـــزٍّ وَفِي مَـــنْـــعَـــةٍ
وَجَـــدُّكَ المــنْــتَــعِشُ[846] المُــقْــبِلُ

****

وله أيضاً في عَقِبِ غزاة الصَّائفة:

أَ«أَبَـا الـعـشَـائـرِ» إن أُسِـرْتَ فـطَـالَـمَـا
أَسَـرَتْ لَكَ الـبِـيضُ الخِـفَـافُ رِجَـالا
لمَّـا أجَـلْتَ المُـهْـرَ فَـوْقَ رُؤُوسِـهِمْ
نَـسَجَتْ لَهُ حُـمْـرُ الـشُّـعُـورِ عِـقَـالا
يـا مَنْ إذَا حَـمَلَ الحِـصَـان عـلَى الـوَجَى
قال اتَّخِذْ حُبُكَ التَّرِيكُ[847] نِعَالا[848] [٤٣ و]
أَخَـذَتْكَ[849] في كَـيْـدِ[850] المـضَـايِقِ غِـيـلَـةً
مِـثْلَ الـنِّـسَـاءِ تُـرَبِّبُ الـرِّئْـبَـالاَ
أَلاَّ دَعَـوْتَ أخَـاكَ وَهْـوَ مُـصَـاقِبٌ
يَـنْـفِي الخُـطُـوبَ[851] وَيَـدْفَعُ الأَهْـوالاَ
أَلاَ دَعَـوْتَ «أَبَـا فِـرَاسٍ» إنَّـهُ
مِـمَّنْ إذا طَـلَـبَ المُـمَـنَّـعَ نَـالا
وَرَدَتْ بُـعَـيْـدَ الـفَـوْتِ أَرْضَكَ خَـيْـلُهُ
سُـرُعـاً[852] كـأَمْـثَـالِ الـقَـطَـا إرْسَـالا

---

(٨٤٦) في ط. د: المقتبل.

(٨٤٧) في النسخ المغربية: التروك.

(٨٤٨) بعده ثلاثة أبيات في ط .د، غير موجودة في ن.م.

(٨٤٩) في ط. د: أخذوك.

(٨٥٠) في ط. د: في كبد.

(٨٥١) في ط. د: يكفي العظيم.

(٨٥٢) في ط. د: سرعى.

زَلَلٌ مِن الأيَّـــام فِـــيكَ يُـــقِـــيــلُهُ
مَـــلِكٌ إذا اعـــتـــزَلَ[٨٥٣] الـــزَّمـــانَ أقـــالا

مَـــازالَ «ســـيْفُ الـــدَّوْلَـــةِ» الـــقَـــرْمَ الَّـــذِي
يَـــلْـــقَى الـــعَـــظِـــيمَ[٨٥٤] ويَـــحْـــمِلُ الأَثْـــقَـــالاَ

بـــالخَـــيْلِ ضُـــمْـــراً والـــسُّـــيُـــوفِ قَـــواضِـــبـــاً
والـــسُّـــمْـــرِ لُـــدْنـــاً والـــرِّجَـــالِ عِـــجَـــالاَ

ومُـــعَـــوِّداً فَكَّ الـــعُـــنَـــاةِ مُـــداوِمـــاً[٨٥٥]
قَـــتْلَ الـــعُـــدَاةِ إِذَا أَغَـــارَ أَطـــالاَ

صِـــفْنـــا بـ«خَـــرشَـــنَـــةٍ» وَقِـــظْـــنـــا «بالِـــساً»[٨٥٦]
وبـــنُـــو الـــبَـــوادِي في «قُـــمَـــيْـــرَ» حِلالاَ

وَسَـــمَتْ بـــهِمْ هِـــمَمٌ إِلَـــيْكَ رفِـــيـــعَـــةٌ[٨٥٧]
لـــكـــنَّهُ خَـــلَـــجَ[٨٥٨] «الخَـــلِـــيجُ» وَحَـــالاَ

وَغَـــداً تَـــزُورُكَ بـــالـــفِـــكَـــاكِ خُـــيُـــولُهُ
مُـــتَـــثَـــاقِلات تَـــنْـــقُلُ الأَبْـــطَـــالاَ

إنَّ «ابْنَ عَـــمِّكَ» مَنْ عَـــلِـــمتَ مَـــكَـــانَهُ
جَـــاحَ المُـــلُـــوكَ وفَـــكَّكَ الأَغْلاَلاَ[٨٥٩]

****

---

(٨٥٣) في ط. د: عثر.

(٨٥٤) في ط. د: الجسيم.

(٨٥٥) في ط. د: نص البيت هو: ومعوّدٍ فكَّ العناة معاودٍ قتل العداة إذا استغار أطالا

(٨٥٦) في ط. د: وقطعنا الشتا.

(٨٥٧) في ط. د: منيفة.

(٨٥٨) في ط. د: حجر.

(٨٥٩) في ط. د: إن ابن عمّك ليس يغفل إنّـــه مَلَكَ الملوك وفكّكَ الأغلالا.
وفي رواية أخرى: إنّ ابن عمك ليس عمُّ الأخطل اجـ ـتاح الملوك وفكّكَ الأغلالا.
انظر: طبعة البابطين، ص ٢٣١.

ولَهُ يَفْخَرُ وَيَذْكُرُ شَجَناً لَهُ:[860]

أقِــــلِّي فَــــأَيَّــــامُ المُـــــحِبِّ قَلاَئِلُ
وَفِي قَـلْـبِهِ شُـغْلٌ عَنِ الـقَـوْمِ[861] شَـاغِلُ
أَطَـلْتِ مَلاَمَ[862] المُـسـتَـهَـامِ عَـلَى الـهَـوَى
وَأَوْلَعُ شَيْءٍ بِـــالمُـــحِبِّ الـــعَـــوَاذِلُ
أَرَيْـتُكِ هَلْ لِي مِنْ جَـوَى الحُبِّ مَـخْـلَصٌ
وَقَـدْ نَـشِـبَتْ لِـلْـحُبِّ فِيَّ حَـبَـائِلُ [٤٣ ظ]
نَـعَمْ تِـلْك دُونَ الـواديـيْنِ الخَـمَـائِلِ[863]
وَذلِكَ شَـــــاءٌ دُونَـــــهُنَّ وجَـــــامِلُ
وَهُنَّ[864] بُـنَـيَّـاتُ الخـدور وَبَـيْـنَـنَـا
حُـــروبٌ تَـــلَـــظَّى حَـــرُّهَـــا وَطَـــوَائِلُ
فَـمَـا كُـنْتَ إِذْ بَـانُـوا بِـنَـفْـسِكَ فَـاعِلاً
فَـدُونَـكَهُ[865] إِنَّ الخَـلِـيطَ لَـزَائِلُ
كَـأَنَّ «ابْـنَـةَ الـقَـيْـسِيِّ» في أَخَـوَاتِـهَـا
خَـذُولٌ تُـراعِـيـهَـا الـظِّـبَـاء الخَـوَاذِلُ
قُـشَـيْـرِيَّـةٌ قَـرْيِـيَّـةٌ[866] بَـدَوِيَّـةٌ
لَـهَا بَـيْنَ أَحْـنَـاءِ[867] الـضُّـلُوعِ مَـنَـازِلُ

(٨٦٠) وقد جمعت النسخ المغربية هنا بين قصيدتين. ووردتا في (ط .د) منفصلتين وهما: أقلّي فأيام المحب قلائل، والأخرى: نعم تلك بين الواديين الخواتل.
(٨٦١) في ط .د: اللوم.
(٨٦٢) في ط .د: ولعتُ بعذل.
(٨٦٣) في ط .د: بين الواديين الخواتل. وهذا البيت مطلع قصيدة منفردة. انظر: ط .د: ج٢، ص ٢٨٩، وانظر أيضاً: ط .ب: ص ١٨٢.
(٨٦٤) في ط .د: وبين.
(٨٦٥) في ط .د: فدونك مت.
(٨٦٦) في ط. د: قترية. وقريية لعلها نسبة إلى قرية.
(٨٦٧) في ط .د: أثناء.

وَهَـــبْتُ سُـــلُـــوِّي ثُـمَّ جِـــئْتُ أرُومَهُ
وَمِنْ دونِ مــا رُمْتُ الــقَـنَـا والــقَـنَـابِلُ
هَــوَانَــا غَـرِيبٌ شُــزَّبُ الخَـيْلِ والــقَـنَـا
لَـــنَـــا كُـــتُبٌ والـــبَـــاتِـــرَاتُ رَســـائِلُ
أَغَـرْنَ عَـلَى قَـلْـبِي بِـخَـيْلٍ مِنَ الـهَـوَى
وَطَـــارَدَ عَـــنْـــهُنَّ الـــغَـــزَالُ المُـــغَـــازِلُ
بِـأَسْـهُمِ لَـفْظٍ لَمْ تُـرَكَّبْ نِـصـالُـهَـا
وَأَسيَـافِ لَـحْظٍ مـا جَـلَـتْـهَا الـصَّـيَاقِلُ
وَقَـائِعُ قَـتْـلَى الحُبِّ فِـيـهَـا كَـثِـيـرَةٌ
ولَـمْ يَـشْـتَـهِـرْ سَـيْفٌ ولا هُـزَّ ذابِلُ
أَرامِـيَـتِي كُلُّ الـسِّـهَـامِ مُـصِـيـبَـةٌ
وَأَنْتِ لِيَ الــرَّامِي وكُــلِّي مَــقَــاتِلُ
فَلاَ تُـتْـبِـعِـيـنِي إنْ هَـلَـكْتُ مَلامَـةً
فَـأَيْـسَـرُ مَـا لاَقَـيْـتُهُ مِـنْكِ قَـاتِلُ
وإنِّي لَـمِـقْـدامٌ وعِـنْـدَكِ هَـائِبٌ
وَفِي الحيِّ «سحْبَانٌ» وعِنْدَكِ «بَاقِلُ»
يَـضِلُ عَـلَيَّ الـقَـوْلُ إنْ زُرْتُ دارَهَـا
وَيَـعْـزُبُ عَـنِّي وَجْهُ مَـا أَنَـا فَـاعِلُ
وَحُـجَّـتُـهـا الـعُـلْـيـا عَـلَى كُلِّ حـالَـةٍ
فَـبَـاطِـلُـهَـا حَقٌّ وَحَـقِّيَ بَـاطِلُ
ومِنْ جَـوْرِ هـذا الحُبِّ ظَـنِّيَ جَـائِـرٌ
قَـضَى بِـخِلافِ الحَقِّ أَنَّكَ عـاذِلُ [٤٤ و]
أَيَـا لاَهِـيـاً والـبَـيْنُ قَـدْ جَـدَّ جِـدُّهُ
أَأَنْتَ خَـلِيُّ الـقَـلْبِ أم أَنْتَ غَـافِلُ

وَعَــيْــشِكَ لَــوْلاَ رِحْــلَــةُ الحَيِّ لم يَــرُحْ
عَــلَى أَهْــلِهِ شَــاءٌ غَــزِيــرٌ وَجَــامِلُ
ألاَ مــا لِـــهــذَا الـــدَّهْــرِ عَــنِّي غـــافِلُ
أَذَنْـــــبِي إِلى الأَيَّــــامِ أَنِّيَ فـــــاضِلُ
أَرَى سِلْـعَـةً لِـلْـمَـجْـدِ في غَـيْـرِ سُـوقِـهَـا
وَحِـلْـيَــةَ فَـخْــرٍ عُـطِّــلَتْ فَــهْيَ عــاطِلُ
تُـطَـالِـبُـنِي الـبِـيضُ الـصَّـوارِمُ والـقَـنَـا
بمــــا وَعَـــــدَتْ جَــــدَّيَّ فِيَّ المخَــــايِلُ
ولاَ ذَنْبَ لِي إِنَّ الــــفُــــؤَادَ لَــــصَــــارِمٌ
وإِنَّ الحُــســـامَ المــشْــرَفِيَّ لــــفَــاصِلُ
وإِنَّ الحِــصَــانَ الأَعْــوَجِيَّ[٨٦٨] لَــضَــامِــرُ
وإِنَّ الأَصَمَّ الـــسَّــــمْــــهَــرِيَّ لَــعَــامِلُ
وَلَـــكِنَّ دَهْـــراً دافَــعَـــتْــنِي صُـــرُوفُهُ
كَــمــا دَافَعَ الــدَّيْنَ الــغَــرِيمُ المُـمَــاطِلُ
وَأَخْلاَفُ أَيَّـامٍ مَـتَى[٨٦٩] مـا انْـتَـجَـعْـتُـهَـا
حَـــلَـــبْتُ بَـــكِــيَّـــاتٍ وَهُنَّ حَـــوافِلُ
مَــواعِــدُ آمَــالٍ تُــمَــاطِــلُــنِي بِــهَــا
مُــرَامَــاةُ أَزْمَــانٍ وَدَهْــرٌ مُــخَــاتِلُ[٨٧٠]
خَــلِـيــلَيَّ أَغْــراضي بَـعِـيـدٌ مَـنَـالُـهَـا
فَــهَلْ فــيــكُــمــا عَــوْنٌ عَـلَى مــا أُحَــاوِلُ

(٨٦٨) في ط. د: الوالقي.
(٨٦٩) في ط. د: إذا.
(٨٧٠) في ط .د، نص البيت هو: مواعيد آمال تماطلني بها مداراة أيامٍ ودهرٌ مجاملُ

خَـلـيـلَـيَّ شُـدَّا بي[٨٧١] عـلـى نـاقَـتَـيْـكُـمـا
إذَا مـا بَـدَا شَـيْـبٌ مِنَ الـفَـجْـرِ[٨٧٢] نـاصِلُ
وَخُـوضـا بـنـا بَـحْـرَ الـدَّيـاجِي تَـعَـسُّـفـاً
إذَا هــابَ عَــنْـهُ الــعــاجِــزُ المُــتَــثَــاقِلُ
فَـمِــثْــلِيَ مَنْ نــالَ المـعــالِي بِـسَـيْــفِهِ
وَرُبَّــتَــمَــا غَــالَــتْهُ فِيَّ[٨٧٣] الــغَــوائِلُ
لَـقَـدْ قَلَّ أَنْ أَلْـقَى[٨٧٤] مِنَ الـنَّـاسِ مُـجْـمِلاً
وأخْــشَى قَــريــبــاً أَنْ يَــقِلَّ المُــجــامِلُ
ومــا الــنَّــاسُ إلاَّ قِـطْـعَــةٌ مِن زَمَــانِــهِمْ
لَــهُمْ وَلَهُ تَـحْتَ الـتُّـرابِ حَـبـائِلُ [٤٤ ظ]
حَــرِيُّــونَ أَلاَّ يَــعْــرِفُــوا طُــرُقَ الــعُلا
ولــكنَّ طُـرْقَ الـلُّـؤْمِ[٨٧٥] فِـيـهَـا شَـوامِلُ
فَــإِمَّــا عَــدُوٌّ لِــلــزَّمَــانِ وَأَهْــلِهِ
وَإِمَّــا جَــبَــانٌ - لا أَبــا لَكَ - بــاخِلُ
رَمَى ورَمَــوْني عَنْ يَــدٍ وكَــأَنَّــمَــا
لَهُ وَلَــهُمْ عِــنْــدَ الــكِــرامِ طَــوائِلُ
وَلَـوْ نِـيـلَتِ الـدُّنْـيَا بِـفَـضْلٍ مَـنَـحْـتُـهَا
فَـضـائِلَ تَـحْـويـهـا وتَـبْـقى فَـضـائِلُ
عَــلَيَّ ضِــرابُ الــهَــامِ حــتَّى أَنــالَــهَــا
مَـنـالَ الـكِـرامِ[٨٧٦] أو تَـغُـولُ الـغَـوَائِلُ

(٨٧١) في ط .د: لي.
(٨٧٢) في ط .د: العجز.
(٨٧٣) في ط .د: عنها.
(٨٧٤) في ط .د: تلقى.
(٨٧٥) في ط .د: اللوم.
(٨٧٦) في ط .د: كرام.

أَنــاهِـيَـتِي بُـخْلاً لِمِـثْـلي عَـلَى الـرَّدَى

أَجَلْ فَــكَــأَنِّي إنْ أَطَــعْــتُكِ زائِلُ

أَرِيــنِيَ خَـلْـقـاً زائِلاً عَنْ مَـنِـيَّـةٍ

أَرِيـنيَ نَـفْـسـاً أَحْـرَزَتْـهَـا المَـعـاقِلُ

ومـا أَنَـا إلاَّ بَـعْضُ مَنْ قـدْ فَـقَـدْتُهُ

لـيـالِيَ بَـعْـدَ الـظَّـاعِـنِـينَ قلاَئِلُ

لـنـا الـعِـزَّةُ الـقَـعْـسـاءُ والـشَّـرَفُ الَّـذي

أَحـاطَ بِـرُكْـنَـيْهِ «تَـمـيمٌ» و«وائِلُ»

كَـرِيمَـانِ إنْ تُـنْـهِـضْـهُـمـا لِـمُـلِـمَّـةٍ

فلا الـعَمُّ مَـذْمُـومٌ ولا الخـالُ خـاذِلُ

ومـا كُلُّ طَلاَّبٍ منَ الـنَّـاسِ ظـافِـرٌ(٨٧٧)

ولاَ كُلُّ سَـيَّـارٍ إلى المجْـدِ واصِلُ

وإنَّ مُـقـيـمـاً مَـنْـهَجَ الـعَـجْـزِ خـائِبٌ

وإنَّ مُـجِـدّاً(٨٧٨) خـائِبَ الجُـهْـدِ نـائِلُ

ومـا المـرْءُ إلا حَـيْثُ يَـجْـعَلُ نَـفْـسَهُ

وإنِّي لـهـا فَـوْقَ الـسِّـمـاكَـيْنِ جـاعِلُ

ولـلـوَفْـرِ مِـتْلافٌ ولـلـحَـمْـدِ جـامِعٌ

ولـلـشَّـرِّ تَـرَّاكٌ ولـلـخَـيْـرِ فـاعِلُ

وَمـا لِيَ لا تُـمْـسي وَتُـصْـبِحُ في يَـدِي

كَـرائمُ أَمْـوالِ الـرِّجَـالِ الـعَـقـائِلُ؟

---

(٨٧٧) في ط .د: بالغ.

أُحَـكِّمُ في الأَعْـداءِ عَـنْـهَـا[٨٧٩] صَـوَارمـاً
أُحَكِّـمُـهـا فِـيـهـا إذا ضَـاقَ نـازِلُ [٤٥ و]
وَمَـا نَـالَ مَـحْـمِيُّ الـرَّغـائِب عَـنْـوَةً
سِـوَى مـا أَقـلَّتْ في الجُـفُـونِ الحَـمَـائِلُ
وَلَـسْتُ بِـجَـهْمِ الـوَجْهِ في وَجْهِ صاحِبٍ[٨٨٠]
ولا قـائلٍ[٨٨١] لـلـضَّـيْفِ: هَلْ أَنْتَ راحِلُ؟
ولـكِنْ قِـراهُ مـا تَـشَـهَّى ورِفْـدُهُ
ولـوْ سَـأَلَ الـدَّهْـرَ الَّـذِي هُـوَ سـائِلُ
يَـنـالُ اخْـتِـيَـارَ الـصَّـفْح عَنْ كُلِّ مُـذْنِبٍ
لهُ عِـنْـدَنـا مـا لا تَـنـالُ الـوَسـائِلُ
لَـنـا عُـقْبُ الأَمْـرِ الـذِّي في صُـدُورِهِ
تَـطـاوَلُ أَعْـنـاقُ الـعِـدَا والـكَـواهِلُ
أَصـاغِـرُنَـا في المـكْـرُمـاتِ أَكـابِـرٌ
وآخِـرنـا[٨٨٢] في المـأْثُـراتِ أوائِلُ[٨٨٣]

****

ولهُ أيضاً في مُطَارِدَتِه مع بَنِي كِلاب وَظَفَرِه بِهِمْ:

سَـلِي عَـنِّي[٨٨٤] سَـرَاةَ «بَـنِي كِلاَبٍ»
بِـ«بَـالِسَ» عِـنْـدَ مُـشْـتَـجَـرِ الـعَـوَالِي

(٨٧٩) في ط .د: منها.

(٨٨٠) في ط .د: صاحبي.

(٨٨١) في ط .د: قائلاً.

(٨٨٢) في ط .د: أواخرنا.

(٨٨٣) اختلطت في النسخ المغربية قصيدتان منفصلتان في النسخ المشرقية وهما: «أقلي فأيام المحب قلائل»، و«نعم تلك بين الواديين الخمائل» (الخواتل) في بعض الروايات. وقد حصل هذا في قصائد أخرى.

لَقِيْنَاهُم بأَعْمَارٍ قِصارٍ
كَفَيْنَ مَئُونَةَ الأَسَلِ الطِّوَالِ
ووَلَّى بـ«ابْنِ عوْسَجَةٍ طِمِرٌّ»[885]
وَشَاعَ الطَّعْنُ[886] في ضَنْكِ المَجَالِ
يَرَى اليَعْبُوبَ[887] إذْ نَجَّاهُ منها[888]
أجلَّ عَقِيلَةٍ وَأَحَبَّ مَالِ
تَدُورُ بِهِ إمَاءُ بَنِي «قُرَيْظٍ»[889]
وَتَسْأَلُهُ النِّسَاءُ عنِ الرِّجَالِ
يَقُلْنَ لَهُ السَّلامَةُ خَيْرُ غُنْمٍ
وإنَّ الذُلَّ في ذاكَ المَقَالِ
وَ«جُمْهَانٌ»[890] تَجافَتْ عَنْهُ بِيضٌ
عَدَلْنَ إلى الصَّريحِ مِنَ المَوالِي
وَعَادُوا سامِعِينَ لنا فَعُدْنا
إلى المعْهُود مِنْ شَرَفِ الفِعَالِ
وَنَحْنُ إذَا رَضِينَا بَعْدَ سُخْطٍ
أَسَوْنا ما جَرَحْنا بالنَّوالِ [٤٥ ظ]

****

(٨٨٥) في ط .د: بابن عوسجةٍ كثير.
(٨٨٦) في ط. د: وساعُ الخطو.
(٨٨٧) في ط. د: البرغوث.
(٨٨٨) في ط. د: منا.
(٨٨٩) في ط .د: إماء من قريظ.
(٨٩٠) تحرف هذا الاسم في النسخ المغربية.

وله أيضاً هذه القصيدة:

ضلالاً[٨٩١] مـــــا رأَيتَ[٨٩٢] من الـــــضلاَلِ
مُـــعـــاتَـــبَـــةُ الـــكَـــرِيمِ عـــلـى الـــنَّـــوَالِ

وإنَّ مـــــســـــامِـــــعِي عَنْ كُلِّ عَـــذْلٍ
لَـــفي شُـــغْلٍ بِـــحَـــمْـــدٍ أَوْ سُـــؤالِ

فَلاَ والـــلَّهِ لاَ[٨٩٣] بَـــخِـــلَتْ يَـــمِـــيـــنِي
ولا أَمْـــسَـــيْتُ[٨٩٤] أشْـــقَـــاكُم بمـــالِي

وَلا أُمْـــسِي أُحَـــكِّمُ فـــيه غَـــيْـــرِي[٨٩٥]
قَـــلـــيلُ الحَـــمْـــدِ لِي سَيٌّ[٨٩٦] الـــفَـــعـــالِ

ولـــكِنْ سَـــوْفَ أُفْـــنِـــيهِ وَأُبْـــقِي[٨٩٧]
ذَخـــائِـــرَ مِنْ ثَـــوابٍ أوْ كَـــمـــالِ

وَلِـــلْـــوُرَّاثِ إرْثُ أَبي وَجَـــدِّي
جِـــيَـــادُ الخَـــيْلِ والأَسلِ الـــطِّـــوالِ

مَـــمَـــالِـــكُـــنـــا مـــســـاكِـــنُـــنـــا[٨٩٨] إذا مـــا
تَـــوارَثَـــهـــا رِجـــالٌ عَنْ رِجـــالِ[٨٩٩]

---

(٨٩١) في ط. د: ضلالٌ.
(٨٩٢) في ط. د: ما رأيتُ.
(٨٩٣) في ط .د: ولا والله ما.
(٨٩٤) في ط. د: أصبحت.
(٨٩٥) في ط. د: يُحكَّم فيه بعدي.
(٨٩٦) في ط. د: مذموم الفعال، وسيّ = سيّئ.
(٨٩٧) في ط. د: ولكني سأفْنيه وأقني.
(٨٩٨) في ط. د: مكاسبنا.
(٨٩٩) بعد هذا أبيات لا توجد في ط. د.

بِـــأَطْـــرافِ المـــثَـــقَّـــفَـــةِ الـــعَـــوالِي

تَـــفَـــرَّدْنـــا بـــأَوْســـاطِ المَـــعـــالِي

ومـــا تَـــحْـــلُـــو مَـــجـــانِي الـــعِـــزِّ يَـــوْمـــاً

إِذَا لَمْ نُـــجْـــنِـــهـــا سُـــمْـــرَ الـــعَـــوَالِي

وَنَـــلْـــقَـى دُونَـــهَـــا شُـــعْثَ المَـــنَـــايَـــا

بِـــمُـــرِّ الـــطَّـــعْنِ في مُـــرِّ المَـــجَـــالِ

كـــــذا دَأْبِـي وَدَأْبُ سَـــــرَاةِ قَـــــوْمِي

عـــلَـى الـــعِلاّتِ في شَـــرَفِ الـــفَـــعـــالِ

إذا لَـمْ تُـــــمْسِ لـي نــــارٌ فَــــإِنِّي

أَبِـيتُ بِـنـار[٩٠٠] غَـيْـري غَـيْـرَ صـالِ

أَوَيْـــنـــا بَـــيْنَ أَطْـــنـــابِ الأَعـــادِي

إِلَى بَـــلَـــدٍ مِنَ الـــنُّـــصَّـــارِ خـــالِ

نَـــمُـــدُّ بُـــيُـــوتَـــنـــا في كُلِّ فَجٍ

بِـهِ بَـــــيْـن الأَراقِـمِ والـــــصِّلالِ

نَـــعَـــافُ قُـــطـــوفَهُ[٩٠١] ونَـــمَلُّ مِـــنْهُ

وَيَـــمْـــنَـــعُـــنـــا الإِبـــاءُ مِنَ الـــزِّيـــالِ

مَـــخَـــافَـــةَ أَنْ يُـــقَـــالَ بِـــكُلِّ أَرْضٍ

«بَـنُـو حَـمْـدانَ» كَـفُّـوا عَنْ قِـتَـالِ [٤٦ و]

ومَنْ عَـــرَفَ الحُـــروبَ[٩٠٢] ومَـــارَسَـــتْهُ

أَطَـابَ الـنَّـفْسَ بِـالحَـرْبِ الـسِّـجَـالِ

---

(٩٠٠) في ط .د: لنار.

(٩٠١) في ط. د: قطونه.

(٩٠٢) في ط. د: الخطوب.

وَإِنَّ الـــنَّـــصْـــرَ في ثَـــوبَـيْ ثَـــنــــاءٍ

لَـبِـسْـتُـهُـمَـا عَـلَى مَـرِّ الـلَّـيَـالِي

وَذا الـــورْدُ المـــكـــدَّرُ جـــانِـــبَـــاهُ

بمَـــــا أَوْرَدْتَ[٩٠٣] مِنْ عَـــــذْبٍ زُلَالِ

أَ«سَـــيْفَ الـــدَّولَـــةِ» المـــأْمـــولَ إنِّي

عَنِ الـــدُّنْـــيَـــا إذا مـــا عِـشْتَ سَـــالِ

وَمَـنْ وَرَدَ المَـــــهَـــــالِكَ لَـمْ تَـــــرُعْهُ

رَزَايَـــا الـــدَّهْـــرِ في أَهْلٍ وَمَـــالِ

إذا قُـــضِيَ الحِـــمَـــامُ عَـــلَيَّ يَـــوْمَـــاً

فَـفِي نَـصْـرِ الـهُـدى بِـيَـدِ الـضلالِ

إذا مـــا لَمْ تَـــخُـــنْكَ يَـــدٌ وقَـــلْبٌ

وَخَـانَـتْكَ الـلَّـيَـالِي بـالمُـحَـالِ[٩٠٤]

فلاَ عَـــيْبٌ جِـــنَـــايَـــاتُ الـــلَّـــيَـــالِي

ولا نَـــقْصٌ بِـــأَسْـــرِي في الـــقِـــتَـــالِ

فـــإن يَكُ إخْـــوَتِي وَرَدُوا شَـــبَـــاهَـــا[٩٠٥]

بِـــأَكْـــرمِ[٩٠٦] مَـــوْقِفٍ وَأَجَلِّ حَـــالِ

فَـــأَنْتَ أرَيْـــتَـــنِي خَـــوْضَ المَـــنَـــايَـــا

فَـخُـضْتُ بِـحَـارَهـا والخَـوْضُ غـالِ[٩٠٧]

---

(٩٠٣) في ط .د: أوردتُ.

(٩٠٤) في ط. د: فليس عليك خائنة الليالي.

(٩٠٥) في ط. د: شباهاً.

(٩٠٦) في ط. د: فَأَكْرَمُ.

(٩٠٧) البيت في ط .د: وأنت أريتني خوض المنايا وضربي تحت هبْوات القتال.

فـصَـبْـرِي[٩٠٨] مِنْ قِـتـالِكَ لا قِـتـالِي
وَخَـوْضِي مِنْ فَـعـالِكَ لا فَـعـالِي
ضَـرَبْتَ فَـلَمْ تَـدَعْ لـلـسَّـيْفِ حَـدّاً
وَجُـلْتَ بِـحَـيْثُ ضـاقَ عَنِ المَـجَـالِ
وَقُـلْتَ وقَـدْ أَطَلَّ[٩٠٩] المَـوْتُ صَـبْـراً
وإِنَّ الـصَّـبْـرَ عِـنْـدَ سِـواكَ غـالِ
أَلا هَلْ مُـنْـكـرٌ يـا بْـنَيْ «نِـزارٍ»
مَـقـامِي يَـوْمَ ذلكَ أو مَـقَـالِي؟
أَلَمْ أَثْـبُتْ لَـهـا والخَـيْلُ فَـوْضَى
بِـحَـيْثُ تَـخِفُّ أَحْلامُ الـرِّجَـالِ؟
تَـرَكْتُ ذَوابِلَ المُـرَّانِ فـيـهـا
مُـخَـضَّـبَـةً مُـحَـطَّـمَـةَ الأَعَـالِي [٤٦ ظ]
وَعُـدْتُ أَجُـرُّ رُمْـحِي عَنْ مَـقـامٍ
تُـحَـدِّثُ عَـنْهُ رَبَّـاتُ الحِـجَـالِ
فَـقـائِـلَـةٌ تَـقُـولُ جُـزِيتَ خَـيْـراً
لَـقَـدْ حـامَـيْتَ عَنْ حَـرَمِ المَـعَـالِي
وَقـائِـلَـةٌ تَـقُـولُ «أَبَـا فِـراسٍ»
أُعـيـذُ عُلاكَ مِنْ عَـيْنِ الـكَـمَـالِ
وَمُـهْـرِي لا يَـمَسُّ الأَرضَ زَهْـواً
كَـأَنَّ تُـرابَـهَـا قُـطْبُ الـنِّـصَـالِ[٩١٠]

(٩٠٨) في ط .د: فضربي.
(٩٠٩) في ط. د: فقت وقد أظلَّ.
(٩١٠) في ط. د: النبال.

كَــأَنَّ الخَــيْلَ تَــعْــرِفُ مَنْ عَــلَــيْــهــا
فَــفِي بَــعْضٍ عَــلَى بَــعْضٍ تَــعَــالِ[٩١١]

وفي إِرْضــاكَ إِعْــطــافُ الــعَــوالِي
بِــنَــشْــرِ الخَــيْلِ في قِــمَمِ الجِــبَــالِ[٩١٢]

عَــلَــيْــنــا أَنْ نُــعــاوِدَ كُلَّ يَــوْمٍ
رخــيص[٩١٣] عِــنْــدَهُ المُــهَجُ الــغَــوالِي

فَــإِنْ عِــشْــنــا ذَخَــرْنــاهــا لأُخْــرَى
وإِنْ مُــتْــنــا فَــمَــوْتــاتُ الــرِّجَــالِ[٩١٤]

وله وقد اشتّدت به الجراح في الأسر:

مُــصَــابِي جَــلِــيلٌ والــعَــزَاءُ جَــمِــيلُ
وَظَــنِّي بِــأَنَّ الــلَّهَ سَــوْفَ يُــديلُ[٩١٥]

جِــرَاحٌ تحــامَــتْــهَــا الأُســاةُ مَــخُــوفَــةٌ
وسُــقْــمــانِ بــادٍ مــنــهُــمــا ودخــيلُ

وَأَسْــرٌ أُقَــاسِــيــه وَلَــيْلٌ نُــجُــومُهُ
أَرى كُلَّ شَيْءٍ غَــيْــرَهُنَّ يَــزُولُ

تَــطُــولُ بِيَ الــسَّــاعــاتُ وَهْيَ قَــصــيــرَةٌ
وَفِي كُلِّ لَــيْلٍ[٩١٦] لا يَــسُــرُّكَ طُــولُ

(٩١١) في ط .د: تُعالي.
(٩١٢) في ط .د: وفي إرضاك إغضاب العوالي   وإكراه المناصل والنصال.
(٩١٣) في ط .د: رخيصٌ.
(٩١٤) ثمة اختلاف في عدد الأبيات وترتيبها بين الموجود في ن .م، وبين ط. د.
(٩١٥) في ط .د، بعده ثلاثة أبيات غير موجودة في ن.م.
(٩١٦) في ط .د: دهر.

وَإِنِّي في هــذا الــصَّــبــاحِ لَــصــالِحٌ
وَخَــطْــبيَ فِي هــذا الــظَّلامِ جَــلِــيلُ
تَــنــاســانِيَ الأَصْــحــابُ إلاَّ عُــصَــيــبَــةً
سَــتَــلْــحَقُ بــالأُخْــرَى وَسَــوْفَ[917] تَــحُــولُ
ومَنْ ذا الَّــذِي يَــبْــقَي عَــلَى الــعَــهْــدِ إنَّــهُمْ
وَإنْ كَــثُــرَتْ دَعْــواهُمُ لَــقَــلِــيلُ [٤٧ و]
أُقَــلِّبُ طَــرْفِى لاَ أَرَى غَــيْــرَ صــاحِبٍ
يَــمِــيلُ مَعَ الــنَّــعْــمــاءِ حَــيْثُ تَــمِــيلُ
وكــنَّــا[918] نَــرَى أَنَّ المُــتــارِكَ مُــحْــسِنٌ
وَأَنَّ خَــلِــيلاً لا يَــضُــرُّ وَصُــولُ
ولَــيْسَ زَمَــانِي وَحْــدَهُ بِيَ غــادِرٌ[919]
ولاَ صــاحِــبي بَــيْنَ[920] الــرِّجــالِ مَــلُــولُ
وكلٌ[921] خَــلِــيلٍ هــكــذا غَــيْــرُ مُــنْــصِفٍ
وَكُلُّ زَمــانٍ بــالــكِــرامِ بَــخِــيلُ
وَقَــبْــلِيَ كــانَ الــغَــدْرُ في الــنَّــاسِ شِــيــمَــةً
وَذُمَّ زَمــانٌ واســتُــلِــيمَ[922] خَــلِــيلُ
ومــا دَامَ «ســيْفُ الــدَّوْلَــةِ» المَــلْكُ[923] بَــاقِــيــاً
فَــظِــلِّيَ[924] فَــيَّــاحُ الجَــنــابِ ظَــلِــيلُ

---

(٩١٧) في ط. د: غداً.
(٩١٨) في ط. د: وصرنا.
(٩١٩) في ط .د: وليس زماني غادر بي وحده.
(٩٢٠) في ط .د: دون.
(٩٢١) في ط .د: فكلُّ.
(٩٢٢) في ط .د: واستلام.
(٩٢٣) في ط. د: القرم.
(٩٢٤) في ط. د: فظلّك.

عَـسَـاهُ إذا حَـسَّـنْتُ[٩٢٥] ظِـنّـي بـفَـضْـلِـهِ
يَـجُـودُ بـتَـخْـلِـيـصِي لَـكُمْ ويُـنِـيلُ
فـإمَّـا حَـيـاةٌ في ذُراهُ[٩٢٦] عَـزِيـزَةٌ
وإمَّـا مَـمـاتٌ في هَـواهُ[٩٢٧] جَـمِـيلُ
تَـصَـفَّـحْتُ أَحْـوالَ الـرِّجَـالِ فـعـزَّني[٩٢٨]
إلَى غَـيْـرِ شـاكٍ في الـزَّمـانِ وُصُـولُ
وَفَـارَقَ «عَـمْـرُو بنُ الـزُّبَـيْـرِ» شَـقـيـقَهُ
وَخـلَّى «أمـيـرَ المـؤْمـنِـينَ» «عَـقِـيلُ»
فَـوا حَـسْـرَتـا[٩٢٩] مَنْ لي بـخِلٍّ مُـوافِقٍ
أَقُـولُ بـشَـجْـوِي مَـرَّةً ويَـقُـولُ
وإنَّ وراءَ الـسِّـتْـرِ أُمّـاً شَـفـيـقَـةً
بُـكـاهَـا وإنْ طـالَ الـزَّمَـانُ طَـوِيلُ[٩٣٠]
فـيَـا أُمَّـتـا لا تَـعْـدَمِي الـصَّـبْـرَ إنَّهُ
إلى الخَـيْـرِ والـنُّـجْحِ الـقَـرِيبِ رَسُـولُ
ويـا أُمَّـتـا لا تُـحْـبِـطي الأَجْـرَ إنَّهُ
عَـلَى قَـدَرِ الـصَّـبْـرِ الجَـمِـيلِ جَـزِيلُ
أَمـا لَكِ في «ذَاتِ الـنـطـاقَـيْنِ» أُسْـوَةٌ
بـ «مـكـةَ» والحَـرْبُ الـعَـوانُ تجُـولُ

(٩٢٥) في ط. د: وقد أحسنت.
(٩٢٦) في ط. د: فناهُ.
(٩٢٧) في ط. د: ذُراه.
(٩٢٨) في ط .د: تصفحت أقوال الرجال فلم يكن.
(٨٢٩) في ط .د: فيا حسرتي.
(٩٣٠) في ط. د: وإن وراء الستر أمّاً بكاؤها عَليَّ وإن طال الزمَانُ طويلُ

أَرادَ ابْـنُـهـا أَخْـذَ الأَمـانِ فَـلَمْ تُـجِبْ
وَتَـعْـلَمُ عِـلْـمـاً أَنَّهُ لَـقَـتِـيلُ [٤٧ ظ]
تَـأَسَّيْ كَـفـاكِ الـلَّهُ مَـا تَـحْـذَرِيـنَهُ
فَـقَـدْ غـالَ هـذا الـنـاسَ قَـبْـلكِ غُـولُ
وكُـونِي كَـمـا كـانَتْ بِـ «أُحْـدٍ» «صَـفـيَّـةٌ»
ولَمْ يُـشْفَ مِـنْـهـا بـالـبُـكـاءِ غَـلِـيلُ
فلـوْ[٩٣١] رَدَّ يـوْمـاً «حـمـزَةَ الخَـيْـرِ» حُـزنُـهَا
إذاً لَـعَـلَـتْـهـا[٩٣٢] رَنَّـةٌ وَعَـوِيلُ
فَـمَـا[٩٣٣] أَثَـرِي يَـوْمَ الـلِّـقَـاءِ مُـذَمَّمٌ
ولا مَـوْقِـفِي عِـنْـدَ الإِسـارِ ذَلِـيلُ
لَـقِـيتُ نُـجُـومَ الـلَّـيْلِ[٩٣٤] وَهْيَ صَـوارمٌ
وَخُـضْتُ بُـحُـورَ الـلَّـيْلِ وَهْيَ خُـيُـولُ[٩٣٥]
وَلَمْ أَرَ[٩٣٦] لـلـنَّـفْسِ الـكَـريمَـةِ خِـلَّـةً
عَـشِـيَّـةَ لَمْ يَـعْـطِفْ عَـلَيَّ خَـلِـيلُ
ولَـكِنْ لَـقِـيتُ المَـوْتَ حـتَّى تَـرَكْـتُـهـا
وفـيـهَـا وفي حَـدِّ الحُـسَـامِ فُـلُـولُ
ومَنْ لَمْ يُـوَقِّ الـلَّهُ فَـهْـوَ مُـمَـزَّقٌ
وَمَنْ لَمْ يُـعِـزِّ الـلَّهُ فَـهْـوَ ذَلِـيلُ

---

(٩٣١) في ط .د: ولو.
(٩٣٢) في ط. د: ما علتها.
(٩٣٣) في ط .د: وما.
(٩٣٤) في ط .د: الأفق.
(٩٣٥) في ط. د: وخضتُ سواد الليل وهو خيول.
(٩٣٦) في ط. د: أرع.

وَمَـــا لَمْ يُـــرِدْهُ الــــلَّهُ في الأَمْـــرِ كُــــلِّهِ

فَـلَـــيْسَ لِــمَـخْــلُــوقٍ إِلَــيْهِ سَــبِــيلُ

فـإنْ[٩٣٧] هُـوَ لم يَـنْـصُـرْكَ لَمْ تَـلْقَ نـاصِـراً

وإنْ جَلَّ أَنْـــصَـــارٌ وَعَـــزَّ قَـــبِـــيلُ

وإنْ هُـــوَ لَمْ يَـــدْلُـــلْكَ في كُلِّ مَـــسْـــلَكٍ

ضَـلَـلْـتَ وَلَـــوْ أَنَّ الـــسِّـــمَـــاكَ دَلِـيلُ[٩٣٨]

وإنَّ رجـــائِـــيهِ وظـــنِّـي بـــفَـــضْـــلِهِ

عــلَى قُـــبْحِ مـــا قــدَّمْـــتُهُ لَـــجَـــمِـيلُ

****

وله أيضاً وقد اشتدّت عِلّتُهُ فِي الأَسْرِ:

هَلْ تَـــعْـــطِــفَـــان عَـــلَى الـــعَـــلِـــيلْ

لا بـــالأَسِــيـــرِ ولاَ الـــقَـــتِـــيلْ[٩٣٩]

بـــــاتَـتْ تُــــقَـــــلِّــــبُـهُ الأَكُـ

ـفُّ، بـسـاحَـــةِ[٩٤٠] الـــلـــيلِ الـــطَّـــوِيلْ

يَـــرْعَى الـــنُّـــجـــومَ الـــسَّـــامِـــرَا

تِ،[٩٤١] منَ الـطُّـــلـــوع إِلَـى الأفُـــولْ [٤٨ و]

فَـــقَـــدَ الـــضُّـــيُـــوفُ مَـــكَـــانَهُ

وَبَـــكَـــتْهُ[٩٤٢] أَبْـــنَـــاءُ الـــسَّـــبِـــيلْ

(٩٣٧) في ط .د: وإن.

(٩٣٨) وورد في ط.د، أن هذه البيت والبيتين السابقين عليه مع اختلاف في بعض الكلمات والترتيب قالها أبوفراس قبل موته. انظر ط .د: ج٢، ص ٣١٩ – ٣٢٠.

(٩٣٩) قوافي القصيدة مجرورة في ط .د، وآثرنا إبقاء تسكينها كما وردت في النسخ المغربية.

(٩٤٠) في ط. د: سحابة.

(٩٤١) في ط .د: السائرات.

(٩٤٢) في ط. د: وبكاه.

واسْـــتـــوْحَـــشَتْ لمـــكـــانِه[٩٤٣]

يَـــوْمَ الـــوَغَى شُـــزْبُ[٩٤٤] الخُـــيُـــولْ

وَتَـــعَـــطَّـــلَتْ سُـــمْـــرُ الـــرِّمَـــا

حِ، وأُغْـــمِـــدَتْ بِـــيضُ الـــنُّـــصُـــولْ

يـــا فـــارِجَ الخَـــطْبِ الـــعَـــظِـــيـ

ـمِ، وكَـــاشِفَ الـــكَـــرْب الجَـــلِـــيلْ

كَنْ يـــا قَـــوِيُّ لـــذا الـــضَّـــعِـــيـ

ـفِ، ويَـــا عَـــزِيـــزُ لـــذا الـــذَّلِـــيلْ

قَـــرِّبْهُ مِنْ «ســـيْفِ الـــهُـــدى»

في ظِلِّ دَوْلَـــتِه الـــظَّـــلِـــيلْ

وامْـــنَـــحْهُ مِـــنْهُ تَـــعَـــطُّـــفـــاً

يَـــكْـــسُـــوهُ من عُـــرْيِ الخُـــمُـــولْ[٩٤٥]

الـــلـــه يَـــعْـــلَمُ أَنَّـــهُ

أَمَـــلِـي مِنَ الـــدُّنْـــيَـــا وَسُـــولْ

لَـمْ أَرْوَ مِـــنْـهُ ولا شَـــفَـــيْـ

ـتُ، بِـــطُـــولِ خِـــدْمَـــتِهِ غَـــلِـــيلْ

فَـــلَـــئِنْ[٩٤٦] حَـــنَـــنْتُ إلى ذرا

هُ، لَـــقَـــدْ حَـــنَـــنْتُ إِلَى وَصُـــولْ

لا بـــالـــغَـــضُـــوبِ ولا الـــقَـــطُـــو

بِ، ولا الـــكَـــذُوبِ ولا المَـــلُـــولْ[٩٤٧]

---

(٩٤٣) في ط. د: لفراقه.

(٩٤٤) في ط. د: سرب.

(٩٤٥) بيت لا يوجد في ط. د.

(٩٤٦) في ط .د: ولئن.

(٩٤٧) في ط .د: لا بالغضوب ولا الكذو ب، ولا القطوب ولا الملول.

يـــــا عُـــدَّتِي لــــلــــنَّــــائِــــبَــــا

تِ،[948] وَظُـــلَّــتِي عِــــنْــــدَ المَـــقِــيلْ

أَيْـنَ المحَـــــبَّـــــةُ والــــــذِّمَــــــا

مُ، وَمَــــا وَعَــــدْتَ مِنَ الجَــــمِــــيلْ

أوَ مَـــــا كَـــــشــــفْتَ عن «ابْنِ دَاوُو

دٍ»، ثَـــقِـــيلاَتِ الـــكُـــبُـــولْ[949]

احْــمِلْ[950] عــلَى الــنَّــفْسِ الــكَــرِيـ

ـــمَـــةِ، فِيَّ والـــقَـــلْبِ الحَــمُــولْ

أَمَّــــا المحِبُّ فَــــلَــــيْسَ يُــــصْ

ـــغِي، في هَـــوَاهُ إلى عَـــذُولْ [48 ظ]

يَـــمْـــضِي بِـــحَـــالِ سَـــبِـــيـــلِهِ[951]

وَيَـــــصُـــــدُّ عن قَـــالٍ وقِـــيلْ

****

ولهُ أَيْضاً يَسْتَعْطِفُ سَيْف الدَّوْلَة وَقَد اتَّصَلَ به أنَّ وَالِدَتَهُ دَخَلَتْ عليه تسْأَلُهُ فِي فَكَاكِهِ مِنَ الأَسْرِ فَرَدَّهَا وَلَمْ يَقْضِ حَاجَتَهَا:

يَـــا حَـــسْـــرَةً مـــا أَكـــادُ أَحْـــمِـــلُـــهَـــا

آخِـــرُهَـــا مُـــوجِعٌ[952] وأوَّلُـــهَـــا

عَــلِــيــلَــةٌ بِـ «الــشَّــامِ» مُــفْــرَدَةٌ

بَــاتَ بِــأَيْــدِي الــعِــدَا مُــعَــلِّــلُــهــا

(٩٤٨) في ط .د: في النائبات.

(٩٤٩) في إشارة إلى قيام سيف الدولة بتخليص تغلب بن داوود من الأسر.

(٩٥٠) في ط .د: اجمل.

(٩٥١) في ط .د: وفائه.

(٩٥٢) في ط. د: مزعج.

تُـمْـسِكُ أَحْـشَـاءَهَـا عَـلَى حُـرَقٍ

تُـطْـفِـئُـهَـا والـدُّمُـوعُ[٩٥٣] تُـشْـعِـلُـهَـا

إذَا اطْـمَـأَنَّتْ وكَـيْفَ[٩٥٤] أَوْ هَـدَأَتْ

عَـنَّتْ لَـهَـا لَـوْعَـةٌ[٩٥٥] تُـقَـلْـقِـلُـهَـا

تَـسْـأَلُ عَـنَّـا الـرُّكْـبَـانَ جَـاهِـدَةً

بِـأَدْمُعٍ مَـا تَـزَالُ تُـهْـمِـلُـهَـا[٩٥٦]

يَـا مَنْ رَأَى لِي بِـحِـصْنِ «خَـرْشَـنَـةٍ»

أُسْـدَ شَـرًى فِي الـقُـيُـودِ أَرْجُـلُـهَـا

يَـا مَنْ رَأَى في[٩٥٧] الـدُّرُوبِ شَـامِـخَـةً

دُونَ لِـقَـاءِ الحَـبِـيبِ أَطْـوَلُـهَـا

قُـولُـوا لـهـا إنْ وَعَتْ مَـقَـالَـتَـكُمْ[٩٥٨]

فـإنَّ[٩٥٩] ذِكْـرِي لَـهَـا لَـيُـذْهِـلُـهَـا

يَـا أمَّـتَـا هَـذِي[٩٦٠] مَـنَـازِلُـنَـا

نَـتْـرُكُـهَـا سَـاعَـةً[٩٦١] وَنَـنْـزِلُـهَـا

يَـا أُمَّـتَـا هَـذِي[٩٦٢] مَـوارِدُنَـا

نُـعِـلُّـهَـا تَـارَةً ونُـنْـهِـلُـهَـا

---

(٩٥٣) في ط .د: والهموم.
(٩٥٤) في ط .د: وأين.
(٩٥٥) في ط .د: ذكرى.
(٩٥٦) في ط. د: ما تكاد تمهلها.
(٩٥٧) في ط .د: لي.
(٩٥٨) في ط. د: مقالكما.
(٩٥٩) في ط .د: وإن.
(٩٦٠) في ط. د: هذه.
(٩٦١) في ط. د: تارة.
(٩٦٢) في ط. د: هذه.

أَسْــلَــمَــنَــا قَــوْمُــنَــا إِلَى نُــوَبٍ
أَيْـسَــرُهَــا في الــقُــلُــوبِ أَقْــتَــلُــهَــا
واسْــتَــبْــدَلُــوا بــعْــدَنَــا رِجَــالَ وَغىً
يَــوَدُّ أَدْنَى عُلاَيَ أَمْــثَــلُــهَــا [٤٩ و]
لَــيْسَ(٩٦٣) تَــنَــالُ الــقُــيُــودُ من قَــدَمِي
وَفِي اتِّــبَــاعِي رِضَــاكَ أَحْــمِــلُــهَــا

☆☆☆☆☆

يَــا سَــيِّــداً مَــا نَــعُــدُّ مَــكْــرُمَــةً(٩٦٤)
إلاَّ وَفِي راحَــتَــيْهِ أَكْــمَــلُــهَــا(٩٦٥)
لا تَــتَــيَــمَّمْ والمَــاءُ تُــدْرِكُهُ
غَـيْـرُكَ يَـرْضَى الـصُّـغْـرَى وَيَـقْـبَـلُـهَـا
إنَّ بَــنِي الــعَمِّ لَــيْسَ تَــجْــهَــلُــهُمْ(٩٦٦)
إنْ عَــادَتِ الأُسْــدُ عَــادَ أَشْــبُــلُــهَــا(٩٦٧)
أَنْتَ سَــمَــاءٌ ونَــحْنُ أَنْــجُــمُــهَــا
أَنْتَ بِلاَدٌ ونَــحْنُ أَجْــبُــلُــهَــا
أَنْتَ سَــحَــابٌ ونَــحْنُ وابِــلُهُ
أَنْتَ يَــمِــينٌ ونَــحْنُ أَنمُــلُــهَــا
تِــلْكَ الــعُــقُــودُ الَّــتِي عَــقَــدْتَ لَــنَــا
كَــيْفَ - وقَــدْ أُحْــكِــمَتْ - تُــحَــلِّــلُــهَــا

---

(٩٦٣) في ط. د: ليست.
(٩٦٤) في ط. د: ما تُعدُّ مكرمةٌ.
(٩٦٥) في ط .د: هذا البيت سابق للبيت قبله.
(٩٦٦) في ط. د: تخلفهم.
(٩٦٧) في ن.م: إن عَدَت الأُسْدُ عُدْن أشبلها.

أَرْحَـــامُـــنَـــا مِـــنْـكَ لِمْ تُـــقَـــطِّـــعُـــهَـــا

ولَمْ تَـــزَلْ دائِـــمـــاً[٩٦٨] تُـــوَصِّـــلُـــهَـــا

أَيْنَ المَـــعَـــالِي الَّـــتِي عُـــرِفْتَ بِـــهَـــا

تَـــقُـــولُـــهَـــا دائـــمـــاً وَتَـــفْـــعَـــلُـــهَـــا؟

بِـــأيِّ عُـــذْرٍ رَدَدْتَ مُـــوجَـــعَـــةً[٩٦٩]

عَـــلَـــيْكَ دُونَ الـــوَرَى مُـــعَـــوَّلُـــهـــا؟

جَـــاءَتْكَ تَـــمْـــتَـــاحُ رَدَّ واحِـــدهـــا

وانْـتَـظَـرَ[٩٧٠] الـنَّـاسُ كَـيْفَ تُـقْـفِـلُـهَـا

سَـمَـحْتَ[٩٧١] مِـنِّي بِـمُـهْـجَـةٍ كَـرُمَتْ

أَنْتَ عَـلَـى مـا بِـهَـا[٩٧٢] مُـؤمَّـلُـهَـا

إِنْ كُـــنْتَ لَمْ تَـــبْـــذُلِ الـــفِـــدَاءَ لَـــهَـــا

فَـــلَمْ أَزَلْ في رِضَـــاكَ أَبْـــذُلُـــهَـــا

تِـــلْكَ المـــوَدَّاتُ كَـــيْفَ تُـــهْـــمِـــلُـــهَـــا؟

تِـلْكَ المـواعِـيـدُ كَـيْفَ تُـغْـفِـلُـهـا؟

يـــا واسِعَ الـــدار كَـــيْفَ تـــوسِـــعُـــهـــا

ونَـــحْنُ في صَـــخْـــرَةٍ نُـــزَلْـــزِلُـــهَـــا[٩٧٣]

يـــا نَـــاعِمَ الـــثَّـــوْبِ كَـــيْفَ تُـــبْـــدِلُهُ

ثِـيـابُـنَـا الـصُّـوفُ مـا نُـبَـدِّلُـهَـا [٤٩ ظ]

---

(٩٦٨) في ط .د: دائباً.

(٩٦٩) في ط. د: والهة.

(٩٧٠) في ط.د: ينتظر.

(٩٧١) في ط .د: سمحتُ.

(٩٧٢) في ط. د: يأسها.

(٩٧٣) في ط.د: توسَعُها.. نُزَلزَلها، وقد تركنا أغلب التشكيل كما ورد في ن .م.

يــا رَاكِبَ الخَــيْلِ لــوْ بَــصُــرْتَ بِــنَــا
نَــحْــمِلُ أَقْــيــادَنَــا وَنَــنْــقُــلُــهَــا
رَأَيْتَ في الــــضُّـــرِّ أَوْجُـــهـــاً كَـــرُمَتْ
فَــارَقَ فــيكَ الجَــمَــالَ أَجْــمَــلُــهَــا
قَــدْ أثَّــر الــدَّهْــرُ في مَــحــاسِــنِــهَــا
تَــعْــرِفُــهَــا تــارةً وتَــجْــهَــلُــهَــا
فلا تَــكِــلْــنــا فــيــهــا إلى أَحَــدٍ
مُــعِــلُّــهَــا مُــحْــسِــنــاً يُــعــلِّــلُــهَــا
لاَ يَــفْــتَحُ الــنَّــاسُ بَــابَ مــكــرُمَــةٍ
صَــاحِــبُــهــا المــسْــتَــغــاثُ يُــقْــفِــلُــهَــا
أَيَــنْــبَــرِي دُونَكَ الــكِــرَامُ لَــهَــا
وَأَنْتَ قَــمْــقَــامُــهَــا وأَكْــمَــلُــهَــا[974]
وَأَنْتَ إِنْ حَلَّ[975] حَـــادِثٌ جَـــلَــلٌ
قُــلَّــبُــهَــا المُــرْتَــجَى وَحُــوَّلُــهَــا
مِــنْكَ أَفــادَ المــلــوكُ[976] أَنْــولَــهَــا
مِــنْكَ تَــرَدَّى بــالــفَــضْلِ أَفْــضَــلُــهَــا[977]
وَإِنْ سَــأَلْــنَــا سِــواكَ عَــارِفَــةً
فَــبَــعْــدَ قَــطْعِ الــرَّجَــاءِ نَــسْــأَلُــهَــا
إِذْ لَــرأَيْــنَــا أَوْلى الأَنــامِ[978] بِــهــا
يُــضِــيــعُــهَــا جَــاهِــداً وَيُــهْــمِــلُــهَــا

(٩٧٤) في ط. د: وأحملُها.
(٩٧٥) في ط .د: عنَّ.
(٩٧٦) في ط. د: النوال.
(٩٧٧) هذا هو صدر البيت في ط. د.
(٩٧٨) في ط. د: إذا رأينا أولى الكرام.

لَمْ يَـــبْقَ في الـــنَّـــاسِ أُمَّـــةٌ عُـــرِفَتْ
إلاَّ وَفَـــضْلُ «الأَمـــيـــرِ» يَـشْـمَـلُـــهَـــا
نَـــحْنُ أَحَقُّ الـــوَرَى بِـــرَأْفَـــتِه
فَـأَيْنَ عَـنَّـا وكَـيْفَ[٩٧٩] يَـعْـدِلُـــهَـــا
يـــا مُـــنْـــفِقَ المَـــالِ لاَ يُـــرِيـــدُ بِهِ
إلا المـــعـــالي الَّـــتي يُـــؤَثِّـــلُـــهـــا
أَصْـبَـحْتَ تَـشْـرِي مـكـارِمـاً فَـضـلَتْ[٩٨٠]
وَدارُنـــا[٩٨١] قَـدْ عَـلِـمْتَ أَفْـضَـلُـــهَـــا
لا يَـــقْـــبَلِ الـــلَّـهُ بَـــذْلَ فَـــرْضِكَ لِي[٩٨٢]
نـــافِـلَـــةً عِـــنْـــدَهُ تُـــنَـــفِّـــلُـــهَـــا

****

ولهُ مِنَ الأَسْرِ أَيْضاً وَيَذْكُرُ مَنْبِجاً وَنَوَاحِيهَا: [٥٠ و]

قِفْ فِي رُسُـــومِ «المُـــسْـــتَـــجَـــا
بِ»، وَحَيِّ أَكْـــنَـــافَ «المُـــصَـــلَّى»[٩٨٣]
جَـــادَتْ بِـــهَـــا أُنُفُ الـــسَّـــحَـــا
بِ،[٩٨٤] وَلا أَرَاهَـــا الـــلَّـهُ مَـــحْلاً
حَـــرُمَ الـــوُقُـــوفُ بِـــهَـــا عَـــلَـيَّ
وكـــان قَـــبْلَ الـــيَـــوْمِ حِلاًّ
أنَّـى[٩٨٥] الْـــتَـــفَتُّ وَجَـــدْتُ[٩٨٦] مـــا
ءً، سَـــابِـــحـــاً وَوَجَـــدْتُ[٩٨٧] ظِلاًّ

---

(٩٧٩) في ط. د: وأين.
(٩٨٠) في ط. د: فُضُلاً.
(٩٨١) في ط .د: فداؤنا.
(٩٨٢) في ط .د: لا يقبل الله قبل فرضك ذا.
(٩٨٣) هناك اختلاف في عدد الأبيات ونصوصها وترتيبها بين (ط .د) و(ن.م) وكذلك في أسماء المواقع.
(٩٨٤) في ط. د: تلك المنازل والمـــــلا عـب، لا أراها الله محـــــلا
(٩٨٥) في ط. د: حيث.
(٩٨٦) في ط. د: رأيت.
(٩٨٧) في ط. د: وسكنت.

«زَيْـــــدُونُ» فـ«المَـــــيْـــــمُــــــونُ» فـ«الْـ
ـمَـسْـقَى» بِـهَـا فـالـنَّـهْـرُ أعْـلَى[988]

كـانتْ لَـنَـا مَـلْـهًى و«مَـنْـبِجُ» عِـنْـدَ ذَا
كَ، لــــــنَـــــا مَــــــحَـلاًّ[989]

ولَـــــنَـــــا بِـ«وادِي عَـــــيْنِ قَـــــا
صِـــرَ» مَـــنْـــزِلٌ أَعْـــلَى وَأَحْـــلَى[990]

وَنَـــحُـلُّ بِـ «الجِـــسْـــرِ» الجِـــنَـــا
نَ» ونَـــسْـــكُنُ الحِـــصْنَ المُـــعَـــلَى[991]

يَـــجْـــلُـــو[992] عَـــرَائِـــسَهُ لَـــنَـــا
مَـــرْجُ الـــذُّبَـــابِ إِذَا تَـــجَـــلَّى

وإِذَا نَـــزِلْتَ[993] عَـــلَى «الـسَّـــوَاجِـيـــرِ»
اجْـــتَـــلَـــيْتَ الـــعَـــيْشَ سَـــهْلا

والمَـــــاءُ يَـــــفْـــصِلُ بَـــــيْنَ زَهْـ
ــرَ، الـــرَّوْضِ فِي الـــشَّـــطَّـــيْنِ فَـــصْلا

كَـــــبِـــــسَـــــاطِ وَشْيٍ جَـــــرَّدَتْ
أَيْــدِي الــعُــيُــونِ[994] عــلــيْهِ نَــصْلا

وَإِذا نَــــــــــــــزَلْــتَ بِـ «أَرْثــلاَ
ءَ»، وَجَـــدْتَ مَـــا تَـــهْـــوَى وفَـــضْلا[995]

---

(٩٨٨) في معجم البلدان، وفي طبعة البابطين المأخوذة عن المخطوطة التونسية فالجرس فالميمون فالسقيا بها النهر الأعلى، وفي ط .د: فالجوسق الميمون.

(٩٨٩) في ط. د: أوطنتُها زمنَ الصِّبا وجعلتُ منبجَ لي محـــلا

(٩٩٠) في ط .د: تَرَدار وادي عين قـــا صـر منزلاً رحباً مطــلاً

(٩٩١) في ط. د: وتحل تم وتسكن.(٩٩٢) في ط. د: تجلو هرج الذباب.

(٩٩٣) في ط. د: نزلنا تم اجتلينا العيش.(٩٩٤) في ط. د: القيون.

(٩٩٥) تنفرد النسخ المغربية بهذا البيت والذي بعده.

صَـــيْـــداً بـــأفْـــنــــاءِ «الــــفُــــرَا

تِ»، ومَـــــنْــــزِلاً رَحْــــبــــاً وظِلاًّ

مَـن كَــــانَ سُــــرَّ بِــــمَــــا عَــــرَا

نِي، فَــلْــيَــمُتْ غَــيْــظــاً[٩٩٦] وهَــزْلا

أَنَّى حَـــــلَـــــلْـتُ فــــإنَّــــمَـــــا

يَـدْعـونَـنِي الـسَّـيْفَ[٩٩٧] المُـحَـلَّى [٥٠ ظ]

مِـــــثْـــــلِي وإنْ لَـــــقِيَ الإسَـــــا

رَ، فَــــلَـنْ يُــــضَـــــامَ ولَـنْ يُـــــذَلاًّ[٩٩٨]

لَـمْ أَخْـلُ فِي مَــــــا نَـــــابَـــــنِي

مِــنْ أَنْ أُعَـــــــــــــزَّ وأَنْ أُجَــلاًّ

رُعْتُ الـــــقُــــلُـــوبَ مَــــهَــــابَــــةً

وَمَلأتُــــــهَــــــا فَــــضْلاً ونُـــــبْلا

مـــــا غَضَّ مِــــنِّي مَــــوْضِــــعِي[٩٩٩]

والـــلَّـــيْثُ لَـــيْثٌ[١٠٠٠] حَــــيْثُ حَلاًّ

فــــلَــــئِنْ خَــــلَــــصْتُ فــــإنَّــــنِي

غَـــيْظُ[١٠٠١] الـــعِـــدَا طِـــفْلاً وكَـــهْلا

مــــا كُــــنْتُ إلاَّ الـــــنَّــــصْلَ أَخْـ

ـــلَـصَهُ، الـقُــيُــونُ فَــزَادَ صَــقْلاً[١٠٠٢]

---

(٩٩٦) في ط. د: ضراً.

(٩٩٧) يدعوني السيفُ.

(٩٩٨) لا يوجد في ط. د.

(٩٩٩) في ط. د: حادث.

(١٠٠٠) في ط. د: والقرم قرم.

(١٠٠١) في ط. د: شرق.

(١٠٠٢) في ط. د: ما كنت إلاَّ السيْف زا دَ علَى صروفِ الدَّهرِ صقلا.

نَـــــفْـــــرِي رُؤُوسَ عِـــــدَاتِـــــنَـــــا
ونَـــشُـــلُّـــهُمْ بِـــالـــطَّـــعْنِ شَلاً(١٠٠٣)

وَلَـــئِـنْ هَـــلَـــكْتُ(١٠٠٤) فَـــإِنَّـــمَـــا
مَـــوْتُ الـــكِـــرَامِ الـــصِّـــيــدِ قَـــتْلاَ

لا يَـــشْـــمَـــتَنَّ بِمَـــوْتِـــنَـــا
إلا قَـــنـــاً نُـــبـــقي وَنَـــبْلا(١٠٠٥)

فَـــــإِذَا تَـــيَـــقَّنَ أنَّـهُ
في إِثْـــرِنَـــا رِجْـلاً فَـــرِجْلاَ(١٠٠٦)

فَـــلْـــيَـــلْهَ(١٠٠٧) عَنْ ذَاكَ الـــسُّـــرُو
رِ، فَـــإِنَّـــمَـــا نَـــبْـــلَى وَيَـــبْـــلَى(١٠٠٨)

****

ولَهُ يَرْثِي أبَا المُرَجَّى جَابِر ابْنَ نَاصِرِ الدَّوْلَة:

الـــفِـــكْـــرُ فِـــيكَ مُـــقَـــصِّـــرُ الآمَـــالِ
والحِـــرْصُ بَـــعْـــدَكَ غـــايَـــةُ الجُـــهَّـــالِ

لَـــوْ كَـانَ خُـلِّـدَ(١٠٠٩) بـالـفَـضَـائِلِ فـاضِلٌ
وُصِـــلَتْ لَكَ الآجَـــالُ بِـــالآجَـــالِ

أَوْ كُـــنْتَ تُـــفْـدَى لافْـتَـدَتْكَ سَـرَاتُـنَـا
بِـــنَـــفَـــائِسِ الأَرْوَاحِ والأَمْـــوَالِ [٥١ و]

(١٠٠٣) بيت غير موجود في ط .د.

(١٠٠٤) في ط. د: قتلت.

(١٠٠٥) في ط .د: إلا فتى يفنى ويبلى.

(١٠٠٦) في ط .د: رَحْلاً فرَحلا.

(١٠٠٧) في ط .د: فلْيَلْهُ.

(١٠٠٨) في ط .د: يَبلى ونَبلى. وفي ط .د، بيت بعده هو:
يغترُّ بالدنيا الجهو   لُ، وليس في الدنيا مُملا.

أَوْ كَـــانَ يُـــدْفَعُ عَـــنْكَ بَـــأْسٌ أَقْـــبَـــلَتْ

شُـزْبٌ[١٠١٠] تَـكَـدَّسُ بـالـقَـنَـا الـعَـسَّالِ

أَعْـــزِزْ عـــلَى سَـــادَاتِ قَـــوْمِكَ أَنْ تُـــرَى

فَـــوْقَ الـــفِـــراشِ مُـــقَـــلَّبَ الأَوْصَـــالِ

والـسُّـمْـرُ تَـخْـطِـرُ[١٠١١] لَمْ تُـدَقَّ صُـدُورُهَـا

والخَـــيْلُ واقِـــفَـــةٌ عـــلَى الأَطْـــوالِ

والـسَّابِـقَاتُ[١٠١٢] مَـصُـونَـةٌ لَمْ تُـبْـتَـذَلْ

والـــبِـــيضُ ســـالِـــمَـــةٌ عَـــلَى الأَبْـــطَـــالِ

مَـا لـلـخُـطُـوبِ وَمَـا لأَحْـدَاثِ الـرَّدَى[١٠١٣]

أَعْـجَـلْن «جـابِـرَ» غـايَـةَ الإِعْـجَـالِ؟

لَمَّـا تَـسَـرْبَلَ بـالـفَـضَـائِلِ وارْتَـدَى

بِـــرِدًا[١٠١٤] الـــعُلا واعْـــتَمَّ بـــالإِقْـــبَـــالِ

وَتَـشَـاهَـدتْ صِـيـدُ المـلـوكِ بِـفَـضْـلِهِ

وَرَأَى[١٠١٥] المَـكـارِمَ مِنْ مَـكَـانٍ عـالِ

وإذَا المـنِـيَّـةُ أَقْـبَـلَتْ لَمْ يَـثْـنِـهَـا

حِـرْصُ الحَـرِيصِ وَحِـيـلَـةُ الـمُـحْـتَـالِ

أَ«أَبَـا المُـرجَّى» غَـيْـرُ حُـزْنِي دَارِسٌ

أَبَـداً عـلَـيْكَ وغَـيْـرُ قَـلْـبِيَ سَـالِ

(١٠١٠) في ط.د: صرعى، وصوّبها في استدراكاته: سرعى.

(١٠١١) في ط. د: عندك.

(١٠١٢) في ط. د: والسابغات ... مع الأبطال.

(١٠١٣) في ط. د: النوى. وبعهد بيت في ط .د، غير موجود في ن.م، ونصه:

وفجعن بالدرِّ الثمين المنتقى وفتكن بالعلق النفيس الغالي

(١٠١٤) في ط.د: بُرْدَ، وهنا بردا يعني برِداء.

(١٠١٥) في ط .د: وأرى.

فـلَـئِنْ[1016] هَـلَـكْتَ فَـمَـا الـوَفَـاءُ بِـهـالكٍ
وَلَــئِنْ بَـلِـيتَ فَـمـا الـوِدَادُ بِـبـالِ
لاَ زِلْتَ مَـغْـدُوَّ الـثَّـرَى مَـطْـرُوقَهُ
بِـسَـحَـابَـةٍ مَـجْـرورَةِ الأَذْيَـالِ
وحُـجِـبْنَ عـنك الـسَّـيِّـئَـاتُ وَلاَ[1017] يَـزَلْ
لَـكَ صـاحِبٌ مِنْ صـالِحِ الأَعْـمـالِ

****

ولهُ وَقَدْ هَرَبَتْ بَنُو كِلاَب مِنْ دُلُوكٍ عَن سَيْفِ الدَّوْلَة:

قَـدْ ضجَّ جَـيْـشُكَ مِنْ طُـولِ الـقِـتَـالِ بِهِ
وَقَـدْ شـكَـتْكَ إِلَـيْـنَـا الخَـيْلُ والإِبِلُ
وقَـدْ دَرَى الـرُّومُ مُـذْ جَـاوَرْتَ أَرْضَـهُمُ
أَنْ لَـيْسَ يَـعْـصِـمُـهمْ سَـهْلٌ ولا جَـبَلُ
في كُلِّ يَـوْمٍ تَـزُورُ الـرُّومَ[1018] لا ضَـجَـرٌ
يَـثْـنِيكَ عَـنْهُمْ[1019] ولاَ شُغْلٌ ولا مَلَلُ [٥١ ظ]
فـالـنَّـفْسُ حـامِـدَةٌ[1020] والـعـينُ ساهِـدَةٌ
والجَـيْشُ مُـنْـتَـهَكٌ[1021] والمَـالُ مُـبْـتَـذَلُ
تَـوَهَّـمَـتْكَ «كِلاَبٌ» غَـيْـرَ قَـاصِـدِهَـا
وَقَـدْ تَـكَـنَّـفَكَ الأَعْـدَاءُ والـشُّـغُلُ
حَـتَّى رَأَوْكَ أَمـامَ الجَـيْشِ تَـقْـدُمُهُ
وَقَـدْ طَـلَـعْتَ عَـلَـيْـهِمْ دُونَ مـا أَمِـلُـوا

(١٠١٦) في ط .د: ولئن.
(١٠١٧) في ط. د: ولم.
(١٠١٨) في ط. د: الثغر.
(١٠١٩) في ط .د: عنه.
(١٠٢٠) في ط. د: جاهدة.
(١٠٢١) في ط .د: منهمكٌ.

فَـاسْـتَـقْـبَـلُـوكَ بِـفُـرْسَـانٍ أَسِـنَّـتُـهَـا
سُـودُ الـبَـرَاقِعِ والأَكْـوارُ والـكِـلَلُ
فـكُـنْتَ أَكْـرَمَ مَـسْـؤُولٍ وأَفْـضَـلَهُ
إِذَا وَهَـبْـتَ فَـلاَ مَـنٌّ وَلاَ بَـخَـلُ

****

وله أيضاً:

وَلِـلَّـهِ عِـنْـدِي في الإِسَـارِ وَغَـيْـرِهِ
مَـوَاهِبُ لَمْ يُـخْـصَصْ بِـهَـا أحَـدٌ قَـبْـلِي
حَـلَـلْتُ عُـقُـوداً أَعْـجَـزَ الـنَّـاسَ حَـلُّـهَـا
ومَـا زِلْتُ[١٠٢٢] لا عَـقْـدِي يُـذمُّ وَلاَ حَـلِّي
إِذَا عَـايَـنَـتْـنِي الـرُّومُ كَـبَّـرَ[١٠٢٣] صِـيـدُهَـا
كَـأَنَّـهُمْ أَسْـرَى لَـدَيَّ وفي كَـبْـلِي
وأُوسَعُ أَيّـاً مـا طَـلَـبْتُ كَـرامَـةً
كَـأَنِّيَ مِنْ أَهْـلِي نُـقِـلْتُ إِلَى أَهْـلِي
فَـقُل لِـبَـنِي عَـمِّي وَأَبْـلِغْ بَـنِي أَبِي
بِـأَنِّيَ في نَـعْـمَـاءَ يَـشْـكُـرُهَـا مِـثْـلِي
ومـا شَـاءَ رَبِّي غَـيْـرَ نَـشْـرِ مَـحَـاسِـنِي
وَأَنْ يَـعرِفُـوا مَـا قَدْ عرَفْـتُم[١٠٢٤] مِنَ الـفَضْلِ

وله أيضاً:

حَـسَـرَاتٌ قَـوَاتِـلُ
ودُمُـوعٌ هَـوامِـلُ

(١٠٢٢) في ط .د: وما زال.
(١٠٢٣) في ط .د: كفَّر.
(١٠٢٤) في ط. د: عرفت.

وَحَــــــبِــــــيـبٌ مُـــــــقـــــــاطِـعٌ
وسَـــــــقَــــــــامٌ مُـــــــــواصِـلُ
كَـــــيْفَ أَنْـــــجُـــــو مِنَ الــــــهَـــــوَى
وَهْـــــــوَ فِي الــــــــقَــــــــلْبِ داخِـلُ
لَـــــسْتُ أشْــــكُــــوكَ في الحَــــشَـــا
مِـنْ جَــــــــوَى الحُـبِّ شــــــــاغِـلُ
لَـكَ خَــــــــصْــــــــرٌ كَــــــأَنَّـهُ
مِنْ ضَــــنَـــــا الــــسُّـــقْمِ نَـــــاحِلُ

****

وله وقد اتَّصَلَ بِهِ وَفَاةُ أَبِي المَكَارِمِ بْنِ سَيْفِ الدَّوْلَة مِنْ [٥٢ و] أُخْتِهِ وهُوَ فِي الأَسْرِ:

مـا عَـمَّـرَ(١٠٢٥) الـلَّـهُ «سَـيْـفَ الـدِّينِ» مُـغْـتَـبِـطـاً
فَـكُلُّ حَـادِثَـةٍ نُـرْمَى(١٠٢٦) بِـهَـا جَـلَلُ
مَنْ كـانَ مِنْ(١٠٢٧) كُلِّ مَـفْـقُـودٍ لـنـا بَـدَلاً
فَـلَـيْسَ مِـنْهُ عَـلَى حَـالاَتِهِ بَـدَلُ
يَـبْـكِي الـرِّجَـالُ وَ«سَـيْـفُ الـدِّينِ» مُـبْـتَـسِمٌ
حَـتَّى كَأَنَّكَ(١٠٢٨) تُعْطِي(١٠٢٩) الـصَّبْرَ يا جَبَلُ
لَمْ يَـجْـهَلِ الـقَـوْمُ مِـنْهُ فَـضْلَ مـا عَـرَفُـوا
لَـكِنْ عَـرَفْتُ مِنَ الـتَّـسْـلِـيمِ مـا جَـهِـلُـوا
هَلْ يَـبْـلُغُ(١٠٣٠) الـقَـمَـرَ المَـدْفُونَ رابِـعَـةً(١٠٣١)
مِنَ المَـعَـالِي(١٠٣٢) عَـلَـيْـهـا لِلأَسَى حُـلَلُ؟

(١٠٢٥) في ط. د: يا عَمَّر.
(١٠٢٦) في ط. د: يُرمى.
(١٠٢٧) في ط .د: عن.
(١٠٢٨) في ط .د: حتى عن ابنك.
(١٠٢٩) في ط. د: تُعطَى.
(١٠٣٠) في ط. د: تبلغ.
(١٠٣١) في ط. د: رائعة.
(١٠٣٢) في ط .د: المقال.

يـا مَنْ أتَـتْهُ المَـنَـايَـا غَـيْـرَ غَـافِـلَـةٍ[1033]
أَيْنَ الـعَـبِـيـدُ؟ وأَيْنَ الخَـيْلُ والخَـوَلُ؟
أيْنَ الـلُّـيُـوثُ الَّـتِي حَـوْلَـيْك راقِـصَـةٌ[1034]
أَيْنَ الـصَّـنَـائِعُ؟ أَيْنَ الأَهْلُ؟ مـا فَـعَـلُـوا؟
أَيْنَ السُّـيُـوفُ الَّـتِي مـا زِلْتَ[1035] أقـطَـعَـهـا؟
أيْنَ الـسَّـوابق؟ أَيْنَ الـبِـيضُ والأَسَلُ؟
مـا بَـعْـدَ فَـقْـدِكَ لا أَهْلٌ ولاَ وَلَـدٌ
وَلاَ حَـيَـاةٌ ولاَ دُنْـيَـا وَلاَ أَمَلُ[1036]
يـا وَيْحَ خـالِكَ بَلْ يـا وَيْحَ كُلِّ فَـتًى
أَكُلَّ هَـذَا تَـخَـطَّى نَـحْـوكَ الأَجَلُ؟

****

ولهُ أَيْضاً:

أَزَعَـمْتَ أَنَّكَ صَـابِـرٌ لِـصُـدودِهِ
هَـيْـهـاتَ صَـبْـرُ الـعـاشِـقِـينَ قَـلِـيلُ
مـا لِـلْـمُـحِبِّ عَـلَى الـصُّـدودِ جَلاَدَةٌ
مـا لِـلْـمَـشُـوقِ إلى الـعَـزاءِ سَـبِـيلُ
فَـدَعِ الـتَّـعَـزُّزَ إنْ عَـزَمْتَ عَـلَى الـهَـوَى
إنَّ المُـحِبَّ[1037] إذَا أَحَبَّ ذَلِـيلُ

****

(١٠٣٣) في ط .د: حافلة.
(١٠٣٤) في ط. د: رابضة.
(١٠٣٥) في ط. د: يحميكَ أقطعُها.
(١٠٣٦) في ط .د: ما بعد فقدك في أهلٍ ولا ولدٍ ولا حياةٍ ولا دنيا لنا أملُ.
(١٠٣٧) في ط. د: العزيز.

ولهُ أَيْضاً: [٥٢ ظ]

وَمُغْضٍ لِلمَهابَةِ عَنْ جَوَابِي
وإنَّ لِسانَه العَضْبُ الصَّقِيل
أَطَلْتُ عِتابَه جَوْراً[١٠٣٨] وظُلْماً
فَأَطْرَقَ[١٠٣٩] ثُمَّ قَالَ: «كَمَا تَقُولُ»

****

ولهُ أَيْضاً:

هَوَايَ هَواكَ[١٠٤٠] عَلى كُلِّ حَالِ
وإنْ مَسَّنِي مِنك[١٠٤١] بَعْضُ المَلاَلِ
وَإنِّي لأَرْضَى بِمَا تَرتَضِيه
رِضاءَ العَبِيدِ بِحُكْمِ المَوَالي[١٠٤٢]
شَرِبْنا[١٠٤٣] مَرَارَةَ كَأْسِ الصُّدودِ
فَأَيْنَ حَلاوَةُ كَأْسِ الوِصَالِ؟

****

ولهُ أَيْضاً:

قُلْ لأَحْبابِنَا الجُفَاةِ رُوَيْداً
دَرِّجُونَا عَلَى احْتِمَالِ المَلاَلِ
إنَّ ذاكَ الصُّدُودَ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ
لَمْ يَدَعْ فِيَّ مَوْضِعاً لِلْوِصَالِ[١٠٤٤]

(١٠٣٨) في ط. د: عنتاً.
(١٠٣٩) في ط. د: فجَمْجم.
(١٠٤٠) في ط. د: هواك هواي.
(١٠٤١) في ط. د: فيك.
(١٠٤٢) بعد هذا البيت ثلاثة أبيات غير موجود في ن .م.
(١٠٤٣) في ط. د: وذقنا.
(١٠٤٤) في ط. د: مطمعاً بالوصال.

أَحْـسِـنُـوا في فِـعـالِـكُمْ أَوْ أَسِـيـئُـوا
لا عَـــدِمْـــنـــاكُمُ عَـــلَى كُلِّ حَـــالِ

****

ولهُ أَيْضاً:

الـــدَّهْـــرُ يَـــوْمَـــانِ: ذَا ثَـــبْتٌ وَذَا زَلَلُ
والحَربُ[١٠٤٥] طعمان: ذا شَرْيٌ[١٠٤٦] وَذَا عَسَلُ
كَـذا الـزَّمَـانُ فَـمـا فِي نِـعْـمَـةٍ بَـطَـرٌ
لِـلْـعـارِفِـينَ ولا في مِـحْـنَـةٍ[١٠٤٧] فَـشَلُ
سَـعَـادَةُ المـرْءِ فِي الـسَّراءِ مـا حُـجِـبَتْ[١٠٤٨]
والـعَـدْلُ أَنْ يـتَـسَـاوَى الـهَمُّ والجَـذَلُ
وَمَـا الـهُـمُـومُ وَإِنْ حَـاذَرْتَ بَـائِـنَـةٌ[١٠٤٩]
ولا الـسُّـرُورُ وإِنْ أَمَّـلْتَ يَـتَّـصِلُ[١٠٥٠]
والمـرْءُ يَـفْـنَى ولا تَـنْـفَكُّ دائِـبَـةً[١٠٥١]
تَشِبُّ مِنْهُ[١٠٥٢] اثنَتَانِ: الحِرْصُ والأَمَلُ [٥٣ و]

****

ولهُ أَيْضاً:

أَلاَ لِـــلَّهِ يَـــوْمُ الـــدَّوْمِ[١٠٥٣] يَـــوْمـــاً
بَـــعِـــيـــدَ الـــذكْـــرِ مَـــحْـــمُـــودَ المَـــآلِ

(١٠٤٥) في ط. د: والعيش.
(١٠٤٦) في ط. د: صاب.
(١٠٤٧) في ط. د: نقمة.
(١٠٤٨) في ط. د: إن رجحت.
(١٠٤٩) في ط. د: ثابتة. وحاذرت في ن.م: حاردت.
(١٠٥٠) بعده بيتان في ط .د، غير موجودين في ن.م.
(١٠٥١) في ط .د: والمرء يفنى وما ينفكُّ ذا شرهٍ.
(١٠٥٢) في ط .د: فيه.
(١٠٥٣) في ط .د: الدار.

تَــــرَكْتُ بِهِ نِــسَــاءَ «بَـــنِي كِلاَبٍ»
فَــوَارِكَ لا يُــرِغْنَ[١٠٥٤] إلَى الــرِّجَــالِ
تُــرِكْنَ لَــنَــا[١٠٥٥] ولَمْ يُــتْــرَكْنَ إلاَّ
لأَبْــنَــاءِ الــعُــمُــومَــةِ والمَــوَالِي
فَــلَمْ يَــنْــهَــضْنَ عَنْ تِــلْكَ الحَــشَــايَــا
ولَمْ يَــبْــرُزْنَ عَنْ[١٠٥٦] تِــلْكَ الحِــجَــالِ[١٠٥٧]

****

ولهُ أَيْضاً:

يـا مَنْ أَتَـانِي[١٠٥٨] بـظَـهْـرِ الـغَـيْبِ قـوْلُـهُمُ
لَـوْ شِــئْتُ عَـضَّـتْـكُمُ مـنـي أقَـاوِيلُ[١٠٥٩]
لَـكِنْ أَرَى أنَّ لِي فِي الـقَـوْلِ[١٠٦٠] مَـنـقَـصَـةً
مَـا لَمْ تَـشُـدَّ[١٠٦١] الأَقَـاوِيلَ الأَفَـاعِـيلُ

****

ولهُ أَيْضاً:

قَــاتِــلِي شَــادِنٌ رَخِــيمُ[١٠٦٢] الجَــمَــالِ
أَعْـجَـمِيُّ الـهَـوَى فَـصِـيحُ الجَـمَـالِ[١٠٦٣]
سَلَّ سَــيْفَ الــهَــوَى عَــلَيَّ ونَــادَى:
يَــالَــثَــأْرِ الأَعْــمَــامِ والأَخْــوَالِ

(١٠٥٤) في ط .د: ما.
(١٠٥٥) في ط .د: تركناها.
(١٠٥٦) في ط .د: من.
(١٠٥٧) في ط .د، وردت المقطوعة في سبعة أبيات.
(١٠٥٨) في ط. د: أتانا.
(١٠٥٩) في ط. د: غاظتكم منّا الأقاويل.
(١٠٦٠) في ط. د: أن في الأقوالِ.
(١٠٦١) في ط. د: تسدَّ.
(١٠٦٢) في ط .د: بديع.
(١٠٦٣) في ط .د: الدلال.

بَــعْــدَ مــا كَــرَّتِ الــسِّـــنُــونَ وَحَـــالَتْ
دُونَ «ذي قـــارٍ» الـــدُّهُـــورُ الخَـــوَالِي
كَـيْفَ أرْجُـو ممَّنْ نَـوَى الـثَّـأْرَ عـنـهم(١٠٦٤)
خُــلُــقــاً من تَــعَــطُّفٍ وَوِصَـــالِ؟
مـــا دَرَتْ أُسْـــرَتِي بِـ «ذِي قـــارَ» أَنِّي
بَـــعْضُ مـــا(١٠٦٥) جَـــدَّلُـــوا مِنَ الأَبْــطَـــالِ
أيُّـــهـــا المُــلْــزِمي جَـــرائــرَ قَـــوْمِي
بَـعْـدَ مـا قَـدْ مَـضَتْ عـلـيْـهـا الـلَّـيَـالِي
«لمْ أَكُنْ مِنْ جُـــنـــاتِـــهَـــا عَـــلِمَ الـــلَّهُ
وَإِنِّي بِـحَـرِّهَـا الـيَـوْمَ صَـالِ»(١٠٦٦) [٥٣ ظ]
****

ولهُ أَيْضاً:

أَحِلُّ بـالأَرْضِ يَـخْـشَى الـنَّـاسُ جـانِـبَـهَـا
وَلاَ أُسَـــائِلُ أَنَّى يَـــسْـــرَحُ المَـــالُ
وهِـمَّـتِي(١٠٦٧) في طـرادِ الخَـيْلِ واقِـفَـةٌ(١٠٦٨)
والـــنَّـــاسُ فَـوْضَى وَمَـــالُ الحَيِّ أَهْـــمَـــالُ
كَـــذَاكَ نَـــحْنُ إِذَا مـــا أَزْمَـــةٌ طَـــرَقَتْ
حَيٌّ(١٠٦٩) بِـحَـيْثُ يَـخَـافُ الـنَّـاسُ حُلاَّلُ

(١٠٦٤) في ط .د: ممَّن يرى الثأر عندي.
(١٠٦٥) في ط. د: من.
(١٠٦٦) هذا تضمين بيت للحارث بن عباد البكري.
(١٠٦٧) في ط. د: وهيبتي.
(١٠٦٨) في ط. د: واقعة.
(١٠٦٩) في ط .د: حياً.

ولهُ أَيْضاً:

إني[١٠٧٠] الَّـذِي فَـضَلَ الأَنَـامَ فَـأَصْـبَـحُـوا
طَــوْعــاً لَهُ قَــسْــراً بــستٍّ فَــضَــائِلِ
بــــصَــــوَاهِـلٍ وَعَـــوامِلٍ وَقَـــبَـــائِلٍ
وقَــــنَـــــابِلٍ وذوابِلٍ وَمَــــنَـــــاصِلِ

****

وله وقد تَبِعَ الضِّبَاب مِنْ بَنِي كِلاَب وَمَعَهُ بَنُو عَدِي مِنْ كَلْب فلَمَّا ظَفِرَ بِهِمْ رَأَى شَمَاتَةَ ابْنَ عُلَيَّان فَصَفَحَ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً مَا أَخَذَهُ مِنَ الجَيْشِ لَهُمْ تَكَرُّماً فِيهِمْ:

أَفِــــرُّ مِنَ الــــسُّـــوءِ لا أَفْـــعَـــلُـهْ
وَمِنْ مَـــوْقِفِ الــضَّــيْمِ لا أَقْــبَــلُـهْ
وقُــرْبُ[١٠٧١] الــقَـــرابَـــةِ أَرْعَى لَهُ[١٠٧٢]
وَحَقُّ[١٠٧٣] أَخِي الـفَـضْلِ لاَ أَجْـهَـلُهْ[١٠٧٤]
وَأَحْـــسَنُ مـــا كُـــنْتُ غَـــيْـــبـــاً لَـــهُمْ
هُــــنَـــاكَ لِيَ الـــلَّـهُ مـــاَ اَمُـــلُهْ[١٠٧٥]
وقَـــدْ عَـــلِمَ الحَيُّ حيُّ «الــضِّــبَــابِ»
وأَصْـــدقُ قَـــوْلِ الــفَــتَى أَجْـمَـــلُه[١٠٧٦]
وَقَــــدْ أُرْهِـقَ الحَـيُّ مِنْ خَــــلْــــفِهِ
وَأُوقِـفَ خَـــــوْفَ الـــــرَّدَى أَوَّلُـهْ

(١٠٧٠) في ط. د: وأنا.
(١٠٧١) في ط. د: وقربى.
(١٠٧٢) في ط .د: لها.
(١٠٧٣) في ط. د: وفضل.
(١٠٧٤) بعده بيت في ط .د، هو: وأبذل عدلي للأضعفين   وللشامخ الأنف لا أبذلـه.
(١٠٧٥) في ط. د: وأحسن ما كنت بقيا إذا   أنالني الله ما آملــــه.

فـــإنِّي(١٠٧٧) كَـــفَـــفْتُ وإنِّي عَـــفَـــفْتُ
وإنْ كَـــرِهَ الجَـــيْشُ مـــا أَفـــعَـــلُهْ
وَعَـــادَتْ(١٠٧٨) «عَـــدِيٌّ» بـــأَحْـــقَـــادِهَـــا
وقـــدْ عَـــقَلَ الأَمْـــرَ مَنْ يَـــعْـــقِـــلُهْ [٥٤ و]
وذلِـكَ أنِّـي شَـــــدِيـــــدُ الإبَـــــا
ءِ، آكُلُ لَـــــحْـــــمِي وَلاَ أُوكِـــــلُهْ(١٠٧٩)

****

وله أيضاً(١٠٨٠):

إذَا كَـــانَ فَـــضْـــلِي لا أُسَـــوَّغُ نَـــفْـــعُهُ
فَـأَفـضَلُ عـنْـدِي أنْ أُرَى غَـيْـرَ عَـاقِلِ(١٠٨١)
وَمِنْ أَضْـيَعِ الأَشْـيَـاءِ مُـهْـجَـةُ عـاقِلٍ
يَـجُـوزُ عـلَى حَـوْبـائِـهَـا(١٠٨٢) حُـكْمُ جَـاهِلِ

****

ولَهُ أيْضاً:

إبـائِي(١٠٨٣) إبَـاءُ الـبَـكْـرِ غَـيْـرُ مُـذَلَّلِ
وَعَـزْمِي كَـعَـزْمِ الـسَّـيْفِ غَـيْـرُ مُـفَلَّلِ(١٠٨٤)
أَأُغْـضِي عـلَى الأَمْـرِ الَّـذِي لاَ أُرِيـدُهُ
ولمـا يَـقُمْ بـالـعُـذْرِ رُمْـحِي ومُـنـصـلِي

(١٠٧٧) في ط. د: بأني... وأني.

(١٠٧٨) في ط .د: فعادت.

(١٠٧٩) ثمة اختلاف في الترتيب بين (ط .د) و(ن.م).

(١٠٨٠) مما قاله في الأسر لما وُصف بالفضْل.

(١٠٨١) في ط .د: فاضل.

(١٠٨٢) في النسخ المغربية حبوائها وهو تحريف. والحوباء: النفس.

(١٠٨٣) في ط. د: إباءً.

(١٠٨٤) في ط .د: وعزمٌ كحدِّ السيف غير مفلّل.

أَبَى الـلَّهُ والـرُّمحُ الـرُّدَيْـنيُّ[١٠٨٥] والـقَـنَـا
وَأَبْـــيَضُ وقـــاعٌ عَـــلَى كُلِّ مَـــفْـــصِلِ
وَفِـتْـــيَـــانُ صِـدْقٍ مِنْ غَـطَـارِيفِ «وائِلٍ»
إِذَا قِـــيلَ رَكْبُ المـــوْتِ قَـــالُـــوا لـهُ: انْـــزِلِ
يَـسُـوسُـهُمْ بِـالخَـيْـرِ والـشـرِ مـاجِـدٌ
جَـــرُورٌ لأَذْيَـــالِ الخَـــمِـــيسِ المُـــذَيَّلِ
لَـهُ وَجْهُ[١٠٨٦] قَـــاسٍ تَـــحْـــتَهُ قَـــلْبُ راحِمٍ
وَمَـنْعُ بَـخِـيلٍ تَـحْـتَهُ جُـودُ[١٠٨٧] مُـفْـضِلِ
وَعَـزْمَـةُ خَـرَّاجٍ مِنَ الـضَّـيْمِ قَـاسِطٍ[١٠٨٨]
أَبـيٍّ وَفِيٍّ[١٠٨٩] يَـــأْخُـــذُ الأَمْـــرَ مِنْ عَلِ
عَـزُوفٍ أَنُـوفٍ لـيْسَ يُـقْـذَعُ أَنْـفُهُ[١٠٩٠]
جَـرِيءٍ مَـتَى يَـعْـزِمْ عَـلَى الأَمْـرِ يَـفْـعَلِ
شَـدِيـدٍ عَـلَى طَيِّ الـزَّمَـانِ اصْـطِـبَـارُهُ[١٠٩١]
إِذَا هُـوَ لَمْ يَـظْـفَـرْ بِـأَكْـرَمِ مَـنْـزِلِ
بِـكلِّ مُـحَلاَّةِ الـسَّـرَاةِ بِـضَـيْـغَمٍ
وكُلِّ مُـعَلاَّةِ الـرِّجَـالِ بِـأَجْـدَلِ[١٠٩٢]

(١٠٨٥) في ط .د: والمهر المنيعيُّ.
(١٠٨٦) في ط. د: بطش.
(١٠٨٧) في ط. د: بعده بذل.
(١٠٨٨) في ط. د: فاتك.
(١٠٨٩) في ط .د: وفيٍّ أبيٍّ.
(١٠٩٠) في ط .د: يقرع سنّة.
(١٠٩١) في ط. د: المنازل صبره.
(١٠٩٢) في ط. د: الرحال بأحدل. وبعده بيت لا يوجد في ن.م، هو:
لعوبٌ برجليها إذا هي أقبلت   قريبة حاجِ المدلج المتعجِّل.

كَـــأَنَّ أعـــالِي رأْسِــهَـــا وسَــنَـــامِــهَـــا

مَـنـارةُ قِـسِّـيسٍ قُـبـالَـةَ هَـيْـكَلِ [٥٤ ظ]

سَرَيْتُ بـهـا فِي[(١٠٩٣)] ساحِلِ البَحْرِ أَغْتَدِي

عَـلَى «كَـفْرِ طَـابٍ» صَـوْتُـهـا[(١٠٩٤)] لَمْ يُـحَـوَّلِ

وَقَـدَّمْتُ نُـذْرِي أَنْ يَـقُـولُـوا اغْـتَـرَرْتَـنَـا[(١٠٩٥)]

وَأَقْـــبَـــلْتُ لَمْ أدْهِنْ ولَمْ أَتَـــحَـــمَّلِ[(١٠٩٦)]

إلى عَـرَبٍ لم تَـخْشَ غِـيـلَـةً[(١٠٩٧)] غَـالِبٍ

ذُؤَابَــةَ حَــيَّيْ «عَـامِـرٍ» و«المُـحَـجَّلِ»[(١٠٩٨)]

تَـوَصَّتْ[(١٠٩٩)] بِـمُـرِ الـصَّـبْـرِ دُونَ حَـرِيمِـهَـا

فَـلَـمَّـا رَأَتْـنَـا أَجْـفَـلَتْ كُلُّ مَـجْـفَلِ

فَـبَـيْنَ قَـتِـيلٍ بِـالـدِّمَـاءِ مُـضَـرَّجٍ

وَبَـيْنَ أَسِـيـرٍ في الحَـدِيـدِ مُـكَـبَّلِ

فـلَـمَّـا أَطَـعْتُ الـقِـدَّ والـسَّيْفَ[(١١٠٠)] سـاعـةً

دَعَـوْتُ بِـحِـلْـمِي هَـا إِلَى الـصَّفْحِ أَقْبِلِ[(١١٠١)]

بُـنَـيـاتُ عَـمِّي لَـسْتُ مِـمَّنْ يَـرِيـبُـنِي[(١١٠٢)]

بَـعِـيدُ الـتَّـجـافِي[(١١٠٣)] أَوْ قَـلِـيلُ الـتَّـفَـضُّلِ

(١٠٩٣) في ط. د: من.
(١٠٩٤) في ط. د: صوبها.
(١٠٩٥) في ط. د: غدرتنا.
(١٠٩٦) في ط. د: لم أُرهق ولم أتحيَّل.
(١٠٩٧) في ط .د: لا تختشي غلب.
(١٠٩٨) في النسخ المغربية: ذؤيبة حولي عامر المتخبل.
(١٠٩٩) في ط. د: تواصتْ.
(١١٠٠) في ط. د: ولما أطعت الجهل والغيظ.
(١١٠١) في ط. د: دعوت بحلمي أيها الحلم أقبل.
(١١٠٢) في ط. د: بنيات عمي هن ليس يريبني.
(١١٠٣) في ط. د: بعيد التصافي.

شَـفِـيعُ الــنــزاريَّــاتِ عِـنْــدي مُــحــبَّبٌ[١١٠٤]
وَدَاعِي الـــنـــزاريـــاتِ غَـــيْـــرُ مُـــخَـــذَّلِ
رَدَدْتُ بِـــرَغْمِ الجَـــيْشِ مـــا حَـــازَ كــلَّهُ
وكــلَّــفْتُ نَــفْــسِي[١١٠٥] غُــرْمَ كُلِّ مُــضَــلَّلِ
فَــأَصْــبَــحْتُ في الأَعْــداءِ أَيَّ مُــمَــدَّحٍ
وإنْ كُـــنْتُ في الأَصْـــحَـــابِ أيُّ مُـــعَـــذَّلِ
مَضَى فارِسُ الجيلَيْنِ[١١٠٦] «زَيْدُ بن مَنْعَةٍ»
ومَنْ يَـدْنُ مِنْ نـارِ الـوَقـائِعِ[١١٠٧] يَـصْـطَلِ
ويَـوْمُ[١١٠٨] «بَـنِي الـبَـنَّـا تَـمِـيمِ بنِ غـالِبٍ»
أَفَـادَ طِـعَـانـاً في ذُرَى كل جَـحْـفَلِ[١١٠٩]
ولَـوْ لَمْ تَـفُـتْـنِي سَـوْرَةُ الحَـرْبِ فـيـهِـمَا
جَـــرَيْتُ عـــلى رَسْمٍ منَ الـــصَّـــفْحِ أوَّلِ
وعُـدْتُ كَـرِيمَ الـعَـفْـوِ والـبَـطْشِ قَـادِراً[١١١٠]
أُحِـــدِّث عَنْ يَـــوْمٍ أَغَـــرَّ مُـــحَـــجَّلِ

****

ولَهُ أَيْضاً:

غِـــنَـى الـــنَّـــفْسِ لِـــمَنْ يَـــعْـــقِـ
ـلُ، خَـــيْـــرٌ مِن غِـــنَـى المَـــالِ [٥٥ و]

(١١٠٤) في ط. د: عير مخيَّب.
(١١٠٥) في ط. د: مالي.
(١١٠٦) في ط. د: الحيّيْن.
(١١٠٧) في ط. د: الوقيعة.
(١١٠٨) في ط. د: وقرما.
(١١٠٩) في ط. د: هماما ن طعانان في كل جحفل.
(١١١٠) في ط. د: البطش والعفو ظافراً.

وفَـــــضْلُ الـــــنَّـــــاسِ في الأَنْــــفُـ
ـسِ، لَـــــيْسَ الــــفَـــــضْلُ في الحَـــــالِ

****

ولَهُ أَيْضاً:

وَمَـــا لِيَ لا أُثْـــنِي عَــلَــيْكَ وطــالَــمَــا
وَفَــيْتَ بــعَــهْـدِي والــوَفَــاءُ قَــلِــيلُ
وأوعَــدْتَــنِي حــتَّى إِذَا مــا مَــلَــكْــتَــنِي
صَــفَــحْتَ وَصَــفْحُ المــالِــكِــينَ جَــمِــيلُ

****

ولَهُ يَتَغَزَّلُ:

أَلْـــوَى بــلُـــبِّيَ(١١١١) أصــــدَاغٌ لُـــوِينَ لَهُ
وغَلَّ قَـلْــبِي بِـمَـا(١١١٢) تَــحْـوِي غَلائِـلُهُ
سَـــكِـــرْتُ من لحْـــظِهِ لا مِنْ مُـــدَامَـــتِهِ
وَمَـالَ بــالــنَّــوْمِ عن عَـيْـنِي تَـمـايُـلُهُ(١١١٣)
وَمَـــا الـــسُّلاَفُ دَهَــتْــنِي بَلْ سَـــوَالِـــفُهُ
وَلاَ الــشَّــمُــولُ ازْدَهَـتْـنِي بَلْ شَـمَـائِـلُهُ
فَـــبِتُّ لَـــيْـــلِيَ مَــــسْــــرُوراً بــــرُؤْيَــــتِهِ
ونِــــلْتُ مــــنهُ الَّــــذِي كَمْ كــــنْتُ آمُــــلُهُ

****

ولَهُ أَيْضاً:

وبَـــاخِـــلَـــةٍ أنـــالَـــتْـــنِي قَـــلِـــيلاً
وَقَــدْ يُــرْضِي الــقَـلِـيلُ مِنَ الــبَــخِــيلِ

(١١١١) في ط. د: بعزمي. وهذا البيت ترتيبه الثالث في ط .د.

(١١١٢) في ط. د: وغال قلبي ما..

(١١١٣) هذا البيت هو أول القطعة في ط. د.

قَـــــنِــــــعْتُ بـِهِ وكُــــــنْتُ أظُـنُّ أنِّي
عَـــزُوفُ الـــنَّـــفْسِ عَنْ نَـــيْلٍ قَـــلِـــيلِ
ولـــــكــــنِّي وَجَـــدْتُ الحُبَّ يَـــكْـــسُــــو
عَـــزِيـــزَ الـــقَـــوْمِ أَثْـــوابَ الـــذَّلِـــيلِ
****

ولَهُ أَيْضاً:

وَعَــطَّـــافٍ يُـــؤَدِّي الخَــيْلَ[1114] نَـــحْـــوِي
تَـــحُفُّ بِهِ الـــمُـــثَـــقَّـــفَـــةُ الـــطِّـــوالُ
تَـــرَكْتُ الـــرُّمْحَ يَـــخْـــطِـــرُ فِي حَـــشَـــاهُ
لَهُ مـــا بَـــيْنَ أَضْـــلُـــعِهِ مَـــجَـــالُ [٥٥ ظ]
يَـــقُـــولُ وَقَـــد تَـــعَـــدَّلَ فِـــيهِ رُمْـــحِي:
«لأَمْـــرٍ مَـــا تَـــحَـــامَـــاكَ الـــرِّجَـــالُ»
****

ولَهُ أَيْضاً:

فِـي الـــنَّـــاسِ إِنْ فَـــتَّـــشْـــتَـــهُمْ
مَـنْ لا يُـــــعِـــــزُّكَ أَوْ تُـــــذِلَّـهْ
فَـــاحْـــذر مُـــدارَاةَ[1115] الـــلَّـــئِـــيـ
ـــيمِ، فـــإنَّ فِـــيـــهَـــا الـــذُّلَّ[1116] كُـــلَّهْ
****

وله أيضًا[1117]:

قَـــد عَـــذُبَ المَـــوْتُ بـــأَفْـــواهِـــنَـــا
والمـــوْتُ خَـــيْـــرٌ من مُـــقَـــامِ الـــذَّلِـــيلْ

(١١١٤) في ط. د: على الغمرات.
(١١١٥) في ط. د: فاترك مجاملة.
(١١١٦) في ط. د: العجز.
(١١١٧) مما قاله في الأسر.

إنَّـــا إلَى الـــلَّه لِـــمَـــا نَـــابَـــنَـــا
وَفِي سَـبِـيلِ الـلَّهِ خَـيْـر الـسَّـبِـيلْ

****

وله أيضاً:

مَـا لِـنُـجُـومِ الـسَّـمَـاءِ حَـائِـرَةٌ
أَحَـالُـهَـا في بُـرُوجِـهَـا حَـالِي؟
أَبِـيتُ حـتَّى الـصَّـبَـاحِ أَرقُـبُـهَـا
مُـهْـتَـدِيَـاتٍ فِي حَـالِ ضُلَّالِ
أَمَـا تَـرَاهَـا عَـلَـيَّ عَـاطِـفَـةً
تَـكَـادُ مِنْ رِقَّـةٍ تُـبَـكَّى لي؟

****

وَكَتَبَ إِلَى أخيه أَبِي الهَيْجَاءِ:

يَـا أَخِي قَـدْ وَهَـبْتُ ذَنبَ زَمَـانٍ
طَـرَقَـتْـنِي صُـرُوفُهُ بـالمَـهَـالِكْ[1118]
لَمْ يَـهَبْ لِي صُـبَـابَـةً مِنْ رُقَـادٍ
لَمْ يَـقَعْ لِي فِـيـهَـا طُـرُوقُ خَـيَـالِكْ[1119]
قَـدْ رضِـيـنَـا[1120] بـذالِكَ الـنَّـزْرِ مِـنْهُ
ووهَـبْـنَـا[1121] لَهُ الـذُّنُـوبَ لِـذالِكْ

****

وله أَيْضاً: [٥٦ و]

أَقُـولُ وقَـدْ نـاحَتْ بِـقُـرْبِي حَـمـامَـةٌ
أَيَـا جَـارَتَـا هَلْ بَـاتَ حـالُكِ حَـالِي؟

(١١١٨) النسخة المغربية جعلت هذه الأبيات ضمن قافية (اللام) في حين وضعتها ط .د، في قافية (الكاف).

(١١٩) في ط. د: لم يجد لي فيها بطيف خيالك.

(١١٢٠) في ط. د: قنعنا.

(١١٢١) في ط. د: وغفرنا.

أيـا جـارتـا مـا أَنْـصَفَ الـدَّهْـرُ بـيـنَـنـا
تــعــالَيْ أقــاســمك الــهُــمــومَ تــعــالِي
تَـعـالَـيْ تَـرَيْ نَـفْـساً[1122] لَـديَّ ضَـعـيـفـةً
تَــــرَدَّدُ في جـــــسْمٍ يُـــــعَـــــذَّبُ بـــــالِ
مَــعَــاذَ الــهَــوَى مـا ذُقْتِ طَـارِقَـةَ الـنَّـوَى
ولا خَــطَــرَتْ مــنكِ الــهُــمــوم بــبَــالِ
أيَـضْـحَكُ مَـأْسُـورٌ وتَـبْـكِي طَـلِـيـقَـةٌ
ويــفْــرَحُ[1123] مــحــزونٌ ويَــنْــدُبُ سَــالِ
وتَـحْـمِلُ[1124] مَـحْـزُونَ الجُـفُونِ[1125] قَـوادِمٌ
إلى[1126] غُــصُنٍ نــائِي المــســافَــةِ عَــالِ
لَـقَـدْ كُـنْـتُ أَوْلَى مِـنْكِ بـالـدَّمْعِ مُـقْـلَـةً
ولــكنَّ دَمْــعِي في الحَــوَادِثِ غَــالِ[1127]

****

(١١٢٢) في ط .د: روحاً وهذا البيت والذي قبله مكتوبان على هامش إطار ن.م.

(١١٢٣) في ط. د: ويسكت.

(١١٢٤) في ط. د: أتحمل.

(١١٢٥) في ط. د: الفؤاد.

(١١٢٦) في ط .د: على.

(١١٢٧) ترتيب مختلف بين الروايتين المشرقية والمغربية.

وله من حرف الميم

يُخَاطِبُ أَبَا مُحمد جعفر بْنَ ورْقَاء:

إنَّـــــا إِذَا اشْـــــتـــــدَّ الـــــزَّمَـــــا
نُ، ونَـــــابَ خَـــــطْبٌ وادْلَـــــهَمْ

أَلْـــفَـــيْتَ حَـــوْلَ بُـــيُـــوتِـــنَـــا
عُـــدَدَ الـــشَّـــجَـــاعَـــةِ والـــكَـــرَمْ

لِـــلِـــقَـــا الـــعِـــدَا بِـــيضُ الـــسُّـــيُـــو
فِ، ولـــلـــنَّـــدَى حُـــمْـــرُ الـــنَّـــعَمْ

هَـــــذَا وَهَـــــذَا دَأْبُـــــنَـــــا
يُـــــودَى دَمٌ ويُـــــراقُ دَمْ

قُلْ لـ «ابن ورْقَـــا جَـــعْـــفَـــرٍ»
حَـــتَّى يَـــقُـــولَ بِـــمَـــا عَـــلِمْ

إنِّـــي وإنْ شَـــطَّ المَـــــــزَا
رُ، ولَـــمْ تَـــــــكُـــنْ دارٌ(١١٢٨) أَمَـــمْ

أَصْـــــبُـــــو إِلَـى تِـــلْكَ الخِـلا
لِ، وَأَصْـــطَـــفِي تِـــلْكَ الـــشِّـــيَمْ

وأَلُـــومُ أَيَّـــامَ الـــبِـــعَـــا
دِ،(١١٢٩) وبَـــيْنَ أَحْـــشَـــائِي أَلَمْ

(١١٢٨) في ط. د: داري.

(١١٢٩) في ط. د: عادية الفراق.

فَـــلَــــعلَّ[1130] دهْـــــراً يَـــــنْــــثَـــــنِي
ولـــعلَّ شَـــعْـــبـــاً يـــلْـــتَـــئِمْ[1131]
أَبْـــــلِــــغْهُ عَــــنِّي مَــــا أَقُـــــو
لُ، فَـــــأَنْتَ مَنْ لا يُــــــتَّــــــهَمْ [٥٦ ظ]
إنِّـي رَضِـــــيـــــتُ وَإنْ كَــــــرِهْـ
ـتُ، «أَبَــــا مُـــــحَـــــمَّـــــدٍ» الحَـــكَمْ

****

وله وقد استَجْفَى أَبَا زُهَيْر:

أمَـــا إنَّهُ رَبْعُ الـــصِّـــبَـــا ومَـــعَـــالِـــمُهْ
وَلاَ عُـــذْرَ إنْ لمْ يُـــنْـــفِـــدِ الـــدَّمْعَ سَـــاجِـــمُهْ
لَـــئِنْ بِتَّ تَـــبــكِـــيهِ خَلاَءً لَـــطَـــالَـــمَـــا[1132]
نَـــعِـــمْتَ بِهِ دَهْـــراً وفِـــيهِ نَـــوَاعِـــمُهْ
رِيَــــاحُ عَـــفَـــتْهُ وَهْيَ أنْـــفَـــاسُ عَـــاشِقٍ
وَوبْلُ سَـــقَـــاهُ والجُـــفُـــونُ غَـــمَـــائِـــمُهْ
وَظَلاَّمَـــةٍ قَـــلَّـــدْتُـــهَـــا حُـــكْمَ مُـــهْـــجَـــتِي
ومَنْ يُـنْـصِفُ المـظْلُـومَ والخَـصْمُ حـاكِمُهْ؟
مَـــهَـــاةُ لَـــهَـــا مِنْ كلِّ وَجْـــدٍ[1133] مَـــصُـــونُهُ
وَخَـــــوْدُ لـــــهــــا مِنْ كُلِّ دمْعٍ كـــــرائِـــــمُهْ
وَلَـــيْلٍ كَـــفَـــرْعَـــيْـــهَـــا قَـــطَـــعْتُ وَصَـــاحِـــبِي
رَقِـــيقُ الـــغِـــرارِ[1134] مِـــخْـــذَمُ الحَـــدِّ صَـــارِمُهْ

(١١٣٠) في ط .د: ولعلّ.
(١١٣١) بعده في ط. د. بيت لا يوجد في ن.م، ونصه: هل أنت يوماً منصفي من ظلم عمِّك يا بن عم.
(١١٣٢) في ط .د: فطالما.
(١١٣٣) في ط .د: وجه.
(١١٣٤) في ط. د: غرارٍ.

تَـقُـدُّ[1135] بِيَ الـقـفْـرَ المـضَـاءَ[1136] شِـمـلَّـةٌ
سَـواءٌ عَـلَـيْـهـا غَـوْرُهُ[1137] وتَـهـائِـمُهْ
تُـصَـاحِـبُـنِي أَرْآلُهُ[1138] وظِـبـاؤُهُ
وتُـؤْنِـسُـنِي أَصْلالُهُ وأَراقِـمُهْ
وأيُّ بلادِ اللَّهِ لَمْ أَنْتَـعِلْ[1139] بِـهَـا
ولاَ وطِـئَـتْـهَـا مِنْ بَـعِـيـرِي مـنـاسِـمُهْ
ونَـحْنُ أُنـاسٌ يَـعْـلَمُ الـلَّهُ أنَّـنَـا
إذَا جَـمَحَ الـدَّهْـرُ الـغَـشُـومُ شـكَـائِـمُهْ
إذَا وُلِـدَ المـوْلُـودُ مِـنَّـا فـإنَّـمَـا الأَ
سِـنَّـةُ، والـبـيضُ الـرِّقَـاقُ تَـمـائِـمُهْ

✡✡✡✡

أَلاَ مَنْ مُـبْـلِـغٌ عَـنِّي ابْنَ عَـمِّي رسـالَـةً
بَـثَـثْتُ بِـهـا بَـعْضَ الَّـذِي أَنـا كـاتِـمُهْ
أَيـا جـافِـيـاً مـا كُـنْتُ أَخْـشَى جَـفَـاءَهُ
وَلَـوْ[1140] كَـثُـرتْ عُـذَّالُهُ ولَـوَائِـمُهْ
كَـذلِكَ حَـظِّي مِنْ زمَـانِي وأهْـلِهِ
يُـصـارِمُـنِي الخلُّ الَّـذِي لا أُصـارِمُهْ [٥٧ و]
وإنْ كُـنْتُ مُـشْـتـاقـاً إلَـيْكَ فـإنَّهُ
لَـيَـشْـتَـاقُ صَبٌّ إلْـفَهُ وَهْـوَ ظَـالِـمُهْ

(١١٣٥) في ط. د: تغذُّ.
(١١٣٦) في ط .د: الفضاء.
(١١٣٧) في ط. د: نجده.
(١١٣٨) في ط .د: آرامه. والرَّأْلُ: فرخ النعام وما بلغ الحول منه.
(١١٣٩) في ط. د: أنتقل.
(١١٤٠) في ط .د: وإن.

أَوُدُّكَ وُدّاً لا الـــزَّمَـــانُ يُـــبِـــيـــدُهُ
ولاَ الـنَّـأْيُ يُـسْـلِـيهِ(١١٤١) وَلاَ الـهَـجْـرُ ثـالِـمُهْ

وأَنْـتَ وَفِـيٌّ لا يُـــــذمُّ وَفـــــاؤُهُ
وأَنْتَ كَـرِيمٌ لَـيْسَ تُـحْـصَى مَـكـارِمُهْ

أُقِـيمَ لَهُ(١١٤٢) أَصْلُ الـفـخـارِ وفَـرْعُهُ
وَشُـدَّ بـه رُكْنُ الـعُـلا وَدَعـائِـمُهْ

أرى(١١٤٣) الـسَّـيْفَ تُـعْـدِيهِ نَـدَاوَةُ كَـفِّهِ
فَـيَـحْـمَـرُّ حَـدَّاهُ ويَـخْـضَـرُّ قـائِـمُهْ

أَعِـنْـدَكَ لِي عُـتْـبَى فَـأَحْـمِلُ مـا مَـضَى
وَأَبْـنِي رِوَاقَ الـوُدِّ أَمْ(١١٤٤) أَنْتَ هـادِمُهْ

فَلاَ تَـحْـبِـسَنَّ عـنِّي الجَـوَابَ مُـوَشَّـحـاً
بِـعِـقْـدٍ مِنَ الـدُّرِّ الَّـذِي أَنْتَ نـاظِـمُهْ

****

وله يذكر أسر أبي العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ويصف حاله وطلبه له ووصوله إلى مرعش في أثره:

نَـفَى الـنَّـوْمَ عَنْ عَـيْـنِي خَـيَـالٌ مُـسَـلِّمُ
تَـأَوَّبَ مِنْ «أَسْـمـاءَ» والـرَّكْبُ نُـوَّمُ

ظَـلَـلْتُ وأَصْـحَـابِي عَـبـادِيـدُ في الـدُّجَى
أَلَـذُّ بِـجَـوَّالِ الـوِشَـاحِ وَأَنْـعَمُ

وسـائِـلَـةٍ عـنِّي فَـقُـلْتُ تَـعَـجُّـبـاً:
كـأَنَّكِ لا تَـدْرِينَ كَـيْفَ المُـتَـيَّمُ

(١١٤١) في ط .د: يفنيه.
(١١٤٢) في ط. د: به.
(١١٤٣) في ط. د: أخو.

أَعِـرْنِـي أقِـيكَ الـشَّـوْقَ نَـظْـرَةَ مُـنْـصِفٍ[١١٤٥]

لــــعــــلَّك تَــــرْثِي أَوْ لَــــعَــــلَّكَ تَــــرْحَمُ

فَــمَــا أَنَــا إلا عــبْــدُكِ الــقِنُّ فِي الــهَــوَى

ولاَ[١١٤٦] أَنْتَ إلاَّ المــــالِكُ المــــتــــحــــكِّمُ

سأَرْضَى[١١٤٧] بما ترضَى علَى السُّخْطِ والرِّضا

وأُغْــضِي عَــلَى عِــلْمٍ بــأنَّكَ تَــظْــلِمُ [٥٧ ظ]

يَــئِــسْتُ منَ الإِنْــصَــاف بَــيْــنِي وبَــيْــنَهُ

ومَن لِيَ بــالإنْــصَــاف والخَــصْمُ يَــحْــكُمُ

وَخَــطْبٍ منَ الأيَّــامِ أنــســانِيَ الــهَــوَى

وأحْــلَى بِــفِيَّ المــوْتَ والمــوْتُ عَــلْــقَمُ

ووالــــلهِ مــــا شَــــبَّــــبْتُ إلاَّ عُلاَلَــــةً

ومِنْ نــارِ غَــيْــرِ الحُبِّ قَــلْــبِيَ يُــضْــرَمُ

✲✲✲✲

أَلاَ مُــبْــلِغٌ عــنِّي «الحُــسَــيْنَ» أَلُــوكَــةً

تَــضَــمَّــنَــهَــا دُرُّ الــكَلامِ المــنَــظَّمُ

لَــذِيــذُ الــكَــرَى حــتَّى أَراكَ مُــحَــرَّمٌ

وَنَــارُ الأَسَى بَــيْنَ الحَشَــا يَــتَــضَــرَّمُ[١١٤٨]

(١١٤٥) في ط. د: أعرني أقيك السوء نظرة وامق.

(١١٤٦) في ط. د: وما.

(١١٤٧) في ط. د: وأرضى.

(١١٤٨) في ط. د: تتضرم.

وَأَتْـــرُكُ أَنْ أَبْـــكِي عَــلَــيْكَ تَــطَــيُّـــراً

وَقَـلْـبِيَ يَـبْـكِي والجَـوانِحُ تَـلْـطِمُ[1149]

وأُظْـــهِـــرُ لـلأَعْـــدَاءِ عَـــنْكَ[1150] جَلادَةً

وأَكْـتُمُ مــا أَلْــقَـاهُ والـلَّـهُ يَــعْــلَمُ[1151]

ومـا اعْـتَـرَفَتْ[1152] فِـيكَ الـلَّـيَـالِي وإنَّــهَـا

لَـتَـصْـدَعُـنَـا مِنْ كُلِّ شَـعْبٍ وتَـثْـلِمُ

طَــوَارِقُ خَــطْبٍ مــا تُــغِبُّ وُفُــودُهَــا

وَأَحْـــدَاثُ أَيّـــامٍ تُــفِــذُّ[1153] وتُـــتْـــئِمُ

فَـمَـا عـرّفَـتْـنِي غَـيْـرَ مـا كُـنْتُ عَـارِفاً[1154]

وَلاَ عَـلّـمَـتْـنِي غَـيْـرَ مـا كُـنْتُ أَعْـلَمُ

تُـكـاشُـرُنَـا الأَيَّـامُ في مَنْ نُـحِـبُّهُ[1155]

ويَـخْـتِـلُـنـا مِـنْـهـا عَـلَى الأَمْنِ أَرْقَمُ

مَـتَى لَمْ تُـصِبْ مِـنَّـا الـلَّـيَـالِي ابْنَ هِـمَّـةٍ

يُـجَـشِّـمُـهَـا صَـرْفُ الـرَّدَى فَـتَـجَـشَّمُ

تُـهِـينُ عَلَـيْهِ[1156] الحـربُ نَـفْـساً عَـزِيـزةً

إِذَا عَـاضَهُ مِـنْـهـا الـثَّـنـاءُ الـمُـنَـمْـنَمُ

(١١٤٩) بعده بيتان في (ط .د) غير موجودين في (ن.م) هما:

ولا عبرة إلا ودمعي فوقهــا ... ولا حــزن إلا منه حزنيَ أعظم

وإن جفوني إن ونت للئيمة ... وإن فـؤادي إن سلــوتُ لألأم

(١١٥٠) في ط .د: فيك.

(١١٥١) بعده في (ط .د) أربعة أبيات غير موجودة في (ن.م).

(١١٥٢) في ط .د: أغربت.

(١١٥٣) في ط.. د: تغذُّ. وتفذّ من الفذّ أيْ الفردَ وهي المناسبة لما بعدها.

(١١٥٤) في ط. د: غير ما أنا عارفٌ.

(١١٥٥) في ط. د: تصاحبنا الأيام في ثوب ناصح.

وَنَــدْعُــو كـــريمـــاً مَنْ يَـــجُـــودُ بمــــالِهِ
وَمَنْ يَـبْـذُلُ الــنَّــفْسَ الــكــرِيمَــةَ أَكْــرمُ
إذَا لم يَـكُنْ يُـنْـجِي الـفِـراقُ[1157] مِنَ الـرَّدَى
عَلَى حالَـةٍ فـالـصَّبْرُ أَحْجَى[1158] وأَحْزَمُ[1159]
فَــمـــا[1160] الأَسْــرُ غُــنمُ والــبَلاءُ مــحــمَّـدُ
وَلاَ الـنَّـصْرُ غُنْمٌ والـبَلاَءُ[1161] مُـذَّمُ [58 و]
لَـعَـمْـرِي لَـقَـدْ أَعْـذَرْتَ لَـوْ أَنَّ مُـسْـعِـداً[1162]
وأَقْــدَمْتَ لَـــوْ أَنَّ الــكَــتــائِبَ تُــقْــدِمُ
دَعَـوْتَ خَـلُـوفـاً حـينَ تَـخْـتَـلِفُ الـقَـنَـا
ونـــادَيْتَ صُــمّـــاً عَــنْكَ حِـــينَ تُــصَــمِّمُ
ومـــا عـــابَك ابْنَ الـــسَّـــابِـــقِـــينَ إِلَى الـــعُلا
تَـــأَخُّـــرُ إقـــدامٍ وأَنْتَ تَـــقَـــدَّمُ[1163]
ومــا لَكَ لا تَـلْـقَى بمُـهـجَـتِكَ الـقـنَـا[1164]
وأَنْتَ مِنَ الـــــقَـــــوْمِ الَّـــــذينَ هُـمُ هُمُ
ثِـقَنْ[1165] يَـا أَخِي - لا مَسَّكَ الـسُّوءُ - إِنَّنَـا
عـلَى الـبُـؤْسِ والـنُّـعْـمـاءِ كَفٌّ ومِـعْـصَمُ[1166]

(1157) في ط. د: الفرار.
(1158) في ط. د: أرجى.
(1159) بعده قفز على أبيات كثيرة واختلاف في الترتيب بين الروايتين.
(1160) في ط .د: وما.
(1161) في ط .د: والهلاك.
(1162) في ط. د: إن قلّ مسعد.
(1163) في ط .د: تأخَّرُ أقوام وأنت مقدم.
(1164) في ط. د: الردى.
(1165) في ط .د: لَعاً، وثقَنْ = ثِقْ مع نون التوكيد.
(1166) في ط. د: إنه هو الدهر في حاليه بؤسٌ وأنعمٌ.

وقَـدْ سـرَّنِي أَنِّي مَـكـانَكَ غَـائِـبـاً[١١٦٧]
وأُسْـلِمُ نَـفْـسِي لـلإسـارِ وتَـسْـلَمُ
طَـلَـبْـتُكَ حـتَّى لمْ أَجِـدْ لك[١١٦٨] مَـطْـلَـبـاً
وأَقْـدَمْتُ حـتَّى قِـيلَ[١١٦٩] مَنْ يَـتَـقَـدَّمُ
ومـا قَـعَـدَتْ بِي عَنْ لحـاقِكَ عِـلَّـةٌ
ولـكنْ قَـضَـاءٌ فـاتَـنِي مِـنْكَ[١١٧٠] مُـبْـرَمُ
نَـخِفُّ إِذَا ضـاقَتْ عـلـيـنـا أمُـورُنَـا
بـأَبْـيَضَ وجْـهِ الـرَّأْيِ والـرَّأْيُ[١١٧١] مُـظْـلِمُ
ونَـرْمِي بـأَمْـرٍ لا نُـطِـيقُ احْـتِـمـالَهُ
إلى قَـرْمِـنـا والـقَـرْمُ بـالـثِّـقْلِ[١١٧٢] أَقْـوَمُ
إلى رَجُلٍ يَـلْـقـاكَ في شَـخْصٍ واحِـدٍ
ولـكـنَّهُ فِي الحَـرْبِ جَـيْشٌ عَـرَمْـرَمُ
ثَـقِـيلٌ عـلَى الأيَّـامِ[١١٧٣] أَعْـقَـابُ وَطْـئِهِ
قَـؤُولٌ[١١٧٤] عَـلَى أفْـواهِـهـا حـينَ تُـعْـجِمُ
ونُـمْـسِكُ عَنْ بـعضِ الأُمُـورِ مَـهـابَـةً
فَـيَـعْـلَمُ مـا يُـخْـفِي الـضَّـمِـيـرُ وَيَـفْـهَمُ

(١١٦٧) في ط .د: وما ساءني أني مكانك عانياً.
(١١٦٨) في ط. د: لي.
(١١٦٩) في ط. د: قل.
(١١٧٠) في ط .د: فيك.
(١١٧١) في ط .د: والخطب.
(١١٧٢) في ط. د: بالأمر.
(١١٧٣) في ط. د: الأعداء.
(١١٧٤) في ط. د: صليب. تُعجِم، ولو شكَّلها بفتح التاء وضم الجيم لكانت مناسبة لما قبلها.

ونَـجْـنِي جِـنـايـاتٍ عَـلَـيْهِ يُـقـيـلُـهَـا
ونُـخْـطِئُ أَحْـيـانـاً عَـلَـيْهِ[(١١٧٥)] فَـيَـحْـلُمُ

✡✡✡✡✡

يـسُـومُـونـنـا فـيكَ الـفِـداءَ وإنَّـنَـا
لَـنَـرْجُـوكَ قَـسْـراً والمـعـاطِسُ رُغَّمُ[(١١٧٦)]
أتَـرْضَى بـأنْ نُـعْطِي[(١١٧٧)] السَّوَاءَ قَسيمَنَا
إذا المجْـدُ بَـيْنَ الأغْـلَـبِـين يُـقَـسَّمُ؟ [٥٨ ظ]
أَعـاداتُ «سَـيْفِ الـدَّولَـةِ» الآنَ[(١١٧٨)] إنَّـهـا
لإِحْـدَى الَّـتِي كَـشَّـفْتَ أوْ[(١١٧٩)] هِيَ أعـظَمُ
أمـا انْـتـاشَ مِنْ مَسِّ الحَـديـدِ وثِـقْـلِهِ
«أبَـا وائلٍ» وَالـبِـيضُ في الـبِـيضِ تَـحْـكُمُ
وأَرْمـاحُـنـا في كُلِّ لَـبَّـةِ فـارسٍ
تُـثَـقِّبُ تَـثْـقـيبَ الجُـمـانِ وتَـنْـظِمُ
وإنَّ لـ «سيْفِ الـدولَـةِ» الـعَـضْبِ[(١١٨٠)] عـادَةً
تَـرُومُ عُـلـوقَ المـعْـجِـزاتِ فَـتَـلْـزَمُ[(١١٨١)]
سـنَـضْـرِبُـهُمْ مـا دَامَ لـلـسَّـيْفِ قَـائمٌ
ونَـطْـعَـنُـهمْ مـا دَامَ لـلـرُّمْحِ لَـهْـذَمُ
ونـعْـصِفُ[(١١٨٢)] مِنْ خَـلْفِ «الخَـلِـيجِ» بـضُـمَّرٍ
نَـخُوضُ بُـحُـوراً[(١١٨٣)] بَـعْضُ خُـلَـجَـانِـهَا دَمُ

(١١٧٥) في ط .د: إليه.
(١١٧٦) في ط .د: تُرغم.
(١١٧٧) في ط .د: نُعْطى.
(١١٧٨) في ط .د: القرم.
(١١٧٩) في ط .د: بل.
(١١٨٠) في ط. د: القرم.
(١١٨١) في ط .د: فترأم.
(١١٨٢) في في ط. د: ونقفوهم من.
(١١٨٣) في ط .د: بحاراً.

بـــــكُلِّ غُلامٍ مِنْ «نِـــزارٍ» مُـــــهـــــذَّبٍ(١١٨٤)

عــــلـــــيْهِ مِنَ المـــــاذِيِّ دِرْعٌ مُـــــخـــــتَّمُ

ونَـجْـنُبُ مـا أَبْـقَى(١١٨٥) «الـوجـيهُ» و«لاحِقٌ»

عـلى(١١٨٦) كُلِّ مـا أَبْـقَى «الجَـديلُ» و«شَـدْقَمُ»

ونـعْـتَـقِلُ الـسُّـمرَ الـعَـوَالِي لأنَّـها(١١٨٧)

طَـــريقٌ إلى نَــــيْلِ المــــعــــالِي وَسُــــلَّمُ

رَأَيْــتُــهُمُ يَــرْجُــونَ ثَــأْراً لِـسَـالِفٍ(١١٨٨)

وفِي كُلِّ يَــوْمٍ يَــأخُــذُ الــسَّــيْفُ مِــنْــهُمُ

فَـقُلْ لـ «ابن فـقَّـاسٍ» دَعِ الحَـرْبَ جـانِـبـاً

فـــإنَّك رُومِيٌّ وخَـــصْــــمُكَ مُـــسْــــلِمُ

فَــوَجْــهُكَ مَـضْــرُوبٌ وعِـرْسُكَ(١١٨٩) ثــاكِلٌ

وسِـــبْـــطُكَ مَـــأْســـورٌ وَبِـــنْـــتُكَ أيِّمُ(١١٩٠)

ولَمْ تَـنْبُ عَـنْكَ الـبـيضُ في كُلِّ مَـشْـهَـدٍ

ولـــكِنَّ قَــتْلَ الــشَّــيْخِ فِــيــنَــا مُــحَــرَّمُ

إذَا ضُـرِبَتْ فَـوْقَ «الخَـلِـيجِ» خِـيـامُـنَـا(١١٩١)

وأَمْـــسَى عَـــلَـــيْكَ الـــذُّلُ وَهْـــوَ مُـــخَـــيِّمُ

(١١٨٤) في ط. د: وغيرها.

(١١٨٥) في ط .د: ألقى.

(١١٨٦) في ط .د: إلى.

(١١٨٧) في ط. د: الصم العوالي إنّها.

(١١٨٨) في ط .د: بسالف.

(١١٨٩) في ط. د: وأمك.

(١١٩٠) في ط. د: وعرسك.

(١١٩١) في ط .د: قبابنا.

وأدّى إلَــيْـنــا «المَــلْكُ» جِــزْيــةَ رَأْسِهِ
وَحلُّ[1192] عَنِ الأسْـرَى الـوِثَـاقُ وسُـلِّـمُـوا
وإنْ تَرْغَبوا في الحَرْبِ فالحَرْبُ حَارِبٌ[1193]
وإن تَجْنَحوا للسِّلْمِ فالسِّلْمُ سُلَّمُ[1194] [٥٩ و]

****

وله إلى الأمير سيف الدولة عند مسيره إلى ديار بكر وقد أمره أن يتخلف بالشام:

أَشِــدَّةٌ مَــا أَرَاهُ مِــنْكَ أَمْ كَــرَمُ
تَـجُـودُ بـالـنَّـفسِ والأرْوَاحُ تُـصْـطَـلَمُ
يَـا بَـاذِلَ الـنَّـفْسِ والأَمْـوالِ مُـبْـتَـسِـمـاً
أَمَــا يَــهُــولُكَ لا مَــوْتٌ ولا عَــدَمُ
لَـقَـدْ ظَـنَـنْـتُكَ بـيْنَ الجَـحْـفَـلَـيْنِ تَـرَى
أنَّ الــسَّلاَمَــةَ مِنْ وقْعِ الــقَــنَــا تَــصِمُ
نَـشَـدْتُكَ الـلَّـهَ لا تَـسْـمَحْ بـنَـفسِ عُلاً
حَـيـاةُ صـاحِـبِـهـا تَـحْـيَـا بـهـا الأُمَمُ
هِيَ الــشَّــجَــاعَــةُ إلاَّ أنَّــهَــا سَــرَفٌ
وكُلُّ فَــضْــلِكَ لا قَــصْــدٌ ولا أَمَمُ
إذَا لَـقِـيتَ رِقَـاقَ الـبِـيضِ مُـنـفَـرِداً
تَـحْتَ الـعَـجَـاجَ فَـلِمْ يُـسْـتَـكْـثَـرُ الخَـدَمُ[1195]
تَـفْـدِي بـنَـفْـسِكَ أقْـوامـاً صَـنَـعْـتَـهُمُ
وكَــانَ حَــقُّــهُمُ أنْ يَــفْــتَــدُوكَ هُمُ

(١١٩٢) في ط .د: وفُكَّ.

(١١٩٣) في ط. د: فإن ترغبوا في الصلح فالصلح صالح.

(١١٩٤) في ط. د: أسلم.

مَنْ ذَا يُـقَـاتِلُ مَنْ يُـلْـقَى[١١٩٦] الـقـتَـالُ بِهِ

ولَـيْسَ تَـقْـرُب مِـنْكَ[١١٩٧] الخَـيْلُ والـبُـهُمُ

تَـضِنُّ بـالـطَّـعْنِ[١١٩٨] عـنَّـا ضنَّ ذِي بَـخَلٍ

ومِــنْكَ في كُلِّ حـالٍ يُـعْـرَفُ الـكَـرَمُ

لا تَـبْـخَـلَنَّ عـلَى قَـوْمٍ إِذَا فَـتَـكُـوا[١١٩٩]

أَثْـنَى عَـلَـيْكَ بَـنُـو الحَـاجَـاتِ[١٢٠٠] دُونَـهُمُ

لَـبِسْتَ مـا لَـبِـسُوا ركِـبْتَ[١٢٠١] مـا رَكِـبُوا

عَـرَفْتَ[١٢٠٢] مـا عَـرَفُـوا عـلِـمْتَ مـا عَـلِـمُوا

كــمـا أُرِيتَ بــبِـيضٍ أَنْتَ واهِـبُـهـا

عَـلَى خُـيـولِكَ خَـاضُوا الـبَـحْـرَ دُونـهمُ[١٢٠٣]

همُ الــفــوارِسُ في أَيْــديـهمُ أَسَلٌ

وإن[١٢٠٤] رَأَوْكَ فــأُسْــدٌ والــقَــنَـا أَجَمُ

قـالُـوا المـسِـيـرُ فَـهَـزَّ الـرُّمحُ عـامِـلَهُ

وارْتـاحَ في جَفْنِهِ الصَّمْصامَةُ الخَذِمُ [٥٩ ظ]

فَـطَـالَـبَـتْـنِي بمـا سَـاءَ الـعُـدَاةَ يَـدٌ

عـوَّدْتَـهَـا مـا يـشـاءُ[١٢٠٥] الـذِّئْبُ والـرَّخَمُ

(١١٩٦) في ط. د: ومن يقاتل من تلْقَى القتالِ بِهِ.

(١١٩٧) في ط .د: وليس يفضل عنكُ.

(١١٩٨) في ط. د: بالحرب.

(١١٩٩) في ط. د: قتلوا.

(١٢٠٠) في ط. د: بنو الهيجاء.

(١٢٠١) في ط. د: ألبست، أركبت.

(١٢٠٢) في ط. د: عرِّفت تم علّمت.(١٢٠٣) في ط. د: وهو دم.

(١٢٠٤) في ط .د: فإن.

(١٢٠٥) في ط. د: ما تشاء.

حـقّـاً لَـقَـدْ سـاءَنِي أَمْـرٌ نُـدبْتُ[١٢٠٦] لَهُ
لَـوْلاَ فِـراقُكَ لَمْ يُـوجَـد لَهُ أَلَمُ
لا تَـشْـغَـلَـنِّي بِـأَمْـرِ «الـشَّـام» أحْـرُسُهُ
إنَّ «الـشَّـآمَ» عـلى مَنْ حَـلَّهُ حَـرَمُ
وإنَّ[١٢٠٧] لـلـثَّـغـرِ سُـوراً من مَـهَـابَـتِهِ
صُـخُـورُهُ مِنْ أَعـالِي أَهْـلِهِ الـقِـمَمُ
لا يَـحْـرِمَـنِّيَ «سـيْفُ الـدينِ» صُـحْـبَـتَهُ
فَـهْيَ الحَـيَـاةُ الـتي تحْـيَـا بِـهـا الـنَّـسَمُ
ومـا اعْـتَـرَضْتُ بِـشَيْءٍ[١٢٠٨] في أَوامِـرِهِ
لـكِنْ سَـأَلْتُ ومِنْ عَـادَاتِهِ نَـعَمُ

****

وله وقد كَرَّ خَيْلاً مِنْ بَنِي تَميم من مَنْبِج إلى بَالِس في نَفَرٍ يَسِيرٍ فَاسْتَنْقَذَ الطَّرَائِد مِنْهُم وأَسَر مَرْج بْنَ عَجْس وَجَاءَهُ رُسُلُ بَنِي تَمِيم تَطْلُبُ الذِّمامَ والجِيرَةَ:

وَرَاءَكَ يـا «نُـمَـيْـرُ» فَلاَ أَمَـامُ
فَـقَـدْ حَـرُمَ «الجَـزِيـرَةُ» و«الـشَّـآمُ»
لَـنـا الـدُّنْـيَـا فَـمَـا شِـئْـنَـا حَلاَلٌ
لِـسَـاكِـنِـهَـا وَمَـا شِـئْـنَـا حَـرَامُ
وَيَـنْـفُـذُ أَمْـرُنَـا في كُلِّ حَيٍّ
فَـيُـدْنِـيـهِ وَيُـقْـصِـيـهِ الـكَلاَمُ
أَراجِـيَـةً «خُـوَيْـلِـفَـةً» ذِمـامـاً
وَرَاءَكِ لا أمَـانَ ولاَ ذِمَـامُ

(١٢٠٦) في ط .د: ذكرت.
(١٢٠٧) في ط .د: فإن ...... قمم.
(١٢٠٨) في ط .د: عليه.

أَلَمْ تُــخْــبِــرْكِ خَــيْــلُكِ[١٢٠٩] عن مَــقَــامِي
بـ «بــالسَ» يَــوْمَ ضَــاقَ بِــهَــا المــقَــامُ
وَوَلّتْ تَــتَّــقِي بــعــضــاً بِــبــعْضٍ
لَــهُمْ - والأَرْضُ واسِــعَــةٌ - زِحَــامُ [٦٠ و]
سَــرَوْا والــلَّــيْلُ يَــجــمَــعُــنَــا ولَــكِن
يَــبُــوحُ بــهِمْ ويــكــتُــمُــنَــا الــظَّلاَمُ
إلَى أَن صَــبَّــحَــتْــهُم بــالمَــنَــايَــا
كَــرَائِمُ فــوْقَ أظْــهــرِهَــا كِــرَامُ[١٢١٠]
تــنــازَعُ بي وبــالــفــرْسَــانِ حَــوْلِي
فــجَــفَّــلَــهُمْ[١٢١١] كــمــا جَــفَلَ الــنــعــامُ
أَقُــول لـ «مُــطْــعمٍ» لمــا الــتَــقَــيْــنــا
وقَــــدْ وَلَّى وفي يَــــدِيَ الحُــــسَــــامُ
أَتَــجْــعَلُ بَــيْــنَــنَــا عــشْــرِينَ كَــعْــبــاً
وتَــــهْــــرُبُ سَــــوْءَةً لَكَ يَــــا غُلاَمُ
بــطــحْــنــا بَــيْــنَــكُم «مَــرْجَ بن عَــجْسٍ»[١٢١٢]
فَــلَم تــقِــفُــوا[١٢١٣] عــلــيْهِ ولَمْ تُــحــامُــوا
أحــلَّــكُمُ بــدَارِ الــضَّــيْمِ قــسْــراً
غُلامٌ لا يُــــرَامُ ولا يُــــضَــــامُ[١٢١٤]

****

(١٢٠٩) في ط .د: خيلي.
(١٢١٠) بعده بيت في ط. د. لا يوجد هنا.
(١٢١١) في ط .د: تجفلهم.
(١٢١٢) في ط. د: بطحنا منهم مرج بن جحش.
(١٢١٣) في ط. د: يقفوا تم يحاموا.(١٢١٤) في ط. د: لا يضام ولا يرام.

وله وقد انْفَرَدَ عن أصْحَابِهِ في الصَّيْدِ وَمَعَهُ غُلاَمَانِ لَهُ فَلَقِيَ خَيْلاً من بني كلاب فلم يَعْلَم بِهِم حَتَّى حَصَلَ فِي أَوْسَاطِهِم فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حتَّى كَشَفَ الخيْلَ وأَسَرَ فارسَيْنِ فأعْتَقَ أحَدَهُمَا:

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ سَرَوَاتِ قَوْمِي
و«سَيْفَ الدَّولَةِ» المَلِكَ الهُمَامَا
بِأنِّي لَمْ أَدَعْ فَتَيَاتِ قَوْمِي
إِذَا حَدَّثْنَ جَمْجَمْنَ الكَلاَمَا
شَرَيْتُ ثَنَاءَهُنَّ بِبَذْلِ نَفْسِي
ونارُ الحَرْبِ تَضْطَرِمُ اضْطِراما
ولما لَمْ أَجِدْ إلاَّ فِراراً
أشدَّ من الحِمَامِ أوِ الحِمامَا[1215]
حَمَلْتُ عَلَى وُرُودِ المَوْتِ نَفْسِي
وقُلْتُ لأُسْرَتِي:[1216] مُوتُوا كِرامَا
وَلَمْ أَبْذُلْ لخَوْفِهِمُ جَبِيناً[1217]
ولَمْ أَلْبَسْ حِذارَ المَوْتِ لاَمَا
ولَكِنِّي لَقِيتُهُم بِطَعْنٍ
حَمَانِي أن أُضَامَ وأَنْ أُلاَمَا[1218] [٦٠ ظ]
كَشَفْتُ بِهِ صُدُورَ الخَيْلِ عَنِّي
كَمَا جَفَّلْتَ في بِيدٍ نَعَامَا[1219]

(١٢١٥) في ط. د: أشدّ من المنيّة أو حِماما.

(١٢١٦) في ط. د: لعصبتي.

(١٢١٧) في ط. د: مجنّاً.

(١٢١٨) في ط. د: وعُذت بصارمٍ ويد وقلب حماني أن أُلام وأن أُضامَا

(١٢١٩) في ط .د: ألفَّهم وأنشرهم كأني بهم نَعَماً أطارد أو نَعاما

وَلاقَــيْتُ الــفَــوَارِسَ(١٢٢٠) غَــيْـــرَ أَنِّي
رأَيْتُ الــلَّــوْمَ أنْ أَلْــقَى الــلِّــئَــامَــا(١٢٢١)
ومـــدعُـــوٍّ أجَـــابَ إليَّ(١٢٢٢) لَـــمَّـــا
رَآنِي(١٢٢٣) قَـــدْ تَـــذَمَّمَ واسْـــتَلاَمَـــا
عَــقَــدْتُ عــلَى مُــقَــلَّــدِهِ يَــمِــيــنِي
وَأَعْــفَــيْتُ الْمُــثَــقَّفَ وَالحُــسَــامَــا
وهَلْ عُـــذرٌ و«ســيْفُ الــدين» رُكْـــنِي
إذَا لَمْ أَرْكَبِ الخُــطَطَ الــعِــظَــامَــا؟
وأَتْـــبَعُ فِـــعْـــلَهُ فِي كلِ أَمْـــرٍ
وأَجْــعَلُ فَــضْــلَهُ أَبَــداً إمــامَــا
وَقَــدْ أَصْــبَــحْتُ مُــنْــتَــسِــبــاً إلــيْهِ
وحَـــســـبِي أَنْ أَكُـــونَ لَـهُ غُلاَمَـــا
أَرَانِي كَــيْفَ أَكْــتَــسِبُ المَــعَــالِي
وأَعْــطَــانِي عَــلَى الــدَّهْــرِ الــذِّمَــامَــا
وربَّـــانِي فَــفُــقْتُ بِهِ الــبَــرَايَــا
ونَــشَّــأَنِي(١٢٢٤) فَــسُــدْتُ بهِ الأَنَــامَــا
فَـــعَـــمَّـــرَهُ الإلَـهُ لَـــنَـــا طَـــوِيلاً
وزادَ الــلَّـهُ نِــعْـــمَـــتَهُ دَوَامَـــا

****

(١٢٢٠) في ط. د: وأنتقد الفوارس.
(١٢٢١) في ط .د: أن ألفى ألاما.
(١٢٢٢) في ط. د: إليَّ أجاب.
(١٢٢٣) في ط. د: رأى أن.
(١٢٢٤) في ط. د: وأَنْشَأَنِي.

وله أيْضاً يُخَاطِبُ الدُّمُسْتُق:

يَـــعِـــزُّ عَـــلَـى الأَحِـــبَّـــةِ بـ «الـــشَّـــآمِ»

حَـــبِـــيبٌ بَـــاتَ مَـــمْـــنُـــوعَ المَـــنَـــامِ(١٢٢٥)

يَـــــؤُولُ بِـهِ الـــــصَّـــــبَـــــاحُ إِلَى صَلاَحٍ

وَيُـــسْـــلِـــمُهُ الـــظَّلاَمُ إلى ضِـــرَامِ(١٢٢٦)

وإنِّي لَـــلـــصَّـــبُـــورُ عَـــلَـى الـــرزايَـــا

وَلـــــكِـنَّ الـــــكِلامَ عَـــــلَـى الـــــكِلاَمِ

وكَمْ يَـــبْـــقَى(١٢٢٧) الـــرَّمِيُّ وإِنْ تَـــرَاخَتْ

لَـــيَـــالِـــيهِ عَـــلَى كَـــرٍّ(١٢٢٨) الـــسِّـــهَـــامِ

وبـــالـــلَّهِ الـــدِّفَـــاعُ وأَيُّ سَـــهْمٍ

أُحَـــاوِلُ دَفْـــعَـهُ والـــلَّهُ رَامِ [٦١ و]

جُـــروحٌ لَمْ يَـــزِلْنَ(١٢٢٩) يَـــرِدْنَ مِـــنِّي

عَـــلَـى جُـــرْحٍ قَـــرِيبِ الـــعَـــهْـــدِ دَامِ

تَـــأَمَّـــلَـــنِي «الـــدُّمُـــسْـــتُقُ» إِذْ رَآنِي

وأَبْـــصَـــرَ صِـــبْـــغَـةَ(١٢٣٠) الـــلَّـيْثِ الـهُـمَـامِ

أَتُـــنْـــكِـــرُنِي كَـــأَنَّكَ لَـــسْتَ تَـــدْرِي

بِـــأَنِّي ذالِكَ الـــبَـــطَلُ المُـــحَـــامِي

(١٢٢٥) بعده بيت في (ط .د) غير موجود في (ن.م) هو:

تبيت همومه والليل داجٍ تقلبه على وخز السهام

(١٢٢٦) في ط .د: يؤول به الصباح إلى صباحٍ ويسلمه الظلام إلى ظلام.

(١٢٢٧) في ط .د: ولم يبقَ.

(١٢٢٨) في ط .د: على مرٍّ.

(١٢٢٩) في ط. د: لا يزلن.

(١٢٣٠) في ط. د: فأبصر صيغة.

وإنِّـي إذْ نـــــــزَلْتُ عَـــــــلَى «دُلُـــــوكٍ»
تَـــرَكْـــتُكَ غَـــيْـــرَ مُـــتَّـــصِلِ الـــنِّـــظَـــامِ
ولمـــا أَنْ عَـــقَـــدْتَ صَـــلِـــيبَ رَأْيٍ[١٢٣١]
تَـــحَـــلَّلَ عَـــقْـــدُ رَأْيِكَ فِي المُـــقَـــامِ
وكُـــنْتَ تَـــرَى الأَنَـــاةَ وتَـــدَّعِـــيـــهَـــا
فَـــأَعْـــجَـــلَكَ الـــطِّـــعَـــانُ عنِ الـــكَلاَمِ
وَبِتَّ مُـــؤَرَّقـــاً مِنْ غَـــيْـــرِ سُـــهْـــدٍ
حَـــمَى جَـــفْـــنَـــيْكَ طِـــيبَ الـــنَّـــوْمِ حَـــامِ
وَمَـــا[١٢٣٢] أَرْضَى الـــفَـــتَى مَـــا لَمْ يُـــكَـــمِّلْ
بِـــرأْيِ الـــكَـــهْلِ إقْـــدَامَ الـــغُلاَمِ
فلا هُـــنِّـــئْـــتَـــهَـــا نُـــعْـــمَى بِـــأَسْـــرِي
وَلا وُصِـــلَتْ سُـــعُـــودُك بِـــالـــتَّـــمَـــامِ
أَمَـــا مِنْ أَعْـــجَبِ الأَشْـــيَـــاءِ عِـــلْجٌ
يُـــعَـــرِّفُـــنِي الحَـلاَلَ مِنَ الحَـــرَامِ
وتَـــكْـــنُـــفُهُ بَـــطَـــارِقَـــةٌ تُـــيُـــوسٌ
تَـــبَـــارَى[١٢٣٣] بِـــالـــعَـــثَـــانِـــينِ الـــضِّـــخَـــامِ
إذَا عَـــايَـــنْـــتَـــهُمْ وَهُمُ جَـــمِـــيعٌ
رأَيْتَ لَـــهُمْ قَـــرَاطِـــيسَ الـــلِّـــئَـــامِ[١٢٣٤]

(١٢٣١) في ط. د: ولما أَنْ عقدتُ صليبَ رأيي.
(١٢٣٢) في ط .د: ولا.
(١٢٣٣) في ط. د: تُبارِي. وتَبارى = تَتَبارى.
(١٢٣٤) لا يوجد في ط .د.

لَـهُمْ خُـلُقٌ(١٢٣٥) الحَـمِـيـرِ فَـلَـسْتَ تَـلْـقَى
فَـــتًى مِـــنْـــهمْ يَـسِـيـــرُ بلا حِـــزَامِ
وأَعْـــظَمُ خُـــطَّـــةً وَأَشَـــدُّ أمْـــراً(١٢٣٦)
مُـجـالَـسَـةُ الـلِّـئَـامِ عَـلَى الـكِـرَامِ
أُنَـــاجِي كُلَّ طَـــبْلٍ هَـــرْتَـــنِي(١٢٣٧)
عَـــريضِ الـــذَّقْنِ بَـــزَّاقِ الـــكَلاَمِ
إِذَا ظَـــفِـــرَتْ يَـــدَاكَ ظَـــفِـــرْتَ مِـــنْـــهُمْ
بِلا نَـابِـي الـغِـرَارِ(١٢٣٨) ولا كَـهَـامِ [٦١ ظ]
يُـريـغُـونَ الـعُـيُـوبَ فَـأَعـجـزَتْـهُم(١٢٣٩)
وأَيُّ الـــعَـــيْبِ يُـــوجَـــدُ فِي الحُـــسَـــامِ
أَبِـــيتُ مُـــبَـــرَّأً مِنْ كُلِّ عَـــيْبٍ
وأُصْـــبِحُ سَـــالِـــمـــاً مِنْ كلِّ ذَامِ
ومَن أبْـقَـى الَّـذِي أَبْـقَـيْتُ(١٢٤٠) هَـانَتْ
عَـــلَـــيْهِ مَـــوَارِدُ المَـــوْتِ الـــزُّؤَامِ
ثَـــنَـــاءٌ طَـــيِّبٌ لا خُـــلْفَ فِـــيهِ
وَآثَـــارٌ كَـــآثَـــارِ الـــغَـــمَـــامِ
وَعِـــلْمُ فَـــوَارِسِ الحَـــيَّـــيْنِ أَنِّي
قَـلِـيلٌ من يَـقُـومُ لَهُ(١٢٤١) مَـقَـامِي

(١٢٣٥) ط.د: خلَقٌ.
(١٢٣٦) في ط. د: وأصعب خطةٍ وأجلّ أمرٍ.
(١٢٣٧) ط.د: هرثمي.
(١٢٣٨) في ط .د إذا ظفرت يداك ظفرت منه بلا نابي العزاء ولا كهامِ.
(١٢٣٩) في ط .د: وأعجزتهم.
(١٢٤٠) في ط. د: ومن لقي الذي لاقيت.
(١٢٤١) في ط. د: لهم.

وفِي طَلَبِ الثَّنَاءِ مَضَى «بُجَيْرٌ»
وَجَادَ بِنَفْسِهِ «كَعْبُ بْنُ مَامِ»
أُلاَمُ عَلَى التَّعَرُّضِ لِلْمَنَايَا
وَلِي سَمْعٌ أَصَمٌّ عن المَلاَمِ
وَلَوْ أَنِّيَ رجَوْتُ بِهِ بَقَاءً
لَمَلَّكْتُ[(١٢٤٢)] العَوَاذِلَ من زِمَامِي
وإنْ[(١٢٤٣)] كانُوا وكُنْتُ إِلَى حِمَامِ
طَلَبْتُ بمُهْجَتِي خَيْرَ الحِمَامِ[(١٢٤٤)]
بَنُو الدنْيَا وإن[(١٢٤٥)] مَاتُوا سواءٌ
وَلَوْ عُمِرَ المُعَمَّرُ أَلْفَ عَامِ
وَحُكْمُ اللَّهِ يَمْضِي في البَرَايَا
وَأَمْرُ اللَّهِ يَنْفُذُ فِي الأَنَامِ[(١٢٤٦)]
أَلاَ يَا صَاحِبَيَّ تَذَكَّرَانِي
إِذَا مَا شِمْتُمَا البَرْقَ الشَّآمِي
إِذَا مَا لاَحَ لِي لَمَعَانُ بَرْقٍ
بَعَثْتُ إِلى الأَحِبَّةِ بِالسَّلاَمِ[(١٢٤٧)]

****

وله أَيْضاً:

اللَّوْمُ لِلعَاشِقِينَ لُومُ
لأَنَّ خَطبَ الهَوَى عَظِيمُ

(١٢٤٢) في ط .د: لمكَّنتُ.

(١٢٤٣) في ط .د: ولو.

(١٢٤٤) في ط .د: لقيت بمهجتي حرَّ الحمام.

(١٢٤٥) في ط .د: إذا.

(١٢٤٦) لا يوجد في ط.د.

(١٢٤٧) اختلاف في ترتيب الأبيات ونصوصها بين الروايتين المشرقية والمغربية، وزيادة في عدد أبيات النسخة المغربية.

مَــــاذَا يُـــرَجُّـــونَ مِن سُــــلُـــوِّي[١٢٤٨]

وعِـــنْـــديَ المُـــقْـــعِـــدُ المُـــقِـــيمُ؟ [٦٢ و]

وَمُــــقْـــــلَـــــتِي مِـــلْـــؤُهَـــا دُمُـــوعُ

وَأَضْـــلُـــعِي حَـــشْـــوُهَـــا كُـــلُـــومُ

يـــــا قَــــوْمُ إنِّــي امْـــرُؤٌ كَــــتُــــومٌ

تَـــصْـــحَـــبُـــنِي مُــقْــلَــةٌ نَــمُــومُ

الــــلَّـــيْلُ أَخْـــفَى لِـــمَـــا أُلاَقِي[١٢٤٩]

يَــــــا لَـــــيْتَ أَوْقَــــاتَهُ تَــــدُومُ

نَــــدِيمِيَ الــــنَّـــجْمُ طُـــولَ لَـــيْـــلِي

حَــــتَّى إذَا غَـــارَتِ الـــنُّـــجُـــومُ

أَسْــلَــمَــنِي الــنَّــاسُ[١٢٥٠] لــلــبَلاَيَــا

فَلاَ حَــــبِـــيبٌ ولاَ حَـــمِـــيمُ[١٢٥١]

بـ«رَمْــــلَــــتَيْ»[١٢٥٢] عَـــالِجٍ رُسُـــومٌ

تَــطُـــولُ مِن دُونـــهـــا الـــرُّسُـــومُ[١٢٥٣]

أَنَـــخْتُ فِي رَبْـــعِـــهَـــا مَـــطَـــايَـــا

مَــــا رَبْعُ أَزْمَــــانِـــهَـــا ذَمِــــيمُ[١٢٥٤]

(١٢٤٨) في ط. د.: فكيف ترجون لي سلواً.

(١٢٤٩) في ط. د: الليل للعاشقين ستر.

(١٢٥٠) في ط. د: الصبح.

(١٢٥١) في ط. د: نديم.

(١٢٥٢) في الأصل: برمضتي..

(١٢٥٣) في ط. د: يطول من دونها الرسيم.

(١٢٥٤) في ط. د: أنخت فيهن يعملات ما عهد إرقالها ذميم.

أَجْـــــدَبَـــــهَـــــا[1255] قَـــــطْـعُ كُلِّ وَادٍ
أخْـصَـبَـهـا[1256] نَـبْـتُهُ الـعَـمِـيمُ
وارْتَـــدَّ مـــا اسْــتَــحْــقَــبَــتْهُ
مِـمَّـا أنـالَـهَـا الـنَّـجْمُ والـنُّـجُـومُ[1257]
كـــذلِكَ الـــدَّهْـــرُ وَالـــلَّـــيَـــالِي[1258]
لِـــلـــبُـــؤْسِ مـــا يَـــخْـــلُقُ الـــنَّـــعِـــيمُ

✲✲✲✲✲

بَـــيْنَ ضُـــلُـــوعِي هَـــوًى قَـــدِيمُ[1259]
لِـ«آلِ وَرْقَـــــــاءَ» لاَ يَـــــــرِيمُ
يُـــغَـــيِّـــرُ الـــدَّهْـــرُ كُلَّ شيْءٍ
وَهْـــوَ صَـــحِـــيحٌ لَـــهُمْ سَـــلِـــيمُ
أَمْـــــنَـعُ مَـنْ رَامَـهُ سِـــــوَاهُـمْ
مِـــنْه كَـــمَـــا يُـــمْـــنَعُ[1260] الحَـــرِيمُ
وَهَلْ يُـــسَـــاوِيـــهِمْ قَـــرِيبٌ
وَهَلْ[1261] يُـــدَانِـــيـــهِمْ حَـــمِـــيمُ؟
ونَـــحنُ مِنْ[1262] غُـــصْـــبَـــةٍ وَأَصْلٍ
تَـــضُمُّ أَغْـــصَـــانَـــنَـــا أُرُومُ

(١٢٥٥) في ط. د: أجدها.
(١٢٥٦) في ط. د: أخصبه.
(١٢٥٧) في ط. د: ردت على الدهر في سراها ما وهب النجم والنجوم.
(١٢٥٨) في ط. د: تلك السجايا من الليالي.
(١٢٥٩) في ط. د: مقيم.
(١٢٦٠) في ط. د: تمنع.
(١٢٦١) في ط. د: أم هل.
(١٢٦٢) في ط. د: في.

لَمْ تَتَفَرَّقْ بِنَا خُؤُولٌ
في جِذْمِ أصْلٍ(١٢٦٣) وَلاَ عُمُومُ [٦٢ ظ]
سَمَتْ بِنَا «وائِلٌ» وفازَتْ
بالعِزِّ أَخْوالُنا «تَمِيمُ»
ودَادُهُمْ خالِصٌ صَحِيحٌ
وعَهْدُهُمْ ثابِتٌ مُقِيمُ
ذاكَ لَنَا مِنهُم حَدِيثاً(١٢٦٤)
وَهْوَ لآبَائِنَا قَدِيمُ
نَرْعَاهُ ما طُرِّقَتْ بِحَمْلٍ
أُنْثَى وما طَفَّلَتْ(١٢٦٥) بَغُومُ
يُدْنِي(١٢٦٦) بَنِي عَمِّنا إلَيْنَا
فَضْلٌ كَمَا يَفْعَلُ الكَرِيمُ
أَيْدٍ لَهُمْ عِنْدَ كُلِّ خَطْبٍ
يُثْنِي بِهَا الحَادِثُ(١٢٦٧) الجَسِيمُ
وَأَلْسُنٌ دُونَهُمْ حِدَادٌ
لُدٌّ إذَا قامَتِ الخُصُومُ
هَلْ «جَعْفَرٌ» بالَّذِي أرَاهُ
مِنْ حَقِّهِ عارِفٌ عَلِيمُ(١٢٦٨)

(١٢٦٣) في ط. د: عزٍّ
(١٢٦٤) في ط. د: فذاك منهم بنا حديث.
(١٢٦٥) في ط. د: أطفلت.
(١٢٦٦) في ط. د: نُدني ثم فضلاً.(١٢٦٧) في ط. د: الفادح.
(١٢٦٨) لا يوجد في ط. د.

وَأَنَّ شـــوقِي إِلـــيْـهِ بـــاقٍ[1269]
مـــا بَـــقِيَ الـــرُّكْنُ والحَـــطِـــيمُ
وأَنَّ قـــلْـــبِي يَـــراهُ قُـــرْبـــاً
وَإِنْ تَـــنـــاءَتْ بِـــنَـــا الجُـــسُـــومُ[1270]
يـــا لَـــيْتَ شِـــعْـــرِي وفِي الـــلَّـــيَـــالِي
ضَنٌّ بِـــمَـــا سَـــرَّنِي وَلُـــومُ[1271]
هَلْ يُـــسْـــعِفُ الـــدَّهْـــرُ بِـــالـــتَّـــدَانِي
فَـــرُبَّـــمَـــا أَسْـــعَفَ الـــلَّـــئِـــيمُ[1272]

****

وقالَ يَتَشَيَّعُ لأَهْلِ البَيْتِ:

الـــدِّينُ مُـــحْـــتَـــرَمٌ والحقُّ مُـــهْـــتَـــضَمُ
وَفَيْءُ آلِ «رَسُـــولِ الـــلَّهِ» مُـــقْـــتَـــسَمُ
والـــنَّـــاسُ عِـــنْـــدَكَ لا نـــاسٌ فَـــيُـــحْـــفِـــظُـــهُمْ
سِـــوَى الـــرِّعَـــاءِ[1273] ولاَ شـــاءٌ ولاَ نَـــعَمُ
إِنِّي أَبِـــيتُ قَـــلِـــيلَ الـــنَّـــوْمِ أَرَّقَـــنِي
تَكاثُفُ الـهَمِّ والأَضْغانُ والـهِمَمُ[1274] [٦٣ و]
يُـــصَـــانُ مُـــهْـــرِي لأَمْـــرٍ لاَ أَبُـــوحُ بِهِ
والـــدِّرْعُ والـــرُّمْحُ والـــصَّـــمْـــصَـــامَـــةُ الخَـــذِمُ

(١٢٦٩) في ط. د: تبقى ويبقَوْن في نعيم.
(١٢٧٠) في ط. د: لم تنأ عنا لهم قلوب   وإن نأت منهم جسوم.
(١٢٧١) لا يوجد في ط.د.
(١٢٧٢) لا يوجد في ط. د.
(١٢٧٣) في ط. د: سوم الرعاة.
(١٢٧٤) في ط. د.: قلب تصارع فيه الهم والهمم، وبعده بيت غير موجود في ن.م.

يَـا لـلـرِّجَـالِ أَمَـا لـلَّهِ مُـنْـتَـصِـرٌ[1275]

مِنَ الـطُّـغَـاةِ أَمَـا لـلـدِّينِ مُـنْـتَـقِمُ

«بَـنُـو عَـلِيٍّ» رَعَـايَـا، فِى دِيَـارِهِمُ

مُـلْكٌ[1276] تَـمَـلَّـكهُ الـنِّـسْـوَانُ والخَـدَمُ

مُـحَـلَّـئِـينَ[1277] فَـأَصْـفَى وِرْدِهِمْ[1278] وَشَلٌ

عِـنْـدَ الـوُرُودِ وَأَوْفَى شُـرْبِـهِمْ لَـمَمُ[1279]

فـالأَرض إلاَّ عَـلَى أمْلاكِـهَـا[1280] سَـعَـةٌ

والمَـالُ إلاَّ عَـلَى أربـابِـهِ دِيَمُ[1281]

لـلمُـنْـعَـمِـينَ[1282] مِنَ الـدنْـيَا عَـوَاقِـبُـهَا

وإنْ تَـعَـجَّلَ مِـنْـهَـا الـظَّـالِمُ الأَثِمُ

لا تَـغْـبِـطَنَّ[1283] «بَـنِي الـعـبَّـاسِ» مُـلْـكَـهُمُ

«بَـنُـو عـلي» مَـوالـيـهِمْ وإن رغِـمُـوا[1284]

أَتَـفْـخَـرُونَ عَـلَـيْـهِمْ - لا أبـا لَـكُمُ -

حَـتَّى كَـأَنَّ «رَسُـولَ الـلَّهِ» جَـدُّكُمُ

ومـا تـوازنَ يَـوْمـاً بَـيْـنَـكُمْ شَـرَفٌ

ولا تَـسَـاوَتْ بـكم في مَـوْطِنٍ قَـدَمُ

(١٢٧٥) في ط. د: منتصفٌ. وقبله بيتان لا يوجدان في ن.م.

(١٢٧٦) في ط. د: والأمر تَملكُه.

(١٢٧٧) في ط. د: محلئون.

(١٢٧٨) في ط .د: شربهم.

(١٢٧٩) في ط. د: وأوفى ودهم لمم.

(١٢٨٠) في ط .د: ملاّكها.

(١٢٨١) بعده بيت غير موجود في ن.م.

(١٢٨٢) في ط. د: للمتقين.

(١٢٨٣) في ط. د: لا يُطغينَ.

ولا لجَـــدِّكُمُ مَـــسْـــعَـــاةُ جَـــدِّهِمُ
ولاَ سـبـيـلُـكُمُ مِن أُمِّـهِمْ أَمَمُ[1285]

قَامَ «النبيُّ» بِهَا «يَوْمَ الغَدِيرِ» لَهُمْ
واللَّهُ يَشْهَدُ والآثَارُ[1286] والأُمَمُ

حَتَّى إِذَا أَصْبَحتْ في غَيْرِ سَاحَتِها[1287]
بَاتَتْ تَنَازَعُها الذُّؤْبَانُ والرَّخَمُ

فَصُيِّرَتْ[1288] بَيْنَهمْ شُورَى كأَنَّهُمُ
لا يَعْلَمُونَ وُلاَةَ الأَمْرِ أَيْنَ هُمُ[1289]

تاللَّهِ ما جَهِلَ الأَقْوامُ مَوْضعَهَا
لكنَّهُمْ سَتَرُوا وَجْهَ الَّذِي عَلِمُوا

ثمَّ ادعاهَا «بَنُو العَبَّاسِ» إِرْثَهُمُ
وما لَهُم قَدَمٌ فِيهَا وَلاَ قِدَمُ

لا يُذْكَرُونَ إِذَا ما عُصْبَةٌ ذُكِرَتْ[1290]
وَلاَ يُحكِّمُ في أَمْوالِهم[1291] حَكَمُ [٦٣ ظ]

(١٢٨٥) في ط. د: ولا لكم مثلهم في المجد متصل ولا لجدكم معشار جدهم
وفي هذا البيت اضطراب وقد ورد بعده في ط .د:
ولا لعرقكم من عرقهم شبهٌ ولا «نفيلتكم» من أمهم أمم.
انظر طبعة البابطين، ص ١٩٩.
(١٢٨٦) في ط .د: والأملاك.
(١٢٨٧) في ط. د: صاحبها.
(١٢٨٨) في ط .د: وصيرّت.
(١٢٨٩) في ط. د: الحق أيهم.
(١٢٩٠) في ط .د: إذا ما معشر ذكروا.
(١٢٩١) في ط .د: أمر لهم، وبعده بيت لا يوجد في ن.م.

وَلاَ رَأَهُم «أَبُـــو بـــكـــرٍ» وَصَـــاحِــبُهُ

أَهْلاً لمـا طَـلَـبُـوا مـنـهـا ومـا زَعَـمُـوا

أمَّــا «عــلـيٌّ» فــقــدْ أدْنَى قَــرابَــتَــكُمْ

عــنــد الــولاَيَــةِ إن لم تُــكْــفَــرِ الــنِّــعَمُ

أَيُنـكِـرُ الحَـبْـرُ «عبْـدُ اللَّهِ» نـعـمـتَـهُمْ[1292]

أَبُــوكم أمْ «عُـــبَــيْـــدُ الـــلَّهِ» أمْ «قُـــثَمُ»

بـيس[1293] الجَـزَاءُ جَـزَيْـتُم فِي «بَـنِي حَسَنٍ»

أَبَـــاهُمُ[1294] الــعَــلَـم الــهَــادِي وأُمَّـــهُمُ

لاَ بَـــيْـــعَـــةٌ رَدَعَـــتْـــكم عن دِمـــائِـــهِم

ولا يَـــــمــــينٌ ولا قُـــــرْبَى ولاَ ذِمَمُ[1295]

أَلاَ[1296] صَـفَـحـتُم عن الأَسْـرَى بلا سَـبَبٍ

لــلــصَّـــافِــحِــينَ بـ «بَــدْرٍ» عن أَسِــيــرِكُمُ

أَلا صَفَـحْـتُم عن «الـدِّيـبَـاجِ» أَلْـسُـنَـكُمْ[1297]

وعَنْ بـــنَـــاتِ «رَسُـــولِ الـــلَّهِ» شَـــتْـــمَــكُمُ

مــا نُــزِّهَتْ لـ «رَسُــولِ الــلَّهِ» مُــهْــجَــتُهُ

عَنِ الــسِّــيــاطِ ولا صِـيـنَتْ لَـهُ الحُـرَمُ[1298]

مــا نَـالَ مــنــهُم «بَـنُـو حَـرْبٍ» وإن عَـظُـمَتْ

تِـــلْكَ الجَـــرائِـــرُ إلا دُونَ نَـــيْــــلِــــكُمُ

(١٢٩٢) في ط. د: هل جاحد يا بني العباس نعمته.

(١٢٩٣) في ط .د: بئس.

(١٢٩٤) في ط .د: أبوكم، وكذلك وردت في النسخ المغربية. وصحتها: أباهم

(١٢٩٥) في ط .د: نسب. وهو سهو واضح.

(١٢٩٦) في ط .د: هلاَّ

(١٢٩٧) في ط .د: هلاَّ كففتم عن الديباج سوطكم.

(١٢٩٨) في ط. د: عن السياط فهلاَّ نُزِّهَ الحرَمُ.

يَـا جَـاهِـداً في مَـسَـاوِيــهم يُـكَـتِّــمُــهـا

غَدْرُ «الـرشـيـد» بـ «يَـحْـيى» كَيْفَ يَـنْـكَتِمُ[١٢٩٩]

ذَاقَ «الــزُّبــيــريُّ» غِبَّ الحِـنْثِ وانْــكَـشَـفَتْ

عَنِ «ابنِ فــاطِــمَــةَ» الأَقْـــوالُ والـــتُّـــهَمُ

كَمْ غَـــدْرَةٍ لَـــكُمُ في الـــدِّينِ واضِـــحَـــةٍ

وكَمْ دَمٍ لـ«رسُـــولِ الــــلَّهِ» عِـــنْـــدَكُمُ

أَأَنْـــــتمُ آلُـهُ فـي مــــا تَــــرَوْنَ وَفِي

أَظْــفَــارِكُم مِنْ بَــنِــيـهِ الـطَّــاهِــرِينَ دَمُ

هَـــيْـــهَـــات لا قَـــرُبَتْ قُـــرْبَى ولا رَحِمُ

يَــوْمــاً إِذَا خَــاسَت[١٣٠٠] الأَخْلاَقُ والـشِّــيَمُ

كـانَتْ مَـوَدَّةُ «سَـلْـمـانٍ» لَهُ نَـسَـبـاً[١٣٠١]

ولـم يَـــكُنْ بـــين «نـــوحٍ» وابْـــنِـهِ رَحِمُ

بَـاءُوا بقَتْلِ «الـرِّضـا» مِنْ بَـعْـدِ صاحِبِهِ[١٣٠٢]

وَأَبْـصَـرُوا غَـيْـرَ رُشْـدٍ مِـنْـهُمُ زَعَـمُـوا[١٣٠٣]

يـا عُـصْـبَـةً شَـقِـيَتْ مِنْ بَـعْـدِ مـا سَـعِـدَتْ

ومَعْشَراً هَلَكُوا مِنْ بَعْدِ ما سَلِمُوا[١٣٠٤] [٦٤ و]

لاَ عَنْ «أبي مُسْلِمٍ» فِي صَفْحِهِ[١٣٠٥] صَفَحُوا

وَلاَ «الـهـبـيْـرِيَّ» نَـجَّى الحِـلْفُ وَالـقَـسَمُ

(١٢٩٩) بعد بيت في ط .د،، لا يوجد في ن.م.

(١٣٠٠) في ط. د: أقصت.

(١٣٠١) في ط .د: رحماً.

(١٣٠٢) في ط. د: بيعته.

(١٣٠٣) في ط. د، وأبصروا بعض يوم رشدهم وعموا.

(١٣٠٤) في ط. د، بعده بيت لا يوجد في ن.م.

وَلاَ الأَمَـــانُ لأَهْلِ «المَـــوْصِلِ» اتَّـــخَـــذوا[١٣٠٦]
فِـيهِ الــوَفَــاءَ ولا عَنْ عَـمِّـــهِمْ حَـلُـمُـوا

أيُّ المـفَـاخِـرِ أَضْـحَى[١٣٠٧] في مـنــابِـرِكُمْ
وغَـــيْـرُكُمْ آمِـرُ فِـيـــهَـا ومُـحْـتَـكِمُ[١٣٠٨]

وهَلْ يَـــزيـــدُكُمُ في فَـــخْـــرِكُمْ[١٣٠٩] عَـــلَمٌ
وَفِي الخلافِ عـلـيـكم يَـخْـفِقُ الـعَـلَمُ[١٣١٠]

خَـلُّـوا الـفَـخَــار لـعَلاّمِـينَ إنْ سُـئِـلُـوا
وَعَــالِـمِــين وعـامِـلِــين إنْ عَـلِـمُـوا[١٣١١]

لا يَـغْـضَـبُـونَ لـغَـيْـرِ الـلَّـهِ إنْ غَـضِـبُـوا
وَلاَ يُـضَـيـعُـونَ حقَّ[١٣١٢] الـلَّـهِ إن حَـكَمُـوا

تَـنْـشَـا[١٣١٣] الـتِّلاَوَةُ مِنْ أَبـيَـاتِــهِم أَبَـداً
وَفِي بُــيُـــوتِـــكُمُ الأَوْتَـــارُ والـــنَّـــغَمُ

مِــنـكُمْ «عُـلَـيَّـةُ» أَمْ مِـنْــهُمْ وكَــانَ لَـكُمْ
غِـنـا «ابْنِ شَـكْـلَـةَ إبْـراهِـيمَ» أَمْ لَــهُمُ[١٣١٤]

مَـا فِي ديــارِهِمُ لــلـخَـمْـرِ مُـعْـتَـصَـرٌ
وَلاَ بُـيُـوتُــهُم لـلـسُّـوءِ مُـعْـتَـصَمُ

(١٣٠٦) في ط. د: لأزد الموصل اعتمدوا. وبعده بيت لا يوجد في (ن.م) هو:

أبلغ لديك بني العباس مألكة   لا تدّعوا ملكها ملأكها العجم.

(١٣٠٧) في ط. د:أمست.

(١٣٠٨) في ط. د: فيهنّ محتكم.

(١٣٠٩) في ط. د: من مفخر.

(١٣١٠) في ط. د، بيت بعده لا يوجد في ن.م.

(١٣١١) في ط. د: يوم السؤال وعمّالين إن علموا.

(١٣١٢) في ط .د: حكم.

(١٣١٣) في ط. د: تبدو.

(١٣١٤) في ط. د: شيخ المغنين إبراهيم أم لهم. وبعده بيتان لا يوجدان في ن.م.

وَلاَ تَــبِــيتُ لَــهُمْ «خُــنْــثَى» تُــنــادِمُــهُمْ
وَلاَ يُـــرَى لَـــهُمُ قِـــرْدٌ لَـــهُمْ حَـــشَمُ
الــرُّكْنُ والــبَــيْتُ والأَسْــتــارُ مــنْــزِلُــهُمْ
وزِمْــزَمُ والــصَّــفَــا والحِــجْــرُ والحَــرَمُ(١٣١٥)

****

وله يَصِفُ السَّبْي:

وَخَـــرِيـــدَةٍ كَــرُمَتْ عــلى آبــائــهــا
زَمَــنــاً وعِــنْــدَ سِــبــائِــهــا لَمْ تَــكْــرُمِ(١٣١٦)
خُــطِــبتْ بــحَــدِّ الــسَّــيْفِ حــتَّى زُوِّجَتْ
كَــرْهــاً وكَــانَ صَــدَاقُــهــا لــلــمُــقْــسِمِ
رَاحَتْ وصَــاحِــبُــهَــا بــعُــرْسٍ حــاضِــرٍ
يُــرْضِي الإِلهَ وأَهْــلُــهَــا فِي مَــأْتَمِ

****

ولهُ أَيْضاً: [٦٤ ظ]

يَـــا مَنْ رَضِـــيتُ بِـــفَـــرْطِ ظُـــلْــمِهْ
ودَخَـــلْتُ طَـــوْعـــاً تَـــحْتَ حُـــكْـــمِهْ
الــــلَّهُ يَـــعْـــلَمُ مَـــا لَـــقِــيـ
ـتُ، مِنَ الـــهَـــوَى وَكَـــفَى بـــعِـــلْـــمِهْ
هَبْ لـــلـــمُـــقِـــرِّ ذُنُـــوبَهُ(١٣١٧)
وَاصْـــفَحْ لَـهُ عَـنْ عُـــظْـمِ جُـــرْمِهْ

(١٣١٥) بعده في (ط .د) بيتان لا يوجدان في (ن.م) منهما هذا البيت وهو ختام القصيدة:
صلّى الإله عليهم أينما ذكروا   لأنهم للورى كهف ومعتصَمُ
(١٣١٦) في ط. د: وعلى بوادر خيلنا لم تكرم.
(١٣١٧) في ط. د: بذنبه.

إنِّي أُعيذُكَ أن تَبُو
ءَ، بِقَتْلِهِ وبِحَمْلِ إثْمِهْ

****

وله أَيْضاً:

فَرَّقْتَ بَيْنَ جُفُونِهِ وَمَنَامِهِ
وَجَمَعْتَ بَيْنَ نُحُولِهِ وعِظَامِهِ(١٣١٨)
هَبْهُ أَسَاءَ كما زعَمْتَ فَجُدْ(١٣١٩) لَهُ
وَارْحَمْ تَضَرُّعَهُ وذُلَّ مَقَامِهِ(١٣٢٠)
بِاللَّهِ رَبِّكَ لِمْ فَتَكْتَ بِصَبْرِهِ
وَنَصَرْتَ بالهِجْرانِ جَيْشَ سَقَامِهِ

****

وله في الحِلْمِ:

يَقُولُونَ لا تَخْرِقْ بِحِلْمِكَ هَيْبَةً
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ زَيَّنَ الهَيْبَةَ الحِلْمُ
فَلاَ تَتْرُكَنَّ العَفْوَ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ
فَمَا العَفْوُ مَذْمُومٌ وإنْ عَظُمَ الجُرْمُ

****

(١٣١٨) هو الأخير في ترتيب ط. د.
(١٣١٩) في ط. د: فهب.
(١٣٢٠) هذا البيت هو أول القطعة في ط. د.

ولهُ من قافية النُّون

إلى أبي مُحَمَّد جَعْفَر بْنِ وَرْقَاء[1321]:

أَيَـا رَاكِـبـا تَـخْـدِي بِهِ أَرْحَـبِـيَّـةٌ
طَـوِيـلَـةُ أَنْـسـاعِ الـرِّحَـالِ أَمُـونُ[1322]
مِنَ المـوخِـدَاتِ الـضُّـمَّـرِ اللاّءِ وَخْـدُهَـا
كَـفِـيلٌ بِـحَـاجَـاتِ الـرِّجَـالِ ضَـمِـينُ
تحـمّلُ إلى «الـقـاضِي» سَلاَمِي وَقُلْ لَهُ
أَلاَ إنَّ قـلْـبِي مُـذْ نَـأَيْتَ[1323] حَـزِينُ[1324]
أُحـاوِلُ كِـتْـمَـانَ الَّـذِي بِي مِنَ الأَسَى
وَتَـأْبَى غُـرُوبٌ ثَـرَّةٌ وَشُـؤُونُ [٦٥ و]
بِـمَنْ أنَـا فِي الـدُّنْـيَـا عَـلَى الـسِّر واثِقٌ
وَمَـاقي[1325] نَـمـومٌ والـدُّمُـوعُ تَـخُـونُ
يَـضِنُّ زَمَـانِي بِـالـثِّـقَـاتِ وإنَّـنِي
بِـسِـرِّي عـلَى غَـيْـرِ الـثِّـقَـاتِ ضَـنِـينُ
لَـعَلَّ زَمـانـاً بِـالمـسَـرَّةِ يَـنْـثَـنِي
وَعَـطْـفَـةَ دَهْـرٍ بِـاللِّـقَـاءِ تَـكُـونُ

(١٣٢١) في نسخ أخرى أنه كتب بها إلى القاضي أبي حصين عند أسر ولده.

(١٣٢٢) في ط. د: أيا راكباً نحو الجزيرَة جسرة عذافِرة إن الحديثَ شجون

(١٣٢٣) في ط. د: حزنت.

(١٣٢٤) بعده في (ط .د) بيت هو: وإن فؤادي لافتقاد أسيره أسير بأيدي الحادثات رهين.
مما يرجح أنها موجهة للقاضي أبي حصين في المناسبة المذكورة.

(١٣٢٥) في ط .د: وطرفي. والماق: مجرى الدمع من العين أي من طرفها مما يلي الأنف.

فــأشْـكُــو ويـشـكُــو مـا بـقـلْـبِي وقـلْـبِهِ
كِلاَنَـــا عـــلَى نجْـــوَى أَخِـــيهِ أَمِـــينُ
أَلاَ لاَ يَـــرَى الأَعْـــدَاءُ فِـيكَ غَـــضَـــاَضَـــةً
فــلــلــدَّهْــرِ عَضٌّ(١٣٢٦) قَـدْ عَـلِـمْتَ ولِـينُ
فَـأَعـظَمُ(١٣٢٧) مـا كـانتْ هُـمـومُكَ تَـنْـجَـلِي
وأَصْـعَبُ مَـا كَـانَ الـزَّمَـانُ يَـلِـينُ(١٣٢٨)
فَلاَ بَـــرِحَتْ بـــالحَـــاسِـــدِينَ كـــآبَـــةٌ
وَلا رَقَـأَتْ لــلــشَّــامِــتِــينَ عُــيُــونُ(١٣٢٩)

****

وله أَيْضاً يَفْخَرُ بِنَفْسِهِ:

سَـلِي عـنِّي نِـسَـاءَ «بَـنِي مَـعَـدٍّ»(١٣٣٠)
يَــقُــلْنَ بِــمَــا رَأَيْنَ وَمَــا سَــمِــعْــنَهْ
أَلَـــسْتُ أَمَـــدَّهُـمْ لِـــذَوِيَّ ظِـلاً
أَلَـــسْتُ أعَـــدَّهُـمْ لِـــلْـــقَـــوْمِ جَـــفْـــنَهْ
أَلَـــسْتُ أقَـــرَّهُـمْ بـــالـضَّـــيْفِ عَـــيْـــنـاً
أَلَـــسْتُ أمَـــرَّهُـمْ في الحَـــرْبِ طَـــعْـــنَهْ(١٣٣١)

(١٣٢٦) في ط. د: بؤس.

(١٣٢٧) في ط .د: وأعظم.

(١٣٢٨) في ط .د: يهون.

(١٣٢٩) في ط .د: ولا هجعت للشامتين عيون. وثمة أبيات لم ترد هنا وهي في ط.د.

(١٣٣٠) في ط. د: سلي فتيات هذا الحي عني. وهذه القصيدة في النسخة المغربية، وردت مجزأة إلى قصيدتين في ط .د، انظر ص ٣٩٧ – ٣٩٨ و٤١٨ –٤١٩.

(١٣٣١) في ط. د: لهنه.

وَأَثْـبَـتَـهُمْ عَـلَى[1332] الحَـدَثَـانِ جَـأْشـاً

إِذَا الجُـرْدُ الـعِـتَـاقُ بـهـا كَـعْـعْـنَهْ[1333]

وعــادَ الــقَــوْمُ قَــدْ عَــافُــوا وَغَــاهَــا

وَعَــافَـتْــهَــا جِـيَـادُهُمْ فَـعُـدْنَهْ[1334]

بَــكَــرْنَ يَــلُــمْــنَــنِي وَيَــرَيْنَ جُــودِي

عَــلَى الأرمــاحِ بــالــنَّــفْسِ المــضِــنَّهْ

فَــقُــلْتُ لــهنَّ هلْ فــيــكُنَّ بَــاقٍ

عَــلَى نُــوَبِ الــزَّمَــانِ إِذَا طَــرَقْــنَهْ

فــإِن[1335] يــكنِ الحِــذَارُ من المَــنَــايَــا

سَـبِـيلاً لـلْـحَـيَـاةِ فـلِمْ يَـمُـتْـنَهْ [٦٥ ظ]

سَــأُشــهَــدُهَــا عَــلَى مــا كَــانَ مــنِّي

إِذَا الأَفْــراسُ بِــالأَبْــطَــالِ صُــلْــنَهْ[1336]

رَضِـيتُ الـغَـانـيـات[1337] ومـا يَـقُـلْـنَهُ

وَإِنْ أَصْــبَــحْتُ عَــصَّــاءً لَــهُــنَّهْ

وكَمْ فَــجْــرٍ ســبَــقْنَ إِلَى مَلاَمِي

فــعُــدْنَ ضــحًى ولمْ أحْــفِلْ بِــهِــنَّهْ

وَراجِــعَــةٍ إِلَيَّ تــقُــولُ سِــرّاً

أَعُــودُ إِلَى نَــصــيــحَــتِهِ لَــعَــنَّهْ

(١٣٣٢) في ط .د: لدى.

(١٣٣٣) في ط .د: وأسرعهم إلى الفرسان طعنة.

(١٣٣٤) لا يوجد في ط.د.

(١٣٣٥) في ط .د: وإن... تمتنه.

(١٣٣٦) في ط. د: ببسطي في الندى بكلامهنّه.

فـلـــمَّــا لَمْ تَــجِــدْ طَــمَــعـــاً تَــولَّتْ

فَـــقَـــالَتْ فِيِّ عـــاتِـــبَـــةً وقُـــلْـــنَهْ

أرَيْـــتَكَ مَـــا تَـــقُـــولُ بَـــنَـــاتُ عـــمِّي

إِذَا وَصَفَ الـــنِّـــسَـــاءُ رِجَـــالَـــهُـــنَّهْ

أمـــا وَالـــلَّهِ لا يَـــمْـــشِـــينَ[1338] حَـــسْـــرَى

يُـــلَـــقِّـــقْنَ[1339] الـــكَلاَمَ ويَـــعْـــتَـــذِرْنَهْ

ولَـــكِن سَـــوْفَ أوجِـــدُهُنَّ مَـــدْحـــاً[1340]

وَأَبْـــسُطُ في الـــنِّـــسَـــاءِ[1341] كَلامَـــهُـــنَّهْ

فَـــإِنْ أَهْـــلِكْ فَـــعَنْ أَجَلٍ مُـــسَـــمًّى

سَـــيَـــاتِـــيـــنِي بِـــأَطْـــرافِ الأَسِـــنَّهْ[1342]

وإِنْ أسْـــلَمَ فَـــفَـــرْضٌ سَـــوْفَ يُـــقْـــضَى[1343]

بَـــدَأْنَ الـــقَـــولَ عَـــنْهُ أوْ سَـــكَـــتْـــنَهْ[1344]

وَمَن لَمْ يَـــلْقَ بِـــالأَرْمَـــاحِ مَـــوْتـــاً

فَـــبِـــالأَسْـــيَـــافِ يَـــجْـــنِـــيه مُـــسَـــنَّهْ[1345]

ولَـــوْ عَـــلِـــمَتْ بِـــهَـــذَا المـــوْتِ أُمِّي

لَـــمَـــا حَـــمَـــلَتْ لِـــذَا الحَـــدَثَـــانِ مِـــنَّهْ[1346]

(١٣٣٨) في ط .د: يمسين.

(١٣٣٩) في ط. د: يلفِّقْن.

(١٣٤٠) في ط. .د: وصفا.

(١٣٤١) في ط .د: في المديح.

(١٣٤٢) في ط..د: سياتيني ولو ما بينكُنه.

(١٣٤٣) في ط .د: وإن أسلم ففرض سوف يوفى.

(١٣٤٤) في ط. د: وأتبعْكنَّ إن قدمتُكُنَّه.

(١٣٤٥) غير موجود في ط.د.

(١٣٤٦) غير موجود في (ط .د) كذلك.

مـــتَى مــا يَــدْن منُ أَجَلٍ كـــتـــابُ[١٣٤٧]
أَمُتْ بـــيْنَ الأسِـــنَّـــةِ والأَعِـــنَّهْ[١٣٤٨]

****

وله أيْضاً وقد أَخَذَ بَني زُرَارَة:

«بَـــنِي زُرَارةَ» لَـــوْ صَــحَّتْ طَــرائِــقُــكُمُ
لَـكُـنْـتُمُ عِـنْـدَنَـا بـالمـنـزِلِ[١٣٤٩] الـدَّانِي
لَـكِنْ جَـهِـلْـتُم لَـدَيْـنـا حَقَّ أَنْـفُـسِـكُمْ
وَبَـاعَ بَـائِـعُـكُمْ حَـقّاً[١٣٥٠] بِـخُـسْرَانِ [٦٦ و]
فـــإن تــكُـــونُـــوا بَــرَاءً مِنْ جِــنــايَــتِهِ
فَـــإِنَّ مَنْ رَفَـــدِ الجَـــانِي هُـــوَ الجَـــانِي
مـــا بـــالُـــكُم يَـــا أقل الـــلهُ خَـــيْـــرَكُمُ
لاَ تَــغْـضَـبُـونَ لِـهَـذَا المـوثَقِ الـعـانِي
جــارٌ نـزَعْـنـاهُ قَـسْـراً مِنْ[١٣٥١] بُـيُـوتِـكُمُ
والخَـيْلُ تَـعْـصِبُ فُـرْسـانـاً بِـفُـرْسـانِ
إِذْ لاَ تَـــرَدُّونَ عَنْ أَكْـــنـــافِ أَهْـــلِـــكُمُ
شَـــوازِبَ الخَـــيلِ مِنْ مَـــثْـــنَى وَوُحْـــدَانِ
بـ «المَـــرْجِ» إِذْ «أُمُّ بِـــسّـــامٍ» تُـــنـــاشِـــدُنِي
بَـــنَـــاتِ عَـــمِّك يـــا «حـــار بْنَ حَـــمْـــدَانِ»
فَـظَـلْـتُ أَثْـنِي صُـدُورَ الخَـيْلِ سَـاهِـمَـةً
بِـــكُلِّ مُـــضْـــطَـــغِنٍ بِـــالحِـــقْـــدِ مَـــلآنِ

(١٣٤٧) في ط .د: كتابي.
(١٣٤٨) في ط. د: الأعنة والأسنة.
(١٣٤٩) في ط. د: في المنزل.
(١٣٥٠) في ط. د: ربحاً.
(١٣٥١) في ط .د: في.

ونَـــحْنُ قَـــوْمٌ إِذَا عُـــدْنــــا بــــسَـــيِّــئَــــةٍ
عـلَـى الـعَـشِـيـرَةِ أَعْـقَـبـنَــا بــإِحْـسَـانِ

****

وله أيْضاً يَفْتَخِرُ عَلَى بَنِي حَمْدَان:

أبْـــلِغْ بَـــنِي حـــمْـــدَانَ فِي بُـــلْـــدَانِـــهَـــا
كُـــهُـــولَـــهـــا والـــغُـــرَّ مِنْ شُـــبَّـــانِـــهَـــا
يَـــوْمَ طَـــرَدْتُ الخَـــيْلَ عَنْ أَظْـــعـــانِـــهَـــا
وسُـــقْتُ مِن «قَـــيْسٍ» ومنْ جِـــيـــرانِـــهَـــا
ذَوِي عُلاهَـــا وَذوِي طِـــــعَـــــانِـــــهَـــــا
تَـرِكْتُ مـا صَـبَّـحْتُ منْ فُـرْسَـانِـهَـا[1352]
عـــاثِـــرةً تَـــعْـــثُـــرُ في عِـــنَـــانِـــهـــا
ومُـــهْـــرَةً تَـــمْـــرَحُ فِي أَشـــطَـــانِـــهَـــا
وَإِبلاً تُـــــنْـــــزَعُ مِنْ رُعْـــــيَـــــانِـــــهَـــــا
حـــتَّى إِذَا قَلَّ غَـــنَـــا شُـــجْـــعَـــانِـــهَـــا
طَـــارَدَنِي عـــنْـــهـــا وعن إِتْـــيَـــانِـــهَـــا
حَـــرَائِـــرٌ أَرغَـبُ في صِـــيـــانِـــهَـــا
أَسْـــتَـــعْـــمِلُ الـــشِّـــدَّةَ فِي أوَانِـــهَـــا
وَأَغْـــفِـــرُ الـــزَّلَّـــة في إِبَّـــانِـــهـــا
يـــا لَكِ أَحْـــيَـــاءً عـــلَـى غُـــزْوانِـــهَـــا[1353]
نِـسَـاؤُهَـا[1354] أَمْـنَـعُ مِن فُـرْسَـانِـهَـا [٦٦ ظ]

****

(١٣٥٢) في ن.م: ذوي عُلاها وذوي طعانها ومهرة ترمح في أشطانها.
حيث هناك سقوط في بعض الأشطر.
(١٣٥٣) في ط .د: عدوانها.
(١٣٥٤) في ط .د: نسوانها.

وله من الأسْرِ:

أَتُـعِـينُ[1355] أنْتَ عَـلَـى رسُـوم مَـغَـانِ
فَـأُقِـيمَ لِـلـعَـبَـرَاتِ سُـوقَ هَـوَانِ
فَـرْضٌ عَـلَـيَّ لِـكُلِّ دَارٍ وَقْـفَـةٌ
تَـقْـضِي حُـقُـوقَ الـدَّارِ والأَجْـفَـانِ
لَـوْلاَ تَـذَكُّـرُ مَنْ ذَكَـرتُ[1356] بِـ«حَـاجِـرٍ»
لَم أُبْـدِ مِـنهُ[1357] مَـواقِـدَ الـنِّـيرانِ
ولَـقَـدْ أرَاهُ قُـبَـيْلَ طَـارِقَـةِ الـنَّـوى
مَـأْوَى الحِـسَـانِ ومَـنْـزِلَ الـضِـيـفَـانِ
وَمَـكَـانَ كلِّ مُـهَـنَّـدٍ ومَـجَـرَّ كُـ
ـلِّ، مُـثَـقَّفٍ ومَـجَـال كُلِّ حِـصَـانِ
نَـشَـرَ الـزمَـانُ عَـلَـيْهِ بَـعْـدَ أَنـيـسِهِ
حُـلَلَ الـفَـنَـاءِ وكُلَّ شَيءٍ فَـانِ
ولَـكَمْ[1358] وَقَـفْتُ فَـسَـرَّنِي مَـا سَـاءَنِي
فِـيهِ وأضْـحَـكَـنِي الَّـذِي أبْـكَـانِي
ورأَيْتُ فِي عَـرَصَـاتِهِ مَـجْـمُـوعَـةً
أُسْـدَ الـشَّـرَى وربَـارِبُ[1359] الـغِـزلاَنِ
يَـا واقِـفَـيْنِ[1360] مَـعِي عَـلَـى الـدَّارِ اطْـلُـبَـا
غَـيْـرِي لَـهَـا إنْ كـنْـتُـمَـا تَـجِـدَانِ[1361]

(١٣٥٥) في ط .د: أتعزُّ.
(١٣٥٦) في ط .د: هويت.
(١٣٥٧) في ط .د: أبك فيه.
(١٣٥٨) في ط. د: ولقد.
(١٣٥٩) في (ن.م) و(ط .د): ربائب. وصححت في مستدركات ط .د.
(١٣٦٠) في ط. د: يا واقفان.
(١٣٦١) في ط. د: تقفان.

مَـنَعَ الـوُقُـوفَ عَـلَـى المـنَـازِلِ طـارِقٌ

أَمَـرَ الـدُّمُـوعَ بمـقْـلَـتِي وَنَـهـانِي

فَـلَـهُ إِذَا وَنَتِ المَـدَامِعُ أَوْ جَـرَتْ[١٣٦٢]

عِـصْـيَـانُ دَمْـعِي فِـيهِ أَوْ عِـصْـيَـانِي

وَلَـقَـدْ جَـعَـلْتُ الحُبَّ سِـتْـرَ مَـدَامِـعِي

ولِـغَـيْـرِهِ عَـيْـنَـايَ تَـنْـهَـمِلانِ

أَبْـكِي الأَحِـبَّـةَ بـ«الـشَّـامِ» وبَـيْـنَـنَـا

قُـلَلُ «الـدُّروبِ» وشَـاطِـئَـا «جَـيْـحَـانِ»

وتُـحِبُّ نَـفْـسِي الـعَـاشِـقِـينَ لأَنَّـهُمْ

مِـيلٌ إلى[١٣٦٣] كَـنَفٍ مِنَ الأَحْـزَانِ

لا تَـكْـذِبَنَّ بِـغَـيْـرِ أَطْلاَلِ الـهَـوَى

عَـيْـنَـايَ بِـالـعَـبَـرَاتِ تـنـهَـمِلاَنِ[١٣٦٤] [٦٧ و]

فَـضَـلَتْ لَـدَيَّ مَـدَامِعٌ أَبْـكِي بِـهَـا

فـبـكَـيْتُ لـلْـبَـاكِي ولـلْـوَلْـهَـانِ[١٣٦٥]

✲✲✲✲✲

مَـا لِي جَـزِعْتُ من الخُـطُـوبِ وإنَّـمَـا

أَخَـذَ الإلَهُ[١٣٦٦] لـبَـعْـضِ مـا أَعْـطَـانِي

وَلَـقَـدْ سَـرَرْتُ بِـمَـا غَـنِـمْتُ[١٣٦٧] عَـشَـائِـرِي

زَمَـنـاً وَهَـنَّـانِي الَّـذِي عَـزَّانِي

(١٣٦٢) في ط. د: همت.

(١٣٦٣) في ط. د: مثلي على.

(١٣٦٤) لا يوجد في ط .د.

(١٣٦٥) في ط. د: فضلت لدي مدامع فبكيت للـ ـباكي بها وولهت للولهان.

(١٣٦٦) في ط. د: المهيمن بعض.

(١٣٦٧) في ط. د: كما غممتُ.

ومَـرَرْتُ[١٣٦٨] في مَـجْـرى خُـيُـولِي غَـازِيـاً
وحَـبَـسْتُ في مـا أغْـفَـلَتْ[١٣٦٩] نِـيـرَاني
بَـلَـدُ لـعَـمْـرِي لَمْ أَزَلْ أرْتَـادُهُ[١٣٧٠]
مَعَ سَـيِّـدٍ قَـرْمٍ أغَـرَّ هِـجَـانِ
ولَـطَـالَـمَـا جَـاوَزْتُهُ فِي غَـارَةٍ
حَـتَّى طَـلَـعْتُ بِـهَا عـلَى «الـلُـقَّـانِ»[١٣٧١]
ولَـطَـالَـمَـا حَـطَّـمْتُ صَـدْرَ مـثـقفٍ
ولَـطَـالَـمَـا أَرْغَـفْتُ أَنْفَ سِـنَـانِ
ولَـطَـالَـمَـا قُـدْتُ الجِـيَـادَ إِلَى الـوَغَى
قُبَّ الـبُـطُـونِ طـوائِلَ[١٣٧٢] الأَرْسَـانِ
يَـرْمِي بِـنَـا شَـطْـرَ الـبِلاَدِ مُـشَـيَّعٌ
صَـدْقُ الـكـريـهَـةِ فَـائِضُ الإِحْـسَـانِ
وأنَـا الَّـذِي مَلأَ الـبَـسِـيـطَـةَ كـلَّـهـا
نَـارِي وَطـنَّبَ بـالـسَّـمَـاءِ[١٣٧٣] دُخَـانِي
إن لـم تـكُن طـالتْ سِـنِيَّ فَـإِنَّ لِي
رَأْيَ الـكـهُـولِ وَنَـجْـدَةَ الـشُّـبَّـانِ
قَـمِنٌ بمَـا سَـاءَ الأَعَـادِي مَـوْقِـفِي
والـدَّهْـرُ يَـبْـرُزُ لِي مَعَ الأَقْـرَانِ

(١٣٦٨) في ط. د: وأسرت.
(١٣٦٩) في ط. د: أشعلت.
(١٣٧٠) في ط. د: بلد لعمرك لم أزل زوّاره.
(١٣٧١) لا يوجد في ط. د.
(١٣٧٢) في ط. د: طويلة الأرسان.
(١٣٧٣) في ط .د: في السماء.

جَـاءَ(١٣٧٤) الـقَـضَـاءُ فَـلَمْ تَـكُن لِي حِـيـلَـةٌ

غَـلَبَ الـقَـضَـاءُ شـجَـاعَـةَ الـشُّـجْـعَـانِ

يَـمْـضِي الـزَّمَـانُ ومـا عَـمَـدْتُ(١٣٧٥) لـصاحِبٍ

إلا ظَـفِـرْتُ بِـصَـاحِـبٍ خَـوَّانِ

يـا دَهْـرُ خُـنْتَ مَعَ الأَصَـادِقِ خُـلَّـتِي

وغَـدَرْتَـنِي(١٣٧٦) فِي جُـمْـلَـةِ الإِخْـوَانِ

لـكِنَّ «سَـيْفَ الـدَّوْلَـةِ» المَـوْلَى الَّـذِي

لمْ أَنْـسَهُ وأَرَاهُ لا يَـنْـسَـانِي [٦٧ ظ]

أَيُـضِـيـعُـنِي مَن لمْ يَـزلْ لِيَ حـافِـظـاً

كَـرَمـاً ويـخْـفِـضُـنِي(١٣٧٧) الَّـذِي أعْلاني

خِـدْنَ الـوَفَـاءِ ولا وَفيٌّ غَـيْـرَهُ

تَـرْضَى(١٣٧٨) أُعـانِي ضِـيقَ حـالـةِ عـانِ

اصْـنَعْ إلـيَّ يَـداً بِـقُـرْبِكَ إنَّهُ

مـا لِي بِـبُـعْـدٍ عَنْ ذَراك يَـدَانِ(١٣٧٩)

إنِّي أغـارُ عـلى مـكـانِي أنْ أرَى

فِـيهِ رِجَـالاً لا تَـسُـدُّ مَـكَـاني

أوْ أَنْ تَـكـونَ وقِـيـعَـةٌ أوْ غـارَةٌ

مَـا لِي بِـهـا أَثَـرٌ مَعَ الـفِـتْـيَـانِ

(١٣٧٤) في ط .د: كان.

(١٣٧٥) في ط .د: ظفرت بصاحب.

(١٣٧٦) في ط. د: وغدرت بي.

(١٣٧٧) في النسخ المغربية: ويحْطُطُني.

(١٣٧٨) في ط .د: يرضى.

وَلَــقَــدْ عــلِــمْتُ وقَــدْ[١٣٨٠] دَعَــوْتُكَ أنَّــنِي
إنْ نمْتُ عــنْكَ أَنَمْ عَنِ الــيَــقْــظَــانِ[١٣٨١]

☆☆☆☆☆

«سَـيْفَ الـهُـدَى» مِنْ حَـدِّ سَـيْـفِكَ يُـرتَـجَى
يَـــوْمٌ يُـــذِلُّ الـــكُـــفْـــرَ لـلإيمَـــانِ
هَـذِي الجــيُــوشُ تَـجــيشُ نَـحْــوَ بلادِكُمْ
مَـحــفُــوفَــةً بــالـكـفْــرِ والـصـلْـبَـانِ
الــبــغْيُ أَكْــثَــرُ مــا تُــقلُّ خُـيُــولُــهُمْ
والــبــغْيُ شــرُّ أَصَــاحِبِ[١٣٨٢] الإنْــسَــانِ
لَــيْــسُــوا يــنُــونَ فَلا تَــنُــوا في أَمْــرِكُمْ
لا يَــنْـــهَضُ الــوانِي لِــغَــيْــرِ الــوَانِي
غَــضَــبــاً لــدينِ الـلَّه إلاَّ تــغْــضَـبُــوا[١٣٨٣]
لا يــشْــتَــهِــرْ في نُــصْـرَةٍ سَـيْـفَـانِ[١٣٨٤]
قَدْ أغْـضَـبُـوكُمْ فَـاغْـضَـبُـوا وتَـأَهَّـبُـوا
لــلــحَــرْبِ أُهْــبَــةَ ثــائِــرٍ غَــضْـبَــانِ
حَــتَّى كــأنَّ الـــوَحْيَ فـــيـــكمُ مُـــنــزَلٌ
وَلَـــكمْ تُـــخَصُّ فـــرائِضُ[١٣٨٥] الـــقُـــرآنِ
فَـ«بَـــنُـــو كِلابٍ» وهْيَ قُلٌّ أُغْـــضِـــبَتْ
فَــدَهَتْ قَــبَــائِلَ «مُــسْــهِــر بْنِ قَــنَــانِ»

(١٣٨٠) في ط .د: وإن.
(١٣٨١) في ط .د: أنام عن يقظان.
(١٣٨٢) في ط .د: مصاحب.
(١٣٨٣) في ط. د: أن لا تغضبوا.
(١٣٨٤) في ط. د: لم يشتهر في نصره سيفان.
(١٣٨٥) في ط .د: فضائل.

وَ«بَــنُــو عُــبَــادٍ» حــينَ أُحْــرِجَ «حــارِثٌ»
جَـرُّوا الجَـرائِمَ[١٣٨٦] في «بَـنِي شَـيْـبَـانِ»
خـلَّـوا «عـديّـاً» وهْـوَ صـاحِبُ ثَـأْرِهِمْ
كَـرَمـاً ونَـالُـوا الـثَّـأْرَ بـ«ابنِ أبـانِ» [٦٨ و]
والمُـسـلِـمُـونَ بـشـاطِئِ «الـيـرمُـوكِ» لَـ
ـمَّـا، أُحْـرِجُـوا عَـطَـفُـوا عَـلَى «بَـاهَـانِ»
وحُـمَـاةُ «هـاشِمٍ» حِـينَ أُحْـرِجَ صَـدْرُهُمْ[١٣٨٧]
جَـرُّوا الـبَـلاَءَ عَـلَى «بَـنِي مَـرْوَانِ»
والـتـغـلـبـيُّونَ احْـتَـمَوْا مِنْ[١٣٨٨] مِـثْـلِـهَا
فَـعَـدَوا عَـلَى الـعَـادِينَ بـ «الـسُّلاَّنِ»
وبَـغَى عـلَى «عَـبْسٍ» «حُـذيـفَـةُ» فـاشْـتَـفَتْ
مـنـهـم صـوارِمُـهم ومن «ذُبْـيَـانِ»
وحُماةُ[١٣٨٩] «بكرٍ» بـعْد ضِيقٍ فَرَجُّوا[١٣٩٠]
جَـمْعَ الأعـاجِمِ عَنْ «أَنُـو شَـرْوانِ»
أبْـقَتْ لـ«بـكـرٍ» مَـفْـخَـراً وَسَـمَـا لَـهَـا
مِنْ دُونِ قَـوْمِـهِـمَـا «يـزيـدُ» وَ«هَـانِي»
المـانِـعـيْنِ المَـعْـقِـلَـيْنِ[١٣٩١] بَـطَـعْـنِـهِمْ
والـثَّـائِـرَيْن لِمَـقْـتَلِ «الـنـعْـمَـانِ»

(١٣٨٦) في ط. د: التخالف.
(١٣٨٧) في ط. د: صدرها.
(١٣٨٨) في ط .د: عن.
(١٣٨٩) في ط. د: وسراة.
(١٣٩٠) في ط. د: فرقوا.
(١٣٩١) في ط. د: العنقفير.

إنَّــا لَــقِــيــنَــا الخَــطْبَ مِــنْكَ وَصَــرْفَهُ
بمُــوَفَّقٍ عِــنْــدَ الخُــطُــوبِ مُــعَــانِ[(١٣٩٢)]

****

ولَهُ يَرْثِي غُلاَماً لَهُ:

أعْــزِزْ عَــلَــيَّ بِــأنْ يَــبِــيتَ مُــوَسَّــداً
وأَبِــيــتُ أَنْــدُبُــهُ مع الإخْــوانِ
ولَــقَــدْ وَدِدْتُ بِــأنْ أكُــونَ مَــكَــانَهُ
تَــحْتَ الــتُّــرابِ وأَنْ يَــكُــونَ مَــكَــانِي

****

ولَهُ أيضاً:

ولمَّــا أَصْــبَــحَ الــدَّمْــعُ
وَقَــدْ بَــاحَ بِــكِــتْــمَــانِ
ولِــلــنَّــاسِ عَــلَــى سِــرِّ
يَ، مِنْ عَــيْــنَيَّ عَــيْــنَــانِ
تَــسَــامَــحْتُ فَــمَــا أَكْــتُمُ
إلاَّ بَــعْــضَ أشْــجَــانِي
وبِــالــدَّارَيْنِ إنْــسَــانٌ
لَــهُ فِــي الــقَــلْــبِ دارَانِ
إِذَا مَــا الــنَّــاسُ في الــقَــرْطَ
قِ، والــنَّــاسُ سِــمَــاطَــانِ[(١٣٩٣)]

(١٣٩٢) في ط .د: لا زلت يا سيف الهدى تلقى العدا بقتال منصورٍ ورأيٍ مُعانِ.
وهو البيت الأخير فيها.

رَأَيْتَ البَدْرَ قَدْ لاَحَ[1394]
عَلَى غُصْنٍ مِنَ البَانِ
وَخَدّاً يُجْتَنَى الوَرْدُ
بِه في كلِّ إبَّانِ
أَلاَ يَا صَاحِبَيْ رَحْلِي، بِاللَّهِ أَجِيبَانِي
تُرَى مَنْ لَسْتُ أنْسَاهُ
عَلَى الحَالاَتِ يَنْسَانِي؟
فَإنِّي مِنْهُ فِي هَمٍّ
يُضَاهِي كُلَّ أَحْزَانِي [٦٨ ظ]

****

ولَهُ أيْضاً:

وَيَغْتَابُنِي مَن لَوْ كَفَاني اغْتِيَابَهُ[1395]
لَكُنْتُ لهُ العَيْنَ البَصِيرَةَ والأُذْنَا
وعِنْدِي مِن الأَخْبَارِ مَا لَوْ ذَكرتُهَا[1396]
إذاً قَرَعَ المُغْتَابُ من نَدمٍ سِنَّا

****

ولَهُ أيْضاً:

حَلَلْتَ مِنَ المَجْدِ أَعْلَى مَكَانِ
وَبَلَّغَكَ اللَّهُ أَقْصَى الأمَانِي
فَإنِّيَ[1397] لا عَدِمَتْكَ العُلا
أَخٌ لا كَإخْوَةِ هَذَا الزَّمَانِ[1398]

(١٣٩٤) في ط. د: بان.
(١٣٩٥) في ط. د: غيبه.
(١٣٩٦) في ط. د: ذكرته.
(١٣٩٧) في ط. د: فإنك.

كَـسَــوْنَــا أُخُــوَّتَــنَــا بــالــصَّــفَــاءِ
كــمــا كُــســِيَتْ بـــالــكَلاَمِ المَــعَـــانِي

****

وله وقد بعث رسولاً في بعض من يَخُصّهُ فَجَفَا ولم يُجِبْ فَرَجَعَ الرَّسُولُ وَهَابَ أن يُخْبِرَه بجَفَائِه وامْتناع جَوابِه فكُلَّمَا سَأَلَهُ سكَتَ فقالَ:

وَكَــنَى الــرَّسُــولُ عَنِ الجَــوَابِ تَــظَــرُّفــاً
وَلَــئِن كَــنَى فَــلَــقَــدْ عَــلِــمْــنَــا مــا عَــنَى
قُلْ يـــا رَسُـــولُ ولا تُــــحَـــاشِ فـــإنَّهُ
لا بــد مــنه أَســا بِــنَــا أَوْ أحْــسَــنَــا[1399]
الــــذَّنْبُ لي فِي مـــا جَــــنَـــاهُ لأَنَّـــنِي
مــكَّــنْــتُهُ مِنْ مُــهْــجَــتِي فــتَــمَــكَّــنَــا
وَلَـــطَـــالَـــمَـــا عـــايَــنْـــتُهُ فَـــوَجَـــدْتُهُ
عِــنْــدَ الــتَّــمَــكُّنِ مِنْ قِــيَــادِي أَمْــكَــنَــا[1400]

****

وله في مِثْلِ ذَلكَ:

وَإنِّي لأَنْـــوِي هَـــجْــرَهُ فـــيَـــصُـــدُّنِي
هَــوًى بَــيْنَ أَثْــنــاءِ الــضُّــلُــوعِ دَفِــينُ
فَــيَــغْــلُظُ قَــلْــبِي ســاعــةً ثمَّ يــنْــثَــنِي
وَأَقْــسُــو عَــلَــيْه تــارَةً وألــينُ[1401] [٦٩ و]
وَقَـــدْ كَـــانَ لِي من[1402] وُدِّهِ كلُّ مَـــذْهَبٍ
ولـــكنَّ مِـــثْـــلي بـــالإِخـــاءِ ضَـــنِـــينُ

(١٣٩٩) في ط. د: أساء بي أم أحسنا.
(١٤٠٠) لا يوجد في ط. د.
(١٤٠١) في ط .د: ويلين.
(١٤٠٢) في ط. د: عن.

وَلاَ غـرْوَ إِنْ أَخْـضَعْ[١٤٠٣] لَهُ بـعـد عـزَّةٍ
فـقـد قِـيلَ إِشْـفَـاقُ المحبِّ يَـمِـينُ[١٤٠٤]

****

ولَهُ أَيْضاً:

اطْـرَحُـوا الأَمْـرَ إِلَـيْـنَـا
وَاحْـمِـلُـوا الـثِّـقْلَ[١٤٠٥] عَـلَـيْـنَـا
إِنَّـنَـا قَـوْمٌ إِذَا مَـا
صَـعُبَ الأَمْـرُ كَـفَـيْـنـا
وَإِذَا مـا رِيمَ مـنَّـا
خُـطَّـةٌ[١٤٠٦] الـذُّلِّ أَبَـيْـنَـا
وإِذَا مـا هَـدَمَ الـعِـزَّ بَـنُـ
ـو، الـعِـزِّ بَـنَـيْـنَـا

****

ولَهُ أَيْضاً وقَدْ عَتَبَ عَلَيْه أَخُوه أَبُو الهَيْجَاء من تأَخُّره عن لِقَاء الأمير ناصرِ الدَّوْلَة:

أَبْـلِغْ «أَبَـا الـهَـيْـجَـاء» مَـأْلُـكَـةَ امْـرِئٍ
فـي سِـرِّهِ الـشَّـكْـوَى وفـي إِعْلانِهِ
مَـا لِي أُطَـاوِعُ بـاخْـتِـيَـارِكَ جـاهِـداً
مـا الـنَّـفْسُ تَـحْـمِـلُـنِي عَـلَى عِـصْـيَـانِهِ
مِـنْ دُونِ ذَلِـكَ نَـفْسُ حُـرٍّ مُـرَّةٌ
أَمْـسَى مَـكَـانُ الـذُّلِّ غَـيْـرَ مَـكَـانِهِ
أَبَّـاءِ مـا ثَـلَـمَ الـعِـدَا عَـيَّـابِهِ
دَعَّـاءِ مـا حَـفِظَ الـنَّـدى صَـوَّانِهِ

(١٤٠٣) في ط. د: أن أعنو.

(١٤٠٤) في ط. د: فقدري في عز الحبيب يهون.

(١٤٠٥) في ط. د: الكل.

(١٤٠٦) في ط .د: موطن.

مــا صَــاحِــبِي إلاَّ الَّــذِي فِي وَجْـــهِهِ[١٤٠٧]

عُــنْــوانُهُ في بِــشْــرِهِ[١٤٠٨] ولِــسَــانِهِ

كَمْ صــــاحِبٍ لـمْ أغْنَ عَنْ إنـــصَـــافِه

في عِشْرَتي[١٤٠٩] وَغَـنـيتُ عنْ إحْسَانِه[١٤١٠]

إلاَّ «ابْنَ عــبْـدِ الــلَّهِ» سَـيْفَ فَـخَـارِنَـا

فَـغَـنـاؤُنـا في سَـيْـفِهِ وسِـنـانِهِ [٦٩ ظ]

لاَ أَعْــدَمَ الــرَّحْـــمنُ مِـــنَّـــا واحِـــداً

مَــجْــنَى المــكــارِمِ مِنْ عُلا أَغْــصَـانِهِ

****

وله أيضا:

مَـــا كُــنْتُ مُــذْ كــنتُ إلا طَـــوْعَ خُلاَّنِي

لَـيْـسَتْ مُـؤَاخَـذَةُ الإِخْـوانِ مِنْ شَــانِي

إِذَا خَــلِــيــلِيَ لَمْ تــكْــثُــر إِســاءَتُهُ

فَـأَيْنَ مَـوْقِعُ غُـفْـرانِي وإحْـسَـانِي[١٤١١]

يَــجْـنِي عَـلَيَّ وأَحْـنُـو صَـافِحـاً أَبَـداً

لاَ شَيْءَ أَحْـسَنُ مِنْ حَـانٍ عـلَى جَـانِ[١٤١٢]

****

وَكَتَبَ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَقَدْ عَتَبَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ:

وَلِي مَــوْلًى أَسَــأْتُ إِلَــيْهِ جُــهْــدِي

فَــحَــمَّلَ حِــلْــمَهُ مَــا رَابَ مِــنِّي

(١٤٠٧) في ط. د: من بشره.

(١٤٠٨) في وجهه.

(١٤٠٩) في ط. د: في عسره.

(١٤١٠) لا يوجد في ط. د. إلا هذا البيت والذي قبله.

(١٤١١) لا يوجد في ط. د.

(١٤١٢) في ط. د. بيتان لا يوجدان في (ن. م).

وَأُكْـثِـرُ في الـعِـتَـابِ عـلى ذُنُـوبِي
فَـيَـطْـلُبُ عِـلَّـةً لـلـصَّـفْحِ عَـنِّي

وَأَبْـطَلَ كُلَّ ظَنٍّ بِي قَـبِـيحٍ
لِـحُـسَّـادِي وحَـقَّقَ حُـسْنَ ظـنِّي

فـإِنْ أَحْـوَجْتُ عَـتْـبـاً بَـعْـدَ هَـذَا
فَلاَ خُـلِّـصْتُ مِنْ عَـتْبِ الـتَّـجَـنِّي

****

وله أيضاً:

لاَ غَـرْوَ أَنْ صـرعَـتْكَ[1413] بـالْـ
لَـحَـظَـات، فَـاتِـرَةُ الجُـفُـونْ

فَـمَـصَـارِعُ الـعُـشَّـاقِ مَـا
بَـيْنَ الـفُـتُـورِ إِلَى الـفُـتُـونْ [٧٠ و]

اصْـبِـرْ فَـمِنْ سِـيَـرِ[1414] الـهَـوَى
صَـبْـرُ الـظَّـنِـينِ عـلَى الـضَّـنِـينْ[1415]

أَوْ لاَ فَـلَـيْسَ عَـلَى الـهَـوَى
يَـا «أَبَـا فـراسٍ» مِنْ مُـعِـينْ[1416]

****

(١٤١٣) في ط. د: إنْ فتنتك.

(١٤١٤) في ط .د: سنن.

(١٤١٥) في ط. د: الظنين على الضنين.

(١٤١٦) لا يوجد في ط. د.

وله من حرف العين:

لَـئِنْ جَـمَـعـتْـنَـا غُـدْوَةً أرضُ «بَـالسٍ»
فـإِنَّ لَـهَـا عـنـدِي يَـداً لا أُضِـيـعُـهَـا
أَحَبُّ بِلاَدِ الـلَّهِ أَرْضٌ تَـحُـلُّـهَـا
إلَـيَّ وَدَارٌ تحْـتَـوِيكَ رُبُـوعُـهَـا
أَفِي كُلِّ يَـوْمٍ رِحْـلَـةٌ بَـعْـدَ رحْـلَـةٍ
تُـجَـرِّعُ نَـفْـسِي حَـسْـرَةً وتَـرُوعُـهَـا؟
فَـلِي أبَـداً قَـلبٌ كَـثِـيـرٌ نِـزاعُهُ
إلـيْكَ وَلِي[1417] نَـفْسٌ قَـلِيلٌ نُـزُوعُـهَـا[1418]
لَـحَـا الـلَّهُ قَـلْـبـاً لا يَـهِـيمُ صَـبَـابَـةً
إلـيْك وعَـيْـنـاً لا تَـفِـيضُ دمُـوعُـهـا
فَلاَ راحَـةٌ إلاَّ لِـقَـاؤُكَ إنَّـمَـا[1419]
تَـبـاريحُ نَـفْـسِي نَـحْـوَهُ وَوُلُـوعُـهـا
فَـإنْ تُـدْنِـنِي الأيَّـامُ مِـنْكَ فَـإنَّـمَـا
أُتِـيحَ لِـنَـفْـسِي خِـصْـبُـهَـا وَرَبِـيـعُـهَـا
ومَـا هُـو إلاَّ الـقَـلْبُ قَـرَّ قَـرارُهُ
وَلاَ هِيَ إلاَّ الـعَـيْنُ آبَ هُـجُـوعُـهَـا

(١٤١٧) في ط .د: ولي أبداً.
(١٤١٨) بعده يختلف الترتيب.
(١٤١٩) في ط. د: ولا موعد إلا لقاك وإنما.

وإنْ عـاقَ أَمْـرٌ لَمْ أَجِـدْ غَـيْـرَ نُـطْـفَـةٍ
مِنَ الـصَّـبْـرِ أَعْـصِي حَـسْـرَتِي وأُطِـيـعُـهَـا
رعَى الـلَّـهُ مـا بَـيْـنِـي وبَـيْـنَـكَ إنَّـهَـا
عَلائِقُ حُبٍّ لا يُـرامُ مَـنِـيـعُـهَـا
ولا زِلْتَ في الحـالَـيْنِ لابِسَ نِـعْـمَـةٍ
تَـطِـيبُ مـجانِـيـهَـا وتَـزْكُـو فُـروعُـهَـا[١٤٢٠]

****

وله أيضاً:

وَبُـقْـعَـةٍ مِنْ أَحْـسَنِ الـبِـقَـاعِ
يُـبَـشِّـرُ الـرَّائِـدُ فـيـهَـا الـرَّاعِي [٧٠ ظ]
بـالخِـصْبِ والمُـرْتَـبَعِ الـوَسَـاعِ[١٤٢١]
كـأنَّـمَـا يَـسْـتُـرُ وَجْهَ الـقَـاعِ
مِنْ سـائِـرِ الأَلْـوانِ والأنْـواعِ
مـا نَـسَجَ الـرَوْضُ بِـذِي الـتلاعِ[١٤٢٢]
من صـنـعـةِ الخـالِقِ لا الـصُّـنَّـاعِ
والمـاءُ مُـنْـحَـطٌّ من الـقِلاعِ[١٤٢٣]
كـمـا تُـسلُّ الـبِـيضُ لـلـقِـراعِ
وغَـرَّدَ الحـمـامُ[١٤٢٤] بـالـسَّـمـاعِ
ورَقَصَ المَـاءُ عَـلَى الإيـقَـاعِ
ونُـثِـرَ[١٤٢٥] الـبَـهـارُ فِي الـبِـقَـاعِ
كَـأنَّهُ الـعُـشُـرُ[١٤٢٦] فِي الأَسْـبَـاعِ

****

(١٤٢٠) في ط. د: بيت لا يوجد في ن.م.
(١٤٢١) في ط. د: والمرتع والوساع.
(١٤٢٢) في ط. د: ما نسج الروم لذي الكِلاع.
(١٤٢٣) في ط .د: التِّلاع.
(١٤٢٤) في ط. د: القمري للسماع.
(١٤٢٥) في ط .د: ونُشِر.
(١٤٢٦) في ط. د: القسور.

ولَهُ أيْضاً مِنَ الأَسْرِ:

أَبَى غَـرْبُ هَـذَا الـدَّمْعِ ألاَّ تَـضَـرُّعـا[١٤٢٧]
ومَـكْـنـونُ هَـذَا الحب إلا تَـضَـوُّعـا
وكُـنْتُ أَرَى أنِّي معَ الـوَجْـدِ حـازِمٌ
إِذَا شِئْتُ مُمْضًى مَا[١٤٢٨] وإنْ شِئْتُ مَرْجِعا
فـحُـزْنِيَ حُـزنُ الـهـائِـمِـينَ مُـبَـرِّحـاً
وَسِـرِّي سِـرُّ الـعَـاشِـقِـينَ مُـضَـيَّـعـا[١٤٢٩]
خَـلـيـلِـيَّ لِمْ لاَ[١٤٣٠] تَـبْـكِـيَـانِ صَـبَـابـةً
أبُـدِّلْـتـمـا[١٤٣١] بـالأجْـرعِ الـفَـرْدِ أَجْـرَعَـا
عَـلَـيَّ لِـمَنْ ضَـنَّتْ عـلَـيَّ جُـفُـونُهُ
غَـوادِي دُمـوعٍ[١٤٣٢] تَـشْـمَلُ الحَيَّ أَجْـمَـعَـا
وَهَـبْتُ شَـبَـابِي والـشَّـبَـابُ مَـضِـنَّـةٌ
لأَبْـلَـجَ مِنْ أَبْـنـاءِ عَـمِّيَ أرْوَعَـا
أَبِـيتُ مُـعَـنًّى منْ مَـخَـافَـةِ عَـتْـبِهِ
وأُصـبِحُ مَـحْـزُوناً وأُمْـسِي مُـرَوَّعَـا
فـلـمَّـا مَـضَى عَـصْـرُ الـشَّـبِـيـبَـةِ كُـلُّه
وَفَـارَقَـنِي شَـرْخُ الـشَّـبَـابِ وَوَدَّعـا
تَـطَـلَّـبْتُ بَـيْنَ الـهَـجْـرِ والـعَـتْبِ فـرجَـةً
فَـحـاوَلْتُ أَمْـراً لا يُـرامُ مُـمَـنَّـعَـا[١٤٣٣]

(١٤٢٧) في ط. د: تسرعا.
(١٤٢٨) في ط .د: لي ممضى.
(١٤٢٩) في ط.د، قبله بيت هو: فلما استمرَّ الحب في غلوائه رعيتُ مع المضياعة الحبَّ ما رعى
(١٤٣٠) في ط.د: ما لا.
(١٤٣١) في ط. د: أأَبْدِلْتُما.
(١٤٣٢) في ط. د: غوارب دمع.
(١٤٣٣) في ط.د، بعده بيتان غير موجودين في ن.م.

وَصِـرْتُ إذَا مـا رُمتُ في الـدهْـرِ[١٤٣٤] لـذةً
تَـتَـبَّـعْـتُـهَـا بـيْنَ الـهُـمُـومِ تَـتَـبُّـعَـا [٧١ و]
وَهَـا أَنَـا ذَا[١٤٣٥] حَـلَّى الـزَّمَـانُ مَـفَـارِقِي
وَتَـوَّجَـنِي بـالـشَّـيْبِ تـاجـاً مُـرَصَّـعـا
فَـلَـوْ أنَّـنِي مُـكِّـنْتُ ممَّـا أُرِيـدُهُ
منَ الـعَيْشِ يَـوْمـاً لمْ تَـجِدْ[١٤٣٦] فِيَّ مَـوْضِـعَا
أَمَـا لَـيْـلَـةٌ تَـمْـضِي ولا بَـعْضُ لـيـلـةٍ
أَسُـرُّ بـهـا هـذا الـفُـؤَادَ المُـفـجَّـعَـا
أَمَـا صـاحِبٌ حُـرٌّ[١٤٣٧] يـدومُ وَفـاؤُهُ
فَـيُـصْـفِي لِـمَن أَصْـفَى ويَـرْعَى لمنْ رَعى
أَسِـيـرٌ[١٤٣٨] بـأرْضِ الـرُّومِ عـامَـيْن لاَ أَرَى
مِنَ الـنَّـاسِ مَـحْـزُونـاً وَلاَ مُـتَـصَـنِّـعَـا
إذَا خِـفْتُ مِنْ أَخْـوالِيَ الـرُّومِ خُـطَّـةً
تَـخَـوَّفْتُ مِن أَعْـمـامِيَ الـعُـرْبِ أَرْبَـعـا
وإِنْ أَوْجَـعَـتْـنِي مِن أعَـادِيّ شِـيـمَـةٌ
لَـقِـيتُ من الأَحْـبـابِ أَدْهَـى وأَوْجَـعـا
وَلَـوْ قَـدْ رَجَـوْتُ الـلَّهَ لا ربَّ[١٤٣٩] غـيـرُهُ
رَجَـعْتُ إِلَى أَعْـلَى وأَمَّـلْتُ أَوْسَـعـا

(١٤٣٤) في ط. د: في الخير.
(١٤٣٥) في ط. د: وها أنا قد.
(١٤٣٦) ط.د: يجد.
(١٤٣٧) ط.د: فردٌ.
(١٤٣٨) في ط. د: أقمت.
(١٤٣٩) في ط. د: لا شيء.

لَـقَـدْ قَـنِـعُـوا بَـعْـدي مِنَ الـقَـطْـرِ بِـالـنَّـدَى
ومَنْ لـمْ يَـجِـدْ إلاَّ الـقُـنُـوعَ تَـقَـنَّـعَـا
وَمَـا مَـرَّ إنْـسَـانٌ فـأَخْـلَفَ مِـثْـلَهُ
ولَـكِن يـرَجِّي الـنـاسُ أمْـراً مُـرَقَّـعـا(١٤٤٠)
تَـنَـكَّـرَ «سَـيفُ الـدِّين» لمـا عـتَـبْـتُهُ
وعَـرَّض بي تَـحْتَ الـكَلاَمِ وَقَـرَّعـا
فَـقُـولاَ لَـهُ مِنْ صـادِقِ(١٤٤١) الـوُدِّ إنَّـنِي
جَـعَـلْـتُكَ مِـمَّـا رَابَـنِي مِـنْكَ(١٤٤٢) مَـفْـزَعَـا
وَلَـوْ أَنَّـنِي أَكْـنَـنْـتُهُ في جَـوانِـحِي
لأَوْرَقَ مـا بَـيْنَ الـضُّـلُـوعِ وفَـرَّعَـا
فَلاَ تَـغْـتَـرِرْ بِـالـنَّـاسِ مَـا كُلُّ مَنْ تَـرَى
أَخُـوكَ إذَا أَوْضَـعْتَ في الأَمْـرِ أوضـعـا
وَلا تَـتَـقَـلَّـدْ مـا يَـرُوقُكَ حَـلْـيُهُ
تَـقَـلَّـدْ إذَا حـارَبْتَ مَـا كَـانَ أَقْـطَـعَـا
وَلاَ تَـقْـبَـلَنَّ الـقَـوْلَ مِنْ كُلِّ قَـائِلٍ
سَأُرْضِيكَ مَرْأىً لَسْتُ أُرْضِيكَ مَسْمَعَا [٧١ ظ]
ولِـلَّهِ إحْـسَـانٌ لَـدَيَّ(١٤٤٣) ونِـعْـمَـةٌ
ولِـلَّهِ صُـنْعٌ قَـدْ كَـفَـانِي الـتَّـصَـنُّـعَـا
أرانِي طَـرِيقَ المَـكْـرُمَـاتِ كَـمَـا رأى
«عَـلِيٌّ» وأسْـعَـانِي «عَـلِيٌّ» كَـمـا سَـعَى(١٤٤٤)

(١٤٤٠) في ط. د: ولكن يزجِّي الناس أمراً موقعا.
(١٤٤١) في ط. د: أصدق.
(١٤٤٢) في ط. د: الدهر.
(١٤٤٣) في ط.د: فلله إحسان عليّ.
(١٤٤٤) في ط. د: وأسماني على كل من سعى.

فَـــإِنْ يَكُ بُطْءٌ مَـــرَّةً فَــلَـــطَــالَــمَـــا
تَـعَـجَّلَ نَـحْـوِي بـالجَـمـيل فَـأَسْـرَعـا(١٤٤٥)
وإِنْ يَـــجْفُ في بَـــعْضِ الأُمـــورِ فـــإِنَّـــنِي
سَـأَشْـكـرُهُ الـنُّـعـمَى الـتي كـانَ أَوْدَعـا
وإن يَـسْـتَـجِـدَّ الـنـاسَ بَـعْـدي فَلا يَـزَلْ
بـذاكَ الـبـديلِ المُـسْـتَـجَـدِّ مُـمَـتَّـعَـا

****

وله أيضاً:

مـا إِنْ تَـجَـدَّدَ لِي يَـأْسٌ لـيُـسْـلِـيَـنِي(١٤٤٦)
إلاَّ تَـــجَـــدَّدَ لي في إِثْـــرِهِ طَـــمَعُ
ولا تَـنـاهَـيْتُ في الـشكـوَى وإنْ كَـثُـرت(١٤٤٧)
إلاَّ وأَكْـــثَـــرُ مِـــمَّـــا قُـــلْتُ مـــا أَدَعُ
لا أَحْـمِلُ الـلَّـوْمَ فـيهِ(١٤٤٨) والـغَـرَامَ بِهِ
«مـا كَـلَّفَ الـلَّهُ نَـفْـسـاً فـوْقَ مَـا تَـسَعُ»(١٤٤٩)

****

ولَهُ وَقَد وَدَّعَ أَخَاه حَرْباً:

ولَـــقَـــدْ أَبِـــيتُ وَجُلُّ مَـــا أَدْعُـــو بِهِ
حَـتَّى الـصَّـبَـاحِ وقَـدْ أَقَضَّ المَـضْـجَعُ

(١٤٤٥) في ط.د: وأسرعا.

(١٤٤٦) في ط. د: وما تعرض لي يأس سلوت به.

(١٤٤٧) في ط. د: ولا تناهيت في شكوى محبته.

(١٤٤٨) في ط. د: الهجر منه.

(١٤٤٩) تضمين لقوله تعالى «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها».

لاهُمَّ(١٤٥٠) إنَّ أخِي لَـــــدَيْكَ وَديـــــعَــــةٌ
أَبَـداً ولـيْسَ يَـضِـيعُ مـا يُـسْـتَـوْدَعُ(١٤٥١)

****

وله أيضاً:

كَـيْفَ يُـرْجَى الـصّلاحُ(١٤٥٢) مِنْ أمْـرِ قَـوْمٍ
ضَـيَّـعُـوا الحَــزْمَ فِـيه أيَّ ضَـيَــاعِ
فـمُــطَــاعُ المَــقَــالِ غَــيْــرُ سَـديـدٍ
وسَــديــدُ المــقَــالِ غَــيْــرُ مُــطَــاعِ

****

وكتب إلى سَيْف الدَّوْلَة يَحُثُّهُ على سَمَاعِ الغنَاء: [٧٢ و]

مَــــحَــــلُّكَ الجَـــــوْزاءُ بَلْ أرْفَعُ
وصَـــدْرُكَ الـــدَّهْـــنَـــاءُ بَلْ أوْسَعُ
وقَـــلْـــبُكَ الـــرَّحْبُ الَّـــذِي لمْ يَـــزَلْ
لـــلْـــجِـــدِّ والــهَـــزْل بِهِ مَـــوْضِعُ
رَفِّهْ بِــقَــرْعِ الــعُــودِ سَــمْــعــاً غَــدَا
قَــرْعُ الــعَــوَالِي جُلَّ مــا يَــسْــمَعُ
فـجُـودُكَ الـفـيَّـاضُ(١٤٥٣) مـا يَـنْـقَـضِي
وَفَـــضْـــلُكَ الـــبَـــاهِـــرُ لا يُـــدْفَعُ

****

وله أيضاً:

انْـــظُـــرْ إلى زَهْـــرِ الـــرّبِــــيعِ
والمــــاءُ في بِـــرَكِ الـــبَـــدِيعِ

(١٤٥٠) هي مثل اللهم.
(١٤٥١) في ط. د: مني وليس يضيع ما تستودع.
(١٤٥٢) في ط. د: كيف أرجو الصلاح.
(١٤٥٣) في ط. د: الغامر.

فَـــإِذَا الـــرِّيَـــاحُ جَــــرَتْ عـــلـــيْـ
ـهِ، في الــــذَّهـــابِ وَفِي الــــرُّجُــــوعِ
نَـــثَـــرَتْ عـــلــى بـــيضِ الــــصَّـــفَـــا
ئحِ، بَــــيْـــــنَـــــا حَــــلَقَ الــــدُّروعِ

****

وله أيْضاً:

المَــــجْــــدُ بـ«الــــرَّقَّــــةِ» مَــــجْــــمُــــوعُ
والــــفَــــضْلُ مَــــرْئِيٌّ ومَــــسْــــمُــــوعُ
إنَّ بِــــهـــا كُلَّ عَــــمِـــيمِ الــــنَّــــدَى
يَـــداهُ لِـــلْــــجُـــودِ يَـــنَـــابِـــيعُ
وَكُلَّ مَــــبْــــذُولِ الــــقِــــرَى بَــــيْــــتُهُ
بَــيْتٌ عَــلَى عَــلْــيــاءَ مَــرْفُــوعُ[1454]
لَـــــكِنْ أَتـــــاني نَـــــبَـــــأٌ[1455] رائِعٌ
يَــضِــيقُ عَــنْهُ الــصَّــدرُ[1456] والــرُّوعُ
أَنَّ بَــــنِي عَــــمِّي وَحَــــاشَـــاهُمُ
شَــعْــبُــهم بــالخُــلْفِ مَــصْــدُوعُ
مــا لِــعَــصَــا قَــوْمِيَ قــدْ شَــقَّــهــا
تــفــارطٌ مِــنْــهُمْ وتَــضْــيِــيعُ
نُــبِّــئْتُ أَنْ فَــرَّقَ مــا بــيْــنَــهُمْ[1457]
وَاشٍ عَــلَى الــشَّــحْــنــاءِ مَــطْــبُــوعُ [٧٢ ظ]

(١٤٥٤) في ط. د: على علا العلياء مرفوع.

(١٤٥٥) في ط. د: خبر.

(١٤٥٦) في ط. د: السمع.

(١٤٥٧) في ط. د: بني أبي فرق ما بينكم.

عُــودُوا إلى أحْــسَنِ مــا بَــيْــنَــكُمْ[١٤٥٨]

سَــقَــتْــكُمْ[١٤٥٩] الــغُــرُّ المــرابــيعُ

لا يَــكْــمُلُ الــسُّــؤْدَدُ في مــاجــدٍ

لَــيْسَ له عَــوْدٌ ومَــرْجُــوعُ

أَتَــبْــذُلُ[١٤٦٠] الــوُدَّ لأعْــدَائِــنَــا

وَهْــوَ عَنِ الإخْــوةِ مَــمْــنُــوعُ

تُــواصِلُ[١٤٦١] الأبْــعَــدَ مِنْ قَــوْمِــنــا

والــنَّــسَبُ الأَقْــربُ مَــقْــطــوعُ

لا يَــثْــبُتُ الــعِــزُّ عَــلَى فُــرقَــةٍ

غَــيْــرُكَ بــالــبــاطِلِ مَــخْــدُوع

****

وله أيضاً:

مــا لــلــعَــبِــيــدِ عن[١٤٦٢] الَّــذِي

يَــقْــضِي بهِ الــلَّهُ امْــتِــنَــاعُ

ذُدْتُ الأُســودَ من الــفَــرَا

ئِسِ، ثُمَّ تَــفْــرِسُــنِي الــضِّــبَــاعُ

****

(١٤٥٨) في ط. د: ما كنتم.

(١٤٥٩) في ط. د: فأنتم.

(١٤٦٠) في ط.د: أنبذل.

(١٤٦١) في ط. د: أو نصل.

(١٤٦٢) في ط.د: من. وفي البيت الثاني: عن الفرائس.

(١٤٦٣) في ط. د: هو.

(١٤٦٤) في ط. د: المناكب.

(١٤٦٥) في ن.م: ويعاف لي طعم.

(١٤٦٦) في ط.م: وفتوّتي.

من قافية الفاء

وكتب إلى سَيْف الدَّوْلَة:

غَـيْـري يُـغَـيِّـره الـفَـعَـال الجَـافي
ويَـحُـولُ عن شـيَمِ الـكـريم الـوافِي
لا أرْتَـضِي وُدّاً إذَا مـا[1463] لَمْ يَـدُمْ
عِـنْـدَ الجَـفَـاءِ وقَـلَّـةِ الإنْـصَـافِ
تَـعِسَ الحَـريصُ وقَلَّ مـا يَـأْتِي به
عِـوَضـاً منَ الإلْـحَـاحِ والإلْـحَـافِ
إنَّ الـغَـنيَّ هـوَ الـغَـنِيُّ بـنَـفْـسِهِ
ولَـوْ أنَّهُ عـارِي المـكـاسِبِ[1464] حـافِ
مَـا كُلُّ مـا فـوْقَ الـبـسـيطـةِ كـافِـياً
وإذَا قـنِـعْتَ فَـكُلُّ شَـيْءٍ كـافِ
وتَـعَـافُ لِي طَـمَعَ[1465] الحَـرِيصِ أُبُـوَّتِي
ومُـرُوءَتِي وقـنـاعَـتِي[1466] وعَـفَـافي
مَـا كَـثْـرَةُ الخَـيْلِ الجِـيَـادِ بِـزَائِـدي
شَـرَفـاً ولا عَـدَدُ الـسَّوَامِ الـضَّافِي [73 و]
خَـيْـلِي وَإنْ قَـلَّتْ كَـثـيـرٌ نَـفْـعُـهَـا
بـيْنَ الـصَّـوَارِمِ وَالـقَـنَـا الـرِّعَّـافِ
وَمَـكَـارِمِي عَـدَدُ الـنُّـجُـوم ومـنـزِلِي

(1467) في ط. د: ومنزل.

(1468) لا يوجد في ط. د. ويوجد بدلاً منه ما يلي: وأمري كلّه أممٌ وحبّي وحده سَرَفُ.

مَــأْوَى الــكِــرامِ ومَــأْلَفُ[١٤٦٧] الأضْــيَــافِ

لا أَقْـــتَـــنِـي لـــصــرُوفِ دهْـــرِي عُـــدَّةً

حَـــــتَّى كـــــأَنَّ صُـــــروفَهُ أحْلافِي

شِـــيَمٌ عُـــرِفْتُ بـــهِنَّ مُـــذْ أنـــا يـــافِعٌ

ولَـــقَـــدْ عَـــرَفْتُ بمِـــثْـــلِـــهـــا أَسْلافِي

****

وله أيضاً:

غُـلاَمٌ فَـــــــــوْقَ مـــــــــا أَصِـفُ

كَـــــــــأَنَّ قَـــــــــوامَـه أَلِـفُ

إِذَا مَـــــا مَـــــال يُـــــرْعِـــبُـــنِي

أَخَـــافُ عَـــلَـــيْـهِ يَـــنْـــقَـــصِفُ

وَأُشْــــــــفِـقُ مِـنْ تَـــــــأَوُّدِهِ

أَخــــافُ يُـــــذيـــبُهُ الـــتَّـــرَفُ

سُـــــرُورِي عِـــــنْـــــدَهُ لُـــــمَعٌ

وَدَهْـــــــرِي كُـــــــلُّـهُ أَسَـفُ

وَيُـــــخْـــــطِئُ دَهْـــــرَهُ أَبَـــــداً

ويُـــلْـــزِمُـــنِي فَـــأَعْـــتَـــرِفُ[١٤٦٨]

(١٤٦٩) في ط. د: الطيف.

(١٤٧٠) في ط.د: يساوقه.

(١٤٧١) في ط. د: من ضبابه.

(١٤٧٢) في ط. د: وانجاب.

(١٤٧٣) في ط. د: ما سرَّ مشوقاً.

(١٤٧٤) في ط. د: خرائقه.

(١٤٧٥) في ط.د: مزاجه من أجاجٍ مشارقه.

****

وله في حرف القاف

أَشَاقَكَ الرَّبْعُ[١٤٦٩] أَلَمَّ طارِقُهْ
آخِرَ لَيْلٍ لَمْ يَنَمْهُ عاشِقُهْ
والصُّبْحُ في أَعْقَابِهِ يُسَارِقُهْ[١٤٧٠]
طالِبُ ثأْرٍ مِنْ ظلامٍ لاحِقُهْ
مُزِّقَ عنْ ضِيائِهِ[١٤٧١] سُرادِقُهْ
أغابَ[١٤٧٢] عنْ ثَوْبِ الظَّلاَمِ غاسِقُهْ
مِنْ بَعْدِ ما سُرَّ بِشَوْقٍ[١٤٧٣] شائِقُهْ
أَمِ الخَليطُ رحَلَتْ حَزائِقُهْ[١٤٧٤]
أَجَدَّ حَادِيهِ وحثَّ سائِقُهْ

(١٤٧٦) في ط.د: قد ضمنت خذرافه أبارقه.
(١٤٧٧) في ط .د: رعت بقايا.
(١٤٧٨) في ط.د: حتى تقضّى عاذل فتايقه.
(١٤٧٩) في ط.د: ثم أطباه ضارج فبارقه.
(١٤٨٠) في ط.د: مُلّثٍ.
(١٤٨١) في ط.د: أو أضاء.
(١٤٨٢) في ط. د: كأنها مجفلة وسائقه.

ونــعَــقَتْ بِــبَــيْــنِه نــواعِــقُهْ [٧٣ ظ]

أَبْــقَى عَــلَــيْهِ منْ جَــوًى مُــفَــارقُهْ

رَسِــيسَ حُبٍّ عَــلِــقَتْ عَلائِــقُهْ

وَفَــيْضَ دَمْعٍ شَــرِقَتْ مَــدَافِــقُهْ

قَــدْ مــازَجَتْ سَــيَّالَــهــا نَــمَــارِقُهْ(١٤٧٥)

وضُــمِّــنَتْ جُــدْرانَــهَــا أَفَــاوِقُهْ(١٤٧٦)

رَعَتْ عَــفَــايَــا(١٤٧٧) حَــمْــضِهِ أيــانــقُهْ

حَــتَّى تَــقَــضَّى عــاذِلِي فَــيَــانــقُهْ(١٤٧٨)

وافَقَ من «مــلْــحــان» مــا يُــوافــقُهْ

ثم أطــبَــاهُ صــارخٌ فَــيَــارقُهْ(١٤٧٩)

إِلَى عَــفِيٍّ(١٤٨٠) لمْ يَــكَــدْ يُــفَــارِقُهْ

منْ أُنُفِ الــوَسْــمِي نَــوْءٌ صــادِقُهْ

مُــنْــبَــجِسٌ مُــرْتَــجِسٌ صَــواعِــقُهْ

إِذَا ادْلَــهَــمَّ وأَضَــاءَ(١٤٨١) بــارِقُهْ

وهَــدَرَتْ عَــلَى الــثَّــرى شَــقَــاشِــقُهْ

(١٤٨٤) في ط. د: قد.

(١٤٨٥) في ط. د: زهره.

(١٤٨٦) في ط .د: وعبثت.

(١٤٨٧) في ط .د: سرادقه.

(١٤٨٨) في ط .د: عقاعقه.

(١٤٨٩) في ط .د: فرع.

(١٤٩٠) في ط. د: خاطي مجال الدفتين ناهقه.

(١٤٩١) في ط. د: تقاربت مرافقه.

(١٤٩٢) في ط .د: أنجبه وجيهه ولاحقه.

والوَحْشُ في أرجائِهِ تُسَابِقُهْ
كأنَّما مَجالُهُ وَسائِقُهْ[١٤٨٢]
أَهْدَتْ إلَى أرْبُعِهِ ودائِقُهْ
شَتيتَ[١٤٨٣] رَوْضٍ دُبِّجَتْ نَمارِقُهْ
وَهَبَّ وَسْنانُ النَّباتِ لاحِقُهْ
إذَا بَكاهُ ضَحِكَتْ بَوارِقُهْ
تَفُوحُ كالمِسْكِ انْتَشاهُ ناشِقُهْ
كأنَّما ما[١٤٨٤] ضُمِّنَتْ مَهارِقُهْ
ولَبِسَتْ من زهَرٍ[١٤٨٥] حَدائِقُهْ
سُمُوطَ حَلْيٍ فُصِّلَتْ عقائِقُهْ
وغُلِّلَتْ[١٤٨٦] بِنَظْمِهِ عواتِقُهْ
تَأوي إلى غُدْرانِهِ شَوارِقُهْ[١٤٨٧]
تَكْثُرُ في بُطْنانِهِ عَقائِقُهْ[١٤٨٨]
تَنْشَقُّ عَنْ صُدُورِها غَلافِقُهْ
كَأنَّما وَراءَها طَرائِقُهْ
فَرْعا[١٤٨٩] لِواءٍ لِلرِّيّاحِ خافِقُهْ
وجُرْشُعٍ عارِي التَّليلِ اَفِقهْ
خاضي مجالِ الرَّقمتَيْنِ زاهِقُهْ[١٤٩٠] [٧٤ و]
عَبْلِ الشَّوَى مُقاربٍ مَفارِقُهْ[١٤٩١]

(١٤٩٤) في ط .د، تبادل عجز هذا البيت والذي قبله.

(١٤٩٥) في ط .د: يمشي بجزع مشرف غرانقه.

(١٤٩٦) في ط .د: وضاق عن عين الصواب بارقه.

(١٤٩٧) في ط .د: يصحب من.

(١٤٩٨) في ط .د: لهزٍّ.

(١٤٩٩) بعده بيت في ط .د، ولا يوجد في ن.م.

شَــزْبٌ إِذَا قَــابَــلْــتُهُ أُسَــارِقُهْ[1492]
ضــافِي الــغَــمَــا عــارِيَــةٍ نَــواهِــقُهْ[1493]
أَنْــجَــبَهُ وَجِــيــهُهُ وَلاَحِــقُهْ
وَقَــابَــلَتْ عِــتَــاقَهُ عَــتَــائِــقُهْ
تَــحْــسِــبُهُ إِذَا عَلاَنَــا فــائِــقُهْ[1494]
تَــمْشِي بــغَــيْــرِ مُشْــرِفٍ عــرائِــقُهْ[1495]
نِــعْمَ الــفَــتَى يَــوْمَ الــوَغَى يُــرافِــقُهْ
إِذَا دَجَــا الــلَّــيْلُ وَغَــابَ شَــارِقُهْ
وغــابَ عَنْ عَــبْلِ الــضِّــرابِ مَــازِقُهْ[1496]
لَــيْلٌ وَغَّى نُــجُــومُه يَلامِــقُهْ
وأَبْــيَضٍ كــالــصُّــبْحِ لاحَ فــاتِــقُهْ
ريَّــانِ مَــتْنِ الــصــفْــحَــتَــيْن رائِــقُهْ
يَــكــادُ يَــجْــرِي مِنْ قَــرَاهُ دافِــقُهْ
تَصْخَبُ في[1497] طُولِ السُّرَى شَقَاشِقُهْ
مُــعَــوَّدٌ حَــمْلَ الــدِّيَــاتِ عــاتِــقُهْ
جَــوَّابُ مَــرْتٍ مُــقْــفِــرٍ سَــمَــالِــقُهْ
خَــرْقٌ بــهنَّ[1498] الــيَــعْــمَلاتُ خــارِقُهْ

(١٥٠٠) في ط. د: بغله.
(١٥٠١) في ط .د: أوافقه.
(١٥٠٢) في ط. د: يا منيتي.
(١٥٠٣) في ط. د: السوء.
(١٥٠٤) في هذا الرجز المزدوج مثال لما حدث في شعر أبي فراس من الاختلاف والاختلاط والتصحيف والتحريف، وقد كثر ذلك في هذا الرجز بسبب ما يوجد فيه من غريب اللغة.

بَـــــكِيُّ أَمْـــــواهِ الـــــرَّكيِّ طَـــــارقُهْ

كـــأنَّـــمـــا تَـــحْـــمِـــلُهُ نَـــقَـــانِـــقُهْ

لا أَصْــــحَبُ الخَـــــوْفَ ولا أُرافِــــقُهْ

والمــــوْتُ حَـــــتْمٌ كُلُّ حَيٍّ ذائِـــــقُهْ[1499]

مَـــا أَنَـــا إنْ رُمْتُ الـــنَّـــجَـــاءَ ســـابـــقُهْ

في كُلِّ يَـــــوْمٍ صـــــاحبٌ أُفـــــارِقهْ

وَصـــــاحِبٌ لَمْ أَبْـــــلُهُ أُصـــــادِقُهْ

هـــــذا زَمـــــانٌ شَـــــرِسَتْ خَلائِـــــقُهْ

وَخَـــبُـــثَتْ عَـــلَى الـــفَـــتى طَـــرائِـــقُهْ

أَعْـــــدَى أعـــــاديـهِ بهِ يُـــــصـــــادِقُهْ

أخْـــــلَصُ مَنْ يَـــــوَدُّهُ يُـــــنـــــافِـــقُهْ

في كلِّ مـــــا يـــــسُـــــوءُهُ يُـــــوافـــقُهْ

وكلُّ مـــــا يَـــــســـــرُّه يُـــــفَـــــارِقُهْ

إنْ طَـــــرَقَتْ مِنْ زَمَنٍ طَـــــوارِقُهْ [٧٤ ظ]

أَوْ عَـــاقَ عَنْ بَـــعْضِ هَـــوَاهُ عـــائِـــقُهْ

أَنْـــبَـــأَنِي بِـــغَـــيْـــبِهِ[1500] حَـــمَـــالِـــقُهْ

إنِّـي عَــــــلَى عِلاَّتِـهِ أُرَافِـــــقُهْ[1501]

(١٥٠٥) أول القطعة في ط. د كما يلي: يا خليلي بالشآم أفيقا   هل تحسّان لي رفيقا رفيقا

(١٥٠٦) في ط. د: واتبع.

(١٥٠٧) في ط .د: من.

(١٥٠٨) في ط .د: فاذكراني وكيف لا تذكراني   كلما استخون الصديقُ الصديقا.

(١٥٠٩) في ط .د: شفيقا.

(١٥١٠) في ط. د: بتّ.

(١٥١١) يوجد اختلاف في الترتيب وفروق في الألفاظ بين الروايتين المشرقية والمغربية.

أُصْـــــفِي لَـهُ الـــــودَّ ولا أُمـــــاذِقُهْ

يَـــأْمَـــنُـــنِي[١٥٠٢] وإنْ بَـــدَتْ بــوائِـــقُهْ

إنْ أضْمَـرَ الـشَّرَّ[١٥٠٣] فَـحَـسْبِي خـالِقُهْ[١٥٠٤]

****

وله مِن الأَسْرِ إلى عبْدَيْن لَهُ خاصَّيْنِ به كانَ قَدْ رَبَّاهُمَا وكان واثِقاً بهما:

هَلْ تُــحِـسَّـانِ لِي رَفــيــقــاً رَفِــيــقــا

يَـحْـفَظُ الـوُدَّ أَوْ صَـدِيـقـاً صَـدُوقـا[١٥٠٥]

قَلَّ أَهْلُ الـــوَفَــاءِ واتَّـــخَـــذَ[١٥٠٦] الــنَّــاسُ

إلَى[١٥٠٧] الـــغَـــدْرِ والجَـــفــاءِ طَـــريـــقــا

يَـــا خَـــلِـــيـــلِيَّ بـــالـــشَّـــآمِ اذكُـــراني

كُـلَّـمـا اسْـتَـخْـوَنَ الـصَّـديقُ صَـديـقـا[١٥٠٨]

لا رعَى الـــلَّهُ يـــا خَـــلِـــيـــلـيَّ دَهْـــراً

فَــرَّقَـــتْـــنَـــا صُـــرُوفُهُ تَـــفْـــرِيـــقَـــا

كُـــنْتُ مَـــوْلاَكُـــمـــا ومـــا كـــنْتُ إلاَّ

والِـداً مُـحْـسِـنـاً وعَـمّـاً شَـقِـيـقَـا[١٥٠٩]

ظـلْتُ[١٥١٠] أبْـكـيـكُـمـا وإنَّ عَـجِـيـبـاً

أَنْ يَـبـيـتَ الأَسِـيـرُ يَـبْـكِي الـطَّـلِـيـقَـا[١٥١١]

****

ولَهُ أَيْضاً:

(١٥١٢) في ط. د: وبيني. وقبله بيت في ط. د. لا يوجد في ن.م.

(١٥١٣) في ط. د: معتاق.

لَـئِنْ أَلْـفَـيْـتَـنِي مَـلِـكـاً مُـطَـاعـاً
فَـــإِنَّكَ واجِـــدِي عَـــبْـــدَ الـــصَّـــدِيقِ
أُفَـــرِّقُ بَـــيْنَ مَـــعْـــرُوفِي وَمَـــنِّي(١٥١٢)
وأجْـــمَـعُ بَـــيْنَ مَـــالِي والحُـــقُـــوقِ
أَخُـــو الـــعَـــزَمَـــاتِ في جِـــدٍّ وهَـــزْلٍ
أَخُـو الـنَّـفَـقَـاتِ مِنْ سَـعَـةٍ وضِـيقِ
جَـــرِيءٌ في الحُـــرُوبِ عَـــلَى المَـــنَـــايَـــا
جَـبَـانٌ عَنْ مُـعـاتَـبَـةِ الـصَّـدِيقِ [٧٥ و]

****

وله في ولدِهِ أيضاً:

بَـعْضُ الجُـفَـاة إِلَى المجْـفُـو مُـشْـتَـاقُ
وَدُونَ مـا أمَّلَ المُـشْـتَـاقُ مُـعْـنَـاق(١٥١٣)
أَعْـصِي الـهَـوَى وأُطِـيع الـرأْيَ في وَلَـدٍ
بَـعْـدَ الـنَّـصِـيحَـةِ رابَتْ مِـنْهُ أَخْلاقُ
فَـمـا نَـظَـرْتُ بِـعَـيْنِ الـسُّـوءِ مُـعْـتَـمِداً
إِلَـــيْهِ إلا ولِـلأَحْـــشَـــاءِ إِطْـــرَاقُ
وَلاَ دَعَـــانِـي إِلَـى مَـــا سَـــاءَهُ سَـــخَـطٌ
إلاَّ ثَـــنَـــانِي إِلَـى مَـــا شَـــاءَ إِشْـــفَـــاقُ

(١٥١٤) في ط. د: وآلس.

(١٥١٥) في ط. د: فيك.

(١٥١٦) في ط .د: بذي الناس.

(١٥١٧) في ط. د: النفيسة.

(١٥١٨) في ط. د: مواكب.

(١٥١٩) في ط. د: زان.

****

(١٥٢٠) في ط. د: وما جمعوا.

(١٥٢١) في ط. د: الصبح.

(١٥٢٢) في ط. د: به.

(١٥٢٣) في ط. د: لما شكا هزّ.

من قافية حرف السين

وله أيضا من الأسر إلى سيف الدولة :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أبيتَ وبيْنَنَا
خَليجَانِ و«الدَّربُ» الأصمُّ و«بالِسُ»[١٥١٤]
وَلاَ أنَّنِي أَسْتَصْحِبُ الصَّبْرَ سَاعَةً
وَلِى عَنْكَ منَّاعٌ ودُونَكَ حابِسُ
يُنافِسُنِي هَذَا[١٥١٥] الزَّمَانُ وأَهْلُهُ
وَكُلُّ زَمَانٍ لي عَلَيْكَ مُنافسُ
شَرَيْتُكَ منْ دَهْرِي بذَا[١٥١٦] النَّاسِ كلِّهمْ
فَلاَ أنا مَبْخُوسٌ ولا الدَّهْرُ باخِسُ
وَمَلَّكْتُكَ النَّفْسَ الكريمَةَ[١٥١٧] طائِعاً
وَتُبذَلُ للمَوْلَى النفُوسُ النّفَائِسُ
تشَوَّقَنِي الأَهْلُ الكِرَامُ وَأَوْحَشَتْ
مَراكبُ[١٥١٨] بعْدِي منهُمُ وَمَجَالِسُ
وَرُبَّتَما زَانَ الأَمَاجِدَ ماجِدٌ
وَرُبَّتما سَادَ[١٥١٩] الفوارِسَ فارِسُ
رَفَعْتُ عَنِ الحسَّادِ نَفْسِي وَهَلْ هُمُ

(١٥٢٤) في ط. د: لم يقلق.
(١٥٢٥) في ط. د: يُرمى.
(١٥٢٦) في ط .د: بخدِّه.

وَمَنْ حَشَدُوا[1520] لَوْ شِئْتُ إلاَّ فَرائِسُ

أَيُدْرِكُ مَا أَدْرَكتُ إلاَّ ابْنُ هِمَّةٍ

يُمارِسُ في كَسْبِ العُلا مَا أُمارِسُ؟ [٧٥ ظ]

يَضِيقُ مَكَانِي عنْ سِوايَ لأنَّنِي

علَى قِمَّةِ المَجْدِ المؤَثَّلِ جَالِسُ

سَبَقْتُ وقَوْمِي بالمَكَارِمِ والعُلا

وإنْ رَغِمَتْ منْ آخَرِينَ المعَاطِسُ

****

وله أيضاً:

لَوْلاَ الغَبوقُ وحَثُّ الكاسِ مُصطَبِحاً

والجاشِرِيَّةُ بيْنَ الفجْرِ[1521] والغَلَسِ

ومَا أُرجّيه منْ وَصْلِ الحِسَانِ إذَا[1522]

شَكَا إليهِنَّ[1523] أَطْرافَ القَنَا فَرسِي

ما كُنْتُ أَبْذُلُ نَفْسِي للرماحِ وَلاَ

أَلْقَى الكَمِيَّ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُخْتَلَسِ

****

وله أيْضاً:

سقَى ثَرَى «حَلَبٍ» ما دُمْتَ ساكِنَهَا

(١٥٢٧) في ط .د: بجمال وجهٍ.

(١٥٢٨) هذا البيت من قطعة أخرى في ط. د. أولها: ما أنس قولتهن يوم لقينني أزرى السنان بوجه هذا البائس

(١٥٢٩) في ط. د: يوارى.

(١٥٣٠) في ط .د: فمؤجلٌ.

(١٥٣١) في ط .د: ومعجّلٌ.

يَــا بَــدْرُ غَــيْــثَــانِ مُــنْــهَلٌّ ومُــنْــبَــجِسُ
أسِــيــرُ عــنْــهَــا وقَــلْــبِي في المُــقَــامِ بِــهَــا
كــأنَّ مُــهْــرِي لــثــقْلِ الــسَّــيْــرِ مُــحْــتَــبِسُ
هَــذَا ولَــوْلاَ الَّــذِي في قَــلْــبِ صــاحِــبِه
من الــبَلاَبِلِ لمْ يــنْــهَضْ[1524] بِهِ فَــرَسُ
كــأنمــا الأرْضُ والــبُــلْــدَانُ مــوحِــشَــةٌ
ورَبْــعُــهــا دُونَــهُنَّ الــعَــامِــرُ الأَنِسُ
مِــثْلُ الحَــصَــاةِ الــتي تــرْمِي[1525] بِــهَــا أبــداً
إِلَى الــسَّــمــاءِ فَــتَــرقَى ثُمَّ تَــنْــتَــكِسُ
****

وله أيْضاً:

لِــمَنْ أعــاتِبُ؟ مــا لِي؟ أَيْنَ يُــذْهَبُ بِي؟
قَــدْ صَــرَّحَ الــدَّهْــرُ لِي بــالمَــنْعِ والــيَــاسِ
أَبْــغِي الــوَفــاءَ بــدَهْــرٍ لا وَفَــاءَ بِهِ
كــأَنَّــنِي جــاهِلٌ بــالــدَّهْــرِ والــنَّــاسِ
****

وله يصِفُ طَعْنَةً أَصابَتْ خَدّه: (٧٦ و]
لَمَّــا رَأَتْ أَثَــرَ الــسِّــنَــانِ بِــوَجْــهِهِ[1526]

(١٥٣٢) تنفرد النسخ المغربية برواية هذه القطعة. وقد شكك الدهان في نسبتها إليه. انظر: ط .د، ج١، ص٢٣٨.

ظَــلَّتْ تُــقــابِــلُهُ بــوَجْهٍ عــابِسِ

خَــلَفَ الـسِّـنـانُ بهِ مَـواقِعَ لَـثْـمِـهَـا

بِــئْسَ الخِلاَفَــةُ لِـلـمُـحِبِّ الـبـائِسِ

حَـسُنَ الـثَّـنَـاءُ بـقُـبْحِ مـا صَـنَـعَ الـقَـنـا

بـجَـمِـيلَ وجْـهِي[١٥٢٧] نِـعْمَ ثَـوْبُ اللاَّبِسِ

إنّي لـيُـعـجِـبُـنِي إذَا اشْـتَـجَـرَ الـقَـنَـا

أَثَـرُ الـطِّـعـانِ بـصَـحْنِ خَـدِّ الـفَـارِسِ[١٥٢٨]

****

وله أَيْضاً:

المَــرْءُ رَهْنُ مــصــائِبٍ لا تَــنْــقَــضِي

حَـتَّى يُـغـيَّبَ[١٥٢٩] جِـسْـمُهُ في رَمْـسِهِ

فـمُـعـجَّلٌ[١٥٣٠] يَـلْـقَى الـرّدَى فِي أَهْـلِهِ

ومُـؤجَّلٌ[١٥٣١] يـلْـقَى الـرَّدَى في نـفْـسِهِ

****

(١٥٣٣) في ط. د: بالجَفاء جَفاء.

(١٥٣٤) في ط. د: لها.

(١٥٣٥) في ط .د: هذان البيتان في قافية الياء.

(١٥٣٦) صنفا في ط. د. ضمن قافية الياء.

(١٥٣٧) في ط. د: خفَض.

وله من قافية الشِّين

حُبٌّ لِـ «أَحْمَدَ» قَدْ فَشَا
بَيْنَ الجَوانِحِ والحَشَا
يَهْتَزُّ في حَرَكَاتِهِ
مِثْلَ القَضِيبِ إذَا مَشَى
خَدَّاهُ مِنْ بَدْرِ الدُّجَى
والمُقْلَتَانِ مِنَ الرَّشَا
أَبْهَى البَرِيَّةِ أوْ عَلَى
عَيْنِ الذي يَهْوَى غِشَا(١٥٣٢)

****

(١٥٣٨) في ط. د: لقد علمت سراة الحي أنّا   لنا الجبل الممنّع جانباه.
(١٥٣٩) في ط. د: ذراه.
(١٥٤٠) في ط. د: ويأوي الخائفُون إلى حماه. ويلجا = ويلجأ.
(١٥٤١) في ط. د: اشتورت.
(١٥٤٢) في ط .د: أحربتْ.
(١٥٤٣) في ط. د: بين.
(١٥٤٤) في ط. د: كأن كلَّ سرورٍ حاضرٌ فيها.
(١٥٤٥) في ط. د: إلى.

وله من قافية الهاء

سَــوْفَ أجْـــزِيكَ بـــالــوَفَــاءِ وَفَــاءً[١٥٣٣]
لَــيْسَ قَــدْرُ الــهَــوَى الــتَّــذلُّلَ فِـــيهِ
احْـمِلِ الـنَّـفْسَ إنْ أَرَدْتَ بِـهَـا[١٥٣٤] الـعِـزْ
زَّ، عَـلَـى تَـرْكِ بَـعْضِ مـا تَـشْـتَـهِـيهِ[١٥٣٥]

****

وله أيضاً: [٧٦ ظ]

عَـــرَفْتُ الـــشَّـــرَّ لا لـــلــشَّـــرِّ
لـــكِنْ لِـــتَـــوَقِّـــيـهِ
ومَـنْ لاَ يَـــعْـــرِفِ الـــشَّـــرَّ
مِـنَ الـــنَـــاسِ يَـــقَـعْ فِـــيهِ[١٥٣٦]

وله أيضا:

هَـوِّنْ[١٥٣٧] عَـلَـيْكَ وَلاَتَـبِتْ قَـلِقَ الحَـشَـا
مِـــمَّـــا يَـــكُـــونُ وعَـــلَّهُ وعَـــسَـــاهُ
فَـــالـــدَّهْـــرُ أَقْـــصَـــرُ مُـــدةً ممَّـــا تَـــرَى
وَعَـــسَـــاكَ أَنْ تُـــكْـــفَى الَّـــذِي تَـــخْـــشَـــاهُ

(١٥٤٦) في ط. د: كأن بنت حُميّا من مُدامتها أهدت.

(١٥٤٧) في ط. د: أن أبا فراس كتب بها إلي أبي المرجى جابر بن ناصر الدولة.

(١٥٤٨) في ط .د: وطرائقاً.

(١٥٤٩) وصل الدهان هذه القطعة بقطعة أخرى انظر: ج٣، ص ٤٢٦.

(١٥٥٠) في ط. د: أردت.

****

وله يصفُ سَيْف الدَّوْلَة:

أَلاَ أبْـــــــلِـغْ إلَـى الأعْـــــــدَاءِ أنَّــــــا
لَــنَــا جَــبَلٌ تَــمَــنَّعَ جَــانِــبَــاهُ[١٥٣٨]
يَــــفِيءُ الـــرَّاغِـــبُـــونَ إلَـى جَـــدَاهُ[١٥٣٩]
ويَــــلْـــجَــا الـــرَّاهِـــبُـــونَ إلى ذُراهُ[١٥٤٠]

****

وله أيْضاً:

إذَا كَـــانَ مِـــنَّـــا واحِـــدٌ في قَـــبِـــيـــلَـــةٍ
علاَهَـــا وإنْ ضَـــاقَ الخِـــنَـــاقُ حَـــمَـــاهَـــا
فَـمَـا شَـاوَرَتْ[١٥٤١] إلاَّ وأصـبَحَ شَـيْـخَـهَـا
ولا حُـــورِبَتْ[١٥٤٢] إلاَّ وكَـــانَ فَـــتَـــاهَـــا
ولا ضُـرِبَتْ فَـوْقَ[١٥٤٣] الـقِـبَـابِ قِـبَـابُهُ
وَأصْــبَحَ مَــأْوَى الــطَــارِقِــين سِــوَاهَــا

****

وله أيْضاً:

يـا لَـيْـلَـةً لَـسْتُ أَنْـسَى طِـيـبَـهَـا أَبَـداً
قَـدْ كـانَ كُلُّ سُـرُورِي حـاضِـراً فِـيـهَـا[١٥٤٤]
بَـــاتَتْ وبِتُّ وَبَـــاتَ الـــزِّقُّ ثَـــالِـــثَـــنَـــا [٧٧ و]
حتَّى[١٥٤٥] الـصبـاحِ تُـسقِّـيـنِي وَأَسْـقِـيـهَـا
كَـأنَّ سُـودَ عَـنَـاقِـيـدٍ بِـلـمَّـتِـهـا[١٥٤٦]
تُـهـدي سُلافَـتَـهَـا صِـرْفـاً إلَى فِـيـهَـا

****

(١٥٥١) في ط. د: تَطَرَّقْ نُوَبُ.
(١٥٥٢) في ط .د: فإنّه خير.

وله يصفُ سَيْفَ الدَّوْلَة(١٠٤٧):

لَــوْ لَمْ تُــقَــلِّــدْني الــلَّــيَــالِي مِــنَّــةً
إلاَّ مَــــوَدَّتَهُ إذاً لَــــكَــــفَــــاهَــــا

جَــرَّبْتُ مِــنْهُ خَلائِــقــاً مَــعْــسُــولَــةً(١٠٤٨)
لا يَــطْــلُبُ الأَخُ منْ أَخِــيهِ سِــوَاهَــا

فــإذَا تُــخِــيِّــرَتِ الجَــمــاعَــةُ كــلُّــهَــا
أَمْــسَى وأَصْبَحَ شَــيْــخَــهَــا وفَــتَــاهَــا(١٠٤٩)

****

ولَهُ من الأَسْرِ إلَى والِدَته:

لَــــوْلاَ الــــعَــــجُــــوزُ بـ «مــــنــــبِجٍ»
مــــا خِــــفْــتُ أسْــــبَــــابَ المَــــنِــــيَّهْ

ولَــــكَــــانَ لِي في مــــا سَــــأَلْــ
ــتُ، من الــــفِــــدَا نَــــفْسٌ أَبِــــيَّهْ

لــــكنْ طَــــلَــــبْتُ(١٠٥٠) مُــــرادَهَــــا
وَلَــــوِ انجَــــذَبْتُ إلَى الــــدَّنِــــيَّهْ

وَأَرَى مُــــحَــــامــــاتِــي عــــلَــــيْــ
ــهَــــا، أنْ تُــــضَــــامَ مِنَ الحَــــمِــــيَّهْ

أمــــسَتْ بـ«مــــنــــبجَ» حُــــرةٌ
بــــالحُــــزْنِ منْ بَــــعْــــدِي حَــــرِيَّهْ

لَــــوْ كــــانَ يُــــدفَعُ حــــادِثٌ
أوْ طــــارِقٌ بــــجَــــمِــــيلِ نِــــيَّهْ

(١٥٥٣) في ط .د: أعدُّ.
(١٥٥٤) في ط. د: لغيره.
(١٥٥٥) في ط. د: أغرن.
(١٥٥٦) في ط .د: تمسي.
(١٥٥٧) في ط .د: بيت بعده هو: يا نار إن لم تجلبي ضيفاً فلستِ بناريَهْ.

لـمْ يَــــــطَّــــــرِقْ رَيْبُ[1551] الحـــــوا

دِثِ، أرْضَ هـــــاتِـــيكَ الــــتَّــــقـــيَّهْ

لــــــكِنْ قــــــضــــــاءُ الـــــلَّهِ والـ

أَحْــكَــامُ، تَــنْــفُــذُ فِي الــبَــرِيَّهْ [٧٧ ظ]

والـــــصَّـــــبْـــــرُ يَـــــأْتِي كُلَّ ذِي

رُزْءٍ عَـــــلَى قَـــــدْرِ الـــــرَزِيَّهْ

لا زَالَ يــــطْـــرُقُ «مَـــنْـــبِـــجـــاً»

فِي كُلِّ غـــادِيَـــةٍ تَـــحِـــيَّهْ

فِـــيـــهَـــا الـــتُّـــقَى والـــدينُ مَـــجْـ

ـــمُـــوعَـــانِ، فِي نَـــفْسٍ زكِـــيَّهْ

يَـــا أُمَّـــتَـــا لاَ تَـــحْـــزَنِي

وثِـــقِي بِـــفَـــضْلِ الـــلَّهِ فِـــيّهْ

يَـــا أمَّـــتـــا لا تَـــيْـــأَسِي

لِـــلَّهِ أَلْـــطَـــافٌ خَـــفِـــيَّهْ

كَـمْ حـــــادِثٍ عـــــنَّـــــا جَلاَ

هُ، وكَمْ كَـــفَـــانَـــا مِنْ بَـــلِـــيَّهْ

أُوصِـــيكِ بِـــالـــصَّـــبْـــرِ الجَـــمِـ

ـــيلِ، فَـــإِنَّـــهـــا نِـــعْمَ[1552] الـــوَصِـــيَّهْ

****

وله أيضاً:

لِـــمَنِ الجُـــدُودُ الأَكْـــرَمُـــو

نَ، مِـن الـــوَرَى إلاَّ لِـــيَـهْ

مَنْ ذَا يَــعُــدُّ كَــمَــا نَــعُــدُّ[1553]

مِنَ الجُـــدُودِ الـــعَـــالِـــيَـهْ

(١٥٥٨) في ط. د: كبارا.

مَـنْ ذَا يَـــــقُـــــومُ لِـــــقَـــــوْمِهِ[١٥٥٤]
بَـــيْنَ الـــصُّـــفُـــوفِ مَـــقَـــامِـــيَهْ
مَـنْ ذَا يــــــــــرُدُّ صـــــــــدُورَهُـ
ـنَّ، إِذَا طَـــــلَـــــعْنَ[١٥٥٥] عَـلانِـــــيَهْ
أحْـــــمِي حَـــــرِيمِي أن يُـــــبَـــــا
حَ، ولَـــــسْتُ أَحْــــمِي مَـــــالِـــــيَهْ
وتـــــخَـــــافُـــــنِي كُـــــومُ الـــــلِّـــــقَـــــا
حِ، وَقَـــــدْ أَمِـنَّ عِــــــداتِـــــــيَهْ
يُـــمْـــسِي[١٥٥٦] إِذَا طـــرَقَ الـــضُّـــيُـــو
فُ، فِــــنــــاؤُهـــا بِـــفِـــنَـــائِـــيَهْ
نَـــــارِي عـــــلَـى شـــــرفٍ تـــــأَجَّ
جُ، لِـــلـــضُّـــيُـــوفِ الـــسَّـــارِيَهْ[١٥٥٧] [٧٨ و]
والـــعِـــزُّ مَـــضْـــرُوبُ الـــسُّـــرا
دِقِ، والـــقِـــبَـــابِ لِـــجَـــارِيَهْ
يَـــجْـــنِي ولا يُـــجْـــنَـى عَـــلَـــيْـ
ـه، ويَـــتَّـــقِي الجُـــلَّـى بِـــيَهْ

****

وله أيضاً طردية:

مَـا الـعُـمْـرُ مـا طَـالَتْ بِهِ الـدُّهُـورُ
الـعُـمْـرُ مـا تمَّ بِهِ الـسُّـرُورُ

(١٥٥٩) في ن.م: والرّدفان.

(١٥٦٠) في ط. د: ويا شرابي البلقسيات تكون للراح ميسرات

(١٥٦١) في ط. د: صيدكم.

(١٥٦٢) في ط. د: معروفة بالفضل والنجابه.

(١٥٦٣) في ط. د: صيد.

(١٥٦٤) في ط .م: والشمس.

أَيّـــــامُ عِـــــزِّي ونــــــفَـــــاذِ أَمْـــــرِي
هِيَ الَّــتِي أَحْــسَـــبُـــهَـــا منْ عُـــمْـــرِي
لَـــوْ شِـــئْتُ مما قَـــدْ قَـــلُـــلْنَ جـــدًّا
عَــــــدَدْتُ أيَّـــــامَ الــــسُّــــرورِ عَــــدًّا
أَنْـــعَتُ يَـــومْـــاً مَـــرَّ لِي بـ «الـــشَّـــامِ»
أَلَــــــذَّ مــــــا مَــــــرَّ مِنَ الأيَّــــــامِ

☆☆☆☆☆

دَعَـــوْتُ بـــالـــصّـــقَّـــارِ ذَاتَ يَـــوْمِ
عِـــنْـــدَ انـــتِـــبَـــاهِي سَـــحَـــراً من نَـــومِي
قـــلْتُ لَهُ اخْـــتَـــرْ سَـــبْـــعَـــةً طـــيَّـــارا(١٥٥٨)
كُلُّ نَـــجِـــيـــبٌ يَـــرِدُ الـــغُـــبَـــارَا
يـــكُـــونُ لِلأَرْنَبِ مِـــنْـــهـــا اثـــنـــانِ
وخَـــمْـــسَـــةٌ تُـــفْـــرَدُ لِـــلْـــغِـــزْلاَنِ
واجْـــعَلْ كِلابَ الـــصَّـــيْـــدِ نـــوْبَـــتَـــيْنِ
تُـــرسلُ مـــنـــهـــا اثْـــنَـــيْنِ بَـــعْـــدَ اثـــنـــيْنِ
ولا تُـــــؤَخِّـــــرْ أَكْـــــلُبَ الـــــعِـــــراضِ
فَـــهُنَّ حَـــتْفٌ لـــلـــظِّـــبَـــاءِ قَـــاضِ
ثُـمَّ تَـــقَـــدَّمْتُ إِلَى الـــفَـــهَّـــادِ
والـــبـــازِيَـــارِيِّـــينَ بـــاسْـــتِـــعْـــدَادِ

(١٥٦٥) في ط. د: وسرت.
(١٥٦٦) في ط .د: نزحف.
(١٥٦٧) في ط. د: كلّنا.

وَقُلْتُ إنَّ خَمَسةً لَتُقْنِعُ
والزُّرْقَانُ[١٥٥٩] الفَرْخُ والمُلَمَّعُ
وأَنْتَ يا طبَّاخُ لا تَباطَا
عَجِّلْ لَنَا اللَّبَاتِ والأَوْسَاطَا
وأنْتَ يا خمَّارُ سَعْديَّاتِ
يَكُنَّ بالرَّاحِ مُيَسَّرَاتِ[١٥٦٠] [٧٨ ظ]
باللَّهِ لا تَسْتَصْحِبُوا ثَقِيلا
واجْتَنِبُوا الكَثْرَةَ والفُضُولا
رُدُّوا فُلاَناً وَخُذُوا فُلاَنا
وَضَمِّنوني أُنسَكُم[١٥٦١] ضَمَانَا
فاخْتَرْتُ لَمَّا وَقَفُوا طويلا
عِشْرينَ أوْ فُوَيقَها قَلِيلاَ
عِصَابَةً أَكْرِمْ بِها عِصَابهْ
شَرْطَكَ في الفَضْلِ وفي النَّجابهْ[١٥٦٢]

✵✵✵✵

ثُمَّ قَصَدْنا قصد[١٥٦٣] «عينِ قاصِر»
مَظَنَّةَ الصَّيْدِ لِكُلِّ خابِرِ
جِئْنَاهُ والأَرْضُ[١٥٦٤] قُبيلَ المغْرِبِ

(١٥٦٨) في ط. د: ثم أتاني عجلاً قال السَّبَق.
(١٥٦٩) في ط .د: ظننتها.
(١٥٧٠) في ط. د: ثم أخذت نبلة.
(١٥٧١) في ط. د: الطلب.
(١٥٧٢) في ط. د: الكلاب.
(١٥٧٣) في ط. د: بأبيض.

تـــخْــتـــالُ في ثَــوْبِ الأصــيلِ المُـــذْهَبِ

وَأَخَـــذَ الــــدُّراجُ في الــــصِّــــيـــاحِ

مُــكْــتَــنِــفــاً مِنْ ســائِــرِ الــنَّــواحِي

فـي غَــــفْــــلَـــةٍ عَــــنَّـــا وَفِي ضلالِ

ونـــــحْـنُ قَـــدْ زُرْنـــاهُ بـــالآجَـــالِ

يَـــطْـــرَبُ لـــلـــصُّـــبْحِ ولـــيْسَ يَـــدْرِي

أَنَّ المَــنــايَــا في طُــلُـــوعِ الــفَـــجْـــرِ

حـــتَّى إِذَا أَحْـــسَـــسْتُ بـــالـــصَّـــبَـــاحِ

نـــادَيْــــتُــــهُمْ حَيَّ عـــلَـى الـــفَلاَحِ

نَـــحْنُ نُـــصـــلِّي والـــبُـــزاةُ تُـــخْـــرَجُ

مُـــجَــرَّداتٍ والخُـــيُـــولُ تُـــسْـــرَجُ

وقُـــلْتُ لـــلـــفَـــهَّـــادِ امْضِ وانْـــفَـــرِدْ

وصِحْ بـــنـــا إِنْ عَنَّ ظَـــبْيٌ واجْـــتَـــهِـــدُ

فَـــلَمْ يَـــزَلْ غَـــيْـــرَ بَـــعِـــيـــدٍ عَـــنَّـــا

إِلَـــيْهِ يَـــمْـــضي مـــا يَـــفِـــرُّ مـــنَّـــا

✡✡✡✡

وَصِـــرْتُ(١٥٦٥) فـي صَفٍّ منَ الـــرِّجَـــالِ

كـــأنَّـــمـــا تَـــزْحَفُ(١٥٦٦) لـــلـــقِـــتَـــالِ

(١٥٧٥) في ط .د: آلته.

(١٥٧٦) له رواية أخرى في ط. د.

(١٥٧٧) في ط. د: فلم يَزَلْ يزعق.

(١٥٧٨) في ط. د: سَلْوى.

(١٥٧٩) في ط. د: عودا.

(١٥٨٠) في ط .د: أسود صيّاحٌ كريمٌ كرَّزٌ مطرّزٌ مكحّلٌ ملزَّزٌ.

فَمـا اسْـتَـوَيْـنـا حَـسَـنـاً[١٥٦٧] حَـتَّى وَقَفْ

غُــــلَـــيِّمٌ كـــانَ قَــــرِيـــبـــاً مِنْ شَـــرَفْ

ثمَّ أتـــانِي عـــاجِلاً قَـــالَ اسْـــتَـــبِقْ[١٥٦٨]

فـقُـلْتُ إنْ كـانَ الـعِـيَـانُ قـدْ صَـدَقْ [٧٩ و]

سِـــرْتُ إلـــــيْهِ فـــأَرَانِي جَــــاثِــــمَهْ

حَـسَـبْـتُـهَـا[١٥٦٩] يَـقْـظَى وكـانَتْ نـائِـمَهْ

أَخَـــذْتُ عَـــقْبَ قـــالـــةٍ[١٥٧٠] كـــانَتْ مَـــعِي

وَدُرْتُ دَوْرَيْـــــــــنِ ولَـــــــــمْ أُوَسِّـــــــــعِ

حـتَّى تَـمَـكَّـنْتُ فـلَمْ أُخْطِ الـصُّـلُبْ[١٥٧١]

لــــكُلِّ حَـــتْفٍ سَـــبَبٌ من الـــسَّـــبَبْ

وضَـــجَّتِ الأَكْـــلُبُ[١٥٧٢] في المَــــقَــــاوِدْ

تَـطْـلُـبُـهَـا وَهْيَ بـجَـهْـدٍ جَـاهِـدْ

وَصِـــحْتُ بـــالأَسْـــوَدِ كَـــالخُـــطَّـــافِ

لـــيسَ بِـــبَـــيْـــضِيٍّ[١٥٧٣] ولا غِـــطْـــرافِ

✲✲✲✲✲

ثمَّ دَعَـــوْتُ الـــقَـــوْمَ هــــذا بــــازِي

فَـــأيُّـــكُمْ يَـــنْـــشَطُ لـــــلـــــبِـــــرازِ

فَــصَـــاحَ[١٥٧٤] مِـــنْــــهمْ رَشَـــأٌ «أنـــا أنـــا»

ولَــــوْ دَرَى مــــا بِــــيَــــدِي لأذْعَـــنَــــا

فـــقُـــلْتُ قـــابِـــلْـــنِي وراءَ الـــنَّـــهْـــرِ

(١٥٨١) في ط. د: يحرز فضل السبق.

(١٥٨٢) في ط. د: يغفل.

(١٥٨٣) في ط. د: وإنما يرقبه لحينه. وزاره لعلّها رازه.

(١٥٨٤) في ط .د: فطارت. وبعده بيت في ط .د، غير موجود في ن.م.

(١٥٨٥) في ط. د: صحت.

(١٥٨٦) في ط .د: دُرَاجه.

(١٥٨٧) في ط .د: الأوجه.

أَنْتَ لِـــشَـــطْـــرٍ وأَنـــا لِـــشَـــطْـــرِ

طَـــــــارَتْ لَـهُ دُرَّاجَـــــــةٌ فَـــــــأَرْسَلاَ

أَحْـــسَنَ فــيـــهـــا بـــازُهُ وأَجْـــمَلاَ

عَـلَّـقَـهَـا فَـعَـطْـعَـطُـوا وَصَـاحُـوا

والــطَّـيْــرُ منْ عــادَته[1575] الـصِّـيَـاحُ

فَـقُـلْتُ مـا هـذا الـصـيـاحُ والـقَـلَقْ

أكُلُّ هـــذا فَـــرَحـــاً بـــذا الـــطَّـــلقْ؟

فـــقَـــالَ كلاَّبِيَ سَـــوَّى الـــبـــازَا

قَـدْ حَـرِدَ الـكَـلْبُ فـحُـزْ وحـازَا[1576]

ولم يَـــزَلْ يـــدْعُـــو[1577] أيـــا مَـــوْلاَئِي

وَهْـوَ كَـمِـثْلِ الـنَّـارِ في الحَـلْـفَـاءِ

طَـارَتْ فَـأرْسَـلْتُ وكـانَتْ شِـلْـوَى[1578]

حَـلَّتْ بِـهـا قَـبْلَ الـعُـلُـوِّ الـبَـلْـوَى

فـــمـــا رَفَـــعْتُ الـــبـــازَ حـــتَّى طَـــارَا

آخَـــرُ عَـــوْدٌ[1579] يُـــحْـــسِنُ الـــفِـــرارَا

أَسْـــوَدُ صَـــيَّـــاحٌ عَـــظِـــيمٌ كُـــزَّزُ

مُـــطَـــرَّزٌ مُـــحـــكَّكٌ مُـــلَـــزَّزٌ[1580] [٧٩ ظ]

عَـــلَـــيْهِ أَلْـــوانٌ منَ الـــثِّـــيـــابِ

من حُـــلَلِ الـــدِّيـــبَـــاجِ والـــعُـــنَّـــابِ

(١٥٨٨) في ط .د: الباز.

(١٥٨٩) في ط .د: نبجا.

(١٥٩٠) في ط .د: اعدل بنا للنبج الخفيف والموضع المنفرد المكشوف.

(١٥٩١) في ط. د: حجة.

(١٥٩٢) في ط. د: وغرَّةٌ.

فَــلَم يَــزَلْ يــعـــلُـــو وبـــازي يَـــسْـــفُلُ
يَـجُـرُّ فَـضْلَ الـذَّيلِ(١٥٨١) لـيْسَ يَـعْـقِلُ(١٥٨٢)

يـــــرقُـــــبُهُ مِنْ تحْـــــتِهِ بِـــــعَـــــيْـــــنِهِ
وإنمــــا قَــــدْ زارَهُ لِــــحَــــيْــــنِهِ(١٥٨٣)

حَـــتَّى إِذَا قَـــاربَ فِي مَـــا يَـــحْـــسَبُ
مَـــعْـــقِـــلَـهُ والمـــوْتُ مِـــنْهُ أَقْـــرَبُ

أرْخَى لَهُ بِـــــنَـــــبْـــــجِهِ رِجْـــــلَـــــيْهِ
والمَـــــوْتُ قَـــــدْ سَـــــابَـــــقَهُ إلَـــــيْهِ

صِـحْتُ وصَـاحَ الـقَـوْمُ بـالـتَّـكْـبِـيـرِ
وغَـــيْـــرُنَـــا يُـــضْـــمِـــرُ فِي الـصُّـــدُورِ

☆☆☆☆

ثمَّ تَـــســـايَـــرْنَـــا وطـــارتْ(١٥٨٤) واحِـــدهْ
شَـــيـــطَـــانَـــةٌ مِنَ الـــطُّـــيُـــورِ مـــارِدهْ

فـــــلمْ يُـــــعَـــــلِّقْ بـــــازُه وأَدَّى
مِنْ بَـــعْـــدِ مـــا قَـــارَبَـــهَـــا وَشَـــدًّا

قُـــلْتُ(١٥٨٥) أهـــذَا الـــبـــازُ أمْ دَجَـــاجَهْ
لَـيْتَ جِـنَـاحَـيْهِ عَـلَى الـدُّراجَهْ(١٥٨٦)

فـاحْـمَـرَّتِ الـوُجُـوهُ(١٥٨٧) والـعُـيُـونُ
وقـــالَ هـــذَا مَـــوْضِعُ مَـــلْـــعُـــونُ

إنْ لَـزَّهَـا الـبَـازِي(١٥٨٨) أصـابَتْ بـنـجَـا(١٥٨٩)
أَوْ سَـــقَـــطَتْ لم تَـــلْقَ إلا مَـــدْرَجَـــا

(١٥٩٣) في ط .د: منسرٍ فخم.

(١٥٩٤) في ط .د: ملء.

اعـدِلْ بـنـا لـلـبـنج الخـفـيفِ
والمـوْضعِ المـنْـفَـرجِ[١٥٩٠] المَـكْـشُـوفِ
فـقُـلْتُ هـذي عِـلـةٌ[١٥٩١] ضـعـيـفَهْ
وحُـجَّـةٌ[١٥٩٢] ظـاهِـرَةٌ مـعـروفَهْ
نَـحْنُ جَـمِـيـعـاً في مـكـانٍ واحِـدِ
فَـلا تُـعَـلِّلْ بـالـكَلامِ الـبـارِدِ
قُصَّ جـنـاحَـيْهِ يَـكُنْ في الـدَّارِ
مَعَ الـدِّبَـاسِي وَمَعَ الـقَـمَـارِي
واعـمِـدْ إلَى جُـلْـجُـلِهِ الـبَـدِيعِ
فـاجْـعَـلْهُ في عـنْـزٍ منَ الـقَـطِـيعِ [٨٠ و]
حَـتَّى إذَا أَبْـصَـرتُهُ وَقَـدْ خَـجِلْ
قُـلْتُ أَراهُ فَـارِهـاً عَـلَى الحَـجَلْ
دَعْهُ وهَـذَا الـبَـازُ فـاطَّـرِدْ بِهِ
تَـفَـادِيـاً مِنْ غَـمِّهِ وعَـتْـبِهِ
وقُـلْتُ لـلـخَـيْلِ الَّـتِي حَـوْلَـيْـنَـا
تَـشَـاهَـدُوا كـلُّـكُمُ عَـلَـيْـنَـا
بـأنَّهُ عـارِيَـةٌ مَـضْـمُـونَهْ
يُـقِـيمُ فِـيـهـا جـاهَهُ وَدِيـنَهْ
جِـئْتُ بـبـازٍ حَـسَنٍ أَصْـبَـهْـرَجِ
دُونَ الـعُـقَـابِ وَفُـوَيْقَ الـزُّمَّجِ

(١٥٩٦) في ط .د: نهر.
(١٥٩٧) في ط .د: مع الإمكان.
(١٥٩٨) في ط. د: توازنا.
(١٥٩٩) في ط .د: فأرسلناها.
(١٦٠٠) في ط. د: فجدّلاً خمساً من الطيور فزادني الرحمن في سروري

زَيْنٌ لـــــرَائِـــــيـهِ وَفَــــوْقَ الـــــزَّيْنِ
يَـــــنْــــظُــــرُ منْ نـــــارَيْنِ في غـــــارَيْنِ
كـــــأنَّ فَـــــوْقَ صَـــــدْرِهِ والـــــهـــــادِي
آثَـــــارَ مَـــــشْيِ الـــــذَّرِّ في الـــــرَّمَـــــادِ
ذي مَـــنْـــسِمٍ ضَـــخْمٍ(١٥٩٣) وعَـــيْنٍ غــائِـــرَهْ
وفَــــخْــــذٍ مِـــثْلِ(١٥٩٤) الـيَـــمِـــينِ وافِـــرَهْ
ضَـــخْمٍ قَـــرِيبِ الـــدَّسْـــتَـــبَـــانِ جِـــدًّا
يَـــلْـــقَى الَّـــذِي يَـــحْـــمِلُ مِـــنْهُ كَـــدًّا
وراحَـــــةٍ تـــــغْـــــمُـــــرُ كَـــــفِّي سَـــبْـــطَهْ
زادَتْ عَـــلَى قَـــدْرِ الــبُـــزَاةِ بَـــسْـــطَهْ
سُـــــرَّ وقـــــالَ هـــــاتِ قُـــــلْتُ مَـــــهْلاَ
احْـــــلِفْ عـــــلى الـــــرَّدِّ فـــــقـــــالَ كلاَّ
أمــا يَــمِــيــنِي فَــهْيَ عــنْــدِي غَــالِــيَهْ
وكَـــلْـــمَـــتِي مِـــثْلُ يَــمِـــيــنِي وافِـــيَهْ
فـــقُـــلْتُ خُـــذْهُ هِـــبَـــةً بِـــقُـــبْـــلَهْ
فَـــفَـــرَّ مِـــنِّي وعَـــلَـــتْهُ خَـــجْـــلَهْ
فَـــلَمْ أَزَلْ أبْـــسُـــطُهُ(١٥٩٥) حَـــتَّى انْـــبَـــسَطْ

(١٦٠١) في النسخ المغربية: أبْعَثُ منها وأنيسيان وطائر يُعرف بالبيضان. ولعل (أبعث) أو (أبغث) أي من بغاث الطير، اسم أو نوع لطير وهو ما يوافق قوله: فجدّلا أربعة، إذ إن هذا الطير والأنيسيان والبيضاني تصبح أربعة. وفي ط .د: أربعةً منها أنيسيّان وطائراً يعرف بالبيضاني.

(١٦٠٢) في ط. د: خيل نناجيهن كيف شينا طيّعة ولجمها أيدينا

(١٦٠٣) في ط. د: وهي إذا ما استصعب القياده.

(١٦٠٤) في ط. د: عشراً نراها أو فويق العشر.

(١٦٠٥) في ط. د: صدناها.

(١٦٠٦) في ط. د: فدار.

وَهَشَّ لـلـصَّـيْـدِ قَـلِـيلاً ونَـشَطْ
صِـحْتُ بِهِ ارْكَبْ فـاسْـتَـقَلَّ عَنْ يَـدِ
مُـبـادراً أسْـرَعَ مـنْ قَـوْلِ: قَـدِ
وَضَمَّ سَـاقَـيْهِ وقـالَ «قَـدْ حَـصَلَ»
قُـلْتُ لَهُ: «الـغَـدْرَةُ مِنْ شَـرِّ الـعَـمَلْ» [٨٠ ظ]
سِـرْتُ وسَـارَ الـغَـادِرُ الـعَـيَّـارُ
لـيْسَ لِـطَـيْـرٍ بَـيْـنَـنَـا مَـطَـارُ

✡✡✡✡✡

ثمَّ عَـدَلْـنَـا نـحْـوَ طـيـر(١٥٩٦) الـوَادِي
والـطَّـيْـرُ فـيه عَـدَدُ الجَـرادِ
أَدَرْتُ شـاهِـيـنَـيْنِ في مَـكـانِ
لـكَـثْـرَةِ الـصَّـيـدِ ولِلإِمْـكـانِ(١٥٩٧)
دَارَا عَـلَـيْـنـا دَوْرَةً وحَـلَّـقَـا
كِلاهُـمَـا حَـتَّى إذَا تَـعَـلَّـقَـا
تَـوازَنَـا(١٥٩٨) واطَّـرَدا اطِّـرادَا
كـالـفـارِسَـيْنِ الـتَـقَـيَـا أوْ كَـادَا
ثَـمَّتَ شَـدّا فَـأَصـابـا أَرْبَـعَـا
ثلاثـةً خُـضْـراً وَطَـيْـراً أَبْـقَـعَـا
ثُمَّ ذَبَـحْـنـاهـا وخَـلَّـصْـنـاهُـمـا
وأمْـكَنَ الـصَّـيْـدُ وأَرْسَـلْـنـاهُـمـا(١٥٩٩)

(١٦٠٧) في ط .د: ممكّناً.

(١٦٠٨) في ط. د: قتلته.

(١٦٠٩) بعده بيت آخر في ط .د.

(١٦١٠) بعده بيت آخر في ط .د.

(١٦١١) في ط .د: كالعندل.

(١٦١٢) في ط .د: عن المهر.

فَجَدَّلا أرْبَعَةً مِثْلَ الأوَلْ
لكنَّها أعْظَمُ مِنْهُنَّ طَلَلْ(١٦٠٠)
أَرْبَعَةً منْها وأنْيسِيانِ(١٦٠١)
وطائِراً يُعْرَفُ بالبيضَاني

✡✡✡✡✡

خَيْلاً يُناجِيهِنَّ كَيْفَ شِئْنَا
مُطيعَةً تَحْمِلُها أَيْدِينَا(١٦٠٢)
وهْيَ إذَا ما ارتَفَعَتْ للعادَه(١٦٠٣)
صَرَّفَهَا الجُوعُ علَى الإرَادَهْ
وكلَّمَا شَدَّ عَلَيْها في طَلَقْ
تَساقَطَتْ ما بَيْنَنا مِنَ الفَرَقْ
حَتَّى أَخَذْنا ما أَرَدْنا مِنْها
ثمَّ انْصَرَفْنا راغِبِينَ عنْها
إلَى كراكِيٍّ بقُرْبِ النَّهْرِ
عَشْراً أراها أوْ دُوَيْنَ عَشْرِ(١٦٠٤)
لمَّا رَآها البازُ منْ بُعدٍ لَصَقْ
وحدَّدَ الطَّرْفَ إليْها وذَرَقْ
فقُلْتُ صادَها(١٦٠٥) وَرَبِّ الكَعْبَهْ
وكُنَّ في وادٍ بقُرْبِ «جَنبَهْ» [٨١ و]
فَدُرْتُ(١٦٠٦) حتَّى أمكَنَتْ ثمَّ نَزَلْ
فَحَطَّ منها أَفْرَعاً مِثْلَ الجَمَلْ

(١٦١٣) في ط .د: بعض وسط.
(١٦١٤) في .د: أفرع.
(١٦١٥) في ط. د: قد صدرت عن منهل رويٍّ من غُبر الوسميِّ والوليِّ.
(١٦١٦) في ط .د: وافر.
(١٦١٧) بعده بيت لا يوجد في ن.م.

مــــــا انْـــــحَـطَّ إلاَّ وَأَنَـــــا إلَـــــيْهِ
مُـــمـــكِّنٌ(١٦٠٧) رِجْـــلـيَّ مِنْ رِجْـــلَـــيْهِ

جَـــلَـــسْتُ كَيْ أُشْـــبِـــعَهُ إِذَا هِـــيَهْ
قــد سَــقَــطَتْ مِنْ عَنْ يَــمِــيِن الــرابـــيَهْ

أرسَـــلـــتُهُ(١٦٠٨) أرْغَبُ في الـــزيـــادَهْ
وتِـــلْكَ لـــلــطِّـــرادِ شَـــرُّ عَـــادَهْ

لَمْ أجْـــزِهِ بِـــحَـــسَنِ الـــبَلاَءِ
أَطَـــعْتُ حِـــرْصِي وعَـــصَـــيْتُ دَائِي(١٦٠٩)

عَـمَـدْتُ مِـنْـهَـا لـكـبـيـرٍ مُـفْـرَدِ
يمْشِي بِـعُـنْقٍ كـالـرِّشـاءِ المُـحْـصَدِ(١٦١٠)

حَـــتَّى إِذَا جَـــدَّلَهُ كَـــالـــعِـــدل(١٦١١)
أَيْـــقَـــنْتُ أنَّ الـــعَـــظْمَ غـــيْـــرُ الـــعَـــضْلِ

ذَاكَ عَـــلَـى مـــا نِـــلْتُ مـــنهُ أَمْـــرُ
عَـــثَـــرْتُ فـــيه وأَقَـــالَ الـــدَّهْـــرُ

خَـــيْـــرٌ مِنَ الـــنَّـــجَـــاحِ لِلإنْـــسَـــانِ
إصَـــابَـــةُ الـــرَّأْيِ مَعَ الحِـــرْمَـــانِ

✲✲✲✲

صِـحْتُ إِلَى الــطـبَّـاخِ مـاذا تـنـتـظِـرْ

(١٦١٨) بيت في هامش ط .د.
(١٦١٩) بيت في هامش ط .د.
(١٦٢٠) بيت في هامش ط .د.
(١٦٢١) في ط. د: عنزاً حائلا.
(١٦٢٢) في ط .د: رَعَتْ.

انـزِلْ عَـلَـى الـنَّـهْـرِ[١٦١٢] وهـاتِ مـا حَـضَـرْ

جَـــاءَ بـــأوْسَـــاطٍ وجُـــردبَـــاجِ

مـن حَـــجَـلِ الـــصَّـــيْـــدِ ومِنْ دُرَّاجِ

فـــمـــا تَـــنـــازَلْـــنـــا عَنِ الخُـــيُـــولِ

يَـــمْـــنَـــعُـــنَـــا الحِـــرْصُ عنِ الـــنُّـــزولِ

وجِيءَ بـــالـــكـــأْسِ وَبِـــالـــشَّـــرابِ

فَـــقُـــلْتُ: وَفِّـــرْهَـــا عَـــلَـى أَصْـــحَـــابِي

أَشْـــبَـــعَـــنِي الـــيـــومُ وأرْواني الـــفَـــرَحْ

فـــقَـــدْ كَـــفـــانِي فـــيه قِـــسْطٌ[١٦١٣] وقَـــدَحْ

✲✲✲✲✲

ثمَّ عَـــدَلْـــنـــا نَـــطْـــلُبُ الـــصَّـــحْـــراءَ

نـــلْـــتَـــمِسُ الـــوُحُـــوشَ والـــظِّـــبَـــاءَ

عَنَّ لـــنـــا سِـــرْبٌ بـــبـــطْنِ الـــوَادِي

يَـــقْـدُمُهُ أَقْـــرَنُ[١٦١٤] عَـــبْلُ الـــهَـــادِي [٨١ ظ]

قَـــدْ صَـــدَرتْ عَن مَـــنـــهَلٍ وسْـــمِيِّ

مِن عَـــفَـــرِ[١٦١٥] الـــوَسْـــمِيِّ والـــوَلِيِّ

لَـــيْسَ بِـــمَـــطْـــرُوقٍ ولا بَـــكِيِّ

ومَـــرْتَـعٍ مُـــقْـــتَـــبَلٍ جَـــنِيِّ

رَعَـــيْنَ فـــيه غَـــيْـــرَ مَـــذعُـــوراتِ

(١٦٢٣) في ط. د: في القراح.

(١٦٢٤) في ط .د: قد ثقلت بالخصر وهي.

(١٦٢٥) في ط .د: عليها.

(١٦٢٦) في ط. د: تبقَّى. وبقى لغة في بقي.

(١٦٢٧) في ط .د: والحجل.

(١٦٢٨) في ط. د: نحوزها حوزا إلى الغياب.

بِــــقَـــاعِ وادٍ رَغِـــدِ[١٦١٦] الــــنَّــــبَـــاتِ
مَـــرَّ عـــلـــيْـهِ غَـــدِقُ الـــسَّـــحَـــابِ
بِـــواكِفٍ مُـــتَّـــصِلِ الـــرَّبَـــابِ[١٦١٧]
مـــا زال فـي خَـــفْضٍ وحُـــسْنِ حَـــالِ
حَــتَّى أصــابَــتْهُ بِــنَــا الــلَّــيَــالِي
سِــرْبٌ حَــمَــاهُ الــدَّهْــرُ مــا حَــمَــاهُ
لمـــا رَآنَـــا ارْتَـــدَّ مـــا أَعْـــطَـــاهُ
لمـــا رَآنـــا مـــال بـــالأعْـــنـــاقِ
نـــظْـــرَةَ لا صبٍّ وَلاَ مُـــشْـــتَـــاقِ[١٦١٨]
بـــادَرْتُ بـــالـــصَّـــقَّـــارِ والـــفَـــهَّـــادِ
حَــتَّى سَــبَــقْــنــاهُ إِلَى المِــيــعَــادِ
نـــادَيْتُ يـــا سَـــعْـــدَ «أَبِي فِـــراسِ»
وَصَــيْــدِهِ المـشْــهــورِ بَــيْنَ الــنــاسِ[١٦١٩]
إن فُـــزْتُ بـــالـــكُلِّ فَـــأَمْـــرِي مُـــقْـــبِلُ
وآخِـــرُ الـــصَّـــيْـــدِ لَـــدَيَّ أَوَّلُ[١٦٢٠]
فَــجَــدَّلَ الــفَــهْــدُ الــكــبِــيــرَ الأَقــرَنَــا
شَــدَّ عَــلَى مَــذْبَــحِهِ واسْــتَــبْــطَــنَــا
وَجَـــدَّلَ الآخَـــرُ عَـــيْـــراً[١٦٢١] جَـــائِلا
رَعَى[١٦٢٢] حِــمَى الــغَــوْرَيْنِ حَــوْلاً كــامِلا
ثمَّ رمَـــيْـــنـــاهُنَّ بـــالـــصُّـــقُـــورِ
فَــجِــئْــنَــهَــا بـــالــقَــدَرِ المَــقْــدُورِ

(١٦٢٩) في ط. د: طلبنا.
(١٦٣٠) في ط .د: صاحياً.
(١٦٣١) في ط .د: غداً.

ابيض

صورة من أول المخطوطة

صورة من نصف المخطوطة

صورة من آخر المخطوطة

الفهارس

فهرس القوافي

لِنْ لـــلــــزمــــان إذا صــــعبْ وإذا تــــبــــاعـــد فــــاقــــتـــربْ	٥٧	٢	م.الكامل
رددت عـلـى بـنـي قـطن بـسـيـفي أسـيـراً غـيـر مـرجـوٍّ الإيـاب	٥٧	٤	الوافر
نُـدِلُّ عـلـى مـوالـيـنـا ونجـفـو ونـعـتـبـهم وإن لـنـا الـذنـوبـا	٥٨	٢	الوافر
إن في الأســــر لـــــصــــبّـــا دمــــــعـه فـي الخـــــد صبُّ	٥٨	٣	م. الرمل
مـسيء مـحـسن طـوراً وطـوراً فـمـا أدري عـدوي أم حـبـيـبي	٥٨	٣	الوافر
قـنـاتي عـلى مـا تـعلـمـان شـديـدةٌ وعـودي عـلى مـا تـعـرفـان صـلـيب	٥٩	٣	الطويل
قافية التاء:			
ومـعـوّد لـلـكـرّ في جـيش الـوغى غـادرته والـضـرب من عـاداته	٦٠	٥	الكامل
قافية الثاء:			
فـلـله قـومي والأمـاني كـثـيـرة شـهـودي والأرواح غـيـر لـوابث	٦١	٣	الطويل
ومـا هـو إلا أن جـرت بـفـراقـنـا يـد الـدهـر حـتى قـيل من هـو حـارث	٦١	٢	الطويل
قافية الجيم:			
جـاريـة كـحـلاء مـقـدودةٌ في صـدرهـا حـقـان من عـاج	٦٢	٢	السريع
أيـا مـنـصـور خـانـتـني ثـقـاتي فـمـهّـد لي عـلـى الـعـدويّ سـرجي	٦٢	٣	الوافر
قـامـت إلى جـارتـهـا تـشـكـو بـذلٍّ وشـجـا	٦٢	٣	م. الرجز
قافية الحاء:			
أيـلـحـاني عـلـى الـعـبـرات لاح وقـد يـئس الـعـواذل من صلاحي	٦٤	٤٢	الوافر
أيـا مـن دونـه المـدح وفي أفـعـالـه قـبـح	٦٩	٢	الهزج
لمـا رأى لحـظـاتي في عـوارضـه في مـا أشـاء من الـريـحـان والـراح	٦٩	٢	البسيط
ارتـاح لمـا اجـتـاز «ارتـاحـا» ولا من «جـوشـر» مـا لاحـا	٦٩	٥	السريع
وقـد أروح قـريـر الـعـين مـغـتـبـطـاً بـصـاحـب مـثـل نـصل الـسـيف وضـاح	٧٠	٣	البسيط
عـجـبت وقـد لـقـيت بـني كلاب وأرواح الـفـوارس تـسـتـبـاح	٧٠	٢	الوافر
عـلـونـا جـوشـنـاً بـأشـد مـنه وأثـبت عـنـد مـشـتـجـر الـرمـاح	٧١	٦	الوافر
تـبـسـم إذ تـبـسـم عن أقـاح وأسـفـر حـين أسـفـر عن صـبـاح	٧١	١٠	الوافر
ألا ابـلـغ سـراة بـني كلاب إذا نـدبت نـوادبـهم صـبـاحـا	٧٣	٤	الوافر

قافية الدال:

يا طول شوقي إن كان الرحيل غدا لا فرَّق الله في ما بيننا أبداً	٧٤	٢	البسيط
سلام رائح غاد على ساكنة الوادي	٧٥	٢٠	الهزج
دعوتك والبحران دونك دعوة أتاك بها يقظان فكرك لا البُرد	٧٧	١٣	الطويل
لمن جاهد الحساد أجر المجاهدِ وأعضل ما حاولت إرضاء حاسد	٧٩	٤٧	الطويل
تمنيتم أن تفقدوني وإنما تمنيتم أن تُفقدوا العزّ أغيدا	٨٥	٨	الطويل
أناديك لا أني أخاف من الردى ولا أرتجي تأخير يوم إلى غد	٨٦	٤٠	الطويل
يا جاحداً فرط غرامي به ولستُ بالناسي ولا الجاحد	٩١	٢	السريع
أيها المانعي لذيذ الهجود جُد بإنجاز ذلك الموعود	٩١	٣	الخفيف
أوصيك بالصبر لا أوصيك بالجلد جلَّ المصاب عن التعنيف والفند	٩١	١١	البسيط
بأبي الغزال المكتسي ثوب الجمال المرتدي	٩٣	٤	م. الكامل
يا معجباً بنجومه لا النحس منك ولا السعادة	٩٣	٣	م. الكامل
ولقد علمت كما علمـ ـت، وإن أقام على صدوده	٩٣	٢	م. الكامل
حسد الغصون لحسن قدّه حسد الرياض لورد خده	٩٤	٣	م. الكامل
فديت من أصبح أحبابه تخاف منه ما تخاف العدا	٩٤	٣	السريع
عطفت على «غنم بن تغلب» بعدما تعرض مني جانب لهم صلد	٩٤	٤	الطويل
إلى الله أشكو ما أرى من عشيرة إذا ما دنونا زاد جاهلهم بعدا	٩٥	١٣	الطويل
أيا قومنا لا تبعثوا الحرب بيننا أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد	٩٦	٣	الطويل
لا بدّ من فقد ومن فاقد هيهات ما في الناس من خالد	٩٧	٢	السريع
إني منعت من المسير إليكم ولو استطعت لكنت أول وارد	٩٧	٦	الكامل
وإذا يئست من الدنـ ـو، رغبت في فرط البعاد	٩٨	٢	م.الكامل
بتنا نعلل من ساقٍ أغن لنا بخمرتين من الصهباء والخد	٩٨	٣	البسيط
ليس جوداً أعطيته بسؤال قد يهز السؤال غير جواد	٩٩	٢	الخفيف
أيا عاتباً لا أحمل الدهر عتبه عليَّ ولا عندي لنعمته جحد	٩٩	٢	الطويل

ولـمـــا تـــخــيـــرت الأخلاء لم أجـــد	صـبـوراً عـلـى حـفـظ المـودة والـعـهـد	٩٩	٥	الطويل
هل لـــلــفــصــاحـــة والـــســمـــا	حـــة، والـــعـلا عـــنـي مـــحـــيـــد	١٠٠	٤	م.الكامل

قافية الراء:

لـعل خـيـال الـعـامـريـة زائـر	فـيـسـعـد مـهـجـور ويـسـعـد هـاجـر	١٠١	١٦٧	الطويل
ويـد أراهـا الـدهـر غـيـر ذمـيـمـة	تـمـحـو إسـاءته إليَّ وتـغـفـر	١٢٢	٦	الكامل
الحب أمـره والـصـدق زاجـرهُ	والـصـبـر أول مـا يـأتـي وآخـرهُ	١٢٣	٣٣	البسيط
ألا مـا لمن أمـسى يـراك ولـلـبـدر	ومـا لمـكـان أنت فـيـه ولـلـقـطـر	١٢٦	١٢	الطويل
مسـتـجـيـر الـهـوى بـغـيـر مـجـيـر	ومُـضـيـم الـهـوى بـغـيـر نـصـيـر	١٢٨	٢٦	الخفيف
أيـخـلـو لمن لا صبـر يـنـجـده صدر	إذا مـا انـقـضى فـكـر ألمَّ بـه فـكـر	١٣٠	٢٦	الطويل
عـــذيـــري من طـــوالـع في عـــذاري	ومن ردِّ الـشـبـاب المـسـتـعـار	١٣٣	١٩	الوافر
مـا زال مـعـتـلـج الـهـمـوم بـصـدره	حـتى أبـاحـك مـا طـوى من سـرِّه	١٣٥	١٨	الكامل
أراك عـصـيَّ الـدمـع شـيـمـتك الـصـبـر	أمـا لـلـهـوى نـهـي عـلـيك ولا أمـر	١٣٧	٤٨	الطويل
إن زرتُ خـــرشـــنـــة أســـيـــرا	فـلـكـم أحـطت بـهـا مـغـيـرا	١٤٢	١٠	م.الكامل
لأيـــــكـم أذكـــــر	وفـي أيـــكـم أفـــكـــر	١٤٤	١٨	م.المتقارب
دع الـعـبـرات تـنـهـمـر انـهـمـارا	ونـار الـشـوق يـسـتـعـر اسـتـعـارا	١٤٦	٢٢	الوافر
بـالـكـره مـنـي واخـتـيـارك	أن لا أبـيـت حـلـيـف دارك	١٤٨	٣	م.الكامل
يـا طـلـعـة الـشـمـس صـادفت خـِللاً	من الـسـحـاب عـلـى أرض من الـزهـر	١٤٩	٢	البسيط
مـــا آن أن أرتـــاع لـــلـــشـــيـب، المـــفـــوَّف في عـــذاري		١٤٩	٣	م.الكامل
ألا فـاصـبـري لـصـروف الـزمـان	وكـوني عـلـى خـطـبـه صـابـره	١٤٩	٤	المتقارب
لـقـد نـافـسـني الـدهـر	بـتـأخـيـري عن الحـضـره	١٥٠	٢	م.الوافر
سبق الـنـاس في الـهـوى مـنـصـور	فـسـواه المـكـلـف المـغـرور	١٥٠	٤	الخفيف
قـمـر دون حـسـنـه الأقـمـار	وكـثـيب من الـنـقـا مـسـتـعـار	١٥١	٤	الخفيف
من أين لـلـرشـأ الـغـريـر الأحـور	في الخـدِّ مـثـل عـذاره المـتـحـدّر	١٥١	٢	الكامل
أتـــتـــني عـــنك أخـــبـــار	وبـــانـت لـي أســـرار	١٥١	٤	الهزج

ومـا نـعـمـة مـكـفـورة قـد صـنـعـتـهـا	إلى غـيـر ذي شـكـر بمـانـعـتـي أخـرى	١٥٢	٢	الطويل
وقـوفك في الـديـار عـلـيك عـار	وقـد رُدَّ الـشـبـاب المـسـتـعـار	١٥٢	٣٠	الوافر
لا تـطـلـبن دنـوَّ دا	ر، من خـلـيل أو مـعـاشـر	١٥٦	٢	م.الكامل
ووارِدٍ مـوردٍ أنـسـاً يـؤكـده	صـدوره عن سـلـيم الـوِرد والـصـدر	١٥٦	٥	البسيط
كـأنمـا المـاء عـلـيه الجـسـر	درج بـيـاض خطٌّ فـيـه سط	١٥٧	٢	الرجز
ويـوم جلا فـيـه الـربـيـع بـيـاضه	بـأنـواع حـلي فـوق أثـوابه الـخـضـر	١٥٧	٢	الطويل
يـا من يـلـوم عـلى هـواه جـهـالـة	انـظـر الى تـلك الـسـوالف تـعـذر	١٥٧	٢	الكامل
يـا مـعـشـر الـنـاس، هل لي	ممـا لـقـيت مـجـيـر	١٥٧	٤	المجتث
أرى في كل يـوم مـنك عـتـبـاً	أقـوم به مـقـام الاعـتـذار	١٥٨	٣	الوافر
تـواعـدنـا بـآذار	لمـسـعى غـيـر أبـرار	١٥٨	٨	م.الوافر
وكـأنمـا الـبـرك الملاء تحـفـهـا	أنـواع ذاك الـروض والـزهـر	١٥٩	٢	الكامل
رقّت وراق نـسـيـمـهـا فـكـأنمـا	أهـدت إلـيك تـنـفس الأسـحـار	١٥٩	٢	الكامل
هل تـرى الـنـعـمـة دامت	لـصـغـيـر أو كـبـيـر	١٦٠	٤	م.الرمل
الآن حـين عـرفت رشـ	ـدي، واغـتـديت عـلى حـذرْ	١٦٠	٥	م.الكامل
إن لـم تجـاف عـن الـذنـو	ب، وجـدتـهـا فـيـنـا كـثـيـره	١٦١	٢	م.الكامل
ومـوردٍ لمـا اسـتـدار عـذارهُ	بـبـديع تـوريـد يـطـيـر شـراره	١٦١	٨	الكامل
ولـي مـنّـة في رقـاب «الـضـبـاب»	وأخـرى تـخصُّ «بـني جـعـفـر»	١٦٢	١٦	المتقارب

قافية الكاف:

يـا سـيـديَّ أراكـمـا	لا تـذكـران أخـاكـمـا	١٦٤	٦	م.الكامل

قافية اللام:

يـا قـرح لم يـنـدمل الأولُ	فـهل بـقـلـبي لـكـمـا مـحـملُ	١٦٥	٨	السريع
أأبـا الـعـشـائـر إن أسـرت فـطـالمـا	أسـرت لك الـبـيض الـخـفـاف رجـالا	١٦٦	١٥	الكامل
أقـلّي فـأيـام المحب قلائل	وفي قـلـبه شـغل عن الـقـوم شـاغل	١٦٨	٥٧	الطويل
سـلي عـنـا سـراة بـني كلاب	بـبـالس عـنـد مـشـتـجـر الـعـوالي	١٧٣	٩	الوافر

ضلالاً مـــــا رأيت من الـــــضلال مـعـاتـبـة الـكـريم عـلـى الـنـوال	١٧٥	٤٠	الوافر
مـصـابي جـلـيل والـعـزاء جـمـيل وظـنـي بـأن الـلـه سـوف يـديل	١٧٩	٣٥	الطويل
هل تـعـطـفـان عـلـى الـعـلـيل لا بـالأسـيـر ولا الـقـتـيل	١٨٣	٢٠	م.الكامل
يـا حـسـرة مـا أكـاد أحـمـلـهـا آخـرهـا مـوجعٌ وأولـهـا	١٨٥	٤٣	المنسرح
قف في رسـوم المـسـتـجـا ب، وحيِّ أكـنـاف المـصـلى	١٩٠	٢٧	م.الكامل
الـفـكـر فـيك مـقـصـر الآمـال والحـرص بـعـدك غـايـة الجـهـال	١٩٣	١٥	الكامل
قد ضجَّ جيشك من طول القتال به وقـد شـكـتك إلـيـنـا الخـيل والإبل	١٩٥	٨	البسيط
ولـلـه عـنـدي في الإسـار وغـيـره مواهب لم يخصص بها أحد قبلي	١٩٦	٦	الطويل
حـســرات قـــواتلُ ودمـــوع هـــواملُ	١٩٦	٥	م.الخفيف
ما عمر الله سيف الدين مغتبطاً فـكل حـادثـة تُـرمى بـهـا جـلل	١٩٧	١٠	البسيط
أزعـمت أنك صـابـر لـصـدوده هـيـهـات صبـر الـعـاشـقـين قـليل	١٩٨	٣	الكامل
ومـغض لـلـمـهـابـة عن جـوابي وإنّ لـسـانه الـعـضب الـصـقـيل	١٩٩	٣	الوافر
هـواي هـواك عـلـى كلّ حـال وإن مـسـني مـنك بـعض الملال	١٩٩	٣	المتقارب
قل لأحـبـابـنـا الجـفـاة رويـداً درِّجـونـا عـلـى احـتـمـال الملال	١٩٩	٣	الخفيف
الـدهـر يـومـان ذا ثـبت وذا زلل والحرب طعمان ذا شرْيٌ وذا عسل	٢٠٠	٥	البسيط
ألا لـلـه يـوم الـدوم يـومـاً بـعـيـد الـذكـر مـحـمـود المـآل	٢٠٠	٤	الوافر
يـا من أتـاني بـظـهـر الـغـيب قـولـهم لـو شـئت عـضـتـكم مـني أقـاويل	٢٠١	٢	البسيط
قـاتـلـي شـادن رخـيم الجـمـال أعـجـمي الـهـوى فـصـيح الجـمال	٢٠١	٧	الخفيف
أحل بالأرض يخشى الناس جانبها ولا أسـائل أنّى يـسـرح المـال	٢٠٢	٣	البسيط
إني الـذي فضل الأنـام فـأصـبحـوا طـوعـاً له قـسـراً بـستّ فـضـائل	٢٠٣	٢	الكامل
أفـر من الـسـوء لا أفـعـلـه ومن مـوقف الـضـيم لا أقـبـله	٢٠٣	٨	المتقارب
إذا كـان فـضـلي لا أسـوغ نـفـعه فـأفضل عـنـدي أن أرى غـيـر عـاقل	٢٠٤	٢	الطويل
إبـائي إبـاء الـبـكـر غـيـر مـذلل وعـزمي كـعـزم الـسيف غـيـر مـفللّ	٢٠٤	٢٥	الطويل
غـنى الـنـفس لمن يـعـقـ ـل، خـيـر من غـنى المـال	٢٠٧	٢	الهزج

قافية الميم:

قافية النون:

بني زرارة لو صحَّت طرائقكم	لكنتم عندنا بالمنزل الداني	٢٤٧	٩	البسيط
أبلغ بني حمدان في بلدانها	كهولها والغر من شبانها	٢٤٨	٨	الرجز
أتعين أنت على رسوم مغان	فأقيم للعبرات سوق هوان	٢٤٩	٥٥	الكامل
اعزز عليّ بأن يبيت موسداً	وأبيت أندبه مع الإخوان	٢٥٥	٢	الكامل
ولما أصبح الدمع	وقد باح بكتمان	٢٥٥	١٠	الهزج
ويغتابني من لو كفاني اغتيابه	لكنت له العين البصيرة والأذنا	٢٥٦	٢	الطويل
حللت من المجد أعلى مكان	وبلغك الله أقصى الأماني	٢٥٦	٣	المتقارب
وكنى الرسول عن الجواب تظرفا	ولئن كنى فلقد علمنا ما عنى	٢٥٧	٤	الكامل
وإني لأنوي هجره فيصدّني	هوى بين أثناء الضلوع دفين	٢٥٧	٤	الطويل
اطرحوا الأمر إلينا	واحملوا الثقل علينا	٢٥٨	٤	م.الرمل
أبلغ «أبا الهيجاء» مألكة امرئ	في سرِّه الشكوى وفي إعلانهِ	٢٥٨	٨	الكامل
ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني	ليست مؤاخذة الإخوان من شاني	٢٥٩	٣	البسيط
ولي مولى أسأت إليه جهدي	فحمّل حلمه ما راب منّي	٢٥٩	٧	الوافر
لا غرو إن صرعتك بالـ	لحظات فاترة الجفون	٢٦٠	٤	م.الكامل

قافية العين:

لئن جمعتنا غدوة أرض بالسٍ	فإن لها عندي يداً لا أضيعها	٢٦١	١١	الطويل
وبقعة من أحسن البقاع	يبشر الرائد فيها الراعي	٢٦٢	٧	الرجز
أبى غرب هذا الدمع إلا تضرّعا	ومكنون هذا الحب الا تضوُّعا	٢٦٣	٣١	الطويل
ما إن تجدد لي يأس ليسليني	إلا تجدد لي في إثره طمع	٢٦٦	٣	البسيط
ولقد أبيت وجُلُّ ما أدعو به	حتى الصباح وقد أقض المضجع	٢٦٦	٢	الكامل
كيف يرجى الصلاح من أمر قوم	ضيعوا الحزم فيه أي ضياع	٢٦٧	٢	الخفيف
محلك الجوزاء بل أرفع	وصدرك الدهناء بل أوسع	٢٦٧	٤	السريع
أنظر الى زهر الربيع	والماء في برك البديع	٢٦٧	٣	م.الكامل
المجد بالرقة مجموع	والفضل مرئي ومسموع	٢٦٨	١٢	السريع

****

فهرس الأعلام

(أ)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

فهرس الشعوب والقبائل والبيوت

(أ)

(ب)

(س)

(ش)

(ض)

(ط)

(ع)

(ن)

(هـ)

(و)

****

فهرس الأماكن والبلدان

(أ)

(ب)

(خ)

(د)

(ل)

(م)

(ي)

****

فهرس الكتب والمصادر والمراجع

معارضة النسخة المغربية عليها .

فهرس المحتويات

قافية الألف والهمزة:

قافية الباء:

قافية التاء:

قافية الثاء:

قافية الجيم:

قافية الحاء:

قافية الدال:

قافية الراء:

قافية الميم:

قافية النون:

قافية العين:

قافية الفاء:

قافية القاف:

قافية السين:

قافية الشين:

قافية الهاء:

الأرجوزة الطردية:

الفهارس:

****

سيذكرني قومي إذا جد جدهم
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

"أبو فراس"

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري
الكويت
2000